

# كلمة العدد

## الذكرى العشرون للاستقلال

في غمرة الفرحة باستكمال وحدة الكيان

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

الداي ولد سيدي بكابا

حلت الذكرى العشرون لعودة المغفور له محمد الخامس إلى عاصمة ملكه ظافرا معززا مؤزرا ، وبذلك العودة التاريخية الميمونة ارتقت بلادنا إلى الاستقلال الذي جاهدت ملكا وشعبا لتحقيقه ، وانترغته غالبا بمجهودها وتضحياتها التي لم تعرف حدودا .

حلت هذه الذكرى الرفيعة مقاما في قلب كل مغربي ، الأثيرة منزلة في نفوس المواطنين جميعا - والوطن تحت قيادة عاهله العظيم ، وقائده الشهم الهمام ، وراعيه الأمين جلالة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني ابنه الله ، على أبواب نصر جديد وحاسم ، هذا النصر المجيد المظفر الذي أحرزته في معركة تحرير الصحراء ، وانفتحت به أمامها الأفاق رحبية فيحاء للشم السهل وجمع الشتات واستكمال حرية الكيان الوطني وسيادته ، وكرامته على أسس راسخة من وحدة أراضيه ، وتلاحم أبنائه ، وتكامل وجوده ، التكامل المتلائم مع منطق تاريخه وطبيعة تكوينه .

وانه لمن يمن الطالع ، وكمال السعد والاقبال ، أن تترى على امتنا - هكذا - بشائر النصر تلو النصر ، وأن تتوالى في أفق حياتها رائفات المعاني والدلالات ، المستمدة من عبقريتها ونيل جهادها ، تحت قيادة العرش العلوي المجيد في سبيل احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، ونصرة المبادئ والمثل العليا ، وصيانة المصالح الوطنية وترسيخ دعائم الحق والعدل والسلام .



وبين نوفمبر 1955 الذي تلاقى في أفقنا معانيه بهذه الاشراقات المنيرة  
الوضاءة .

ونوفمبر 1975 ، اذ تفرح القلوب بما توج به جهاد العرش  
والشعب في سبيل استكمال وحدة التراب من معالم الفوز والظفر المبين .

بين نوفمبر الماضي قبل عشرين سنة ، ونوفمبر الحاضر ، استوفى  
استقلال بلادنا عقدين كاملين من الزمن ، هما من بين اجل فترات تاريخنا  
المعاصر ، ومن احفلها بالعظائم والمؤثرات ، واخصبها بنتائج الجهد الايجابي  
الخلق من اجل عزة الوطن وكرامته وازدهاره ورخائه .

عشرون سنة من حياة هذا الوطن قطع خلالها - تحت قيادة عاهله  
الهام محمد الخامس طيب الله ثراه وخلفه الصالح المصلح مولانا امير  
المؤمنين الحسن الثاني اعزه الله - من شاسع الاشواط ، وسجل من باهر  
الانجازات ما يقاس في ابعاده وقيمتها واثاره بالاحقاب والقرون .

بل ان الاستقلال الذي احرزته بلادنا في حد ذاته ، كان ابدا قويا ،  
بطي صفحة مظلمة من التاريخ الاستعماري ليس في هذه المنطقة فقط ولكن  
في افريقيا وحوض المتوسط ايضا ، وانهاء عهد طويل من سيطرة التوسعية  
الاوربية على كل هذه المناطق .

لقد كان استقلال المغرب سنة 1955 ، انجازا ضخما على صعيد  
التاريخ العالمي ، وذلك بما انبثق عنه من انعكاسات ايجابية على حركة التحرر  
الوطني في البلدان الافريقية والاسيوية ، وما كان له من تفاعلات عميقة  
الجنود مع مسار تطور النضال بالعالم الثالث ، في اتجاهه الكاسح نحو  
الحرية ، وعدم الانحياز والتعاون الدولي المتحرر من كل قيود التبعية .

وتتكمل جهود امتنا الآن تحت قيادة عاهلها المفدى نصره الله ، بهذا الفوز  
الكبير في معركة الوحدة وجمع الشمل ، ليضيف ذلك مزيدا من الانعكاسات  
الايجابية على الساحة الدولية والعالمية ، تتعزز بها مواقف الشعوب التي  
تناضل من اجل سلامة وتكامل كياناتها القومية ، ونحسا نتيجة لذلك ،  
مناورات التمزيق التي تحاك ضد وحدة هذه الشعوب .

ان هذه الانعكاسات الخلافة ، التي ما فتئ جهاد المغرب - ملكا وشعبا -  
يحدثها على الصعيد الدولي والعالمي ، لا يوازيها في سعة ابعادها وخصوصية  
محتواها ، الا ذلك المدى الرفيع الذي بلغته انجازات البناء الذاتي لوطننا  
خلال هذه العشرين سنة الماضية ، وما تحقق في هذا المضمون - كمرة  
لجهود الملك والشعب - من مآثرات ضخمة على المستوى الاقتصادي  
والاجتماعي والثقافي والتنظيمي والديبلوماسي وغيره ، مما بوا هذه البلاد  
مقاما كريما بين البلدان الصاربة بسهم وافر في مضمار النمو والتطور ، وما  
برح يسرع بها الخطى لتصير في طليعة هذه البلدان تقدما ، وازدهارا ورخاء .

هذا بالاضافة الى ما تحمته بلادنا خلال تلك الفترة من اعباء جسيمة  
وتضحيات باهظة نتيجة للمسؤوليات الضخمة ، والخطيرة في بعض الظروف  
التي قامت بها عن وعي من اجل تحرير الاشقاء في افريقيا .



وكما أثارت وثبات المغرب على طريق العمل من أجل الاستقلال واستتـمام وحدة التراب ، تقدير العالم لما صاحبها من آيات النجاح والتوفيق ، وما كشفت عنه من دلائل الفكر النير والحكمة البالغة والروح الهادفة ، والعزيمة الصامدة الموصولة بروافد عبقرية هذه البلاد ، واصالة موقعها في التاريخ والحضارة ، فإن ما تم هنا أيضا على صعيد البناء والإنماء ، وما تحقق من إنجاز في محيطه ، لم يكن باقل إثارة للاعجاب العالمي ، وانتزاعا لمكان هذا الاعجاب إلى حد الشعور عند الكثيرين بلياقة اتخاذ النهج المغربي ، في العمل الإنمائي والسلوك الديبلوماسي ، مثالا يحتذى ونموذجا حسنا للاقتداء .

لقد قامت فلسفة بناء الاستقلال - كما رسم خطوطها وحدد أبعادها صاحب الجلالة دام نصره وتأييده - على أسس موضوعية قوية متكاملة ، تستهدف الحفاظ على شخصيتنا الحضارية ، وإنماء فاعليتها من جهة ، وإتاحة المجال للوطن ، كي يستفيد - في مساق بنائه الذاتي - من كافة طاقاته البشرية والمادية ، الاستفادة العلمية المنهجية المنظمة ، وليستطيع مواكبة متطلبات العصر وتطوراته ، فيما يؤدي إلى ترسيخ قواعد هذا البناء وتعميمه وتقوية مردوده .

وعلى هدى من التفكير الواضح السليم الذي قاد المغرب إلى ما ينعم به الآن من تقدم وتطور ، أمكن لبلادنا - معززة بإيمانها بنفسها ووضوح أهدافها ، ورصانة سلوكها ، وجدية مشاريعها وأعمالها - أن تسابق الزمن وترناد الإفاقي الواسعة في مجال هذا السباق ، وتحقق في ضمن ذلك - من النتائج ما شمل مختلف مناحي الحياة فيها ، وعلى كافة المستويات .

فسواء من حيث العناية بالفرد تربية وتعلما وتطبيقا وتشغيلا وتوفيرا للمنافذ والممكنات .

أو من حيث إقامة وتوسيع وتحديث شبكات التجهيزات الأساسية وتعميمها .

أو بالنظر إلى تطوير الطاقة الانتاجية للأراضي الزراعية أو استخراج ثروات باطن الأرض أو تصنيع المواد المحلية ، أو تنويع مجالات النشاط الصناعي عموما في قطاعاته الحديثة أو التقليدية أو غير ذلك كثير .

سواء بالنسبة لهذا أو ذاك ، فإن العمل والإنجاز الذي حققه المغرب المستقل ، كان كفيلا بأن يحدث تحولا جذريا ، يستغرق شتى أوجه الحياة البشرية والمادية في محيطه ، ويخول أكثر تطلعاته طموحا إمكانيات جديدة وحقيقية لتتبلور في واقع عملي وملئ .

وما فتىء المغرب بإمكاناته وقدراته هذه ، يقف موقف السند المتين والركن لكافة أشقائه العرب والمسلمين أنى كانوا ، وما برحت أرضه أفقا مفتحا لملتقياتهم الكبرى سياسية وفكرية وثقافية وسواها ، ومنطلقا لاتجاهات الخير والوفاق والتكافل بينهم ، والتعاون على ما فيه صالحهم في كافة الميادين .

ومجرد الإشارة إلى احتضانه لأول مؤتمر قمة إسلامي في التاريخ الحديث ، واستضافته ثلاث مؤتمرات قمة عربية ، في ظروف دقيقة وحاسمة



من تاريخ النضال العربي المعاصر ، وإسهامه الإيجابي - بفضل جهود عامله الموفقة - في انجاح هذه المؤتمرات ، ومشاركته الفعالة في حرب رمضان المجيدة .

ان هذه الامثلة من نشاط المغرب في الحقل الاسلامي والعربي ، اثناء العقدين الماضيين لتكفي لابرار صورة عن أهمية الدور الرائد البناء الذي اضطلعت به بلادنا في هذا المضمار تحت قيادة عاملها الملهم ، ادام الله حفظه وتأييده ، ومقدار فاعلية هذا الدور ، ونجاعته ، لصالح الأمة الاسلامية والعربية .

وفي المجال الافريقي ، وفي عالم عدم الانحياز ، وعلى الصعيد الدولي عامة ، كان المغرب دائما - مثل ما هو معهود عنه - السباق الى خدمة قضايا التفاهم والتعاون بين الامم ، وتعصيد جانب التكافل الدولي والعدالة والسلام في اطراف المعمور .

فهنيئا لبلادنا العزيزة الغالية ، بالفرحة الفامرة التي تختلج بها جوانبها ، وهي تشهد هذه الانتصارات في كافة الميادين ، وقد القت اليها بالمقاليد ، وترى وحدتها المنشودة وقد صارت حقيقة واقعة ، والشمل اصبح جميعا ، والكيان اكثر توطدا .

هنيئا لها بحصيلة الخير والوفر والازدهار ، ما ان ينقضي يوم ، حتى تزداد لديها نماء وزكاء ، ويترادف ثراؤها واختصاصها في توال وتواتر متعاضد .

هنيئا لهذا الوطن الماجد ، بما وهبه الله من فضل واجزل له من عطاء واسيغ عليه من نعم تحت قيادة الامام المجاهد الرائد امير المؤمنين مولانا الحسن الثاني الذي منح البلاد كل وقته وفكره وجهوده ، واولاها بدون حدود ، عطاء عبقريته ، وجعل من رعاية مصالحها ، وصيانة كرامتها مناسبات اهتماماته ومشاغله .

ابقى الله سيدنا المنصور بالله ذخرا لامته الوفية تلوذ بحماه ، وتهدي بهداه ، وحفظه في سمو ولي العهد الجليل سيدي محمد ، وصنوه المحبوب مولاي رشيد وكافة افراد الاسرة الملكية الشريفة ، آمين .

الداي ولد سيدي بابا



صاحبُ الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في خطابه إلى شعبه الوفي :

# نريد تحرير صحرائنا

## بالوسائل السلمية والطرق القانونية

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يوم 20 غشت خطابا هاما لشعبه الوفي حدد فيه جلالته معالم المعركة التي تنتظر المغرب من أجل التحرير والوحدة ومن أجل البناء كذلك ، وضرب جلالته الملك موعدا لتحرير الصحراء المقتضية بأخر هذه السنة .

واستخلص جلالته العبرة بالنسبة للمعركة التي تواجهنا معركة تحرير صحرائنا المحتلة ، ودعا حفظه الله الشعب إلى أن يكون مستعدا للتضحية والجهاد دون أن ينسى معركة اليومية ، وثبه صاحب الجلالة إلى أهمية المعركة التي يخوضها المغرب فقال جلالته : إن معركة الصحراء بالنسبة لنا هي معركة فلسطين ، وإن المغرب سيراجع موقفه إزاء كل الدول الصديقة والشقيقة حسب موقفها من معركتنا العادلة .

حضر إلى جانب جلالة الملك أثناءلقاء خطابه الكريم صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله ، وأعضاء الحكومة يتقدمهم الوزير الأول وأعضاء المكتب المؤقت للمقاومين وقدماء جيش التحرير والجنرالات وسامي الشخصيات المدنية والعسكرية ، وفيما يلي النص الكامل لخطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

ولماذا نحتفل بذكرى 20 غشت ولا نحتفل بمناسبة أخرى ؟

نعم شعبي العزيز ، أن شعبنا والله الحمد ، تاريخه يتوفر على معالم كثيرة ، في طريقه نحو المجيد والسؤدد ، منذ أن جعل الله منامة وشعبا ، ولو شئنا لكننا نحتفل بهذه المعالم التي ترصع طريقنا ، ذلك لأن تاريخنا والله الحمد يزخر بالمكازم وهو مليء بالملاحم ، ولكن رأينا أن نحتفل بخشوع وطمانينة ، وأقول واطمئنان ، وإيمان بذكرى 20 غشت لأنها كانت هي الشرارة الأولى ، التي أذنت بانهايار

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

اعتاد المغرب كل سنة ، أن يحتفل بذكرى 20 غشت ، تلك الذكرى التي تشخص مدى الالتحام الذي ساد في كل الأوقات ، العلاقات بين الملك وشعبه ، ويجسد كذلك الروابط التي لم ينل منها لا العدو ولا النفي ولا القتل ولا التشريد



الاستعمار في جميع انحاء العالم ، وبالاخص في قارتنا  
الافريقية

وكان اولئك الذين ضحوا بحياتهم وانفسهم  
واموالهم وبنيهم من ملك ومقاومين وجيش التحرير ،  
كانوا ابطل تلك الملحمة ، ولازال منهم من هو على قيد  
الحياة ينتظر ان يخوض الملحمة الثانية ، الا وهى  
ملحمة تحرير الارض واستكمال السيادة

شعبى العزيز

مرادنا خاطبتك وحينما كنت اخاطبك كنت دائما  
اشعر ان الخطاب الذى يجيء منى هو نفس الحقيقة  
مذاكرة بيني وبينك ، لما تعلمه فى نفسى ، ولما أعلمه  
فى نفسك ، وكنت دائما اقول لك شعبى العزيز ان  
بلادنا يجب ان تكون بلادا محترمة ، مهية الجانب ،  
موفورة الكرامة ، ولا يمكن لهذه الهبة ان تكون ،  
وهذه الكرامة ان تكون ، وهذا الاحترام ان يكون ،  
الا اذا ظهرنا بمظهر شعب جدى معقول يشغل أوقاته  
بالامور الحقيقة وبالمشاكل الحقيقية لا بما يشبه  
المشاكل

لذا شعبى العزيز كنت دائما اقول لك علينا ان  
نعمل فى الحقل الفلاحي ، علينا ان نعمل فى الحقل  
الصناعى ، علينا ان نعمل فى تكوين الاطارات ، علينا  
ان نجعل من المغرب بلدا له سياسته ولكن كذلك بلدا  
يعرف كيف يخلق وسائل سياسته ، والوسائل المادية  
والوسائل المعنوية ، حتى اذا تحرك المغرب ، وتحرك  
معه ابناءؤه كان فى امكان المغرب لما له من صيت ،  
ان يحرك الشعوب الاخرى ويجعل العواصم تهتم  
وبجعل الانظار تتجه نحوه ، حتى يمكن اذ ذلك ان يجد  
بجانبه اصداقاء جديين جادين ، ولا يجد بجانبه  
المتطلقين الذين اذ ظهر لهم ان مصلحتهم تجعلهم  
يتنكرون لو عودهم او للوفاء بوعدهم يتنكرون وينسون  
كل شيء

لذا شعبى العزيز لا اريد اى مشكلة كيفما كانت  
عظمتها وكيفما كانت خطورتها ، لا اريد ان تغطى  
على المشاكل اليومية التى امامك

عليك شعبى العزيز ان تفكر فى صحرائك وان  
تفكر فى تراثك السليب ، ولكن فى آن واحد عليك ان  
تعلم ان من واجبك ان تزيد فى الانتاج وان تطبق

تصميمك الخماسى وان ترفع بلادك الى المستوى  
اللائق بها ، حتى يمكن لبلادك ان تعمل السياسة التى  
يجب ان تعمل ، ويمكن لها ان تخوض جميع المجالات  
بالوسائل الكافية ، والوسائل الكفيلة التى توصلنا  
الى النجاح والى الاهداف

شعبى العزيز :

ربما تنتظر منى ان اقول لك الكثير عن قضيتك  
الاولى وقضيتنا الاولى وهى الصحراء

اقول لك ان ما يمكن ان يقال قد قيل ، وما  
يمكن ان يكتب قد كتب ، وانا لست من القادة ولا  
المسؤولين الذين يجيئون امام شعبهم ويقولون له  
الربع من الحقيقة او النصف من الحقيقة

انا من المسؤولين الواعين بان امامهم شعب ذكى  
بل اكثر من ذكى ، ومن امامهم شعب ذكى يحرم عليهم  
اذ ذاك ان يخفوا عليه الحقيقة او يحاولوا ان يزيفوا  
عليه الحقيقة

فالذى كان من اللازم ان تعرفه عن تحرير  
الصحراء انت قد عرفت

هناك اعمال اخرى جانبية قد سبقت او هى الآن  
فى طور التحقيق ، او هى ستكون فى المستقبل

اعمال دبلوماسية دولية سياسية ، ولا يمكن ان  
اقول لك كل شيء ، ولكن لا يمكن لى كذلك ان اقول  
لك الحقيقة المبتورة ، فالشيء الذى يمكن لى ان اقله  
لك شعبى العزيز هو اننى ما تبذلت وما تغيرت ، مثلما  
لم تبذل ولم تتغير ، منذ ان صرحت لك وصرحت  
امام الملا اجمع وامام الضمير العالمى :

« نحن نريد تحرير صحرائنا بالوسائل السلمية  
وبالطرق القانونية »

نريد هذه الطرق القانونية والسلمية لاسباب  
متعددة

- اولا : لاننا شعب لنا حضارة وغريق فى  
الاصالة ، والشعوب الاصيلة والشعوب العريقة المتجد ،  
هى التى تسعى دائما الى حل المشاكل بالطريق  
السلمية



ثانيا : لاننا اذ تمكنا ان ننال مرادنا ونوفر المال والارواح لكان من الاحسن ان نوفر المال والارواح وننال مرادنا ، ولكن اذا لم تكن الا الاسنة مركبا فما حيلة المضطر الاركوبها والذي اقله لك ، شعبي العزيز ، انني اتامل كثيرا فيما قاله استراتيجي الماني معروف ، يقول دائما : الحرب هي المعركة الاخيرة التي يمكن ان يركبها الانسان اذ فشلت الممارك الدبلوماسية كلها

ونحن في طريق الممارك الدبلوماسية واملنا ان تنجح ، ولكن ، شعبي العزيز ، اذا هي لم تنجح فلن يبقى لنا الا ان نخوض غمار المعركة الاخيرة ، الا وهي معركة التضحية والاستشهاد

لا اريد ان اطيل عليك في هذا المضمار شعبي العزيز ، ولكن اريد من الجميع سواء انت اي كل رجل رجل من شعبي او امرأة امرأة او كل شاب شاب ومن خلالكم ومن خلالنا ، اريد ان يعرف كل واحد في العالم وكل واحد في قارتنا وكل واحد من اصدقائنا او خصومنا ان هدفنا وعزمنا هو نيل ارضنا اما بالوسائل السلمية واما بغير الوسائل السلمية

وحينما يحين الحين شعبي العزيز ويدق الوقت يجب على كل واحد فينا ان يهيء حقيبتيه ويهيء ذمته ويركب مطيته لكي يذهب الى الساحة ، في ذلك الوقت سوف اخاطبك لا ببذلتى هذه ولكن بالبذلة العسكرية ، حتى اكون على رأس كل من اراد ان يجاهد ويستشهد في سبيل ارضه ووطنه

هذه كلمتي اليك شعبي العزيز اريد ان تخلدها في ذهنك وفي قلبك حتى اذا دق الوقت وآن الاوان لن ارى منك لا مترددا ولا متشككا

ولا اريد ان نظل كل يوم نردد اننا سنعمل ، وسنعمل لان الذي يتحدث كثيرا ويصيح كثيرا لن يعطى جيرانه او المراقبين الذين يتبعونه قيمة لكلامه ، اما نحن فسوف لا نتحدث ، والجواب ما سوف يرون لا ما يسمعون فلماذا اريد منك ان تبقى متشبها بايمانك وطمانيتك ، بقي امامنا شهران او شهران ونصف ربما نقول محكمة العدل الدولية كلمتها ، علينا ان نحترم تلك المحكمة ، علينا ان نحترم قضائنا ، علينا ان لا نخلق نشاطا حتى لا يقال باننا نكيفهم فيما يخص الراى الذى سيعطونه

يجب على المغرب ان يكون كذلك الرجل الموقن بحقه والموقن بما له ويظهر بمظهر الرصين الامين المطمئن المومن حتى تقول المحكمة كلمتها وهياة الامم المتحدة كلمتها . وان شاء الله في اكتوبر او في نوفمبر على اكثر تقدير سوف نعرف هل سندخل صحراءنا سلميا ام هل سندخلها حربا ، ولكن كيفما كان الحال بحول الله سبحانه وتعالى سندخلها آمنين مطلقين رؤوسنا ومقصرين لانخاف

واقول لكم : موعدنا ليس موعدا متروكا للظروف ، ولكن موعدنا مع صحرائنا قبل انتهاء هذه السنة المباركة علينا

ولكن اريد كذلك شعبي العزيز ، اذا كنت مستعدا لجميع التضحيات في الدخل عليك ان تكون مستعدا لان تقف المواقف الحاسمة بالنسبة للدول الاخرى ، علينا وعلى الجميع ان يعلم اننا التزمنا في نطاق وحدات ومجموعات دولية ، التزمنا بالتضامن لقضية فلان وقضية فلان وقضية فلان ، والتزمنا بالتعاون وضحينا وارسلنا الاموال وارسلنا الجيوش وارسلنا كل ما يمكن ارساله في القارتين الاسيوية والافريقية

وانطلاقا من هذا علينا ان تكون مستعدين ، ان اقتضى الحال ، ولو بالم كبير ان نراجع مواقفنا من هذا وذلك وهذا وذلك ، لان قضية الصحراء بالنسبة للمغرب هي قضية فلسطين

فيلزمنا اذن اذا كنا مستعدين لكي نضحى في سبيل الصحراء بارواحنا ، يلزمنا ان نواجه التضحية على الصعيد العالمى ، لكي نراجع مواقفنا فيما اذا نحن لم نجد من الاصدقاء والاشقاء ما ننتظره من دعم ، ونحن مستعدون لمراجعة سياستنا كلها ولو كان ذلك بمثابة الجرح الاليم ، فلماذا شعبي العزيز ، عليك ان تتخذ مرة اخرى من 20 غشت منطلقا ، منطلقا للوعى ، منطلقا للتفكير العميق

عليك ان تعلم ان قضية الصحراء ليست هي قضية في متناول الجميع

عليك ان تعلم ان القضية سوف لا نذكرها بعملية في الداخل جغرافيا ، فالمسألة صعبة ، عملية الصحراء سوف لا تسقط بين ايدينا كما تسقط الفواكه بين ايدي الذين هم تحت الاشجار ينتظرون ان تسقط الفواكه ، مسألة الصحراء من ناحية المقياس



والمنارس ولا ننسى ان نبني المعامل والمصانع ، حتى يمكننا ان نبقي حقيقة سائرين في طريقنا وفي المستوى والسرعة التي اخترناها لانفسنا حتى لا يقال ان قضية طارئة كيفما كان نوعها وكيفما كانت اهميتها قد غطت على القضايا اليومية التي هي في الحقيقة اقل حماسا وليست شيقة مثل الاخرى ، لكن مع الاسف ضرورية

فمن الضروري ان نفكر في الدخول المدرسي واطرنا موجودة ، وكل ما قرنا من اصلاحات في الجامعات يجب ان يطبق ، وعلى الطلبة ان يستأنفوا دراستهم بنشاط وعلى التلاميذ ان يدخلوا الى الثانويات بنشاط ، لانه لا يعقل ان يكون شعب قد جند نفسه لمفكرة آتية وأطره المفكرة سواء كانت في المدرس او في المكاتب او في المستشفيات او في المعامل والمصانع ، لا يعقل ان تكون متفرقة وان تتلاعب بالمصالح الاولية للدولة كاوقات الشغل واوقات الدراسة

فمن سيحسبنا جادين ؟ وسيقول الناس ان هؤلاء لم يعرفوا تنظيم شؤونهم الداخلية ويقولون انهم مستعدون ليقبضوا علينا وهم مستعدون لكل تضحية :

لهذا ، شعبي العزيز امامنا مدة ستكسون فترة يجب ان يعتبر كل واحد منا نفسه واجهة زجاجية لبلاذ ، يجب على كل مغربي كيفما كان مستواه ، رثما نسترجع صحراءنا ان يجعل نفسه واجهة زجاجية لبلاذ تلزم على كل انسان ان يحترم المغرب ويجب المغرب ويقف بجانب المغرب وان يجعل من المغرب بلدا جديا يعرف ما يريد ، ولكن يعرف ما يريد حينما يريد وفي الوقت الذي يريد وبالااليب والوسائل التي يريد

### شعبي العزيز

في الغالب وانت تراني على هذه الشاشة انك ترى بجانب الحكومة ، وترى كذلك بجانب هذا مثلين عن قدماء جيش التحرير والمقاومين ، هؤلاء الاخوان الذين يمثلون الآية التي قال فيها الله تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

الجغرافي والستراتيجي وما تتطوى عليه من امكانات ومن ابعاد جيو سياسية كل هذا يجعلنا اذا كنا نحن مصممين على ان نسترجعها فاسترجاعها للمغرب ، اقول يستحق واكرر يستحق ان يدخل المغرب من طرف بعض الناس الذين كان ينتظر منهم الخير لما في قضية الصحراء من مخلفات ومن عواقب ومن امكانيات ، فقضية الصحراء هي بمثابة الامتحان النهائي وليس جزئيا . فهي بمثابة الامتحان النهائي بالنسبة للمغرب ومستقبل المغرب وجدية المغرب وارادة المغرب ان يربط مستقبله كما كان ماضيه مربوطا ، ان يربط مستقبله باصدقائه واشقائه الافارقة وان لا يبقى معزولا بين بحرين وصحراء على راسها حكم مزيف لا يلبث ثلاثة او اربعة اسابيع حتى يأتي حكم آخر ليكون هو الحكم الحقيقي يتقمص الحكم الصحراوي ويرجع لنا بعد ذلك بامبريالية جديدة او الاستعمار المقتنع

فانطلاقا من هذا كله شعبي العزيز ، منكم من عاش الفترة ومنكم من لم يعيشها او كان صغيرا ، فلنقيم نحن الذين عشنا تلك الفترة ، نقيم الحظوظ ، التي كانت لدينا لكي ننال استقلالنا في ظرف عامين ونصف ، يظهر لنا اذا ما قيمناها علميا وتقنيا وسياسيا نقول بانه كان لنا حظ واحد من الف ، ومع ذلك نجحنا

ولنقيم الآن حظوظنا بالنسبة لاسترجاع الصحراء ، اقول لك وانا متشائم جدا ان حظوظنا هي 50 في المائة فالذي استطاع ان ينتشل من ايدي المستعمر سيادته واستقلاله ولا حظ له سوى واحد في المائة ، في امكانه بل الواجب عليه ، وحظوظه المتشائمة هي 50 في المائة ان يكون موقنا بان سيادته ستبسط على تلك الارض وان جوامع تلك الارض ستصلي بملك المغرب ، وان اعلام المغرب ستكون مرفوعة على جميع المباني الادارية وان اولئك المقاربة الذين يعيشون تحت الاستعمار سيتمتعون مرة اخرى بالحرية والكرامة حينما ينضمون الى اخوانهم الذين هم في شمال بلادهم

ولكن هذا كله شعبي العزيز مرهون بان لا ننسى قوتنا اليومي ، ان لا ننسى التنقيب عن الخيرات ، وان لا ننسى الزيادة من استخراج الفوسفات ، ولا ننسى الزيادة في التنقيب عن المعادن ، ولا ننسى تشييد السدود والقنوات ، ولا ننسى رفع المستشفيات





صاحب الجلالة يستقبل السيد كولد فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة لدى زيارته الأخيرة للمغرب ...

ينصركم )) ، وقد اخذ على نفسه ان ينصرنا ان نحن نصرناه

وهاهو شهر الصيام مقبل وهو خير فرصة لنا لنصرة الله ونصرتنا لله ليست النصرة المادية ولكن النصرة المعنوية الادبية ، علينا ان نصر الله باتباع اوامره واجتناب نواهيه وتقديس مقدساته واحترام حرمانه

فاذا نحن نصرنا الله هكذا صار من الواجب على الله سبحانه وتعالى ان ينصرنا (( ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم )) صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله

تري كذلك ضباطا سامين في القوات المسلحة الملكية يجسمون لقواتنا وما لجيشنا من ايمان بقضية الصحراء ، ما لجيشنا ولقواتنا المسلحة الملكية من حماس وتعطش للاستشهاد والملحمة تسمى بجانبنا هنا حكومتنا التي تركز اليها لتعطينا نظرها ونظرياتنا والتي توكل اليها امر تطبيق سياستنا

وهكذا شعبى العزيز ترى ملكك جنديك الاول وان اقتضى الحال المستشهد الاول ، وتري بجانبه رجال الرأي والادارة ورجال الحرب والمعرفة والكل مومن يدعو الله سبحانه وتعالى النصر والسداد والتوفيق والنصر المبين والفتح المكين ، ان عليه سبحانه ان ينصرنا لانه قال في كتابه العزيز : (( ان تنصر الله



## جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ

صاحب المبالاة الملك المعظم يقول في الخطاب السامي الذي وجهه  
إلى شعبه الوفي من مدينة مراكش

فواجبي الديني كخادم البلاد وخادم هذه الأمة  
وكأمير المؤمنين وبما أن بيعتهم لي باقية في عنقهم،  
أنى أقوم بواجبي والتحق بشعبي في الصحراء

أعلن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه التاريخي  
الذي القاه من مدينة مراكش التاريخية في يوم الخميس 10 شوال 1395  
الموافق 16 - 10 - 1975 عن المسيرة الخضراء التي قادها جلالتـه  
لتحرير الصحراء لوصول الرحم مع اخواننا الصحراويين . وقد اتخذ جلالة  
الملك هذا القرار بعد امعان تفكير استمر شهرين . فاعطى قائد مسيرتنا  
المظفرة صاحب الجلالة التفاصيل التنظيمية للمسيرة الشعبية التي  
شارك فيها 350 000 مواطن ومواطنة  
وسمعنا وسمع العالم جلالة الملك وهو يعلن عن تفضيله الدخول الى  
الصحراء بالوسائل السلمية تمشيا مع اخلاق المغرب وشهامته ونبه  
لا بالطرق الحربية  
ونبه جلالة الملك الى انه اذا ما تصدى لمسيرتنا السلمية عنصر  
دخيل فانا سنكون له بالمرصاد لأن شهامتنا لن تقبل العدوان على  
أرضنا من أي أحد .

في شأن الحق وعلو كلمته ، وسمو ذريته نظرا لمحبة  
العرب للحق وتعلقهم بالحق ، وتشبثهم بالحق

جاءني النبا هذا الصباح الذي كنا ننتظره ، لم تكن  
نتظره تفاؤلا فقط بل كنا ننتظره ايمانا وقينا بما  
لان الحق معنا لان الحق سبحانه وتعالى معنا وراونا  
وامامنا وفي جانبنا

جاء الحق بجيب - شعبي العزيز - على الاسئلة  
التي طرحناها امام محكمة العدل ، قلنا لمحكمة  
العدل :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله  
وآله وصحبه

شعبي العزيز .

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : « قل جاء الحق  
وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا »

فعلا شعبي العزيز جاء الحق وتبين الحق ،  
وحصص الحق ، وفي امكاني ان ازيدك من المترادفات





ماذا بقي علينا ان نعمل - شحبي العزيز - ؟ بقي لنا ان نتوجه الى ارضنا ، الصحراء فتحت  
لنا ابوابها قانوتيا ، اعترف لنا العالم بأسره بان الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمن ،  
واعترف لنا العالم أيضا بأنه كانت بيتنا وبين الصحراء روابط. وذلك الروابط لم تنقطع  
تلقائيا وانما قطعها الاستعمار .



اعضاء الحكومة يستمعون الى الخطاب الملكي بمدينة مراكش ويظهر في الصورة السيد  
حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الذي شارك في المسيرة الخضراء



اولا : هل الصحراء قبل اختلالها من لدن  
الاسبان كانت ارضا بدون سيد وبدون مالك ام لا ؟

ثانيا : فيما اذا لم تكن تلك الارض مواتا ، ما هي  
العلاقات التي كانت تربطها مع المغرب ؟

ثالثا : اذا اجبت على هذه الاسئلة ، فبالطبع  
اعترفت أنت محكمة العدل - بان لك الصلاحية لتبني  
في المشكل تكنيفية نهائية

وهذا الصباح جاءت شعبى العزيز الاجوبة على  
الاسئلة الثلاثة :

اولا : اعترفت المحكمة بان لها الصلاحية لتبني  
تنظر في الملف وتحكم فيه

ثانيا : وهذه مسألة جانبية ولا تعتبرها نقطة  
ثانية - بل نعتبرها نقطة ثانوية ومن بعد قالت :  
هناك مشكل قانوني بين المغرب واسبانيا لم يمسح  
لنا بان يكون لنا قاض خاص يمثلنا في شخص بولس  
القاضي العدل الرجل الممتاز ابن ساحل الحاج الذي  
- بهذه المناسبة - يمزنا ان نوجه له عبارات تقديرنا  
وعبارات اعتزازنا بالجميل وبالطبع في شخصه ان  
نعبّر له ولشعبه ولرئيسه شقيقنا واخينا الرئيس  
هواريث بوانيبية عما نكنه له من تقدير واحجاب

ثم اجابت المحكمة على السؤال الثاني : « لم تكن  
الصحراء ارضا مواتا » ، بمعنى انه حينما جاءت  
اسبانيا لم تجد فراغا ، ثم اجابت اخيرا محكمة العدل  
على السؤال الثالث : ما هي العلاقات التي كانت  
موجودة بين الصحراء وبين المغرب ؟

وتعترف المحكمة ان هناك روابط قانونية  
وروابط بيعة

لاننى امير القانون الدولي الاسلامي بان هناك  
الروابط القانونية وهناك روابط البيعة ، فبمعنى مثلا  
ان تكون محتلين ارضا ومستعمرين لها وبيننا وبينها  
قانون ينظم العلاقات ، ولكن لم تكن بيعتها فنى  
عنقنا ، وقد وقع هذا في تاريخ المغرب

اما هنا فقد قالت محكمة العدل : هناك روابط  
قانونية اولا وروابط بيعة بين المملكة المغربية وبين  
الصحراء

وهنا شعبى العزيز - اذا سمحت لي - سأوسع  
في هذه النقطة بحكم تكويني القانوني . سيقول بعض  
الناس ، ان المحكمة لم تقل روابط سيادة ، طيب  
اجيب ، ما هو الفرق بين السيادة ، وبين روابط  
البيعة حتى في القانون الاوروبي نفسه ؟ ولا سيما  
اننا لانسى ان المحكمة تنظر في قضية ترجع فنى  
روحها وحكمها الى اوائل القرن الذي تعيش فيه  
ذلك القرن الذي لم تكن توجد في اوروبا الا دولتان  
جمهوريتان وهما فرنسا وسويسرا ، اما ما تبقى مثل  
اسبانيا وايطاليا والمانيا وهنغاريا ويوغوسلافيا  
ورومانيا وبولونيا وهولندا وبلجيكا والبرونج  
والدومرك ، كانت لا تستعمل اذ ذاك نص السيادة بل  
تستعمل نص البيعة . وهنا يمكن ان اقول حتى  
للاوروبيين اساتذة القانون انه باستعمالهم البيعة  
ادخلوا على القرح اكثر من استعمالهم السيادة لانهم  
باستعمالهم نص البيعة استعمالوا ما هو مناسب للتاريخ  
الذي استعمرت فيه الصحراء

النقطة الثانية ساجيب عنها على اساس القانون  
الاسلامي

كما في علمكم وكما في علمك شعبى العزيز ،  
القانون الاسلامي الدولي هو اول قانون ينظم حياة  
الافراد مع الجماعة وحياة الجماعة مع الافراد وحياة  
الحاكمين بالمحكومين والعكس بالعكس ، والبيعة في  
القانون الاسلامي - وان اكتسبت ذاتها شدة اصناف  
واشكال - لم تكن ذاتها بيعة تربط فقط الشخص  
بالمالك ، او الشخص بامير المؤمنين بل لما كان لدى  
اولئك الاشخاص من تمثيل وقوة تمثيل كانت تربط  
اولئك الاشخاص وما يمثلونه من قبائل وعشائر  
واقطار وامصار بينهم وبين امير المؤمنين او من ولاه  
الله امر شئون المسلمين

ولكن ساستمر قائلا للسادة اعضاء محكمة  
العدل - ولست في حاجة لاقول لهم هذا لانهم  
يقرون ولا سيما انهم وضعوا علينا اسئلة تتعلق  
بالمذهب المالكى وكيف كان يطبق بالطريقة التي  
يعرفه بها الناس ، فاذا كان هناك تجاهل من بعضهم  
فهم تجاهل العارف



وأؤكد لك - شعبي العزيز ان البيعة في المغرب كان لها طابع خاص ذلك ان البيعة في المغرب كانت دائما مكتوبة

نحن نعلم انه في تاريخ الاسلام كان رؤساء القبائل ياتون للسلام على الامراء والملوك ويضعون ايديهم على ايديهم او على المصحف ويقولون اننا نبايعك على الله والارض والارصاد وبايعك بيعة الرضوان الخ

ولكن المغرب هو الدولة الوحيدة التي لم تكف بالبيعة الشفوية بل ما ثبت في تاريخ المغرب وفي أي دولة مغربية انه وقعت بيعة شفوية بل كانت دائما بيعة مكتوبة .

وحتى اولئك الذين لم يستطيعوا كتابة هذه البيعة كانوا يبعثونها عن طريق العدول ولكن هذا بحث ان اردتم المزيد من الاطلاع عليه يمكن ان اكثف وزير الدولة المكلف بالشؤون الثقافية يقوم بالقاء محاضرة وكتابة سلسلة من المقالات في هذا الموضوع ليوضح بان المغرب يكتفي وهو مبرور جدا بفتوى محكمة العدل الدولية لانها اولا تستجيب لرغباتنا وتجب على استئتنا وتانيا لا يمكنها ان تعارض قانونا عاما دوليا من اقدم واقدس القوانين وهو القانون الدستوري الاسلامي

اذن امام هذا :

ماذا بقى علينا ان نفعل - شعبي العزيز - ؟  
بقي لنا ان توجه الى ارضنا - الصحراء فتحت لنا ابوابها قانونيا - اعترف لنا العالم باسمه بان الصحراء كانت لنا منذ قديم الزمان

واعترف لنا العالم ايضا بأنه كانت بيننا وبين الصحراء روابط وتلك الروابط لم تقطع تلقائيا وانما قطعها الاستعمار

اذن علينا ان نقوم بالتزاماتنا لان الفترة التي عاشتها الصحراء تحت الاستعمار لم تكن قط فترة من شأنها ان تقطع العلاقات والالتزامات التي كانت بين المغرب وبين ذلك الإقليم بل الآن اصبح من المحتم ، من المتعين ، بل من الواجب ، الديني وعلماؤنا موجودون هنا لبدء الفتوى :

فواجبي الديني كخادم البلاد وخادم هذه الامة وكامير المؤمنين وبما ان بيعتهم لي باقية في عنقهم - انني اقوم بواجبي والتحق بشعبي في الصحراء

وكيف سنتحقق ؟ وما هي الطريق التي سنسعملها ؟ لا يمكن في ان واحد ان نتحاكم امام هيئة الامم المتحدة وامام محكمة العدل وان نقوم بحرب تنزف الدماء وتذهب الارواح ، هذا تناقض وهذا نوع من التعامل لم يكن من شيم المغرب ولن يكون ان شاء الله من شيم المغرب ، ننتظر من حكم لاهاي الذي انا اعتبره حكما وهم يعتبرونه فتوى او استشارة انا اعتبره حكما واذا كنا ننتظر من الفتوى انها تحضر لنا في عتبة جميلة مزينة تحضر لنا حجبا لصلتنا بالصحراء فيذا من باب الخيال

لم يبق شعبي العزيز الا شيء واحد ، اننا علينا ان نقوم بمسيرة خضراء من شمال المغرب الى جنوبه ومن شرق المغرب الى غربه .

علينا - شعبي العزيز - ان نقوم كرجل واحد بنظام وانتظام لنلتحق بالصحراء لنحيي الرحم مع اخواننا في الصحراء

وكيف ستكون هذه المسيرة ؟ سيشارك في المسيرة 350 الف من السكان

شعبي العزيز ، عليك ان تفكر وتفكر وتقيم 350 الف من السكان 10 بالمائة منها من النساء لان النساء والرجال شقائق في الاحكام والحقوق وحتى في الوطنية ، بل ربما وجدنا من النساء في تاريخ العرب وتاريخ المغرب من هن اكثر غيرة على وطنهن ووطنيتن من بعض الرجال

مسيرتنا سندهب فيها بدون سلاح يجب ان نتفق على اننا لا نجارب اسبانيا ذلك انه لا يمكننا ان نجارب اسبانيا لانها لم يعد لها دخل في المسألة ، ونطلب من اسبانيا من الآن ان تسجل علينا اننا لن نجاربها ولن نشهر عليها الحرب لانه فيما اذا ماتت روح مغربية او هلك مغربي واحد فاننا ستكون مسؤولة عن ذلك امام الراي العام داخل اسبانيا والراي العام المغربي والراي العام العالمي

واقول لاسبانيا : ان 350 الف مغربي ومغربية سيدخلون الصحراء ، ليست لنا حرب مع اسبانيا او اي مشكل آخر ، مع العلم ان اسبانيا قررت الخروج من الصحراء فلتخرج وتترك الارض لاصحابها



ولكن مقابل هذا أقول ان المغرب يستعد بل من الواجب عليه ان يقوم بواجب الدفاع عن النفس وحفظ الكرامة وصيانة الارواح فيما اذا وجد في طريقه حاجزا غير حاجز اسباني ان كل حاجز اسباني اغترض طريقنا لن نحارب ، فاذن ليس هناك دافع لمحاربتنا ؟

اما اذا كان هناك عنصر اجنبي عن الاسبانيين سوف لا نتهاود في الدفاع بل سوف لا نتردد على الزحف واذك سيكون الزحف صدا للعدوان ودفاعا عن النفس .

اذن سمى العزيز كيف ستركب هذه المسيرة ، لقد اعطينا اوامرا لعائلتنا في الاقاليم لكي يفتحوا اعتبارا من ألف مكتاب للتطوع امام الرجال والنساء

وسوف آتون من الاولين الذين سيضربون اسمهم في سجل المتطوعين كما افتخر بكوني آتوفر على ورقة ناخب سافتخر بان تكون عندي بطاقة سجل للتطوع في مسيرة استرجاع الصحراء حتى يبقى لابنائى وأحفادى التاج الحقيقي والصولجان الحقيقي ألا وهو صيغة الوطنية وأقول انها صيغة الله ومن احسن من الله صيغة

لقد قررنا اذن ان تفتح في كل عمالة مكاتب لتسجيل وفي كل عمالة احضينا كم من الناس سآخذ منها . وهنا ، سمى العزيز ، اعطيك بعض الاماكن :

|                 |        |      |       |       |
|-----------------|--------|------|-------|-------|
| أكادير :        | 33 000 | منهم | 3 300 | امراة |
| الحسيمة :       | 2 000  | منهم | 200   | امراة |
| بني ملال :      | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| شفشاون :        | 500    | منهم | 50    | امراة |
| اقدار البيضاء : | 35 000 | منهم | 3 500 | امراة |
| الجديدة :       | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| الصويرة :       | 5 000  | منهم | 500   | امراة |
| كيسك :          | 1 500  | منهم | 150   | امراة |
| فاس :           | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| التيغرة :       | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| الخيمسات :      | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| لمعة النراغة :  | 2 500  | منهم | 250   | امراة |
| خريبكة :        | 2 500  | منهم | 250   | امراة |
| فصر السوق :     | 20 000 | منهم | 2 000 | امراة |
| خنيفرة :        | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |

|               |        |      |       |       |
|---------------|--------|------|-------|-------|
| مراكش :       | 25 000 | منهم | 2 500 | امراة |
| مكناس :       | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| الناضور :     | 500    | منهم | 50    | امراة |
| ميسور :       | 500    | منهم | 50    | امراة |
| وجدة :        | 1 500  | منهم | 150   | امراة |
| ورزازات :     | 20 000 | منهم | 2 000 | امراة |
| الرباط وبلا : | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| اسفي :        | 7 000  | منهم | 700   | امراة |
| سطات :        | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| سجة :         | 500    | منهم | 50    | امراة |
| سرفاية :      | 15 000 | منهم | 1 500 | امراة |
| بلازة :       | 10 000 | منهم | 1 000 | امراة |
| تطوان :       | 1 500  | منهم | 150   | امراة |
| تزنيت :       | 18 000 | منهم | 1 800 | امراة |
| أزيلال :      | 5 000  | منهم | 500   | امراة |

المجموع من السكان بالضبط 306 500 نسمة

بالإضافة الى الاطر الادارية عنها الضباط

300 قائد وخلفان

900 شيوخ ومقدمين

وأطباء

ومكلفين بالخدمات

ويصل الجميع الى 350 000 نسمة

### شعبى العزيز

قد تبادلتم انت والعرش ، قد تبادلتم الوحى ، ومرارا حوافك أوجت للعرش انفاضات ، ومرارا احاسيات وتقييمات ملوكك أوجت لك بأعمال .

ودائما هكذا شعبى العزيز كما يصدر لبعضنا البعض

من أين تهر طريق الكرامة وطريق النصر وطريق الاعتزاز بالمغربية

وهذه مرة اخرى شعبى العزيز يستبادل فيها الإلهام ويستبادل فيها الوحى ، لاني تصفحت تاريخنا بل تصفحت تاريخ العالم في هذه المدة الاخيرة فلم اجد اثرا للمحبة مثل التي سكتها النكت شعبى العزيز ولم اجد اثرا لمسيرة لدولة تسمى في طريق النمو مثل هذه المسيرة ، ولا ارضى شعبى العزيز ، ان يسبقك بها احد في تحرير بلادك



## شعبي العزيز :

العالم في بركان من التكوين وإفريقيا في بركان من التكوين ، إفريقيا التي تنادي اليوم بتقرير المصير ، ستصبح يوما ما هي الشخصية الأولى لتقرير المصير لأنه ستقع فيها انقسامات والفتالات بعضها عن بعض ؟

وهل تريد شعبي العزيز حينما تقع مثل هذه : ان يسبقك لمسيرة استرجاع شعب آخر غير المغرب ؟

لا أرضى لك هذا شعبي

لا أرضاه لأسباب متعددة ،

لأنني أنزلك في قلبي بغد الله منتحاته وقفائسي ومحبة رسله ، أنزلك في نفسي قبل انثائي وفلذات كبدي ، أنزلك في نفسي منزلة وثنية واستغفر الله على هذه الكلمة

منزلة وثنية تجعلني لا أقنع لك بالقليل ولا أقنع لك ان يسبقك للمفاخر احد غيرك من الشعوب او من الأمم .

وهذه المسيرة شعبي العزيز سوف تهرن أولا على اراذك ، سوف تهرن على ان المطالبة بالصحراء هي مطالبة المقاربة كلهم ، وليست مطالب طرف من الاطراف او صنف من الاصناف او وطنيين او احزاب سياسية او هيآت نقابية او مثقفين .

ان مسألة الصحراء هي مسألة تهم المقاربة كلهم ● معلوم لا نملك القنبلة الذرية ولا نملك الصواريخ ، ولكن نملك من القوة ونملك الراد والاسلحة ومع ذلك أثرتا المسيرة السلمية على استعمال القوة والغزو

وستظهر مرة اخرى بمظهر النصر عليها من ان لا يوجد من ناله آثم لا يؤمن بالله ولا بالشيطان ، لا يوجد رجل يمكن ان يعطى الامر لاطلاق النار على 350 000 نسمة مدنية عزلاء لا شيء في يدها الا كتاب الله ، لان من الواجب ان تكون مزودين به وقد هيأتنا «الخاصات» لان كل واحد سيكون في المسيرة سيكون له مدرسي من قبلته يتشارط معه وكل واحد اعدنا له الخاصات سواء كان امرأة ام رجلا ، لانسه حتى ولو لم يكن على الطائرة الكبرى فيكون في امكانه ان يحمل الخامسة .

ولا يمكن لاحد ان يقدم على ان يطلق عليكم النار شعبي العزيز و 350 000 من الناس يتلون كتاب الله

ويقرأون آياته ويحفظون بها ويحملون بها قبيها من قوة وما فيها من ايمان وما فيها من معطيات ومطلقات واذا ما وقع ذلك ولنفرض انه وقع ذلك ، ووصلنا الى الحدود وقالوا اضربوا ، ومثل هذا وقع وراياه ومنه ما سمعنا به كالخرافة ومنه ما عشناه ، فاذا ما كان المقاربة الذين كنت اسمع بهم وعشت معهم واعرفهم هم مقاربة اليوم ، فان ذلك لن يخوفنا .

واقدر سمعنا بانه وقع الضرب بالرصاص سنة 1931 و 1937 - واسمحوا لسي اذا افعلت بعض التواريخ - وعشنا أحداث 1944 وعشنا حوادث بوقكران وعشنا حوادث الدخينة وعشنا أحداث 1954 في ابي الجعد ووادي زم ، وعشنا ما وقع عندما اطلق الجنود الفرنسيون النار في السدار البيضاء سنة 1947 ، وعشنا المصيبة التي نزلت بالنقابيين في ديسمبر 1952 وعندما كنا نخرج للتظاهر ونقول بحبي الوطن لم يكن في يدنا لا مسدس ولا اي شيء آخر واذا فان مقاربة اليوم ليسوا اقل من مقاربة الامس ، ولكن اذا كان الشعب المغربي اقل وطنية واقل غيرة من آياته واجدادهم ومن الناس الذين عرفتهم ومن جيلي ، فأنني اقول له ، حذار حذار ، اذا لم تحرر صحراءك اليوم فلن تمر خمس سنوات حتى تصبح مقاص الظل ضعيف الكلمة ضعيف الوزن منعدم القيمة

وهكذا فان هذه المسيرة ، شعبي العزيز ، سوف تكون تاجا آخر من اكاليل التاريخ الذي تحمله على ظهرك والذي هو ثقل ، ولكن باليت الانتقال كلها تكون كاتقال شعبي العزيز لانها القال الامجاد وانتقال الملاحم

وسيتظهر كذلك ان المغرب في امكانه ان يحرك 350 000 من الناس ، وليس ذلك بقليل ؛ 350 000 ياكلهم وشرايهم وقوتهم وبدواهم ، وعلى سبيل المثال اعطيك مثلا :

لفتة 12 يوما ستكون عشرة قطارات يوميا توصل الناس من الشمال والمغرب الشرقي الى مراكش ومن هناك سيأخذون السيارات الشاحنات الى اكادير ومن اكادير الى طرقيبة .

ومجموع السيارات

الشاحنات 7813 شاحنة ؛

10 000 شخص لتأطيرك



الماكولات : 17 000 طن .

الماء 63 000 طن

الوقود 2 590 طن

470 أطباء ومعيّن الأطباء

220 سيارة إسعاف طبية .

هذه عملية ، شعبي العزيز ، لا تقوم بها إلا دولة غريقة في المجد وفي النظام

مسيرة من نساء ورجال دون أن يقع أي شيء ومسيرة تدوم خمسة عشر يوما دون أن تقطع أية سرقعة أو نهيب .

ومسيرة آلاف السيارات لا يقع أثناءها أي اصطدام .

مسيرة في مكان صحراوي يجد فيها كل أحد ما يشربه كلما التفت على يمينه أو على شماله .

مسيرة مضمون حسابها حتى من الوقيعد والشمع

مسيرة مضمون حسابها حتى من الرصاص والدفاع عن النفس في حالة ما إذا واجهنا غير الأسبانيين . فإذا وجدنا غير الأسبانيين فإن المقرب لن يعترف لا بالسلم ولا بالمسألة . بل أصبح في حالة استثنائية

أما إذا وجدنا الأسبان سنقول لهم السلام عليكم . وإذا ما أرادوا أن يضربونا وانخدوا مسؤوليتهم أن يضربوا 350 000 عزل عند ذلك يتحملون المسؤولية ، ونتركهم يقومون بذلك

ولا أظن أن شعبنا أصيلا متعلنا متحضرًا . وجازنا أحببنا أم كرهنا وأحب أم كره يقوم بحفر قناة من الدم بيننا وبينه . لا أظن

بحيث شعبي العزيز ، هذه مسيرة عملية ، ظلت أهيئها منذ شهرين شعبي العزيز ، منذ شهرين . وأنا أحمل هذا الحمل على أعصابي زيادة على الأعباء الأخرى ، منذ شهرين وأنا أومن عشر مرات في الصباح وفي الليل أنك عشرين مرة ، شهرين وأنا أقول : هل من حق أن ادفع شعبي أو من غير حق ؟ هل من واجب أم من غير واجب .

من واجب ومن واجبك ومن واجبنا جميعا أن نسير إلى الصحراء ، ومن واجبنا أن نسترجع

الصحراء سلميا ، ولكن ليس باللسان أو بالمفاوضات بل بالشئ على الأقدام حتى تصل إليها .

من واجبنا شعبي العزيز أن نحن لاقيتنا الأسبان هناك سنصافحهم ونقول لهم : اخرجوا واتركوا لنا أرضنا .

ومن واجبنا كذلك شعبي العزيز ، أن وجدنا غير الأسبان أن نقوم بما يفرضه علينا الواجب من الدفاع عن المغرب ومن الدفاع عن حوزة المغرب ومن الدفاع عن سلامة المغرب .

### شعبي العزيز :

هذا الموضوع لا يمكن أن يكتفى بنصف ساعة من الكلام ، فلما له 15 دقيقة ، وأما له الليالي ، وسوق تكون له أن شاء الله ، الليالي والأيام الغراء ، تلك الليالي والأيام الغراء التي سنذكرها جميعا مع حقدتنا والتي سنذكرها حقدتنا مع ابتائهم .

### شعبي العزيز :

سوف لا أظيل عليك ، وسأختم كلمتي بهذه بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي فتح به الأمام البخاري باب الإيمان حيث قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إنما الأعمال بالنيات . وإنما لكل امرئ ما نوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ... »

### شعبي العزيز :

أخجل من هذه المسيرة هجرتنا إلى الله ورسوله ولتصل الرحم ولتسترجع الأرض ولتنبس سيرة ومسيرتنا وخطواتنا ولتنبها على إيماننا بالله واتكالنا عليه وعلينا سبحانه وتعالى لم يعودنا منه إلا الجليل ، فإذا كان في بعض الأحيان ذا جلال فلم يكن ذا جلال إلا ليعطينا دروسا وللقنا حكما . ولكن كان سبحانه وتعالى ذا جمال وما عودنا إلا الجمال ، وما عودنا إلا الخير

ربنا لا نزع قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب .

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله .



# الخطاب الملكي السامي الذي وجهه صاحب الجلالة إلى رعاياه بالصحراء

وجه أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله صباح يوم الخميس 17 شوال 1395 موافق 24 أكتوبر 1975 خطاباً إلى أخواننا المواطنين في الصحراء المنتهية رعاياه الأوفياء ، خاطبهم جلالة كأمير للمؤمنين وملك ما زالت بيعة في عنقهم وما زالت تلتزم وتلزم جلالته ، وذكر حفلة الله مواطنينا في تلك الأيام الفراء التي عمت فيها الفرحة التمتع المغربي في الشمال وفي الجنوب يوم عاد زعيم التحرير جلالته محمد الخامس طيب الله ثراه ، فتأكدت الوحدة الوطنية للشعب المغربي على امتداد ترابه الوطني .

وقال أمير المؤمنين : « لقد قضينا سنة كلها ونحن نعمل ليل نهار حتى يمكننا ان نلتقي بك شعبنا العزيز في الصحراء في مسيرة غراء مبنية على رؤى حقها الله سبحانه وتعالى ، ولندخل صحراءنا ان شاء الله آمنين مطمئنين رؤوسنا ومقصورين وغير خائفين وسنلقاكم تنتظروننا مستبشرين فرحين » . وفيما يلي نص الخطاب الملكي السامي :

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول  
الله وآله وصحبه

« ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم - فمن نكث فانما ينكث على نفسه - ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجراً عظيماً » صدق الله العظيم

شعبي العزيز

رعايانا الأوفياء -

سكان إقليم الصحراء

وهكذا شعبى العزيز ، رعايانا في الصحراء ترون ان روابط وانس تعاملنا ليست تلك الاسن المصطنعة التي خلقها التاريخ صدقة ، بل هي قبل كل شيء ترابط وتعامل مبنى على امر ماهر في انفسنا واقدس ما في ارواحنا ، وهو الايمان بالله وبرسوله والعمل بكتابه الحكيم

فالبينة شعبى العزيز ليست الشيء الذي ياتى قهراً او تاخذه من الناس قوة وتجبراً بل البينة تقتضى الترابط - لذا سميت البينة التي ذكرتها لكم فى سورة الفتح بيعة الرضوان لانها كانت بيعة الرضوان بمعنى رضوان الله على المسلمين جميعا الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك فان من بساب

ايبت التزم الا ان اقتبس خطابى هذا الذى اوجهه مباشرة الى رعايانا ومواطنينا فى الصحراء الميفتحية ايت تفاؤلا وزيادة فى الحجة الا ان اقتبس خطابى هذا من سورة الفتح لاخاطبتكم كأمير المؤمنين وملك بيفته ما زالت فى عنقكم واخاطبتكم كمسيرو ومخطط للديمقراطية الخارجية المغربية ، وكجاسع للشمل صالح لرتق ما تفرق وللصالحه بين جميع المواطنين

كأمير المؤمنين وملك لكم لا زالت بيعة فى عنقكم اقول لكم من سورة الفتح قال الله سبحانه وتعالى





صاحب الجلالة يخاطب رعاياه بالصحراء ويماهدهم على التناهي وعلى الصنيع الجميل  
وعلى طي تلك الصفحات التي لم يكونوا مسؤولين عنها ...



امسيد خطري ولد سعيد ولد الجماني وجماعته امسيد خلي ولد هتا يستجيب لنداء  
بطل التحرير والجهاد والوحدة



## الاشتقاق الرضوان والتراضي نجد ان اصلهما شيء واحد

فهنا فرق بيننا ائمن ومهما حاول ان يشتت شملنا المستعمر ، لا زالت الروابط بيننا قائمة ولا زالت تلك الوشائج قبالة جياشة ولا اريد من حجة ولا اكفى من دليل الا بما سمعته ورايته منذ دخل ابونينا رحمه الله محمد الخامس طيب الله نراه من الميضي فسفت ورايت سمعت زغاريد في العيون وفي الماشية الحمراء ووادي الذهب رايت الاعلام المقربية يرفرف ورايت السكان ينتهجون ويطربون فرحا في الازقة وفي الشوارع ، سمعت بنادق جيش التحرير وسمعت هتافات متحمري السياسة المقربية حتي يوم ذلك الاقليم من نعمة الاستقلال ونعمة الكرامة وجميع النبل ما عم اجاه في الشمال

وهكذا شعب العزيز في الصحراء ، تبارى الله سبحانه وتعالى اراد لهذه الامة ان تكون علاقاتها السياسية وتعاملها مبنيا على التقى وعلى الهدى من الله

وهذه البيعة التي تلزمك وتلزمي والتي تقسم على كاهلي وعلى كاهلك اعباء وواجبات لم يكف القدر بان نقول بها ونصبح بها نحن وحدنا . بل ارادت الطاف الله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى علينا والله الحمد . ان يوج بها العالم كله وان تشرق بها الدوائر السياسية العالمية . واخيرا ان تضع طابعها القانوني عليها محكمة العدل حيث اعترفت بان هناك روابط قانونية وروابط بيعة بين الشعب الصحراوي وبين المغرب

ولم تنقطع قط تلك الروابط ، ولم تمنع قط تلك البيعة بل فصل بيننا وبينكم حاجز الا وجيو الانتمبار ، اما فيما يخص الفلسفة وفيما يخص الشة فلم تنقطع قط بعضنا عن بعض بل بقي شملنا مجتمعا ومقيت قائمة وتلزمك وتلزمنا على السواء

ثم قال سبحانه وتعالى في سورة الفتح

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون

وكنكم يعلم ما وقع في الحديبية وكنكم يعلم ما خطفه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة طويلة من

اسابيع وشهور ، خطف ، ليدخل مكة فاتحا مائلا لا فاتحا محاربا ، وخطف لذلك ما خطف ورسم من الطرق ما رسم ، وجلب خوله اكثر ما يمكن من العطف واكثر ما يمكن من التحالف ، سواء مع القبائل او مع العشائر ، وبعد ذلك بعد سنة من كفاح سليم مرير من دبلوماسية نبوية عبقرية من جهد جهيد كلل الله بجهودات الجميع بان حقق الرؤيا وحقق الرؤى والامال والاماني وكتب لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يدخل مكة محلقا رأسه ومقصرا وغير خائف

وهذه هي مسيرتنا ، شعبي العزيز ، هذه مسيرتنا منذ سنة ومنذ سنة ونحن نخطو ونحن نرسم ونحن نجمع الخبيج نلوا الاخرى ، الحجيج التاريخية والقانونية والبشرية ونحن نحاول ان نفتح الازهار والافكار للعالم بأسره حتى يقتنع من قسوة حجبنا وحتى يؤمن بحقوقنا

فصينا سنة كلها ونحن نعمل ليل نهار حتى يمكننا ان نلتقي بك شعبي العزيز في الصحراء ان نلتقي بك في مسيرة غراء مسيرة مبنية على رؤى حقيقها الله سبحانه وتعالى . ولندخل صحراءنا ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسنا ومقصرين وغير خائفين وسلفاكم تنتظروننا مستبشرين فرحين .

حتى التماق وحتى يمكننا ان نشقي القليل في تلك الساعة ، نشقي القليل من الحاجة المادية التي كنا فيها نحن وانتم التحالف بالايدي والنظر اليكم عن قرب وتبادل التعانق والقبلات

ثم قال الله سبحانه وتعالى في سورة الفتح :

« محمد رسول الله - والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم . تراهم ركبا سجدا ينتفون فضلا من الله ورضوانا . سيماهم في وجوههم من اثر السجود . ذلك مثلهم في الثورة . ومثلهم في الانجيل كزوع اخرج شطاه فازره فاستغلق فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار »

معنى هذا ان الله سبحانه وتعالى لم يكف بجمع الشمل بين النبي صلى الله عليه وسلم ، واهل مكة ، بل كذلك هدى الانصار والمهاجرين حتى تناسوا الماضي وحتى تخطوا ما فات من الزمن فالهم الجميع الصبر والسماح والتسامح والتعاضد والتآلف والتآخي نظرا لكون الامة الاسلامية كانت على فتح جديد فتح



صفحات جديدة اخرى لبناء مجتمع آخر من نوع جديد في حياة العرب والمسلمين

وهكذا اقول لك شعبي العزيز في الصحراء ، اقول لك بكيفية واضحة لامراء فيها ، واتوجه لمن انطوت عليهم حيل المستعمرين او لعبت باذهانهم اطماع الطامعين فاقول لهم :

لا يمكنني ان اتكبر لاخلاق النبي صلى الله عليه وسلم ولا لاخلاق اجدادي ولا لاخلاق والدي رحمة الله عليه . بل واجبي ان اجمع الشمل وان اصالح الجميع وان اصافح الجميع . على ان اقول لكم انني اومن واعتقد وساقبل ما سافوه به من قسم

وانني باسمي وباسم اخواتكم الذين هم في المسيرة اشد الجوع واعاذههم على التناهي وعلى الصفح وعلى طي تلك الصفحات التي لم يكونوا مسؤولين عنها تماما ، بل كما قلت في طياتها كانت حيل المستعمر واطماع الطامع

وهكذا شقبي العزيز ليلة الحيفة وبعد ثمانية ايام مضت منذ خطابتنا الى شعبنا للقيام بالمسيرة الخضراء نعيم بناء سياستنا على آيات من الذكر الحكيم ، وقد ارادت الصدق ان تكون تلك الآيات كلها في سورة واحدة وهي سورة الفتح وهي السورة التي اخذنا منها العملية فسميها غلبة فتح ، وهي السورة التي رسمت مسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وفوزه بالنجاح وتصالح المسلمين واتحادهم على ان يتناسوا الناحي لان ما ينتظرهم في المستقبل هو اقدس من كل شيء وكل اعتبار .

شعبي العزيز في الصحراء

انني اعلم وانت تعلم كذلك ان الاجانب والاعادي يرمونك بنوع من الميز القبلي ومن العنصرية القبلية .

وهكذا يريدون ان يلعبوا بين صفوفك ، وانا لا اومن بهذا ولا اجعل قرقا بين اي واحد ينتهي الى قبيلة من قبائل الصحراء ، بل جميع الرعايا سواء امام الحق وامام القاتون بل لشباب الصحراء مستقبل اخر مستقبل زاهر ان هم ارادوا ان يصلوا لصالح اقليمهم ، بل امام شيوخ الصحراء حقول واسعة حتى يمكنهم بارائهم ومعرفتهم لحقوق احوال السكان ان يسيروا لنا الطريق وان يقوموا لدينا بواجب النصيحة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لائمة المسلمين وعامتهم )

شعبي العزيز في الصحراء

اكرر لك باسمي وباسم المسيرة الخضراء التي لا اريد ان يندسها شيء من الالتواء لا في الكلام ولا في التفكير . اقول لك عفا الله عما سلف . وانا لنعلم ان كل من ذهب نحو الاسبان او ذهب نحو ما يسمى نفسه بجبهة التحرير انما ذهب مفرورا ذهب قسوة حيل وشبكات

فارجعوا الى رشدكم ، ارشدكم الله ووفقكم ، واعطوا مثالا آخر جديدا للتاريخ على مدى نضجكم ، وكونوا ابتداء ذلك الفاتح الاخر يوسف ابن عاشقين الذي يجمعه الشمل وبإيمانه بالله تمكن من ان يزيد في عمر الاسلام وحضارة الاسلام في القارة الافريقية ما يزيد على ستة قرون

فانتم ابناؤ أولئك المفارقة وانتم ابناؤ أولئك الابطال . وما كان للابناء ان يكذبوا ما عمل الآباء والاجداد

وقفنا الله جميعا لما فيه خير البلاد والهيئات الرشد والحكمة والمداود انه سيعب مجيب وبالاستجابة جدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .



# نص الخطاب السامي

الذي وجهه صاحب الجلالة امير المؤمنين الحسن الثاني بمدينة أكادير الى الشعب المغربي  
والى المتطوعين بطرفاية للأزطلاق في المسيرة الخضراء

اعطى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في خطابه التاريخي الذي ألقاه مساء يوم الاربعاء 1 ذي القعدة 1395 الموافق 6 نوفمبر 1975 بمدينة أكادير الإشارة بالانطلاق للمسيرة الخضراء مسيرة فتح القراء نحو الصحراء .

اشاد صاحب الجلالة بما أبداه الشعب المغربي من استجابة جماعية ، ومن الطاعة والتسابق الى الخير .

واستخلص صاحب الجلالة العبرة من المسيرة الخضراء منذ أن ابتدأت تنطلق من مختلف أقاليم المملكة .. واشاد بجلالته بمواقفه الدول الشقيقة والصديقة التي ساندت المغرب في مسيرته السلمية .

كان الشعب المغربي في البوادي والخواصر .. في المدن والقرى كله آمنا ضاغية وهو يستمع الى خطاب صاحب الجلالة نصره الله .. وكان الثلاثمائة وخمسين الفا متطوع ومتطوعة في المخيم العظيم للمسيرة الخضراء أكثر الناس انشاما للخطاب الملكي .. وبمجرد ما أنهى جلالة الملك الحسن الثاني خطابه التاريخي تعالت الهتافات - (( الله أكبر ، الله أكبر )) وانطلقت الزغاريد .

ولقد عمت الفرحة والبشرى افراد الشعب المغربي في كل مكان ، وتعالى المواطنون مهئين بقبولهم اليقضي بالنبا السار .. نبا انطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح القراء نحو الصحراء لتحريرها وجمع الشمل باخواننا .

كان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خلال القائه خطابه التاريخي محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله .

حضر في قاعة العرش أثناء القاء جلالة الملك خطابه التاريخي اعضاء الحكومة بتقديمهم الوزير الاول السيد احمد عصمان وسفراء الدول العربية والافريقية الذين شاركوا في المسيرة الخضراء وكذلك رؤساء وفود المتطوعين وخاصة الاردنيين والسعوديين والفلبينيين والسودانيين .

وحضر أيضا السيد الحاج خطوري ولد سيد سعيد الجمالني الذي التحق بالجزء المحرر من وطنه وجدد بيمته وبيعة اهل الصحراء المغربية المحتلة لاميير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، وحمل تأييد الصحراويين وضوئهم الهادي ليؤكدوا وحدة الامة المغربية في الشمال وفي الجنوب .

كما حضر في القاعة السيد حسن التهامي الامين العام للمؤتمر الاسلامي الذي جاء ليشترك الشعب المغربي في مسيرته الخضراء .

وحضر أيضا اصهار صاحب الجلالة ويمثلو الاحزاب السياسية واعضاء الدواوين الملكية وعدد من الشخصيات المدنية والعسكرية .

السفراء الذين حضروا القاعة هم سفراء المملكة العربية السعودية والمملكة الهاشمية الاردنية وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وعمان والسودان ولبنان .

وفيما يلي نص الخطاب الملكي التاريخي .



الحمد لله والصلوة والسلام على مولانا رسول الله  
وآله وصحبه

شعبي العزيز :

قال تعالى في كتابه الحكيم :

(( فإذا عزمت فتوكل على الله )) صدق الله  
المعظيم .

فعلا شعبي العزيز لقد عزمتنا وعزمتنا جميعا ككل  
مرة في التاريخ ، قررنا ان نعزم عزمتنا وقررنا ان نسير  
بمسيرة سلمية خضراء مدعمين بحقوقنا ، محاطين  
بأشقائنا ورفاقنا ، معتمدين قبل كل شيء على إرادتنا  
وإيماننا .

وما كنا نعلم نيا المسيرة ، شعبي العزيز ،  
حتى وجدنا فيك من الاستجابة ومن الطاعة ومن  
التسابق إلى الخير ما أنت مجبول عليه من تلك الخصال  
الحميدة الشريفة التي جعلت منك وستبقى تجعل منك  
تعطى دروسا وتلق دروسا ، منضدا في كتب التاريخ  
وسجلاتها كمثل يجتدي وكشعب يمكن أن يتخذ مثالا  
أمثال .

شعبي العزيز :

كما قلت ان عملية المسيرة كانت لنا بمثابة كنز  
ومنجم كبير استخرجنا منه دروسا وعبرا ، دروسا  
أولا بالنسبة إلينا وعبرا بالنسبة للآخرين

أولا : شعبي العزيز تيقنت الآن وآمنت الآن ان  
المغرب وشؤون المغرب ومستقبل المغرب في أيدي  
أمة في أيدي طافحة بيمين الله ، مليئة بالوطنية متشبثة  
بمبادئها ، لاصقة بأرضها وقرينها .

دروسا بالنسبة للبذل والعطاء .

وها انت شعبي العزيز اظهرت مرة أخرى انك  
تبدل وتعطي . وماذا تعطي وتبدل ؟ تبدل وتعطي أغلى  
ما عندك الا وهو روحك ، حياتك ، حياتك في البيت  
وجودك مع اهلك حياتك العائلية . وهذا كله اغليته  
لبذلك بكيفية تلقائية ، بكيفية تجعل كل احد جعله الله  
سبحانه وتعالى على رأسك بجمعه ليل نهار ان اعطاه

شعبا مثلك ، ويسأل الله ليل نهار ان يزيد من فضله  
ويحيطه بتوفيقه ، حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو  
شعب كالشعب المغربي .

اما العبر الاخرى بالنسبة للآخرين :

أولا : تمكنا من معرفة دقيقة بمن هم أصدقائنا  
وأشقائنا ، وبين من هم أرادوا ان يروا لهذا المشكل  
كما يرى له أي اجنبي عنا .

بالنسبة لما كتب ولما قرئ لم يشق بنا كثير  
من الناس في الاول ، وظنوا انها مغامرة ، وظنوا انها  
عملية سياسية تمكنا من تغطية ميوتشا ومشاكلنا .  
والحالة هاته ان الذين قالوا هذا الكلام او كتبوه  
ينقسمون الى قسمين :

فمنهم من يجهل المغرب ولا حرج عليه ، ومنهم  
من يعرف المغرب ومع ذلك كتب عليه ما كتب او  
قال فيه ما قال ، وما ذلك الا لشيظ في نفوس الذين  
كفروا ، وما ذلك الا لحسد وحقد ضد هذا البلد الذي  
ولله الحمد ، اعطى وسوف يبقى يعطى الامثلة والدروس  
لغيره .

شعبي العزيز :

انني اتبع سيرتك منذ ان اعلنت المسيرة ، اتبع  
سيرتك في المدن في القرى ، اتبع سيرتك في  
المخيمات ، على ثغور الضخراء ، فما أرى الا الوجوه  
الناعمة والأنظار الراضية ولا اسمع الا الزغاريد والحمد  
والشكر وأنشراح الفرح المتعددة الاصناف  
والاطراف ،

شعبي العزيز :

انك بسيرتك نحو مغربك ربما تمكنت انت  
الشعب المغربي من تجسيم وتجسيد ما ننيه العالم  
من مصالح نيل الصلح والتصالح بالنسبة للسبيل  
الاخرى .

فالمسيرة المغربية أصبحت اعجوبة الزمان  
والحالة هاته ان الناس نسوا ان في مسيرة السلم يمكن  
ان يجلدوا اكثر مما يمكنهم ان يجلدوه في مسيرة  
الحرب . نسوا الدروس وانت لم تنساها شعبي  
العزيز . نسوا التاريخ وانت لم تنسه شعبي العزيز .





أعضاء الحكومة في مقدمة الميرة ويظهر السيد عصمان رئيس الحكومة ، وعلى يسار  
الصورة الأمين العام للمؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي



الطالع الأولى من الميرة تتقدمها الراية السعودية



بل تطهيت باختيارك العسيرة ، تطهيت بذلك الاخلاق التي جعلت من كبار المفكرين وكبار الفلاسفة والزعماء والطبقات العاملة والسياسية في اوائل القرن هذا تلك الوسائل التي يمكنهم من الضغط على ماكانوا فيه من خسيق ، يمكنهم من التغلب على القهر والغلبة التي كانوا يعيشون فيها حتى امكننا لقرننا هذا ان يعيش في ظل الديمقراطية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية .

فمن عجب الاشياء ، ان الناس نسوا وانسا لم تنس . وهذا ما يزيدني فخرا على فخري في كونى اراد الله لى سبحانه وتعالى ان اكون خادمك لاسير بك وتسير بى نحو الافاق التي لرضاها لاينالها ولايرتثها الكبيرة الاسرة العالمية كلها .

#### شعبي العزيز :

**غدا ان شاء الله ستخترق الحدود ، غدا ان شاء الله ستنتقل المسيرة ، غدا ان شاء الله ستطاون ارضا من اراضيكم ، وستنسون رملا من رمالكم وستقبلون ارضا من وطنكم العزيز .**

وكاتب مرثتك لك ، وكاتب المؤمنين وقائد لياستك ، ساودك شعبي العزيز ، ببعض التفاتك .

— أولا : شعبي العزيز ، انجزد ماخترق الحدود عليك ان تتوهم بمن الصعيد الملهو ، تلك الزمائل ، ثم تستقبل القبلة وتصلى باخديتك لانك مجاهد وتصلى باخديتك شكرا لله تعالى .

كما قال الفقهاء :

فإذا المصن بسا فاسجد لله

لجود اشكر فوض يا اخي

— ثانيا شعبي العزيز ، عليك ان تعلم ان هذه المرحلة من المسيرة ليست كسابقتها ، هذه المرحلة تستلزم منك ضبطا اكبر ونظاما اكثر . فليك ان تكون مطيعا سامعا للذين هم يوطؤونك حتى يمكنك ان تسير بعسيرتنا الى الهدف المطلوب .

ثالثا شعبي العزيز : كما قلت لك في خطابي الاول : اذا ما لقيت اسبانيا كيفما كان ذلك الاسباني ، عسكريا ام مدنيا ، فصافحه وعالقه واقسم معه

ماكلك ومشيرك وادخله مخيمك ، فليس يتنا وينس الاسبان غل ولا حقد ، فلو اردنا ان نجارب الاسبان لما ارسلنا الناس عزلا بل لارسلنا جيشا باسلا

**ولكننا لا نريد ابدا ان نطفي ولا ان نقتل ولا ان نسفك الدماء بل نريد ان نسير على هدى وبركة من الله في مسيرة سلمية .**

فعاقي اخوانك واصدقائك الاسبانيين عسكريين كانوا ام مدنيين . وان اطلقوا عليك تارا فخلج بايمائك وتسلح بقوتك . وزد في مسيرتك فلن ترى في اخرها الا ما يرضيك ويرضى راحتك ، وراحة ضميرك

وفيما اذا تعدى عليك المعتدون ممن غير الاسبان شعبي العزيز في مسيرتك ، فاعلم ان جيشك الباسل هو موجود ويعتمد لحياتك ووقايتك ضد كل من اراد بك سوء

شعبي العزيز ،

هذه بعض الكلمات التي اردت ان اوجهها اليك قبل ان تشرع في المسيرة

كان يودي شعبي العزيز ان اكون قسى الطليعة ، ولكن يقال بان واجب القائد هو ان يبقى في مركز قيادته ليسير على اوامره وتنفيذها وليتمكن من ان يبقى بالاتصال مع جميع اطراف المملكة وجميع افراد الاسرة

فاعلم شعبي العزيز ان قلبي كله معك ، وان جوارحي هي جوارحك وانك حينما ستنظر الى الافاق الجديدة التي فتحتها الله امامك وحينما تنظا تلك الارض الطيبة ، فان جوارحي وخواسي كلها سوف تكون هي جواسك كما كانت دائما ، هي جوارحك كما ستبقى دائما

شعبي العزيز ،

مما يثلج الصدر ومما يدخل الفرح انك غدا حينما تسير ، سوف لا ترى فقط العلم المغربي بل سيكون علينا المغربي الاحمر ذو النجمة الخضراء في





تياب المغرب الصاعد يستقبل لقائده .. بطل التحرير والوحدة  
وكلهم اصراذ وعزم للمسيرة الخضراء

وعلى اخواننا الضحراويين الذين نحن على احمر مسن  
الجمهر للقاء بهم ولعناقهم والتعرف عليهم

واننا نحمد الله سبحانه وتعالى ان هدانا الى  
صراطه المستقيم ، وجعلنا ننهج نهجه القويم ، واجين  
منه سبحانه وتعالى ان يديم علينا نعمة الحمد والشكر ،  
حتى نخسده كثيرا ونشكره كثيرا فيعطينا كثيرا ويلي  
دعواتنا كثيرا ، انه سميع مجيب وبلااستجابة جدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،،

مسيرتنا الخضراء محفوقا اولا بعناية الله والطاقة ،  
ولاننا باعلام اخرى لاشيقاته الدول العربية والافريقية ،  
اعلام لها تاريخها كذلك ولها كذلك مجدها ، ولها  
صولتها وجولتها ولها ماضيها ولها حاضرها ولها  
مستقبلها

قصر شعبي العزيز على بركة الله تكللك عنايته  
وتحف بك رعايتك ، وسدد الله اقدامك وخطاك وجعل  
هذه المسيرة مسيرة فتح مبين على الشعب المغربي



صاحب الجلالة يعلن في خطاب وجهه الى شعبه الوفي من مدينة أكادير :

# ان مسيرتنا قد أدت رسالتنا وانها قد أدركت هدفها وانها قد حققت ما كنا ننتظره منها

وجه جلالة الملك مولانا الحسن الثاني نصره الله يوم الاحد 5 ذي القعدة عام 1395 الموافق 9 نونبر 1975 خطابا الى شعبه الوفي ، حيث توه العاهل العظيم بالمتطوعين في الجسيرة الخضراء من افراد شعبه واشاد جلالتهم بانشطهم وطاقاتهم واستماتتهم ووطنيتهم الحق ، واعطى العاهل الكريم ان مسيرتنا الخضراء أدت رسالتنا وأدركت هدفها وحققنا ما كنا ننتظره وانتظارنا ننتظر منها وهذا يقول جلالة الملك علينا ان نرجع الى مطلقنا في طريقتنا حتى نعالج الامور والمشاكل بكيفية اخرى واساليب جديدة .

واكد صاحب الجلالة في خطابه الهام ، ومن جديد ، ان اسبانيا ليست صديقة فقط بل هي جارة وشقيقة مما يدعو لان نبني علاقتنا معها من جديد على اساس الاحترام المتبادل والكرامة المصونة .

ولا يتأتى ذلك الا بالمذاكرات والمفاوضات التي يجب ان تجري في جو تخيم عليه روح الصداقة وبعيد عن كل ضغط ، وبلا غالب او مغلوب .

وتوجه العاهل العظيم الى الوفود التي شاركتنا في مسيرتنا الخضراء واكد جلالتهم لرواسياتها ان المغرب يترقب بالجميل ولا يتساهل ولن يتساهل واكد لهم جلالتهم ان بلدانهم اذا يوما احتاجت الى مقربي فستجد ثلاثة او نصف الشعب نجد الشعب كله . وتوجه جلالة الملك الى شعبه ، بهذا الخطاب الهام من قبلة بلدية أكادير بحفوز صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي عبد الله ، وبحفوز السادة اعضاء الحكومة بتقديمهم الوزير الاول وكذا رؤساء وفود المتطوعين من الاقطار العربية والافريقية الشقيقة التي شاركت الشعب المغربي في مسيرته الخضراء ..

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله

وصحبه

قال الله تعالى : « الحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله » .

صدق الله العظيم

شعبي العزيز :

ازيد يادى ، ذى بدء ، وقبل ان اتحدث اليك ،

ان اتوجه باسمى واسمك ، الى اخواننا المتطوعين

الذين هم على ارض ضحرائنا لتتوه بهم ، ولتعرف بهم ، ولتعرف بهم ولترفع من شأنهم وقدرتهم ، ذلك لانهم كتبوا صفحة من تاريخنا سيبقى على مدى الازمان تدرس وتدرس وتحثى كمنال للانضباط ، والطاقة ، واللوعى ، والامتانة ، والوطنية الحق ، وسيتقى مسيرتهم في التاريخ بقروها الشباب والاطفال ، متلبيا قرانا مسيرة « اكزيتورن » اليوناني ، او مسيرة ضديتنا الرئيسى ماوتسى تونغ في اوائل هذا القرن

فحيثما هم وحيثما لا سرهم الذين سيتقى محتفظة في بيت كل واحد من هاته الاسر لذلك العلم المقدس الذى رقيه يوما ما ابو تلك الاسرة ليسير به ويرفعه فوق رأسه ، تحيط به آيات الله ،





رؤساء الوفود الشقيقة والصديقة المشاركة في التسمية الخضراء أثناء حضورهم للاستماع  
إلى الخطاب الملكي النعاسي بمدينة الكدير



فرحة واضرار ، وتطلع إلى أرض الأبناء والأجداد ... انهم أبناء الحسن العظيم  
يطلب التحرير والوحدة



والطاقة سبحانه وتعالى وتسايره وتمشي معه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والاشادة بامجاد الاسلام وامجاد العروبة وامجاد المغرب

فمرة اخرى ايها المتطوعون لكم التوجيه الكبير لوطني من مواطنيكم ومنى على ما قسمت به من عمل ، وعلى ما جسيمتموه من قوة سلمية فكرية قدرت على شق الاجار وتمكنت من لفت الانتظار اليها من جميع انحاء العالم لفته نظر الاعجاب والتقدير والاعظام

شعبي العزيز : لم تكن لتصل الى هذه النتائج لولا الثقة الموجودة بينك وبينى ، وتلك الثقة الموجودة بينك وبينى المبنية على الاحترام المتبادل ، والمحبة المتبادلة ولدت على يدورها الوعى ، وذلك الوعى بعدما أصبح وعيا صادقا وايمانا راسخا ولسد الطاعة والانضباط والنظام ، وهذا كله ، اتى بالنتائج المتوخاة وبالاهداف المنشودة

شعبي العزيز : انى ، وانا اخاطبك اعتقد شخصيا واومن ايمانا راسخا ، بان مسيرتنا قد ادت رسالتنا ، وانها قد ادركت هدفها ، وانها ولله الحمد قد حققت ما كنا كلنا - نحن واصدقائنا ومحبتنا - نتطلع منها ، فلذا علينا شعبي العزيز ان نرجع الى منطلقنا ، علينا ان نرجع الى منطلقنا لتعالج الامور والمساكن بكيفية اخرى واساليب جديدة

انك تعلم شعبي العزيز اننى قلت لك دائما ان اسبانيا ليست صديقة فقط ، بل هى جارة وشقيقة ، فعلينا اذن ان نبني مستقبل علاقتنا معها على اساس الاحترام المتبادل والكرامة المتضامنة ، ولا يتأتى هذا الا اذا جسدت المذكرات والمفاوضات فى جو تخيم عليه روح الصداقة ويبعد عن كل ضيق لا من هنا ولا من هناك

لنرجع اذن الى منطلقنا حتى يمكننا ان نبني تلك العلاقات بيننا وبين اسبانيا التى نريدها طويلة المدى وعريقة المفعول ، ان نبنيها انطلاقا من اساس مهم جدا ، وهو انه ليس هناك غالب او مغلوب

هناك فقط اصدقاء ارادوا بعد فترة من الزمن ، خيم عليها سوء التفاهم ، ان يفتحوا صفحة جديدة لهم الآن وللاجيال المقبلة

وها انا ، شعبي العزيز ، بدورى سأرجع الى منطلقى كذلك ، وسأرجع غدا الى مراكزى لاراول من هناك مباهى واثابح سير الامور وتدبير الشؤون

ان الفترة التى مضت - شعبي العزيز - اظهرت للعالم ان هناك دولا لازالت رصينة حكيمة متعلقة ، ومنها اظهرت ان المغرب رصين وان اسبانيا رصينة ، فلا المغرب قام بعمل شغب ، ولا الجيش الاسباني قام بعمل استفزاز ، وهكذا اوجدنا على انه لازالت فى الاسرة العالمية من يقدر الالتزام ويقدر القوة الفكرية ويقلبها على اساليب الضغط او المعاملة بالاساليب اكل الدهر عليها وشرب ، ان اظهرت شيئا انما اظهرت الضعف واظهرت قلة الحجة

شعبي العزيز لنرجع اذن الى منطلقنا ، المتطوعون الى طرقاتنا ، خادمتكم هذا الى مراكزى ولنفتح بابا سوف يفتح لنا آفاق جديدة ، ولنسر على بركة الله موقنين بان عطشنا هذا اتى اكله واكثر من اكله ، وان مسيرتنا لن تسجل لنا الفخر والمجد فقط ، بل سوف تكون من عناصر دوام المغرب ودوام اسمه ، ودوام تنجيده واكباره ، الى ان يرث الله الارض ومنين عليها

وقبل ان انهى من خطايبى ووددت لو جالست فى قبة واحدة ، كل فرد من افراد الشعوب التى شاركتنا فى مسيرتنا

واننى اتوجه هنا الى رؤساء وقودهم لاقول ليم ان المغرب لم يعترف بالجميل ولا ينسى الجميل ولن ينسى الجميل ، وانه اذا اتم يوما ما كنتم قسى حاجة الى مغربي سجدون ثلاثة والى مائة سجدون اثنا ، والى نصف الشعب سجدون الشعب كله

واننى أرجوكم اصحاب السعادة ان تبلغوا الى اصحاب الجلالة والفضيلة الملوك والرؤساء الذين عانقونا فى مسيرتنا وشاركونا فى سرائنا وضرائنا ان تبلغوهم احر عبارات التقدير والامتنان ، ذلك الامتنان الذى ينصع خامتهم وهامتنا ، لان تلك الهامة المرسعة ، سوف تكون علامة اخرى فى طريق التعايش بين الشعوب وبين الأمم عجماء بعدت البدار وشط المزار

شعبي العزيز : لنسر اذن فى منطلقنا الجديد على بركة الله ، ولنغوض امرنا بعد التخطيط والتنظيم والتدبير الى الله سبحانه وتعالى لانه لم يعودنا الا الخير ، ولنقل جميعا من كتاب العزيز : « ربنا عليك توكلنا وابليك آئنا وابليك المصير »

انك مجيب الدعاء وبلااستجابة جدير والسلام عليكم ورحمة الله



جلالة الملك المعظم يحلب الشعب المغربي الوفي بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال :

# صَحْرَاؤُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا

كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والاقدام والاستشهاد.

وجه صاحب الجلالة أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني مساء يوم الاثنين 17 نونبر 1975 خطابا ساميا استقبله حفلة الله بالحديث عن ذكرى الاستقلال الذي حققه المغرب منذ عشرين سنة فاعلن جلالة في خطابه الهام : ان صحراؤنا ردت إلينا وأتانا في قريبا ستزور أخواننا لنا وأبناء لنا ، ونمنا جلالة إلى التفكير من الآن في التخطيط لتنمية أقاليمنا الصحراوي والنيوض به كما أعطى له رعااه الله ، تعليماته السامية إلى الوزير الأول ووزير الداخلية ، بداية الإعداد للانتخابات التي ستجري قريبا في جميع البلاد باستثناء الأقليم الصحراوي ، وتحدث الماهل الكريم بناتو كبير إلى أفراد شعبه وجلالته بتوجه إلى أخواننا في المسيرة الخضراء يشكرهم على انضباطهم والتزامهم وحسن سلوكهم ، وقال نصره الله : لقد كانت المسيرة عنوانا للشجاعة والاقدام والاستشهاد حيثما قررنا ان نطير للعالم اننا شعب يمكن ان نتطرق ، وفي إمكاننا ان نلثف ونتروى ونعكم العقل ، كما فوه صاحب الجلالة بأعضاء الحكومة وأفراد قواتنا المسلحة الملكية خطابا وجنودا وبجميع مؤطري المسيرة الخضراء ...

الحمد لله ،

والعلاء والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .

شعبي العزيز :

قال الله تعالى في كتابه الحكيم : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

صدق الله العظيم ،

فإذا تذكرت - شعبي العزيز - بمثل هذه الآية الكريمة فنتع والدكم ووالدي رحمة الله عليه . خطابه بعدما رجع من المنفى منذ عشرين سنة مضت إذا إليك بشري الحرية والاستقلال ، وانقضاء عهد الخبايا

والاستعمار ، عشرون سنة مضت ، عشرون سنة كانت مليئة إلينا يمكن ان تفتلى به حقبة من الزمن كمشلها ، بما فيها ومآلها وما عليها عشرون سنة من كفاح مستمر ، من مجهودات غير منقطعة ، من نجاح في بعض الميادين ، ومن عدم النجاح في بعض الميادين

عشرون سنة من المجده ، من التاريخ لا يمكن لأي احد أناد : ان يصفى عليها ما تستحقه من صيغة الاجلال والاكرام ، لانها عشرون سنة تكريم شعبنا كشعب المغرب ، وتبجل أمة كالامة المغربية ، فعن وصفنا بجزر السيلان ، وعن شرح فحواها ينقطع سيل البيان ، وليس في امكاني ولا في إمكان أي مواطن يحن بنا أحسن به من التائر ان يوتي ولو بالقليل ، يجانب من جوانب هذه الفترة الخالدة من تاريخنا المجيد



يقول النبي صلى الله عليه وسلم : أو كما قال  
في حديث شريف : ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس  
كل مائة سنة ، من يجدد لها أمر دينها ، وأنا أقول :

ان الله سبحانه وتعالى يخلق لهذه الأمة المغربية ،  
على رأس كل عشرين سنة فرسا لتجديد أمر وطنيتها .

فإذا نحن انطلقنا من سنة 1912 وسنة 1916  
ثم انتقلنا الى سنة 1936 ثم الى 1950 وإلى 1975  
نجد ان هناك عشرين سنة على رأس كل عشرين منها  
اعطانا الله سبحانه وتعالى الفرص ليجدد لنا أمر  
وطنيتنا .

والنا اذ نحمد الله ونشكره ، نستريده من فضله  
ونعمه ليبتئنا قائلين لامتحانات ولواجبنا مع الامتحانات  
ما سهل بينها وما تيسر راجين في كل الاحوال ، كرمه  
ومنه والهامه

شعبي العزيز ، حينما رجع والدنا حبيب الله  
منازه ، من المنفى ، قال : اننا رجعنا من الجهاد الاضمر  
لتخوض غمار الجهاد الاكبر ، وما ان توفي رحمه الله  
عليه حتى سطر لنا السطور وخطط لنا الخطط ، ورسم  
لنا المعالم ، لا بالنسبة للسياسة الداخلية ولا بالنسبة  
للسياسة الخارجية ، وهكذا في المدة القصيرة الوجيزة  
جدا التي عايشنا فيها رحمه الله عليه ، مدة الاستقلال ،  
وهي مدة ست سنوات تمكنا بارشاداته ، وتوجيهاته  
واوامره ان نتجه الوجهة الصالحة ، فيكدا ارسينا في  
الداخل سياستنا وبيناهما على فلسفة اسلامية  
وركناها على الدين وعلى السنة النبوية ، ثم انطلقنا  
من العقائد الى التخطيطات والبناءات فشيئنا  
المدارس والمعاهد ، وفجرنا السبل لينال من حياض  
العلم كل مغربي ماله من حظ في التعليم ، ورفعا  
البنائات لشهد علينا وعلى تاريخنا ، وتحتنا المجال  
في السياسة الخارجية للمغرب واشتراط المغرب  
فتمكنا من فرض الاحترام وتمكنا من ان نعرفه علينا  
الجميع ، ولا سيما ان تلك الفترة التي اجتريتها ، كانت  
بالنسبة للسياسة الخارجية فترة دقيقة جدا ، اذ ان  
الحرب الباردة كانت ضاربة اطنابها وكان لزوما على  
المغرب ان يتجنب خصومات الغير ، حتى يبقى محترما  
من الجميع ، فيتجنب المغرب خصومات الغير ، ويبقى  
محترما من جميع الجوانب ومن جميع الاطراف بل  
زاد في احترامه وتكبيره واجلاله ، ما قام به على  
الصعيد الدبلوماسي الخارجي من الوقوف دائما

ومبدئنا الى خالب الشعوب المستضعفة ولا سيما  
الشعوب الافريقية ، التي كانت تكافح من اجل استقلالها  
واسترجاع كرامتها حينما كان المغرب مستقلا حرا  
ولم تتردد كيفما كانت الاحوال ، وكيفما كانت  
الوسائل ، ان تتدخل بكيفية مباشرة او بكيفية غير  
مباشرة لاعانة المستضعفين والتحرير المستعبدين قس  
القارة او في غير القارة ، فقام لنا لما قررناه وقررته  
ابونا واجدادنا ، حينما كانوا يعملون لتحرير القارة  
الافريقية تطبيقا لذلك المبدأ : التاجي يأخذ بيد  
اخيه .

وهكذا ، شعبي العزيز رأيت انه حينما جاء  
الاستقلال تمكنا من التظلم على الصعاب والنقبات ،  
وجدنا قراغا اداريا فملاناه وتذكر - شعبي العزيز -  
الفترة التي مر بها المغرب من نونبر 55 الى مارس  
56 - فترة خمسة اشهر - خرج فيها الفرنسيون  
والمغاربة ولم تسم مدة خمسة اشهر القواد الكافين  
ولا العمال الكافين ، وعشت شعبي العزيز في تلك  
الفترة دون ادارة ودون اظر ، ودون من يأخذ بيدك  
ومع ذلك لم يسمع عنك ولم يعرف عنك ، انك نهيت  
او سرقت او قتلت او اختطفت ، بل سارت الاحوال  
في تلك المدة من نونبر 55 الى مارس 56 بكيفية  
فريية عجبية ، وحينما اراد ان يحلها المحلون او  
يفسرها المفسرون لم يجدوا الا تفسيرا واحدا : تعلق  
الشعب بالملك واستماتة الملك في حق شعبه ، خلق  
تبارا من الثقة والاحترام مكن المغرب من ان يجتاز  
تلك الفترة دون ان يصيبه اي ضرر

وها نحن والله الحمد ، شعبي العزيز ، في الاسابيع  
الاخيرة مرورنا بفترة عويصة صعبة جدا قابل من هم  
الذين كانوا يظنون او يفكرون على اننا سننتصر ،  
لانهم ظنوا ان الروابط التي بيني وبينك ، وان العزم  
والارادة التي تملأ قلبي ، ، والايمان بقضية صحرائك  
وطنك ، ان هذا انما هو شعارات ، اكرها مرارا  
وتكرارا وليست انعكاسا وفيما طبق العمل لما تحسن  
به ولما تشعل به ،

وهكذا شعبي العزيز ، قمنا بمسيرتنا وقمنا  
بها احسن قيام ، قمنا بها جاعلين منها وسيلة الشفط  
من جهة ، ووسيلة التقارب من جهة اخرى فحينما  
اوردنا ان نظهر عزمنا وقرارنا ، على اننا مستعدون ،  
الشعب المغربي كله ان يستشهد قس سبيل  
صحرائه ، كانت المسيرة غوانا للشجاعة والاقدام  
والاستشهاد ، حينما قررنا ان نظهر للعالم ، المحبين





صاحب الجلالة يستقبل السيد خطري ولد سعيد ولد الجمانى بمقرينة الكدير



تطوعو المسيرة الخضراء يتنقلون في حماس واقتباط الى ارض الاحبة والاخوة



منهم والخصوم انما شجب يمكن ان نطلق ، بل في إمكاننا ان نقف ونتروي ونحكم العقل : ونحكم المنطق ، كانت تلك المسيرة الخضراء السلمية البشرية الانسانية التي دلت على بدورها على مدى تطورك بخضارتك وبالقيم الروحية التي جعلت منك عبس التاريخ ذلك الشعب المهاب الجوانب المحترم المكرم

### شعبي العزيز :

قلت لك وانا في اكادير : ان المسيرة قد انتهت ثمارها وقد وصلت وبلغت اهدافها ، ولما قلت لك ان ترجع الى طرفاية وارجع انا السبي مراكش ، وقصة ساندني شعبي العزيز ولم تحثج الى تفسير او توضيح لما لك من الذكاء وما لك من ثقافة فكر ، وما لك من حقيق التفكير والتأويل يمكنك من ان تفهم ان المشكل السياسي الا وهو مشكل السيادة واسترجاع الحقوق ، قد انتهى او في طريق الانتهاء

فعلا شعبي العزيز - كانت اذ ذاك المذاكرات والمفاوضات وصلت او واحدة الى النتائج المختلفة والاهداف المرتضاه واليوم يمكن لي شعبي العزيز ان اقول لك ان صحرائنا ردت الينا وانا في قريب غير بعيد جدا سنزور اخواننا لنا وابناء لنا ، تعانقهم ويمتقوننا نصافحهم ويصافحوننا ، تبادلهم المشاعر ، وتبادلهم الاخوة والحب والود ،

نعم شعبي العزيز ، صحراؤنا ردت الينا ، ردت الينا بدون اوراق دم ، والحالة هذه شعبي العزيز انما حينما اجلنا المسيرة ، وحينما قلت ان تشير في المسيرة كان الجميع مستعدا للتضحية بالفالس والنفس ، وهذا ما يزيد في احترامك واكبارك شعبي العزيز ، ولا سيما ان اخواني المتطوعين حينما ذهبوا الى المسيرة ذهبوا بشية الجهاد ، فليس اذن ثواب المجاهدين ، لان هجرتهم كانت هجرة الى الله ورسوله والى اخوة ارادوا ان يصاوا معهم الرحم ، قطوبى اذن لكم اخواني المتطوعين ، قطوبى لكم لانكم نلتتم رضى مواطنكم في الارض نلتتم اعجاب التاريخ ونلتتم رضى مولايك سيحانه وتعالى قطوبى لكم ايها المتطوعون لانكم خلقتكم مدرسة سياسية ووعيا سياسيا جديدا في البلاد فطليكم وانتم ستحملون ما تحملونه من رضى ان تلقنوا ذلك الرضى في بيوتكم ومدنكم وقراكم ، ان تكونوا مثل ذلك المنار الذي يشر بالاشعة الوطنية ويدفع بتدفئة الايمان ، عليكم ان تكونوا مدرسة ابنائكم

وخفدكم حتى اذا ما امتحنا على راس العشرين سنة المقبلة تفكنا ان نتجح في ذلك الامتحان الذي يجعله الله سبحانه وتعالى لنا امتحانا لا محنة ، لاننا ذاتيا عودنا ان نتجح في امتحاناتنا ، عليكم اخواني المتطوعين حينما ترجعون الى محلاتكم عليكم ان تبتوا بينكم وبين المتطوعين الاخرين علاقات ودية تجعل من تلك المسيرة جسرا يصل بينكم لا جسرا يفرق بينكم ، فطليكم اذن ان تخلقوا من الانشطة ما يجعل من اسيرة المسيرة اسيرة تظل بمثابة راس الزمخ المغربي كلما دعا داعي الدفاع عن الوطن او عن جمل الوطن ، فطليكم ان تخلقوا وذاويات عليكم ان تخلقوا أنشطة رياضية فكرية ثقافية حتى يبقى ذلك الاسمنت الذي ربط بينكم وانتم في مخيماتكم حتى يبقى ذلك الاسمنت من شمال المغرب الى جنوبه ومن شرقه الى غربه

**اننا - شعبي العزيز - بعد هذه المسيرة**  
**سنصبح شعبا جديدا ، شعبا جديدا لانه وقع الانضهار**  
**بجميع عناصره في صحرائنا فاجتمع الشمل حسنا**  
**ومعنى وتعرف البعض على البعض وتعارف البعض**  
**بالبعض**

ان هذه المسيرة خلقت مقربا جديدا عليه واجبات جديدة ، عليه التزامات جديدة فطلينا ان نكون اكفاء لها ، ان هذه المسيرة خلقت من المسؤولين الذين وقفوا او سهروا عليها مسؤولين جددا عليهم ان يسروا بسرعة جديدة وبفعالية جديدة في مستوى المغرب الجديد

واريد بهذه المناسبة شعبي العزيز ان اذكرك باسمك وباسمى بجميع الذين شاركوا في تنظيم هذه المسيرة ، عسكريين كانوا ام مدنيين سياسيين كانوا ام موظفين فشكرا لحكومتنا على ما قامت به من اعمال وما يسرت لنا من اسباب وعلى راسها وزيرنا الاول السيد الذي جعلنا نطمئن تمام الاطمئنان التي سير الامور ومتابعة المسيرة ونحن اما في طيور انجازها وخلقيها او في طور انجازها

وشكرا لقيادتنا العليا العسكرية وشكرا للضباط ، بالاخص الذين قاموا معنا في فجر هذه المدة ، مدة رمضان حينما كنا نفكر في المسيرة

شكرا لهم على ما عملوا وشكرا لهم على ما قاموا به من اعمال وشكرا للاطر الداخلية الذين اطروا المسيرة وجعلوها تعيش عيشتها العادية وشكرا



لجميع الموظفين من جميع الوزارات - لا أريد أن استثنى منها واحدة واحدة - لأن جميع الوزارات شاركت أما في تنظيم المسيرة أو في عيشة المسيرة وكلها شاركت بكيفية جعلنا نفخر بإدارتنا وبحكومتنا وبموظفينا وبضباطنا وباطرننا في الداخلية وقبلى الإدارات الأخرى ، وإنا لشكر هنا مسبقا وحدات قواتنا المسلحة التي توجد في الجنوب والتي قامت بأعمال جليلة وعليها أن تزيد في القيام بتلك الأعمال الجليلة للدفاع عن مكتسباتنا ، وسوف ترى منها شعبى العزيز بعض الوحدات الرمزية غدا في الاستعراض لإسرة ثياب الميدان ، فأعلم شعبى العزيز أن تلك الوحدات تعمل لصيانة المكتسبات في صمت بدون تهريج ودون دعاية ولكنها تقوم بأجها في تواضع واستمالة وبسالة وشجاعة ، الشيء المعهود في المقاربة بكيفية عامة وفي قواتنا المسلحة بكيفية خاصة فهنا لضباطها وضباط الصف وجنودها وأقول لهم ، وإنا قائدهم الأعلى : اعانكم الله وزادكم من قوته وتوفيقه والهمكم الصبر وجعل علائكنه تحف بكم حتى يمكنكم أن تنتصروا وتقوموا بأوجبكم أحسن قيام

#### شعبى العزيز :

هكذا ترى إنا طويلا صفحة غراء من تاريخنا ، كنا قد أعدنا برامج خاصة للاحتفال بالثلاثين ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى أبى أن تعطشنا أول أن تهدي إينا احتفالات الية ،،،، احتفالات في مستوى لا أقول المغرب - بل في مستوى التراث القريب كله ، احتفالات باسترجاع وحدة التراب وإنا نجهد إله سبحانه وتعالى على هديته هاته راجين منه المزيد والتوفيق والتسديد

علينا الآن شعبى العزيز أن ننظر إلى قضية صحرائنا بعين الجهد والامتنان ، قلت لكم في خطاباتي السابقة لا يكفي أن نطالب باسترجاع الصحراء بل علينا ، ومنذ الآن ، أن نفكر في مصير الصحراء وأن نفكر في مستقبلها ونفكر في بناء مجتمعا ، فعلى أذن شعبى العزيز أن تعمل أكثر لننتج أكثر حتى يمكننا أن ندفع أكثر من المال على تلك الناحية من بلادنا ووطننا ، وأعلم شعبى العزيز أن ما يذره القوسيا في تلك الناحية لا يكفي أبدا لما يرمى إليه من أهداف وأنجاز ويخطط ، فمدخول القوسيا لا يوازي أيضا

الثلاثين من الشيء الذى نريد أن تستثمره كل سنة في تلك المنطقة في بلادنا علينا أن نبني المراسى وأن لا نكتفى بمرسى أو اثنين أو ثلاثة ، علينا أن نبني الموانئ ، علينا أن نرفع العلم على علينا أن نثقب على المعادن الأخرى ، علينا أن نخلق بركة فلاحية من ماء البحر حتى يمكننا أن نوجد الكمال للمعيشة ونوجد الشغل والفلاحية والقوت للسكان ، علينا شعبى العزيز أن نبني المدارس ونعممها ، علينا أن نبني المستشفيات ونعممها ، علينا أن نبني البروج والقلاع للحفاظ على مكتسباتنا ، علينا أن نزيد في قواتنا الملكية وفي قواتنا الاحتياطية في الداخلية علينا مصاريف ومصاريف ومصاريف فإذن شعبى العزيز لا يكفي أن تفكر في الصحراء بل عليك أن تفكر في وسائل تنمية الصحراء وقبلى وسائل إيجاد الخير والبركة والتوسع المعيشة في الصحراء ، وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا تكاثفت الجهود كلها ، وعلينا قبل كل شيء شعبى العزيز أن نطلق للطاقات الصحراوية التي نرى منها الكمال والشباب ، تلك الطاقات الصحراوية التي كانت مضبوطة ، والتي كانت متعددة الصوت ، علينا أن نفتح لها مجالا حتى يتعرف عليها الناس وحتى يعرفها الناس من جديد أبناء وحفدة المرابطين أولئك الذين بنوا ما بنوا وشيدوا ما شيدوا بهذه الأعمال ، شعبى العزيز ، تقتضى منا جميعا أن نكون فرحين ، ولكن فرحين في عمق أنفسنا ذلك الفرح الصوفى لا فرح الشطح بل فرح التفحات الإلهية ذلك الفرح الصامت العميق الفرح الذى يسير المسؤولية وتماشيته المسؤولية

#### شعبى العزيز :

كانت هناك مخططات وبرامج قد خططنا لها وكنا وضعنا لها حدا وإنما نخرج من معركة استرجاع الصحراء ، والآن شعبى العزيز وقد من الله علينا بأن أتم علينا هذه النعمة علينا أن نستأنف برامجنا ونتم مخططاتنا ونزيد قبلى ما رسمناه ، الآن معركة الانتخابات مبتدئين بالانتخاب المحلية والمهنية إلى أن نصل إلى انتخابات أخرى ، وبالطبع سنستثنى من الانتخابات الإقليم الجديد الصحراوى لأنه علينا قبل كل شيء أن نطبق عليه السياسة اللائقة به ، لا أن نطبق عليه سياسة الرباط أو سياسة فاس أو مراكش ،



فبالطبع الاقليم الصحراوي سيبقى مستثنى في هذه الانتخابات الا ان نضع مع رعايانا الاقوياء سكان الصحراء . ان نضع معهم وبمشاركتهم برنامجا يمكن ان يقضي اتى النتائج العرفية في الميدان السياسية والاجتماعية

اما انت شعبي العزيز في باقى المملكة فتشخوض في قريب من الزمن معركة الانتخابات وهكذا سنورى للجميع اتنا في آن واحد نسترجع اراضيها ونعجز وغودنا ونطبق مخططاتنا في الميدان السياسية او غير السياسية سائرين بكيفية موازية ،،، بكيفية بعيدة عن الضوضاء وعن الديماغوجية .

والآن وقد تحزرت الاتفاق امامنا وانقضت السحب امام اعيننا فسيمكنا ان نرفع راسنا نأظريين الى شمالنا في ساوراء البحر وهنا نرى دولة صديقة تليها دولة صديقة تليها مجموعة اوروبية صديقة ، ويمكننا ان ننظر الى الارض فتجد عروقنا بجانب دولة صديقة هي موريطانيا بجانب دول صديقة : السينغال ومالى .

وهكذا شعبي العزيز ، ستري ، شجرتك : شجرة وطنك باوراقها وغصونها تشرب السى . الشمال ويجذورها تحاول ان تصل مايمكن ان تصل من رخم في جنوب المغرب ، هكذا ترى شعبي العزيز ، ان سياسة اجدادك وسياسة بلادك مدة قرون هاهى قد رجعت اليك ، أصبحت ملك يدك ، يمكنك ان تتصرف فيها كما تريد مهما ائت لك من كيف تثقن الصلة بالشمال وترسى الصلة بالجنوب ، رجع المغرب السرى ايامه الزاهرة ، وايامه الخالدة حينما كان ملوكنا كينما كانت الاسر التي تعاقبت على المغرب ، حينما كان ملوكنا يكتابون ويصادقون ويصافحون ملوك اوروبا ودؤساء وملوك افريقيا ويمكننا ان نطبق على ما نحن وصلنا اليه الالة القرآنية التي تقول ( وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ) قضى بيننا وبين اصدقائنا الاسابيين بالحق ، وقيل الحمد لله رب العالمين قضى بالحق ، انصفونا وانصفناهم ، اعطونا واعطيناهم ، ارجعوا الينا صحراءنا فاعطينا اليهم قلبنا وصداقتنا ، ومعاونتنا ومعاملتنا في المستقبل .

واتى احب جدا هذا العيني للمجهول : وقيل الحمد لله رب العالمين ، ذلك ان الباب لازال مفتوحا وسيبقى مفتوحا لكل من يريد ان يقول معنا : الحمد

لله رب العالمين ، مفتوحا في قلوبنا وغير قلوبنا ، غير محصور لا بالوقت ولا بالزمان ولا بالمكان ولا بالجسدية ولا بالدين ولا بالجوار ولا بالبعد ولا بالقرب ، وقيل الحمد لله رب العالمين ونرجو ان يقولها اكثر ما يمكن من الاصدقاء او ممن يزعمون انهم اصدقاء

### شعبي العزيز :

اعتقد اننى حاولت ان اتم بهذا الموضوع التاسع وهذا البحر الزاخر الذي لا ساحل له ، حاولت ان ابر بكيفية تلقائية عما احسه واشعر به حاولت ان اجعلك تشاركنى احساساتى وهواجسى بالنسبة للصحراء وهذه السؤلية الطقة على العائق حاولت ان اشركك في النظرات التي احلم بها بالنسبة اليك وبالنسبة لمستقبلك ، حاولت ولكن محاولتى ليست الا محاولة بشرية .

اما ، شعبي العزيز ، اما انت وتاريخك . وتاريخ بلادك ، وكيان المغرب ، ومفهوم المغرب ورفعة المغرب ، على الخريطة الجغرافية كل هذا اعتبره من ملكوت الكون ومن الاشياء التي لا يمكن لشر مهما اتاه الله من قدرة او حكم او بيان . لا يمكن لاي مخلوق ان يأتى بجميع ما يجب ان يأتى به ليشقى الغليل ويربح الضمير ولكنى شعبي العزيز اقول لك : انك شعب فتتبع برضى ربك لائك في سيرتك وانت ذاهب الى الصحراء وفي رجوعك من المسيرة وانت راجع الى موطنك والى العائلات والاقاليم ، كنت دائما متشبها بكتاب الله ، تسير في ظل القرآن وتقلد وتروى في ظل السنة النبوية فمن واجب الله سبحانه وتعالى واقولها بان الله سبحانه وتعالى يحب العبد الملحاح ، اقولها كما قال في كتابه الحكيم « وكان حقا علينا نصر المؤمنين » تسير في طريقك هاته وسيتبقى الله سائرا معك باطال الزمان وما تلاحقت الاعوام ، سير في طريق المجد والاستقامة يكون الله معك ، تحلى بحلية الاسلام والمحافظة على الاسرة والتربية يكون الله معك . قسف بجانب المسلمين وبجانب اعلاء كلمة الله والحق بقف الحق معك فسر هكذا فيكون الله معك لان الله قال : « وكان حقا علينا نصر المؤمنين »

شعبي العزيز : فلتهنىء اذن بعضنا بعضا ، ولتهنىء انفسنا على ما وصلنا اليه . نعم هناك اعيال واعمال ، ولكن الاعمال لا تنحصر والمجهودات لا



إيماننا وأن يجعلنا قادرين على حمل رسالته ، التي هي  
لأخواننا المسلمين والمجموعة البشرية كلها ،

شعبي العزيز :

هنيئاً لك بعيدك وأعاد الله عليك هذه العشرينيات  
على مر الزمان والأعوام والأحقاب إلى أن يرث الله  
الأرض ومن عليها ، وجعل خدامك دائماً ، من وزراء  
وموظفين عسكريين ومدنيين ، في مستواك وجعل  
دائماً ملوكك خدامك المخلصين أنه سميع مجيب ،

والسلام عليكم ورحمة الله

يمكنها أن تفقد ، فهذا علينا أن نهتئ أنفسنا لنجد في  
فرحنا وفي نشاطنا الداخلي ، لا لنجد الراحة ، لا بل  
لنجد القوة لنسير من غزو وتشبيد إلى تشبيد ومعجد  
إلى معجد ، فإذا فعلنا هذا نكون أهلاً لما أريد أن أختتم  
به هذه الكلمة : « وعد الله الذين آمنوا منكم وصلوا  
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين  
من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم  
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً » صدق الله العظيم ،

وهذا ما نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا  
خلفاء له في الأرض وأن يبدل خوفنا أمناً ، وأن يثبت



تعلق ولاء من الشعب العظيم بملكه الرائد بطل التحرير والوحدة.



جلالة الملك المعظم يقول في حديث للتلفزة الأمريكية :

# الشباب المغاربة يتصلون بنفس الحماس والانضباط الذي يتحلى به آباؤهم

حل بالمقرب مئات الصحفيين من كل جهات العالم لنقل أخبار مسيرة فتح الفراء الى العالم الذي تبناها بكل اهتمام ... وأمام الحاج عدد كبير من المراسلين الأجانب بفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله فأعطى أحاديث لبعض أجهزة الإعلام الدولية لتوفير الرأي العام العالمي وتقديم مشكل الصحراء على حقيقتها ، ومن ضمن الأحاديث الصحفية التي أعطاها صاحب الجلالة استجابا للسبكة الثانية للتلفزة الفرنسية أجراه مبعوثها الخاص وأبرزته بعثتها الهامة التي توجد بالمغرب ، وفيما يلي ترجمة لاستجابات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله :

سؤال : جلالة الملك ، ما هي العوامل التي جعلتكم تتخذون قرار تنظيم هذه المسيرة ؟

جواب : هناك عدة عوامل ، وأقول بأديء ذي بدء ، أنني كنت حتى آخر لحظة مصمرا على تجنب العنف ، وقلت في نفسي أنه بالرغم من كل شيء فإن لكل قضية عادلة حظوظا متعددة تجعلها مسجوعة خصوصا عندما يكون لهذه القضية مدافع ماهر ، أما إذا كان لها كمدافع شعب برمته فإنه يصبح من المحتمل قتل بعض الرجال ، ولكن مهما يكن من أمر فإنه من المستحيل قتل الأفكار ، ونفس الشيء الذي كان مقبولا في المرحلة الأولى من التحرير يصبح مقبولا في المرحلة الثانية ، وبهذه الوسيلة أجعل العالم كله لا يتكفي بالعطف علينا فقط ولكن يؤمن بأن مشكلة الصحراء وتصفية الاستعمار منها مشكلة لا يمكن أن تجعل في نفس الاطار الذي وضعت فيه مشاكل تصفية الاستعمار الأخرى .

سؤال : صاحب الجلالة ، إن السؤال الأول يتعلق بإرتساماتي لهذه الجماهير وهذه الشالحات ، أنها تجعلنا نشعر يحدث لم يتقدم له مثيل

السم تفاجئكم شخصيا يا صاحب الجلالة هذه الانتفاضة الشعبية ؟

جواب : أنني لا أتفاجأ من طرف الحماس الشعبي .. وأقول أنني قبل أن اتخذ هذا القرار كأي رجل عليه أن يتخذ قرارا من هذا الحجم صممت العزم على تنفيذ ما كنت أؤمن به ، ورغبت قبل كل شيء في أن أكون على يقين من أن ما كنت اعتقده في الجيل المغربي الشاب أمر حقيقي ، وهذا أنا اليوم والحمد لله أقول بكل فخر وتأثر أن الشباب الذين يتسمون عليهم أن يتحملوا المسؤولية في المستقبل يتحلون بنفس الحماس والانضباط والوطنية التي تحلى أبائهم بها . وهذا في نظري هو الدرس الأول والأساس الذي ينبغي استخلاصه من الحدث .





ان يتحرك الله فلا غلب لك



سؤال : يتخلى بنو مخاضاتكم مع الإمين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم أن هناك انفراج يا صاحب الجلالة

جواب : بدون شك ، يوجد هناك انفراج وتوجد حسن النية من جانب الطرفين ، وأقول أننا مصممون ومنذ البداية ، وأنا عازم ومأزلة عازما على أن لا تكون هناك أية مواجهة بيننا وبين إسبانيا وأن مسيرتنا ستكون سلمية كما أن الأسبانيين يقولون من جهتهم أنهم لا يريدون أراكة الدم المغربي لأنه أمر غير مقبول من جانب الجيران .

ومن المؤكد أن كل الاتفاق تستغل حاليا واننا لم نفقد الأمل في الوصول الى الاتفاق .

سؤال : بين الموقف الأسباني وموقفكم ، يعني بين تقيير المصير والعسودة الى حظيرة المملكة المغربية ، بين هذين الموقفين ، حوة طويلة الا تفلدون انه سيتم التوصل الى اتفاق أو حل وسط ؟

جواب : من المؤكد أنه اذا وضعنا جسورا نحن والآخريين سننوصل الى اتفاق حول الصياغة ، لكن لن يكون هناك اتفاق فيما يخص الحل النهائي ولا صحراء مستقلة ولن يخطر على البال بأن الصحراء ستكون مستقلة ولن تكون كذلك ما دام هناك ولو مغربي واحد يعيش على الأرض .

سؤال : هذه الأرض صحراء . . . لكن تحت الصحراء توجد على ما يبدو ثروات هائلة ، البتة هذه الثروات هي الهدف الحقيقي . . ؟

جواب : المقاربة عريقون جدا في الحضارة لهم ثلاثة عشر قرنا من التاريخ ولن يكونوا من أولئك الذين يبحثون عن القرش في باطن الأرض

طالبنا بصراننا قبل أن يتم العثور على الفوسفات ولو كان في أمكاني أن أقول أنني استغني عن الفوسفات ولا استغني عن الصحراء لفعلت ، لكي أبين أن هدفنا قبل كل شيء هو السيادة وواجبنا هو تحرير شعب الصحراء لأن الصحراء لا يمكن أن تكون مستقلة ، فإذا سمحنا بأن تصبح الصحراء مستقلة فإننا نهبطها للاحتلال ، فاستقلال الصحراء هو عودتها الى حظيرة الوطن الأم .

سؤال : صاحب الجلالة ، هذه الثروات لا تهمكم ، لكن يمكن أن تأخذ اهتمامات البعض من جيرانكم مثل الجزائر التي تحتضن منظمة تطالب باستقلال هذه الأرض ، فما هو رأيكم حول موقف الجزائر من هذه القضية ؟

جواب : من الطبيعي جدا أن تأخذ ثروات الصحراء اهتمامنا نحن المقاربة أولا ، كما أنه المؤكد أنه صعبا أرى كان من الواجب أن تكون ثروات الصحراء المغربية والصحراء الجزائرية والثروات الموريطانية صرحا للتعاون من أجل تنمية جوية هائلة في التوازن تفتح المجال لاتفاق وإيجاد مشجعة وضرورية نظرا للارزمة الاقتصادية التي تسير صوبها لا محالة نتيجة الديمغرافية ونقصان الطاقة ونتيجة عدد من العوامل ، فحيما يخصنا لا يزال الباب مفتوحا فيما يتعلق بالجموعات الجوية لأنها باب الحكمة التي علينا أن نواجه بها كل المقامرات وهي كذلك باب المستقبل .

سؤال : يبدو انكم لا تخشون إذن كما سبق أن قيل أي تدخل مما كان من طرف الجزائر ؟

جواب : أنني رجل قانون وأعرف أنه في مادة المسطرة لا يكون هناك مطالب بدون مصلحة ، وقد أعلنت الجزائر في شتى المناسبات وإمام الهيئات الرسمية على الصعيد الدولي أنها ليست لها مصالح ولا مطالب وأنها سعيدة داخل حدودها ، إذن قانونيا وسياسيا وإنسانيا وتاريخيا لا يمكن أن يكون للجزائر مطلب ما نظرا لانعدام عنصر المصلحة .

سؤال : صاحب الجلالة ، أن هذه المسيرة السلمية تشبه الى حد ما غزوا سلبي ، وهي مع ذلك خطيرة ، الا تخشون وقوع أحداث من شأنها أن تؤدي الى حوادث مؤسفة ؟

جواب : اعترف لكم أن ذلك كان ضمن اهتماماتي الأساسية ، وسوف أهتمكم بشيء من الواقعية . . أنه من الممكن أن يكون المرء من الواقعية . . أنه من الممكن أن يكون المرء من الشكسيريين ، فقد وضعت في حسابي هذا الاحتمال الذي يمكن أن يقع ضمن الخسائر الممكنة والمتوقعة في لائحة الخسائر من كتابنا حول عملية فتح الفراء .





هكذا لبى افراد الشعب المغربي نداء ملكهم ، فانطلقوا في ابتهاج وايمان وعزم لتحقيق الوحدة المنشودة مع اخواننا في الصحراء

**جواب :** نعم ، ستم وهناك حالتان : فاما ان تكون قد وصلنا الى اتفاق ، وفي هذه الحالة ستجري المسيرة بأسرع مما كان متوقفا ، واما ان تكون مازلنا لم نتوصل الى اتفاق ، وعند ذاك ستم

**سؤال :** وماذا سيكون اذا وقعت المسيرة دون ان يتم اتفاق ؟

**جواب :** سبتدا كما وعدت بشرب الشاي في الميون ، وهذا اول عمل قبل الوصول ، وبما ان الله خلق الانسان في الصورة التي ارادها له فاننا سوف نأخذ قسطا من الراحة ثم نتدبر الامر من جديد ، لكن لا يمكنني ان اسبق الاحداث .

**سؤال :** هناك أمل في ان يقع اتفاق بين المغرب واسبانيا قبل انطلاق المسيرة ، فهل تعتقدون في هذا الحالة انه سيكون في امكانكم ان تطلبوا من رعاياكم الموجودين هناك والذين يعدون بسلك الآلاف ان يغيروا اتجاههم الى طريق العودة ؟ ، وهل ذلك ممكن في رأيكم ؟ ، وهل انخلتوه في حساباتكم ... ؟

**جواب :** اذا سارت المسيرة طبقا لفكرتي وتنظيمي فانها لن تبقى مسيرتي وحدي ، بل ستصبح مسيرتنا جميعا وسيصبح لكل مغربي نفس الحق في ان يتابعها .

**سؤال :** اذن يا صاحب الجلالة ، فان المسيرة ستنتم ؟



قال صاحب الجلالة في استجواب مع مبعوث الأنفورماسيون "الاسبانية" :

## بُرِدُ الْمُقَرَّبِ وَالْعَامِلُ يَتَعَلَّلُ فِي إِطَارِ الْقَانُونِ وَالْمَعَامِلَةِ الطَّبِيعَةِ

تفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أيده الله فخصي مبعوث جريدة - الأنفورماسيونيس - الإسبانية بحدث صحفي أشار فيه جلالة إلى أن المحادثات المغربية الإسبانية ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة للتعاون بين الطرفين ، وتحدث صاحب الجلالة عن مستقبل الصحراء بعد تحريرها ، ، وأثنى جلالة على هذه الجريدة الإسبانية التي كانت دعت إلى فتح الحوار مع المغرب لتسوية مشكل الصحراء المحتلة ، وفيما يلي نص حديث صاحب الجلالة :

فاجاب جلالة :

وسيكون هذا من قبيل التناقض الصارخ ولن يقبله المغرب لأنه إذا قبل الحكم الذاتي بالنسبة للصحراء فهي فترة ما فكانه قبل ، أنها ستستقل عن الحكم المركزي للرباط

ورداً على السؤال الرابع قال جلالة :

« لقد عاش سكاننا في الصحراء ردحا من الزمن منفصلين عنا فنشأت لديهم عادات ليس هي عوائلنا العيش يخالف أسلوب الحياة في الرباط أو مراكش مثلا وعلى الحكومة ان تنظر في وضع هؤلاء السكان والا تأتي بما من شأنه ان يحدث رجة بالخلية الاجتماعية هناك

وعن سؤال حول مهمة السيد خوسي سوليس المبعوث الإسباني قال جلالة :

عن السؤال الاول قال جلالة :

هناك بالفعل مذكرات تجري بين الاسبانيين والمغاربة والحديث عن النتائج السابقة لاوانسه ، المهم هو اننا قررنا ان نتذكر الشيء الذي لم يسبق ان وقع ، وكيفما كان الحال اعتبر شخصا أن المذكرات التي تأتي اليوم ستفتح آفاقا جديدة وكبيرة جدا للتعاون بين اسبانيا والمغرب

وعن السؤال الثاني اجاب جلالة :

يريد المغرب دائما ان يتعامل في إطار القانون المعاملة الطبيعية ، وكيفما كان الحال لن نرى اسبانيا من المغرب إلا ما يسهل المأمورية على الاجيال المقبلة

وسال مبعوث - الأنفورماسيونيس - جلالة الملك قائلا : هل يمكن اقامة نظام الحكم الذاتي الموقت في الصحراء عند استرجاعها من طرف المغرب ؟



اعتبر ان هذه الزيارة سوف تعد من معالم الطريق التي ستفتح بين اسبانيا والمغرب فالمفاوضات والمذاكرات بيننا والحكومة الاسبانية لا تستثنى اى موضوع

وسال مبعوث - الانفورما سيونين - جلالة الملك قائلا :

- ما هي الملفات التي واجهتها جلالتكم في هذه الاوقات او التي تشغل بالكم ؟

اجاب جلالتة :

ليست هناك نقطة خاصة لا يمكن لاسبانيا والمغرب ان يتفليا عليها

وسال الصحفي الاسباني جلالة الملك قائلا : نظرا للحالة الداخلية في اسبانيا واحتمال حدوث تغيير في رئاسة الدولة فهل في هذا التغيير ما يؤثر على سير المفاوضات المغربية الاسبانية ؟

اجاب جلالتة :

لا اعتقد هذا لان مصالح الدولة فوق اعتبارات الاشخاص والشئ الذي نريد ابرامه هو مصلحة اسبانيا والمغرب لا مصلحة قائد اسبانيا وقائد المغرب

وسئل جلالة الملك : هل سيؤدي الانتهاء من المفاوضات الى تأثير في المسيرة بايقافها او بمتابعتها ؟ فاجاب جلالة الملك :

كيفما كان الحال فان نتيجة المفاوضات ستؤثر على كيفية المسيرة ، فاما سوف لن نصل الى اتفاق واذالك ساكون مسرورا بان اجد في انتظارى على الحدود ممثلا رسميا عن الحكومة الاسبانية ونسير جميعا يدا في يد الى العيون وهذه هي اميتى الغالية

وسال الصحفي الاسباني جلالة الملك قائلا : في اى فترة تنتظرون يا صاحب الجلالة الوصول الى اتفاق تم الوصول الى العيون ؟

واجاب جلالتة :

قررنا ان المسيرة ستبدأ بين 4 و 6 نونبر اذا اراد الوفدان المغربي والاسباني الموجودان في اسبانيا ان تبدأ اقصى جهودهما فيمكن لهما الوصول الى حل قبل ان تبدأ المسيرة

وفي ختام الاستجواب اغرب الصحفي الاسباني عن شكره لجلالة الملك على هذه المقابلة التي خص بها جلالتة صحفيا اسبانيا في هذه الظروف من العلاقات المغربية الاسبانية

ورد جلالة الملك بقوله :

اريد ان اقول اننا ننتبع كثيرا جريدتكم التي تزعمت منذ ثلاثة اشهر تقريبا حركة فتح الحوار بالرغم عن الضغط الذي تعرضت له مما حال دون مواصلة هذا المجهود ورغم ذلك اود ان اشكر العاملين بالصحيفة على بادرتهم لانهم كانوا الاولين



# جلالة الملك يقول في حديث للتلقيزة الأمريكية سأكون على رأس المسيرة وذلك لأن العملية ليست عسكرية

لقد تعودنا ان ندفع تفويضا عن كل ما تمقر به وسيكون هناك اتفاق بين المغرب واسبانيا لان نظاما لنظام ليبرالي وليس ديكتاتوري وسيتم حل جميع المشاكل طبقا لروح القانون

وعن سؤال حول ما اذا كان المغرب واسبانيا قد توصلا فعلا الى الخطوط العريضة للاتفاق قال جلالة :

نحن الان بصدد البحث عن جميع الامكانيات للوصول الى اتفاق بين المغرب واسبانيا لاننا بلدان مجاوران ومتحكوم علينا ان نعيش في امن وصداقة

وعن سؤال حول ما اذا كانت الولايات المتحدة قد قامت بدور الوساطة بين المغرب واسبانيا قال جلالة الملك :

لقد كان لدور الولايات المتحدة دور الصديق الذي دفع كلا من المغرب واسبانيا الى التفكير في حل في اطار السلام والحوار

وقال الصحفي لقد سمعت ان هناك حوالى مائتي او ثلاثمائة او اربعمائة من رجال مسلحين تابعين لبوليزاريو قيل تعتقدون ان بإمكانهم ان يقوموا بهجوم على المسيرة قال جلالة الملك : كل شيء محتمل عندما يتعلق الامر باناس مختلفين ، وبالنسبة الينا ليس هناك الا جيش واحد في الصحراء هو الجيش الاسباني ، دون سلاح. وقد تقابل في طريقنا بعض الخارجيين عن القانون الذين تسميهم بوليزاريو وسنعاملهم كخارجيين على القانون ، وفي حالة الهجوم علينا سنعاملهم بمثل ما يستحقون

ادلى جلالة الملك الحسن الثاني بتصريح صحفي الى مراسل شبكة التلفزيون الأمريكية « ن ب س » تحدث فيه جلالاته عن قضية الصحراء المغربية والعلاقات المغربية الاسبانية

واوضح جلالة الملك جوابا على امثلة الصحفي ان المسيرة ستقع بعد ثلاثة عشر يوما ، وان 350 الف متطوع ومتطوعة سيشاركون فيها جميعهم كما ان جلالاته سيكون على رأس هذه المسيرة وذلك لان العملية ليست عملية عسكرية تتطلب الا يكون القائد في المقدمة بل هي مسيرة سلمية ويعين على ان يكون على رأس المسيرة

وعن سؤال حول ما اذا كانت وفاة الجنرال فرانكو ستؤثر على العلاقات بين البلدين ، قال جلالاته : اعتقد انه لن يحدث هناك تغيير لان المشكل قائم بين المغرب واسبانيا وليس بين الحسن الثاني وفرانكو

واعتقد ان الحكمة ستسود العلاقات حتى بعد وفاة الجنرال فرانكو ولهذا سيتم التغلب على جميع المشاكل

وعن سؤال حول الجنرال فرانكو قال جلالاته : ان الجنرال فرانكو كان زعيما كبيرا لبلاده ولا يجب على اي احد ان يتجاهل ذلك لكن اعتقد انه لم يكن ملما بجميع جوانب مشكل الصحراء

وعندما سئل جلالاته عن مصير مناجم الفوسفات في الصحراء والاستثمارات الاسبانية هناك قال :



جلالة الملك يخاطب الشعب الإسباني بواسطة التلفزة :

## الحسن الثاني ذو شرف ويحترم وعده

« ان اتصالا مباشرا بين الطرفين امر ضروري ، ولا يمكنني ان اقول المزيد حفاظا على المفاوضات الجارية »

ولاحظ جلالة الملك ان المهمة التي قام بها السيد كورت فالدهايم الى المنطقة كانت مهمة اعلامية فقط ، و اضاف جلالتة قائلا : « اما العلاقات بين المغرب والجزائر فستتابع سيرها وان العلاقات بين البولتين لن يطرأ عليها اى تغيير »

وتوجه جلالة الملك بالحديث الى الشعب الإسباني فقال باللغة الإسبانية :

ان الحسن الثاني رجل ذو شرف ويحترم وعده ويمكن الثقة فيه »

واتنى العاهل فى الاخير على الجنرال فرانكو وقال ان التاريخ سيحقق بشخصية كاحدى الشخصيات الخارقة للعادة فى عصرنا الحاضر

اعلن جلالة الملك الحسن الثاني خلال مقابلة صحفية منحها للتلفزيون الإسباني بان المسيرة الخضراء التي تضم 350 ألف متطوع ومتطوعة نحو الصحراء المحتلة ستكتسى طابعا رمزيا وتدوم بضع ساعات من الحدود المصطنعة الى مدينة العيون فى حالة اذا توصل المغرب الى اتفاق نهائى مع الحكومة الإسبانية وفى حالة التوصل الى حل جزئى فقط فان المسيرة ستكون على الأرجل

وجوابا على سؤال حول ما اذا كانت المسيرة ستوقف قال جلالة الملك :

منطقيا لا يجب ان تتوقف اذا تم التوصل الى اتفاق واذا لم يتم التوصل الى اتفاق فيتمتع حينئذ العمل بسرعة ولن تتوقف المسيرة

وفعلما سئل جلالة الملك عن الوضع الذى توجد فيه المفاوضات المغربية الإسبانية حول الصحراء اجاب جلالة الملك :



صاحب الجلالة يقول في استجواب مع التلفزة الاسبانية :

## ليس هناك من البناية المنطقية ما يدعو الى إيقاف المسيرة

تفضل صاحب الجلالة الملك العظيم الحسن الثاني نصره الله فخص التلفزة الاسبانية باستجواب صحفي تطرق فيه جلالاته لعدة جوانب حول قضية الصحراء المغربية وكذا الملاحظات المغربية الاسبانية والمسيرة الخضراء الشعبية التي أعلن عن تنظيمها جلالاته في خطابته التاريخي يوم 16 أكتوبر الماضي .

وجوابا عن السؤال الأول المتعلق بالمعادنات المغربية الاسبانية أجاب جلالاته بقوله :

بالصحراء وأوضح جلالة الملك انه لو لم تتظاهر جهود المغرب وموريطانيا وتوحد مساعيها لاستلزمت هذه التصفية وقتا أطول ولوقفت مؤامرات لعرقلة تلك المساعي ، ولكن الاتفاق تجنب كل ذلك بالإضافة الى انه سيفتح أمامهما آفاقا مشجعة على الصعيد الجهوي

وسأل مندوب التلفزة الاسبانية جلالة الملك عن موعد وصول المسيرة الى العيون ، وهل سيقودها بنفسه ؟ فأجاب :

● أن كل شيء يتعلق بموعد تحرك المسيرة التي سنتطلق مدينا في الوقت المحدد لها وان هناك احتمالين :

الاحتمال الأول : هو الوصول الى اتفاق نهائي ، وفي هذه الحالة تستغرق المسيرة نحو العيون بضع ساعات عن طريق استعمال الشاحنات

اما الاحتمال الثاني : فهو الوصول الى اتفاق جزئي وفي هذه الحالة ستم المسيرة مشيا على الأقدام ، وتستغرق কিما كان الحال المدة الكافية لقطع 70 كلم على الأرجل اي حوالي يومين ونصف

● أن الأساس هو أن تكون هناك معادلات ، وبما أن هذه المعادلات ما تزال في مرحلتها الأولى ، فليس من المصلحة نشر نتائجها

وسئل جلالة الملك اذا كان من شأن المسيرة السياسية أن تثير مصاعب اقتصادية للمغرب فأجاب :

● أن هذه المسيرة لم تخلق حتى الآن أية صعوبة ولا يتوقع أن تسفر عن أية صعوبة وأوضح أن المواد اللازمة لتغذية المشاركين في المسيرة قد اشترت خلال شهرى الاستعداد لإعلان المسيرة

وأوضح جلالة الملك أن الكميات الضخمة التي اشترت من الزيت والبن والشاي والمواد الغذائية الأخرى والاعطية لم تلحق أى ضرر بالسوق او بالمستهلكين

وسئل : هل يوجد اتفاق المغرب وموريطانيا وما طبيعة هذا الاتفاق ، فأجاب جلالاته بقوله :

● أن الاتفاق الذي تم بين المغرب وموريطانيا هو تكوين جبهة موحدة في الامم المتحدة وامام محكمة العدل الدولية واسبانيا من اجل تصفية الاستعمار





السيرة عن الحماس الذي تم فيه انطلاقه لوسائل (( البور نحو المشرق ))

● ان هدف السيد فالد هائم كان جمع العناصر من كل الجهات المعنية والمجاورة للمنطقة وأعداد تقرير للأمم المتحدة عن مختلف الآراء

وأضاف جلالتة قائلا ان مهمة فالد هائم تتعلق بوصف الحالة لا أقل ولا أكثر

سؤال : ما هي العلاقات بين المغرب والجزائر ؟

جواب : مازالت علاقتنا . كما كانت بمقتضى أن لنا سفراء يمارسون مهامهم وطبعا فان سفيرنا يوجد بالأمم المتحدة ، كما يجرى العمل بالأوراق القائمة بيننا ، واعتقد ان العلاقات الموضوعية بين دولة ودولة لم تمس بأي حال من الأحوال

وعن سؤال حول ما اذا كانت السيرة سوف تتوقف أو تلتى ، اجاب جلالتة ، حفظه الله :

● انه ليس هناك من الناحية المنطقية ما يدعو الى ايقافها فاما ان يكون قد تم اتفاق وفي هذه الحالة ليس هناك مبرر لايقاف السيرة ، واما الا يتوصل الطرفان الى اى اتفاق وفي هذه الحالة سيتمين الاسراع بخطوات السيرة

وبشان المباحثات مع الدكتور كورث فالد هائم الأمين العام للأمم المتحدة ، اجاب جلالة الملك :



صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد يرأس انطلاق فوج متطوعي مراكز ويتولى :

## المسيرة الخضراء أراد لها صاحب الجلالة أن تكون مسيرة تخضّر بها الصحراء ...

في جو من الحماس الشعبي العظيم ترأس صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد حفل انطلاق أفواج مدينة مراكش الخضراء إلى المسيرة الخضراء ، وبمجرد ما وصل سمو ولي العهد إلى مكان الحفل ارتفع حماس الجماهير الشعبية وأخذت تهتف بحياة صاحب الجلالة وولي عهده وتردد الشعارات الوطنية .

وقد استقبل صاحب السمو الملكي ولي العهد الذي كان مرافقا بالسيد محمد عواد الوزير المشرف على تربية سمود لدى وصوله إلى مكان الحفل من طرف السيد محمد خديو الشيكور وزير الداخلية والسيد إدريس البصري كاتب الدولة في الداخلية ، وبعد أن استعرض سموه فصيلة من الحرس البلدي التي في جمهور متطوعي إقليم مراكش الخطاب التالي :

إخواني المواطنين اخواتي المواطنات

أنكم عتظنون من هذه المدينة ، التي هي ثمرة من ثمار الوحدة ، وذرة نفيسة من درر بلادنا في عقد الامالة والمجد ، ان هذه المدينة التي شهدت باعتزاز وشرف عبور ، أفواج مسيرتنا الخضراء نحو أرضنا العائدة بعون الله ، قد شهدت قبل اليوم ، منذ قرون خلت ، عندما أسسها قائد من قواد هذه البلاد الصيادين الأبطال ، وملك من ملوكها الصيد الفطارين نحو أراضي الجهاد ، في سبيل الاسلام والمسلمين ، وكانت مدينتكم هذه ، فيما تولى من احقاب تاريخنا الميم بأروع الصفحات منطلقا من مسيرات غراء وملفتة ذائع الصيت لاعلام الفكر ونفاحل العرفان

وها هي اليوم في عهد ملكنا الحسن الثاني ، المناهر الراعي ، قاعدة لمسيرتنا الخضراء التي اراد صاحب الجلالة اطلال الله بقاءه ، بالعام من الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وآله وصحبه

إخواني المواطنين ، اخواتي المواطنات

انه لشرف عظيم ، ولد بيضاء ، ان يعهد السبي صاحب الجلالة ، عاهلنا الكريم والدي الهمام ، أمام الله عزه ونصره ، بتوجيه هذا الخطاب ، إلى أفواجكم المنطلقة من هذه المدينة المجيدة ، الشديدة الصلة بصحرائنا ، وأنه ليمرني سرورا بليغا ، ان أحمل اليكم تحيات قائد مسيرتنا الخضراء ، عاهل البلاد الموقر بتأييد من الله وتسدده ، وان أعرب لكم عن رضاه الصانع وأمله ان تتحقق أفواجكم سالمة بأفواج اخوانكم ، الذين انتهى بهم المسير ، إلى غنية الصحراء ، حيث يقيمون منتظرين بأشتياق كبير ، ساعة استئناف الاتصال واللقاء ، بمن حيل بيننا وبينهم زمنا طويلا من الإخوة والاحباب





صاحب السمو الملكي ولي العهد يلقي خطابه امام متخويي اقليم مراكش

النظام والتشاور والتأييد والتعزيز ، والمودة  
والاخاء

فيا انتم اخواني اخواني منطلقون الى الصحراء  
وقد استحيتم الدعوة ، وليتم النداء ، جميعا غفيرة ،  
وقلوا جياشة بالشوق حافية الى معانقة الاخوة  
وملافة ذوي القربى ، هامة بفضل زحم ماسة ، وتحقيق  
وحدة طالما اشرأبت اليها الاعتناق ، وتطهت اليها  
النفوس ، فسيروا على بركة الله ، تحفظكم رعاية الله  
وتكؤم عنايته ، على هدى من ايمانكم بالله ورسوله ،  
وتمسككم بما يحملونه من محكم التنزيل ، وليصاحبكم  
اليقين بان عاهلكم الاكرم لنيل الابوة الاكرمين عنا  
سار على سبيل من سبل القيادة ولا ركب من مراكب  
النظر والتصرف ولا فضائل ملمح من نطاق الرقعة  
والشاعة الا كان الله له عونا وظهيرا ، وسندا ونصيرا

اخواني المواطنين اخواني المواطنين

ان مسيرتكم الخضراء مسيرة مباركة ميمونة  
لا تبتغون من ورائها سوى السلام ، ولا تطمعون بالتضاد  
اسبابها في غير المودة والاخاء ، فبني سعي مبرور  
وعمل صالح ، وما كان للسعي المبرور ان يخيب ، وما  
كان للعمل الصالح ان يضيع فلتنطلقوا في مسيرتكم  
الخضراء بانتم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور  
رحيم . صدق الله العظيم

وهدايته ، ان تكون مسيرة سلمية تحفر بها الصحراء  
وترتاح لها القلوب هناك وهناك لقيانها على المودة  
والمحبة ، والاخاء والصفاء

لقد خاطب والذي صاحب الجلالة ، ابقاه الله  
ذخرا وملأذا ، شعبه الوفي ، فير صدور حكم  
المحكمة الدولية للعمل ، موضحا اسباب مسيرتنا  
الخضراء ، وراسما اهدافها ومقاصدها وابان فني  
هذا الخطاب وهذا النداء ان حقتا في الصحراء ، حق  
يرتكز على اساس قانوني صحيح ، وان روابط البيعة  
والولاء بين ملوك الدولة العلوية ، وبين سكان الصحراء  
روابط ثابتة ، لا جدال فيها ولا نزاع وكان للمسيرة  
الخضراء التي دعا اليها عاهلنا الكريم ، الوقع العظيم  
والامر العبد ، في جميع أنحاء هذه البلاد ، وفي  
جميع أنحاء المعمور ، فتعلقت بها الافئدة ، وشددت  
اليها الانكار ، وانتظر المراقبون والملاحظون ، الذين  
فجأتهم هذه المبادرة ، واخذوا بهذا التبع ينتظرون ما  
سيقلو النداء الملكي من عواقب وما سيكون له من  
اسداء ، ولم يطل بين الارتقاب والانتظار ، لانكم اخواني  
المواطنين برهنتم باصدق وارفع برهان على ما بينكم  
وبين ملك البلاد ، الذي يبادلكم جبا بعب واخلصا  
باخلاص ، من آصرة لا تعد لها آصرة وشيجة ليس  
لها مثيل ولا نظير ، وعلى ما جبلتم عليه من اريحية ،  
وقطرت عليه من شمائل وفضائل ولم تدلوا وحكمكم في  
هذه المناسبة ، بالادلة والبراهين ، فقد يادر اسفلوكم  
واصدقوكم في مختلف الاقطار ، الى اعلان آيات



خطاب السيد الوزير الأول في مهرجان انطلاق فوج متطوعي إقليم قصر السوق:

بوكيم اسلمى انضم شكتبون صفحة خالدة بديرة في تاريخنا المجيد، صفحة ستظل مفخرة للجيل  
والعصر وعنوانا للاعزاز على مدى الأجيال والعصور

رأس السيد أحمد عثمان الوزير الأول بعد مهرجان انطلاق المتطوعين في عمالة قصر السوق الذين توجهوا إلى طرابلس .

وكان السيد أحمد عثمان مرفوقا بكل من السادة عبد السلام زينيد كاتب الدولة المكلف بالشؤون العامة والصحراء والدريس البصري كاتب الدولة في الداخلية ومحمد التجاري عامل إقليم قصر السوق .

وقد قطع السيد أحمد عثمان شارع مولاي علي الشريف مشيا على الاقدام في مقدمة 600 شاحنة التي كان على متنها 20 ألف متطوع من إقليم قصر السوق الذين استجابوا للنداء الملكي للمشاركة إلى جانب اخوانهم في العمليات الأخرى في المسيرة الخضراء نحو الصحراء المغربية المفتوحة .

وكانت لحظات مؤثرة عندما عانق الوزير الأول سائقي الشاحنات الأولى الذين كانت تترقب في عيونهم دموع الفرح .

وقال الوزير الأول مخاطبا سائقي الشاحنة الأولى اننا سنجتمع في الغريب مع اخواننا الصحراويين ونحررهم من وطأة الاستعمار ونستكمل وحدتنا الوطنية ، وكان مرور الموكب رائعا حيث عاشت مدينة قصر السوق لحظات خالدة لم يسبق ان عرفها هذا الاقليم .

وهكذا اخذ السكان ايمانهم على جانبي شارع مولاي علي الشريف لتحية المتطوعين المشاركين في المسيرة الخضراء .

ولم تستطع قوات الأمن السيطرة على الجماهير التي اخترقت الحواجز للاقترب من الموكب الرئيسي هائلة ( الصحراء وطننا والحسن الثاني ملكنا ) .

وأعلن الصحفيون الاجانب الذين جاؤوا من جميع بقاع العالم لتغطية هذا الحدث التاريخي انهم تأثروا بهذه المشاهد التي تتمثل في تطبيق الشعب بملكه وبارضه .

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

اخواني المواطنين

اخواني المواطنات

معشر المتطوعين والمتطوعات

ابناء إقليم قصر السوق

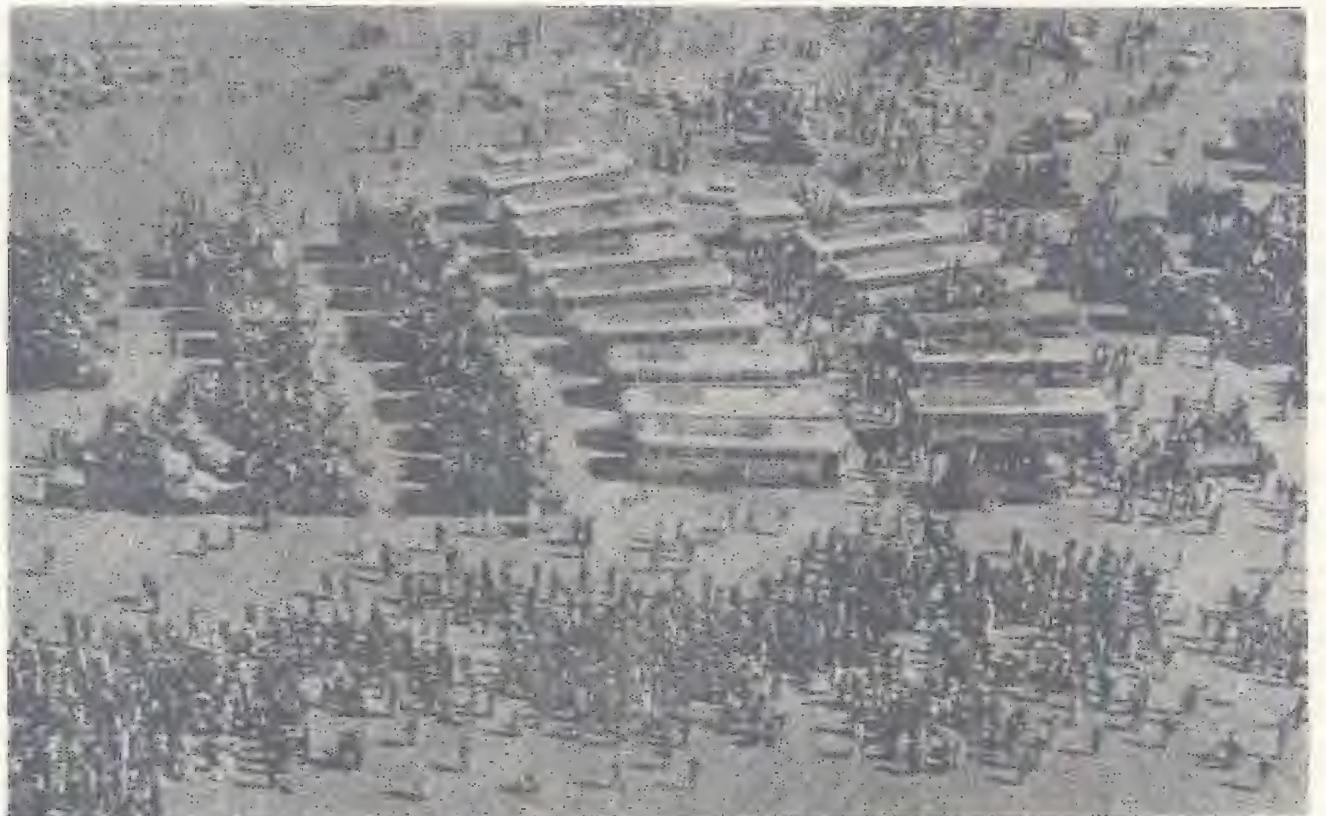
لقد دقت لكم وللشعب المغربي بزمته ساعة  
الفرجة الكبرى ساعة الانتفاضة الوجدانية السلمية

ان فتحنا لك فتحا بينا ليفسر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا  
مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا صدق الله العظيم





السيد أحمد عصمان رئيس الحكومة بإقليم قصر السوق يودع الخوج الأول  
من متطوعي الميسرة



الوزير الاول اعطى اشارة انطلاق مركب تاويلالت وودع المتطوعين  
وقال لسائق اول شاحنة : لفلانسا يحول الله في السبون



ومعانيكم وتحقيق طمأنينة الطويل ، ومطمئنا انكم  
في الالتحام وجه الشمل واستكمال الوحدة .

وغدا ان شاء الله ستعقد في مسيرتكم السلمية  
افواج وافواج وتلحق بكم عشرات الآلاف من اخوانكم  
المواطنين من مختلف اقاليم المملكة وكذا اجلاء  
 واصدقاء من مختلف البلدان الشقيقة العربية  
والاسلامية والافريقية ويؤيدكم السليبي الضخم  
ستكون منحة قيادة جديدة من تاريخنا المجيد ،  
ضحة ستظل منيرة للجيل والعصر ، وعنواننا  
للاعتزاز ، على مدى الاجيال والعصور .

فحينئذ لكم بهذا الشرف العظيم ، وحينئذ لنا  
جميعا بملكانا الهام الذي فتح لنا من جديد طريقنا  
مشرقة نحو استكمال الوحدة والمزيد من العزة  
والكرامة والسودد .

وفي الختام ، اتمنى لكم رحلة مؤبقة ، فغاية  
الله ترعاكم والشعب المغربي بأسره يدعموكم  
ويرافقكم بقلبه وفؤاده ، والعالم اجمع يتطلع اليكم  
باعجاب واحترام ، فموعدنا جميعا مع الصحراء  
ومع التاريخ ، بعد ايام قلائل بحول الله وقوته .

فسيروا ، سيروا ، على بركة الله ،

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم  
والسلام عليكم ورحمة الله .

المباركة ساعة المسيرة الخضراء التي نادى لها جلالة  
الملك الحسن الثاني نصره الله لاجلاء صالة الرحم  
وجمع الشمل مع اخواننا واحبائنا بذلك الجزء  
الصحراوي العالي من وطننا العزيز .

اننا نتذكر جميعا ان الشعب المغربي كان في مثل  
هذه الفترة وقبل عشرين سنة يستمد في جزو من  
الحماس والتعبلة لاسترجاع استقلاله وسيادته  
الوطنية ، وما هو اليوم نفس هذا الشعب الابى  
يستمد بنفس الحماس والتعبلة لاستكمال وحدته  
الترابية واسترجاع صحرائه السليبية .

اخواني اخواني اعضاء فوج مولاي على الشريف

تقدم شرفكم سيدنا المصور بالله جلالة الملك  
الحسن الثاني فجعلكم في مستقبل مواكب النور وفي  
مقدمة مسيرة الفتح الغراء فحينئذ لكم انشاء تافيلات  
يا اهل هذه الارض الطيبة مهد الاسرة العاوية  
الشريفة وموطن الشهامة والبطولات على مدى  
التاريخ .

فسيروا في حفظ الله ورعايته ، ستدكم ايديكم  
القوي ووطنيتكم الصادقة واخلاصكم الثابت لقائد  
مسيرتنا المظفرة جلالة الملك الحسن الثاني ايده الله  
وسلاخكم الوخيد كتاب الله عز وجل ، وانطلقوا نحو  
تلك الاراضي الصحراوية التي تناديكم للانعتاق ،  
ونحو اخوانكم فيها ينتظرونكم بايف احضانكم



## نقطة الانطلاق :

### توجيهات رائدة

ومقتطفات من مضيئة في نضال العرش المغربي في قضية الصواري المغربية  
لصاحب الجلالة المغفور له مولانا محمد الخامس طيب الله ثراه

الحمد لله وحده

أيها الشعب العزيز

حمد الله على أن جمع شملنا وأذهب حزننا ولم يضع جهودنا .

أيها الشعب الوفي

مهما تمسكتكم بالعروة الوثقى ما كان شيء ليضركم كيفما كانت شرته ، إذ لا شرة تدوم في الحياة الدنيا .

أيها الشعب العزيز .

وعدت بالاخلاص ووفيت أحسن الوفاء ، وكنت من الصابرين فكان لك ما وعد الله به إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب .

أيها الشعب العزيز

قد اخلصت الوفاء كما اخلصت ، واديت الواجب أحسن أداء كما أديت ، وبها أنا بينكم كما تعهدوننا ، حب البلاد رائدنا وخدمتها غايتنا .

الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن أن ربنا لففور شكور .

أيها الناس ، أرجوكم أن تتصرفوا في هدوء ونظام صاحبكم السلامة .

من الخطاب الذي القى بالرباط لصاحب  
الجلالة المغفور له مولانا محمد الخامس  
بعد عودته من فرنسا يوم الأربعاء 1 ربيع الثاني  
1375 - 16 نوفمبر 1955 .

\* \* \*



« ان السيادة المغربية كل لا يتجزأ ، وإن تكون لها ثمراتها الا اذا تمت لبلادنا وحدة ترابنا وانصوت تحت التاج التي تلف حوله البلاد كلها وذلك ما نادينا به وضحيًا من أجله وفي سبيل انجازه ولم نتوان باثر رحلتنا الموفقة الى فرنسا في اعداد العدة للقيام برحلتنا الميمونة الى الديار الاسبانية وقد افضنا والشكر لله من هذه الرحلة كسابقتها والبشائر على لساننا وبطيب لنا ان ننهي السعي شعبنا الوفي ما استقبلنا به شعب اسبانيا ورئيس دولتها الجنرال فرانكو ورجال حكومته من تكريم وحفاوة واكبار سواء في العاصمة أو في كبريات المدن الاندلسية التي زرتها هذا الى تفهمهم لمقاصدنا وادراكهم ضرورة استقلال جميع اطراف مملكتنا وتوحيد ترابها ، ذلك التوحيد الذي لا يتم لنا استقلال الا به .

« عقب عودة مولانا محمد الخامس من  
الديار الاسبانية : تطوان - في يوم الاثنين 27  
شعبان 1375 - 9 ابريل 1956

\* \* \*

الحمد لله وحده

ان وجودكم برحاب قصرنا العامر ومثولكم بين يدينا ليعت عظيم السرور في اعماق نفسنا وان ما تحمّلوه من مشاق السفر ومتاعبه قصد زيارتنا بعاصمة مملكتنا الشريفة ليدلنا على مقدار ما نحتله في نفوسكم من مكانة سامية وما لنا هندكم من ولاء خالص وحب مكن .

فتشكركم من صميم الفؤاد على هذه الازيحية وهذه العواطف النبيلة نحو جنابنا الشريف وكذلك على انتهائي الطيبة التي رفعتها لنا باستقلال المغرب وتوحيد ترابه واتضمامه الى هيئة الأمم المتحدة واننا لا ننسى ان اهل شنجيط كانت لهم الخطوة والمقام الرفيع عند اسلافنا الكرام .

ولقد عرف المغرب شنجيط حصنا للثقافة العربية امدته طيلة احقاب متعاقبة باقداد العلماء وعلية رجال الثقافة هؤلاء الذين كانت آثارهم مشهودة في مجرى الحياة العلمية بهذه الديار على ان جامعة القرويين كانت هي الاخرى ممينا طالما هب السنجيطيون للكرع منه وانها لميزة عظيمة لهذا البلد الغائم في جوف الصحراء ان يظل ساهرا على حفظ التراث العربي المتمثل على الاخص في اللغة والادب والتاريخ وان ينجب عابرة يشار اليهم بالبنان وتداول آياتهم في نطاق الابات الخالدة وكم يسعدنا ان نطل شنجيط عاملة بجهد على المحافظة على الاخلاق الاسلامية والثقافة العربية وآدابها السامية .

والى الله نتوجه ضارعين ان يكون عوننا على السير فسي طريق الرقي والازدهار وان يجعل رائد المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الاتحاد والتعاطف حتى تحقق مطالبهم وينالوا ما اليه يصبون والسلام عليكم اجمعين ورحمة الله وبركاته .

من الخطاب الذي القى بالرباط بمناسبة استقبال  
مولانا محمد الخامس لوفد شنجيط يوم الاربعاء  
18 ذي القعدة عام 1375 الموافق 27 يونيو سنة  
1956 .

\* \* \*



### رعايانا الاقوياء

ان الاستقلال الذي احرزناه بعد كفاح طويل مرير يجعلنا الان امام واجب مقدس لا يقبل منا أى تقصير ولا أى تباطؤ فى القيام باعبائه ، وهذا الواجب هو المسمى لتوحيد الاراضى المغربية وازاحة الفواصل والحدود المصطنعة بينها حتى يكون الوطن واحد والسيادة واحدة وحتى يقوم بيننا وبين سائر رعايانا اتصال وثيق متين لا يشوبه أى ميز فى الوضعية ولا أى شذوذ فى النظام .

وكيف لا نحرص على وحدة الأمة والوطن ونجعل منها شغلنا الشاغل ونحن نعلم ان المغرب لم يعرف خلال تاريخه العريق الطويل أى تجزئة فى اراضيه وان مامنى من ذلك فى هذا القرن لم يقبله الشعب المغربي عن طواعية واختيار ، وانما جاء نتيجة لسياسة دولية تفاقمت عن حقوقه ولم تراعى فى معاملته وغير خاف ما جرته هذه التجزئة على الوطن المغربي من عواقب كان لها اسوأ الاثر فى حياة الأمة المادية والمعنوية ولقد كنا نؤمن دائما وثيق الايمان ان الاستقلال لن تكون له قيمة الا يوم يسترد المغرب وحدته الطبيعية الاصلية ويستطيع ابتناؤه التثقل فى ربوعه دون ان يقف فى طريقهم حاجز ويكون لحريرتهم قيد ، بل ان الاستقلال كان دائما مقترنا فى فهمنا بالوحدة ، تلك الوحدة التى جعلتنا نولى نفس الاهتمام بجميع اجزاء الوطن ومصيرها دون أى تمييز بينها ، ولقد عبرنا عن ايماننا هذا غير مرة وافصحنا عنه بوضوح كامل فى الخطاب الذى القيناه بمناسبة افتتاح المفاوضات مع حكومة فرنسا .

وما نحن اولا نهاب اليوم للقيام برحلة الى اسبانيا للاتصال بحكومتها من اجل الاعتراف باستقلال المغرب ووحدة ترابه والتفاوض معها على قدم المساواة فيما سيكون عليه التعاون بين دولتنا المستقلتين ، فلا يفب عن اذهانكم ما لهذا السفر من أهمية وما سيكون له من الأثر العميق فى مغرب الفد وأنه لمرحلة من المراحل الحاسمة فى تاريخنا .

واذا كان لنا امل قوى فى نجاح مساعيها ، فما ذلك الا لاننا مؤمنون بصداقة الشعب الاسباني ، تلك الصداقة التى تجلت طوال السنين الاخيرة فى الموقف النبيل الذى وقفته حكومة اسبانيا دفاعا عن العرش المغربي والسيادة المغربية ، فنحن لا ننسى تضامن رجالها المسؤولين سواء فى اسبانيا او فى المغرب خلال تلك الازمة الكبرى التى عايناهما الشعب المغربي .

وليس هذا بيدع من شعب تربطنا به اواصر التاريخ والجوار وتجمعنا معه حضارة مشتركة كانت ومازالت مفخرة من مفاخر الاجيال وطورا اساسيا من اطوار تقدم بنى الانسان ، ولقد شاعت حكمة العزيز القدير ان تحفظ بعض مآثر هذه المدينة الزاهرة لتدل على ماكان لاسلافنا من علو الهممة ورفيع الشأن ولتكون فى متانتها وعظمتها كرمز للصداقة بين البلدين .

وان اعتراف اصديقاتنا الاسبان بهذا الماضى المشترك - وهو لا يقل عن اعترافنا به - ليمتد فى نفوسنا ثقة قوية فى مستقبل العلاقات الاسبانية المغربية .

من الخطاب الذى القى بالرباط قبل سفر صاحب الجلالة مولانا محمد الخامس الى مدريد لفتح المفاوضات المغربية الاسبانية يوم الثلاثاء 21 شعبان 1375 - 3 ابريل 1956 .

\*\*\*



## الحمد لله

يسرنا كثيرا ان نستقبلكم في هذا اليوم المبارك ، وان نستمع الى العبارات  
الرفيعة التي تعربون بها عن اخلاصكم للوطن وولاءكم للعرش ، وتجددون لنا  
فيها البيعة باسمكم واسم سكان موريطانيا الاوفياء .

اننا نرحب بكم ، ونتمنى لكم بين ظهرائنا مقاما حميدا ونؤكد ما اتسم  
متأكدون منه سلفا وهو انكم لستم هنا اجانب ولا ضيوفا ، فليس المغرب الا  
وطنكم ، وليس سكانه الا اهليكم وعشيرتكم .

اننا لم يكن يخامرنا شك في تعلق اهل موريطانيا بنا ، وحينئذ ينشأ ،  
فمنذ قرون طويلة ونحن وايامهم شيء واحد الف بين قلوبنا الاسلام ، ووجدت  
السنن اللغة ، وجمعتنا سلالة واحدة وعوائد وطباع متشابهة ، وضمنا جميعا  
وطن مشترك بيننا : هذا المغرب العزيز .

ولقد اتى علينا حين من الدهر طفت فيه على بلادنا عوامل خارجية ، فمزقت  
وحدتها ، وقسمتها الى شمال وجنوب وصحراء ، ومناطق اخرى مختلفة الاسماء  
والتيارات ، ولكننا بدانا اليوم والله الحمد - نجمع الشمل ، ونوحد الكلمة ونصل  
ما امر الله به ان يوصل ، ولقد صادف وصولكم الينا وقتا اشتد فيه اهتماما  
بحدود بلادنا ، واسترجاع الاجزاء المفتصة منها بغير حق ، ولا ينزع احد  
في ان الحدود الحالية ليست تاريخية ولا طبيعية ، ولا تطابق حتى الحدود  
التي كانت للمغرب سنة 1912 ومن الطبيعي وقد استعادت بلادنا استقلالها ان  
تسترد ما اقتطع منها بعمل الغير وبدون استشارة سلطتها الشرعية ولا موافقتها .

واننا نكرر لكم ما قلناه للوفود التي جاءت من مختلف جهات الصحراء لتحييتنا  
بقريه المحاميد من اننا نطالب بكل ما هو ثابت لمملكتنا بشواهد التاريخ والجغرافيا  
ورغبات السكان .

اننا نرغب في حل هذه المشكلة عن طريق مفاوضات نامل ان تكون مقرونة  
بحسن التفهم والاستعداد ، ولن نتوانى - بحول الله - في العمل على ارجاع الحق  
الى نصابه في الجهات الموريطانية التي بعد وجودكم هنا برهانا ساطعا على رغبة  
سكانها في احياء الروابط التي احكمها التاريخ ولن يزيدنا المصير المشترك الا  
رسوخا ومناصرة .

من الخطاب الذي القى بالرباط بمناسبة استقبال  
جلالة الملك لبعض الشخصيات الموريطانية يوم  
الخمسة 7 رمضان 1377 - 28 مارس 1958 .



## الحمد لله

### رعايانا الصحراويين الاوفياء .

لقد كان من الاماني العزيرة علينا ان نر هذا الجزء من الصحراء المغربية  
ونجتمع بسكانه لنشعرهم بما نولعهم واياما من اهتمام ، ولنحیی سنة حسنة جرى  
عليها ملوك المغرب من قديم فقد كان من عاداتهم المألوفة ان يقوموا بزيارة الصحراء



بين الحسين والحسين ، متعربين متفقدين ، لا ميسر الشبهت قاضين الحاجات ،  
ناظرين في مصالح الرعية ساعين فيما يعود عليها بالخير العميم وان آخرهم وصولاً  
إليها جدنا المنعم مولاي الحسن الذي بلغ إليها مرتين ليؤكد وحدة المغرب وسيادة  
سلطته الشرعية على سائر أطرافه عندما بدأت المصالح الأجنبية فيها تخرج  
الاعتساق .

ولقد تيسر اليوم - والله الحمد - الأسباب لتحقيق آمينتنا القديمة وسنحت  
الفرصة لأحياء تقاليد سلفنا المجيد فجننا إلى مشارف الصحراء ومن حق ساكنيها  
علينا أن نحى ، فدرسنا شؤون كل مكان حللنا فيه أو مررنا به في الطريق واستمعنا  
إلى المطالب والطلبات ونحن عاملون على تحسين أحوالكم الاجتماعية والاقتصادية  
والثقافية والدينية وإنالكم حظوظكم من بركات الاستقلال وخيرات الحرية .

وان مما يسعدنا أن يستقبلنا في قرية المحاميد التي هي باب صحراء المغرب  
أبناء الدين استقبلوا جدنا في قرية أخرى من الركيبات وتكنة وأولاد دليم وسواها  
من قبائل الصحراء الشنيطية وأن نستمع إليهم ومعهم فقهاؤهم وأدباؤهم وهم  
يؤكدون لنا - كما أكد أبائهم لجدنا - تعلقهم بالعرش العلوي واستمسكهم بمروءة  
المغرب الوثقى التي لا انفصام لها وإننا نحى نفوسهم الأبية وعزجاتهم القوية ونرحب  
بهم في وطنهم وبين أهليهم ونؤكد لهم بدورنا - وليبلغ الشاهد منهم الغائب -  
أننا ستواصل العمل بكل ما في وسعنا لاسترجاع صحرائنا وكل ما هو ثابت لمملكتنا  
بحكم التاريخ ورغبات السكان ، وهكذا نحافظ على الامانة التي أخذنا أنفسنا  
بتأديتها كاملة غير ناقصة الا وهي ربط حاضرتنا بماضيها وتشديد صرح مستقبل  
مزدهر ينعم فيه جميع رعايانا بالسعادة والرفاهية والهناء .

#### رعايانا الصحراويين الأوفياء .

ان هذه الرحلة وما تخللها من شواهد الولاء والاخلاص ستبقى صورتها منطبعة  
في ذهننا ، وصداها مقوبا عزمنا على أن نحقق لأهل الصحراء آمالها التي هي آماننا  
وآمال كل مغربي حر ينشد لأمته حياة المجد والغفار ، والله الموفق للصواب .

#### رعايانا الأوفياء .

تلك هي أهدافنا ، وهذه الآن هي وجهتنا ، ولا يسعنا إلا أن نشكر الله تعالى  
على ما ألهمنا من حسن التوفيق ونستمد منه العون والسداد لبلوغ المرام فلى  
جو يسود فيه الهدوء والاستقرار ، فلهيب بك أيها الشعب الوثقى أن تكون خير  
عون على تثبيت هذا الهدوء وتمكينه ، وبذلك سيتسنى لنا أن نواصل ما نقوم به  
من مجهودات لتتويج مهمتنا التحريرية بتوحيد أراضي الوطن ونحن مطمئنون على  
أحوالك ، شاعرون منك بأن عهد القلق والحيرة قد ولى وإن عهد الأمل والفضل  
قد أتى .

فتمسك باتحادك إذ به ستبنى مستقبلك على خير أساس واجتنب دواعي  
التفرقة عملاً بقول الكبير المتعال ، ( واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ) . وفقنا  
الله لما فيه رضاه وصلاحتنا وصلاح الأمة جمعاء والسلام .

من خطاب جلالة الملك المرحوم مولانا محمد  
الخامس بمحاميد الغزلان يوم الثلاثاء 6 شعبان  
عام 1377 - 14 يونيو 1960 .

\*\*\*





محمّد الخامس قدس الله روحه في حفل الإطاحة بالحدود التي فصلت الشمال عن الجنوب



« لقد أنعم الله علينا نعمة جديدة ووفقنا لقطع شوط آخر في سبيل استكمال وحدتنا الترابية إذ في نهار الغد سيقصد ولي عهدنا الأمير الحسن طرفاية ، ليتسلم بالنيابة عنا مقاليد سلطة ذلك الإقليم الذي لن يرفرف على ربوعه بعد اليوم إلا العلم الوطنى .

ولقد وصلنا الى هذه النتيجة السارة بعد محادثات طويلة خاضت غمارها وزارة خارجيتنا مزودة بتعاليمنا ووصاينا ، وبتدرة باقضى ما يمكن من الحكمة والرزانة حتى اعترفت الدولة الاسبانية بشيوت حقنا ، فأمكن ضم تلك الجهة الشاسعة الى حظيرة الوطن وتحقيق أمانى طائفة من رعايانا الأوفياء ، طالما حنت الى جميع الشمل فى ظل الوحدة والاستقلال .

لقد أكدنا مرات عديدة ومازلنا نؤكد ، أن المغرب ليست له مقاصد فى التوسع والسيطرة وإنما يتطلع الى أجزا التى ظلت منه واليه قرنا طويلا ، ثم انتزعت منه أحوال استثنائية أو مقتضى أوقاف دبرت فى الخفاء ، وان فى رحيل اعيانها الى الجزء المحرر من بلادنا وابدانهم فروض الطاعة والولاء لجانبنا ، لحجة بالغة على تعلقها بالقومية المغربية والافتخار بالانتهاء اليها .

من الخطاب الذى ألقى بمناسبة تسليم  
السلطة بإقليم طرفاية يوم الخميس 20 رمضان  
1377 هـ 10 إبريل 1958 م -

\*\*\*

المحمد لله وحده

ولا يسدوم الا ملكيه

من محمد الخامس ملك المغرب

الى صاحب الفخامة الخنر اليسيمو فرانسيسكو فرانكو بها موندى رئيس  
الدولة الاسبانية .

صاحب الفخامة .

انكم تعلمون ما تركه العهد الماضى فى مملكتنا من مشاكل ومخلفات من بينها بقاء قوات اجنبية مختلفة مرابطة فوق ترابنا الوطنى ، وليس بخاف على جلاكتنا ما أبدته الدولة الاسبانية الصديقة خلال السنوات الاربع الماضية من حسن تفهم وطيب استعداد لحل هذه المشكلة بما يرضى مقامح المغرب المشروعة .

واننا - فى هذه المرحلة الحاسمة التى نجتازها من تاريخنا الوطنى ، والتى نعمل فيها جادين لاعطاء سيادتنا مدلولها الكامل - نعتقد أن الوقت قد حان لتؤكد الدولة الاسبانية حسن نيتها واستعدادها بتصريح تعلن فيه عزمها على الجلاء النهائى لجيوشها عن مملكتنا .



ولا يخافنا شك في أن تصريحنا من هذا النوع لن يوجد التسوية النهائية لهذه المشكلة فحسب ، ولكنه سيكون أيضا عاملا فعالا لتعزيز روابط الصداقة بين المغرب وإسبانيا ، ودعم جانب التعاطف الذي لم يفتأ يشوب شعبينا قسما السنين الأخيرة ، سيما بعد المواقف المشرفة التي وقفتها إسبانيا - تحت إشراف فخامتكم - من شخصتنا ووطننا أثناء كفاحنا في سبيل استرجاع حريتنا والدفاع عن كرامتنا ، تلك المواقف التي لن ننساها نحن وشعبنا أبدا .

ونود من فخامتكم أن تتأكدوا مما نضمرة نحن وشعبنا من عواطف المودة والتقدير لشخصكم وللشعب الإسباني النبيل .  
وحرر بالقصر الملكي بالرباط في 19 ذي الحجة 1379 الموافق 14 يونيو 1960 .

الامضاء : محمد بن يوسف

رسالة من جلالة الملك إلى رئيس الدولة الإسبانية  
في شأن جلاء القوات الإسبانية المرابطة  
بالمغرب يوم الثلاثاء 19 ذي الحجة 1379 - 14  
يونيو 1960 .

\*\*\*

الحمد لله

من محمد الخامس ملك المغرب إلى صاحب الفخامة الجنرال شارل دوغول

رئيس الجمهورية الفرنسية

صاحب الفخامة :

تسلمنا يوم رابع إبريل رسالتكم المؤرخة في 29 مارس 1960 التي تخبروننا فيها ، بصفتك شخصية بقراركم إجراء تجربة نووية جديدة بالصحراء يوم 31 مارس .  
ولا يسفنا بهذه المناسبة إلا أن نذكر - لما بيننا من ود وصراحة - بموقفنا من إجراء تجربة من هذا القبيل ، فنحن نعتقد أن التنافس في صنع أسلحة ذرية ، وإجراء تجارب لمعرفة قوة فتكها وتدميرها يشكل تهديدا على البشرية بأسرها ويقوى الشعور بالخوف في العالم ويطبع علاقات الأفراد والشعوب بطابع الريبة والحذر .

ومهما كانت قوة التجارب المجراة ، والدولة التي تقوم بها فإننا نستنكرها ، سيما إذا أجريت في ناحية مأهولة وفي أرض نعتبرها جزء لا يتجزأ من مملكتنا .  
وختاما نرجو من فخامتكم أن تتقبلوا أسمى تحياتنا وتؤكدوا من عواطف مودتنا وتقديرنا .

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في 23 شوال عام 1379 الموافق 19 أبريل سنة 1960 .

جواب من جلالة الملك المرحوم مولانا  
محمد الخامس طيب الله ثراه عن رسالة  
الجنرال دوغول في شأن التجارب النووية  
بالصحراء يوم الثلاثاء 23 شوال 1379 - 19  
أبريل 1960 .

\*\*\*



الحمد لله

يسرنا ان يشهد ازر الصحافة المغربية ويتنظم عقدها بصدر جريدة  
( ( شنجيط ) ) .

ان القضية التي سنتبى هذه الجريدة للدفاع عنها ، وتوقف نشاطها على  
معالجتها هي احدى القضايا الكبرى التي تشغل الراى العام المغربى وتساثر  
بجانب كبير من اهتمامه وتفكيره ، ومنذ استرجعنا سيادتنا ونحن نسعى لاسترجاع  
الاراضى التي اقتطعت من اربابنا الوطنى وبسط رعايتنا على افراد شعبنا الذين  
فصلوا عن وطنهم بغير ارادتهم ولا موافقتنا ، وسنواصل السعى فى سبيل ذلك  
حتى نصل الى حل مرض مطابق لحقوقنا التي لا غبار عليها

واملنا ان تكون هذه الجريدة وسيلة لتوثيق عرى الاتصال الروحى بين رعايانا  
فى مختلف الجهات ، واسماع اصوات اهل شنجيط الراغبين فى الرجوع الى  
حظيرة وطنهم الكبير .

محمد بن يوسف

فى الكلمة الافتتاحية التي توج بها صاحب  
الجلالة مولانا محمد الخامس رضى الله عنه  
المدد الاول لجريدة شنجيط يوم الجمعة 11  
جمادى الاولى 1379 - 13 نوبر 1959 .

\*\*\*

الحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

من الحسن الثانى ملك المملكة المغربية

الى حضرة صاحب السعادة السيد بن يوسف بن خدة

رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فى فترة اعلان استقلال الجزائر وفى  
اللحظات التي سيتحمل فيها الجزائريون مسؤولية حكم بلادهم بانفسهم بلغ الى  
علمنا أن اللجنة التنفيذية المؤقتة تستعد لارسال قوات مسلحة الى تنوف من  
اراضى المملكة المغربية التي لم تقتطع من المغرب الا فى سنة 1950 من طرف الادارة  
الفرنسية .

واذا تأكد هذا الخبر فمن الممكن ان يفكر صفو جو الثقة والاخوة الذي ساد  
دائما العلاقات بين المغرب والجزائر وسيكون من شأنه ان يخلف مواقف ستكون  
نحن اول من يأسف لها .

وان المغرب الذي لم يدخر اى جهد والذي جعل تحت تصرف القضية  
الجزائرية جميع امكانياته كان يشعر بأنه يقوم بواجبه المقدس ازاء اخوانه  
الجزائريين .

وبدافع من التفاني فاننا لم نرد نحن ولا والدنا المقدس المرحوم صاحب  
الجلالة الملك محمد الخامس رضي الله عنه - أن نتخذ أى عمل ديبلوماسى مع  
فرنسا لأرجاع المناطق التى اغتصبناها من الادارة الاستعمارية ، وكان ههنا قبل  
كل شيء عدم عرقلة كفاح الشعب الجزائرى فى سبيل تحرره .

وبهذه الروح المشبعة بالتضامن والاخلاص للقضية المشتركة اتفينا بعقد  
اتفاقية فى موضوع الحدود مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وتمسكنا  
بنصوصها حرفيا فى انتظار نهاية الكفاح لتحديد هذا الاتفاق المبرم واخراجنا  
الى حيز التنفيذ .

وفى هذه الاثناء التى يستعيد فيها الشعب الجزائرى استقلاله وحيث ان جميع  
شعوب الشمال الافريقى يتهيج بهذا الحادث السعيد وترى فيه عاملا لتحقيق  
وحدة المغرب فان املنا ان التضامن المتين الذى كان يطبع علاقتنا اثناء سنوات  
الآلم والكفاح سيتقوى فى سنوات السلم .

ونحن عازمون على متابعة تفضيدنا للشعب الجزائرى فى بناء استقلاله كما  
فعلنا اثناء كفاحه البطولى الذى افضى الى استقلاله .

ومن اجل بناء صرح وحدة المغرب العربى على اسس قوية تطبيقا للرغبات  
والمطامح القوية لسكان بلدينا فاننا نعتقد ان من الواجب ان نقتراح عقد اجتماع  
قبل شهر يوليوز 1962 اللجان تكلف بتحديد نصوص الاتفاقية المبرمة بيننا  
وبين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واخراجها الى حيز التطبيق .

ونحن حين نتقدم بهذا الاقتراح نعتقد اننا وسعادتكم نفعل لتأكيد الروابط  
الراسخة التى تجمع بلدينا ، وللتعاون الاخوى الايجابى لصالح شعوب افريقيا  
الشمالية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حرر بالقصر الملكى بالرباط فى 27 محرم 1382 الموافق 30 يونيو 1962  
الحسن الثانى

رسالة من جلالة الملك مولانا الحسن  
الثانى نصره الله الى رئيس الحكومة  
الجزائرية فى شأن تندوف يوم السبت 27 محرم  
1382 - 30 يونيو 1962 .

\*\*\*

فى رسالة من الملك محمد الخامس الى الجنرال دوغول :

سلم سفير المغرب بباريس فى اوائل يونيو 1958 رسالة من المغفور له محمد  
الخامس قدس الله روحه موجهة الى الجنرال دوغول بمناسبة تنصيبه كرئيس  
لفرنسا ، وقد جاء فى الرسالة الملكية بعد التهئة بالمنصب الجديد ،

(( نحن مبتهجون من كونكم عازمين على توسيع العلاقات بين بلدينا بروح ودية ،  
وقد سعيانا من جهتنا دائما فى ان تستمر هذه العلاقات فى نطاق الثقة والتقدير



وإملنا في أن تواجه حكومتكم القضايا المتعلقة بين بلدينا بحسن التفاهم وأن توجد لها حلاولا تحترم استقلالنا وسيادتنا . . .

ونحن على يقين من أن تلبية المطالب الوطنية للشعب الجزائري وإقامة السلم في الجزائر ستؤدي الى تصفية جو العلاقات بين فرنسا وافتطار افريقيا الشمالية وستحقق بها اسباب تعاون حو ومثمر . . ونتمنى أن يكون النجاح في هذا العمل السامي مقرونا باسمكم . »



### اتفاق بين المغرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

كانت فرنسا تريد أن تدخل مع المغرب في عملية تخطيط منفردة ، ورفض المغرب كل حديث في هذا الشأن ، معتبرا أنه موضوع يهم المغرب المستقل والجزائر المستقلة ، لا فرنسا التي كانت مستعمرة

ففي سادس يوليوز سنة 1961 ، وقع جلالة الملك الحسن الثاني والسيد فرحات عباس بصفته رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بروتوكول اتفاق ، لا بأس أن نذكر اليوم الذين ينسون بعض فقراته :

« وستعارض حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب بكل الوسائل كل المحاولات الرامية الى تقسيم او تفويت التراب الجزائري . »

وتعترف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جانبها بان المشكل الترابي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروض تصفا من قبل فرنسا فيها يبين القطرين سيوجد حل له في المفاوضات بين حكومة المملكة المغربية ، وحكومة الجزائر المستقلة .

وتبعا لذلك فان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد ان الاتفاقيات التي يمكن أن تنتج عن المفاوضات الفرنسية الجزائرية لا يمكن أن تنطبق على المغرب فيما يخص تخطيط الحدود بين الترابين الجزائري والمغربي . »

# وثيقة تحديد البيعة

إني أبايعك وأعاهدك كما بايع وعاهد أجدادي أجدادك المنعمين  
وأدعوا الله أن يجعله عهداً مثمراً إلى يوم الدين..

الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني

استقبل صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله مساء يوم الاثنين 28 شوال 1395 الموافق 3 أكتوبر 1975 بقاعة العرش ببلدية مدينة أكادير الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني رئيس الجامعة المحلية بالصحراء حيث تلقى جلالة منه نص البيعة التي يحدد وتؤكد ولاء وإخلاص أهل الصحراء المحتلة لأمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني والعرش العلوي المجيد .

لقد دخل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني قاعة العرش بقصر بلدية مدينة أكادير في الساعة السابعة إلا ربعا . وكان برفقة جلالة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله . وقد جلس عن يمين صاحب الجلالة أعضاء الحكومة من بينهم الجنرال مولاي حفيظ العلوي وزير القصور الملكية والتشريفات والأوسمة وعدد من الشخصيات السامية . وكان عن يمين صاحب الجلالة كبار ضباط القوات المسلحة الملكية ومدير الديوان الملكي ومدير ديوان الضباط المرافقين لصاحب الجلالة والأمين العام للمؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي .

وقبل أن يمثل الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني أمام صاحب الجلالة سبغ للمضغفين بالدخول إلى القاعة وكان عددهم يبلغ المئات عادوا على عجل من طرفاية ليسجلوا هذا الحدث التاريخي .

وبعد بضع دقائق تقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني فاستقبل الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني وأعضاء الوفد الصحراوي المرافق له . وبعد أن سلم على جلالة الملك تبادل معه جلالته حديثا مؤثرا وتاريخيا .

وقال صاحب الجلالة للحاج خطري :

✽ لقد أعطيت مثالا للروح الوطنية المغربية الصادقة . والله عز الذي يجازيك على هذا العمل .

واجاب الحاج خطري صاحب الجلالة قائلا :

✽ لا شكر يا مولاي على واجب .

وقال جلالة الملك أيضا :

✽ لقد كنت متأكدا ان هذا سيحدث بعد خطابي الموجه لرعايانا في الصحراء . ونريد ان نستفيد من تجربتكم في بناء الصحراء العصرية والنهوض بها بواسطة الشباب والشيوخ على السواء .

وقال جلالة الملك مخاطبا الحاج خطري كذلك :

✽ ان برنامج التفكك الذي سلكته الينا كله مقبول نظرا لانه معقول . وسنبني الجامعة في العيون والمستشفيات والمركز الاسلامي .

ثم قال جلالة الملك :

✽ اني أصدرت عفو على كل الذين ارتكبوا خطأ وان العفو الذي اعلنته ما زال قائما وهو وعد بيني وبين ابنائي في الصحراء .

ورد السيد خطري قائلا :

✽ ان كل ما فعلته هو ميراث من الاجداد نجاء العرش العلوي المجيد وان هذا واجب علينا .

اننا رفضنا كل ما اراد الاستعمار . ولقد كانت قلوبنا دائما متعلقة بالوطن . وفي ختام هذا الحفل اعطى جلالة الملك سلامه الى السيد الحاج خطري وأكد له انه عبارة عن الرضى والقبول .





صاحب الجلالة مولانا الحسن الثاني نصره الله يتقبل الولاء والبيعة من السيد خطري ولد سعيد ولد الجيمالي بمدينة الكادير



السيد خطري في حفل بهيج بعد تقديم وليته تجديد البيعة



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم

سيدنا الحسن الثاني

أدام الله مجدكم وأيدكم بروح منه وأبقاكم حصنا حصينا للمغرب  
ووجدته وعزته وأزدهاره :

لقد شرفتنى يا مولاي بخطابكم السامي وأذنتم لشخصي الضعيف  
للمثول بين يدي جلالته بمرآكش عاصمة الجنوب بتجديد البيعة وتأكيد  
المهود التي كانت تربط بين أجدادكم المنعمين وبين  
خدامهم من آبائنا وأجدادنا ، انه لشرف عظيم منحتهموني اياد  
واني لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعلني أهلا لهذا الشرف .

وسأعمل كل ما في وسعي للحضور فورا الى القصر العامر بالله  
والى أن تصل ساعة اللقاء فاني أعاهد الله وأشهد على الاخلاص  
لجلالتكم والتفاني في طاعتكم واننى أضع يدي الضعيفة في يدكم  
الكريمة لأجدد بيعتي وأؤكد ولائى وطاعنى لان مبايعتك هي مبايعة  
له وطاعتك طاعة له .

قال تعالى : « ان الذين يبائعونك انما يبائعون الله  
يد الله فوق أيديهم » وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » وقال تعالى : « ومن يتول  
الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون » وقال تعالى :  
« ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما » .

مولاي ، اننى أبايحك وأعاهدك كما بايع وعاهد أجدادى أجدادك  
المنعمين واننى أدعو الله سبحانه وتعالى أن يجعله عهدا  
مستمرا الى يوم الدين حفظ الله جلالته بما حفظ به



الذكر الحكيم وأيدك بالسبع المثاني والقرآن  
العظيم وحفظ ولي عهدك الأمير الأسعد سيدي محمد وأخاه الأمير  
السعيد المحبوب مولاي رشيد وحفظ الأسرة الشريفة كلها ، وخلق  
على يديك للصحراء ما تصبو اليه من وحدة وعزة وازدهار وجمع بك  
وعلى يديك كلمة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

والله على ما أقول وكيل وكفى بالله شهيدا وكفى به وليا وتصيرا .

والسلام على مقامكم العالي ورحمة الله .

وحرر في لاس بالماس صباح يوم الاحد 27 شوال عام 1395  
موافق 2 نونبر 1975 .

الأمضاء :

الحاج خطري ولد سعيد ولد الجماني

الأمين العام للمؤتمر الاسلامي يقول :

## الانتفاضة الاصيله للمغرب ستكون مناراً جديداً لامتنا الاسلاميه

واملى كبير فى ان تتحول افكارهم الى طريق  
البناء الاقوى طريق الصداقة والرمالة والجار. واذا كان  
الامر كذلك فائى مازلت ادعوهم الى التخلي عن الصحراء  
الى اصحابها الشرعيين الذين اقرت بحقوقهم محكمة العدل  
وتسليمها الى اهلها ونقل الإدارة فى هذه الارض الى  
اصحابها الشرعيين الذين اقرت بحقوقهم محكمة العدل  
الدولية

وانى اذ ادعو الله سبحانه وتعالى لكم التوفيق  
ارجو ايضا التوفيق والسداد لجمهورية موريطانية  
الشقيقة وفخامة الرئيس الموريطانى ( وان يسيروا  
معكم صفا واحدا لاستعادة امجادنا على هذه الارض  
ووحدة منفتا وكلمتنا

واريد ان اضيف انى قادم من منظمة تعيش  
معكم الان يوما بيوم كما قلت ( وتتمنى لكم النصر  
ومع دوام هذه الانتفاضة لابد ان تجذبوا كل الامة  
الاسلامية معكم صفا واحدا على هذه المسيرة  
الكبيرة

وتقول لاخواننا فى الصحراء باذن الله نعلن  
قادمون اليكم ولاجلكم ولاجل وحدة صفنا ، وعبرة  
وكرامة لاهلنا ، والى الملتقى والله يجمعنا بحق

لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، يقلب القلوب  
وجامعها الخبر ان شاء الله رب العالمين

حينما وصل الى مطار النواصر الدولي السيد  
حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الاسلامي قبيل  
استئناف المسيرة الخضراء ...

ادلى بتصريح قال فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ، والصلاة  
والسلام على سيدنا رسول الله الكريم وعلى آله

تحية خيرة صاحب الجلالة ملك المغرب  
الشقيق ، والفائدة الذي يعرفه كيف يقود شعبه للتحرير  
ان شاء الله رب العالمين ونحيى شعب المغرب الاصيل ،  
الذي شد قلوب اخوانه المؤمنين فى المشرق العربي  
والاسلامى يوما ليوم مع هذه المسيرة المهمة التى  
نعيشها مع دقائق قلب كل مؤمن على هذه الارض

ان هذه الانتفاضة الاصيلية لابد وان  
تكون منارا جديدا لامتنا الاسلامية كلها فى أسلوب  
استخلاص الحق من العدى

وانى ارجو الله سبحانه وتعالى ان يحقق  
النصر بالوسيلة التى تحقق آمال شعبنا وامتنا  
الاسلامية

وان كان على اسبانيا ان تحترم صداقتنا العريقة  
معها وعلاقتنا الوطيدة كلنا الى الامة الاسلامية كلها  
والامة العربية ، فعليها اذن ان تتحدث معنا بلغة  
الصديق والجار الذى يحرص على هذه المصالح





## من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي إلى إسبانيا

ثالثا : انشأ على استعداد كاملين عام لمنظمة المؤتمر الإسلامي لنجري اتصالات عاجلة لتنسيق المسيرة وتوقيتها الزمني واتمامها ان شاء الله بدون أية عرصة لتعرض جانب من الجانبين إلى المواجهة أو الاستفزاز والاعتداء .

رابعا : انى ادعو إسبانيا إلى تجديد اتصالاتها التي كانت قد بدأت فترة التحضير للتفاهم مع المغرب وموريطانيا للاتفاق على مستقبل العلاقات وتنميتها ودعمها بعد جلاء الجنود الإسبان عن أرض الصحراء . ان الالتقاء الأخوى بين رجال المسيرة وأهل الصحراء لهو في نظر الاسلام الاستفتاء الحقيقي للدلالة على أخوة الشعب الوحيد وعلى رباط المصاهرة ووحدانية الآباء والأجداد وفوق ذلك كله وحدة كلمة الأمة الإسلامية في هذه الرقعة من أرض الأمة الإسلامية وإن أى إجراء يخلط مع ذلك ترغصه الأمة الإسلامية ولا توافق عليه حتى وإن أخذ معظم المداولات السياسية أو التحايل على هذه الحقيقة .

دعا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السيد حسن التهامي إسبانيا إلى دعم علاقاتها مع المغرب واحترام ارادة الأمة الإسلامية والعربية والإفريقية في تحرير الصحراء وأن يمتنع جنود إسبانيا عن التصدي للمسيرة وقال : اننى في هذه المرحلة التاريخية من علاقاتنا ادعو إسبانيا إلى الآتى :

اولا : ان أحدا من رجال المسيرة الصحراء لا يبيت النية ولا يتوى اراقة دم أى جندي إسباني ولذلك فيجب أن يكون هذا هو موقف الجنود والسلطات الإسبانية في مدريد وفي الصحراء فيجب ألا يتصدى أحد للشعب المغربي والموريطاني في مسيرته وأنه لا يوجد بيننا من يريد ان يبدأ مرحلة دموية بأى شكل من الأشكال .

ثانيا : عودة جنودها في الصحراء إلى ثكناتهم وتركيزهم في مناطق معروفة لنا جميعا وذلك حتى يتم وضع برنامج انسحابها ويأتي الوقت الذى تحمل فيه امتعتها وترحل عن أرض الصحراء .

اللجنة التنفيذية والهيئة الإسلامية في لبنان

# توحيد وتشاك في المسيرة الخضراء وعم محنة لبنان الدائمة

قام أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في لبنان بزيارة سفير المغرب بيروت وأخبروا له عن تأييدهم المطلق للحركة التحررية للصخراء المغربية واستعدادهم للمشاركة الرمزية في المسيرة الخضراء كما أبلغ أعضاء هذه اللجنة السيد السفير بأنه لولا الظروف القاسية والمحن الأليمة التي يتعرض لها لبنان لكانت مئات من مكاتب التطوع قد فتحت في جميع أنحاء لبنان لاستقبال آلاف المتطوعين المنضوين تحت لواء الجمعية الإسلامية للمشاركة في المسيرة .

عذا وسلم أعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية بلبنان رسالة فوجهة الى جلالة الملك جاء فيها :

يكونوا على اقصى درجة الاستعداد والتواجد الدائم في الميدان المحلي لمجابهة الخطر القائم .

فإن اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في لبنان لا يسعها الا تأييد الحركة التحررية للصخراء المغربية والمشاركة الرمزية في المسيرة الخضراء لشعب المغرب لاسترداد ارضه وتخفيف وحدته .

واللجنة اذ ترفع الى جلالته هذه المذكرة تريد ان تعرب لكم شيخويا ولشعب المغرب الشقيق عن انسى مشاعر الدعم والتأييد .

ونسأل الله جل وعلى ان يؤيدكم بنصر من عنده وان يكتب التوفيق والاعزاز في خطواتكم المباركة .

ان اللجنة التنفيذية للجمعية والهيئة الإسلامية في بيروت شعورا منها بالواجب الاسلامي في قضية تحرير الصخراء المغربية وايضا منها بوحدة نضال الامة بجناحيها في المشرق والمغرب تلك الوحدة التي اكدتموها جلالته في مواقف تاريخية عديدة آخرها مبادرتكم بارسال القوات المغربية الباسلة الى الجبهة السورية لتشارك بالفعل وبالدّم في حرب (تشرين) أكتوبر المجيد واقتناعا منها بأن العدوان على المغرب باحتلال الصخراء كالعدوان على المشرق باستيلاء فلسطين .

وعلى الرغم مما يكتنف الساحة اللبنانية من مؤامرات ومثاسي دامية تستوجب من الجميع ان



بيان من رابطة علماء المغرب :

## ليجعل إخواننا في الصحراء من يوم وصول المسيرة عيداً للحرية

اجتمعت رابطة علماء المغرب برئاسة أمينها العام الأستاذ عبد الله كتون صباح يوم الاحد 20 شوال عام 1395 بالرباط ، وحضر هذا الاجتماع بالإضافة الى أعضاء الامانة العامة وفروع مختلف فروع الرابطة يجتمع جهات المملكة .

وقد تميز الاجتماع بحماس عظيم عبر فيه السادة العلماء عن انتباههم للخطوات الموقفة بخصوص قضية تحرير الصحراء المغربية المخصصة وتحقيق الوحدة الشاملة منوهين بالحكمة والاسلوب الحكيم الذي سلكه أمير المؤمنين في هذه المعركة المقدسة التي أضاحت الى مفاخر جلالته مفعرة جديدة تستحق الدبلوماسية المغربية تتر بها بين الامم والايال .

وفينا يلي نص البيان الذي أصدرته رابطة علماء المغرب الذي يجعل توقيع النين وستين علما من فروع الرباط وسلا ، والقيظرة والغضيات والقصر الكبير ومكناس وطنجة وتطوان والعرش والناظور والحسيمة وجدة ومراكش والجديدة وخريبكة وسوس .

ونوه المجلس بالصفة السلمية التي أضحها لنا جلالته على هذه المسيرة الرائعة والتي تحقق الغرض من تحرير الصحراء بدون حرب ولا قتال اشتباكا على شبهة الوقي من الزج به في معركة دموية لم يفكها عنها ولكن بعد تصديق العالم بمغربية الصحراء أصبحت لا لزوم لها ، وأعداها للخصم الذي لم يتبق بيده حجة للمكوث في الصحراء ولا للدفاع عنها يقدم مواجهته الا بما تقتضيه روابط الصداقة والجوار من المسالة والمهادنة والتفاهم الذي هو احسن وسيلة تبنى عليها الخلاق بين الشعوب والامم . وان مما يبعث على الفخر والاعتزاز اقبال الشعب المناضل بجميع طبقاته ومن الجنين على التطوع والاكثاب في المسيرة بحماس متقطع الثقلين حتى تجاوز العدد المطلوب بأضعاف مضاعفة وذلك دليل على انماه يحقه واستعداده للتضحية في سبيل وجدة ترابية وتأييده للغة التي سار عليها جلالته الملك في حل هذه المشكلة ان سلما او حربا .

ان مجلس الامانة العامة لرابطة علماء المغرب المجتمع في مركزه العام بالرباط يوم الاحد 20 شوال 1395 الموافق 26 أكتوبر 1975 والممثل لقروع الرابطة بجميع الاقاليم ، يقرر استعراض الحالة الناشئة على الخطاب التاريخي لجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله الذي وجهه الى الشعب المغربي الكريم بتنظيم مستبيرة سلمية الى الصحراء المغربية تتألف من 350 ألف مواطن ومواطنة ، يسجل بكامل الارتياح هذه المبادرة العظيمة التي اتخذها جلالة عاهلنا المجدد لانتقاذ الصحراء من الوضع الاستعماري المهين الذي تعيش فيه وضربها الى الوطن الاب لتتسم بما يتمتع به من حرية وكرامة وعز الوطن وذلك بعد صدور حكم الهيئة الدولية للمعدل بلاهناى الذي اعترفه بتبعية الصحراء للمغرب وروابط البسطة والولاء للعرش المغربي التي لم تفصا قائمة الى حين تسلط الاستعمار الاسفاني عليها .





علماء ووجهاء مدينة فاس خرجوا عن بكرة أبيهم لتأييد مسيرة الفخشاء وتقديم رئيس المجلس العلمي مولاي عبد الواحد العلوي



مولاي عبد الواحد العلوي رئيس المجلس العلمي يخطب امام المتظاهرين بمناسبة مسيرة الفتح والعيسور



والرابطة التي واکبت قضايا العالم الاسلامي والعربي واسهمت فيها بالرأي والتأييد لتطالب الحكومات والهيئات السياسية والوطنية في العالمين المذكورين بالوقوف الى جانب المغرب في قضيتة العادلة ومساندته في المنطلقات والمراحل الدولية والمشاركة الرمزية في مسيرته السلمية ان شاء الله ، كما تطالب المسؤولين المسلمين والمغرب بالتصريح لكل خارج عن الاجماع وخاطب في حيل المستعمر العاشم وكشفه عن غبه عملا بقوله (ص) : ( انصر احاك ظالما او مظلوما ) : قيل كيف انصره ان كان ظالما ؟ قال : بكفه عن ظلمه )

اما اخواننا في الصحراء فغالبهم ان يستقبلوا مواطنهم في المسيرة الذين يحملون العلم بشري الاتفاق من رثة الاستعمار بما يستقبل به الاخ اخاه من البهجة والسرور والفرح والحيور وليجعلوا من يوم وصول المسيرة يوم عيد للحرية والاستقلال وليشدوا ما انشده الانصار عند استقبال النبي (ص) :

طلع الندر علينا من ثنيات الوداع  
وجب الشكر علينا ما دعانا لله داع

وليتقوا في وجه كل محتل وعميل وليدركوا قوله (ص) : (عليكم بالجماعة فان الدائب انما ياكل من الشاة القاصية) والجماعة هنا هي التي جاءت في حديث حذيفة حين سال النبي (ص) عما يفعل في وقت الفتنة ، فقال له : تلزم جماعة المسلمين وامامهم وقال (ص) غيبن يخرج عن الجماعة ويدعو الى الفرقة ( من اتاكم وامركم جميعا

على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقبلوه ) رواه مسلم .

وفي الخطاب الذي وجهه امير المؤمنين الى سكان الصحراء عامة كفاية وهو حفظه الله قد اعذر للجميع ورفع الجرج عن المذنب والمسيء من تورطوا في حبال القورر جمعا للكمة وتوحيدا للصف والله يبدى من يشاء الى صراط مستقيم .

هذا وقد سبق للرابطة ان اعلنت عن تأييدها للمسيرة التحريرية ومشاركتها فيها وهي تعلن الآن عن تأييدها بعدد وامر من العلماء للقيام بمنهجة التوعية الدينية واجابة الصلاة والافتاء فيما يعرض للمواطنين من مائل وطارئ .

كما قرر المجلس في قضية التبرج ان يقدم انشاء الرابطة بصفة انفرادية ما يتبرعون به الى الحسابات المفتوحة في اقاليمهم وذلك نظرا للحالة الاستعجالية التي يكتسبها هذا الامر ، والله الموفق .

واخيرا فان الرابطة تحيي الدول الشقيقة والصديقة التي ايدت المغرب في استرجاع صحرائه المقنصة وتخص بالشكر لوائك الذين قرروا المشاركة في المسيرة التحريرية ايماننا منهم بحق المغرب ورغبة في مساندته على الميدان الرسمي والشعبي ولينصرون الله من ينصره ان الله لتقوى عزيز .

الامين العام للرابطة :

عبد الله كنون

## جلالة الملك يستقبل أعضاء المجلس العلمي بمراكش ويخاطبهم حفظه الله :

### الميزة فرصة للعلماء وأهل العلم والفكر لينسجموا مع المجتمع المغربي في فترة أخرى

السياسية حتى يتمكنوا من قيادة الشباب في طريق الوطنية التي لا يمكنها ان تخالف مبادئ الدين والتشبيث بالدين . فيما ان المغرب دولة اسلامية لا يمكن ان يعقل ان تكون هناك وطنية الانكية ، الوطنية الحق هي التي تكون مبنية قبل كل شيء على اتساع النهج القومي الذي رسمه الاسلام .

واذا امكن لكل شاب وشابة ان يسيروا في هذا الطريق النير ، طريق الله ، سهل عليهم ان يسيروا في طريق الحنقية الوطنية ان شاء الله .

ولهذا فبذء الخطوة كانت مباركة للجميع ، للشباب ، للكبول ، للشيوخ ، للعلماء لأهل الفكر ، وانما نحمد الله سبحانه وتعالى ان مكنتنا عن هذا الانتصار ، لانه كيفما كان الحال يمكننا ان نقول بان المسيرة قد بلغت والله الحمد هدفها وغايتها ، بلغت هدفها ، وستبلغ أهدافا أخرى ان شاء الله .

وفعلا غادر ايضا مطار سلا الرباط في اتجاه طر فانية ، وفد من العلماء خريجي دار الحديث الحسنية يتكون من 47 عالما بقصد بث التوعية وروح الجهاد السلمي بين المتطوعين والمتطوعات المشاركين في المسيرة الخضراء ، وكان في ودايع الوفد بالمطار السيد الداي ولد سيدي بابا وزير الاوقاف والشؤون الاسلافية والسيد حسن لوقاش كاتب الدولة بنفس الوزارة وعدة شخصيات أخرى

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أعضاء المجلس العلمي بمراكش برئاسة الاستاذ الرحالي القاروق الذي شارك في انطلاق المسيرة وقام بالوعظ والارشاد في مخيمات المتطوعين والمتطوعات عند وصولهم الى اقليم طر فانية ، وقد ابلغ الاستاذ الرحالي القاروق جلالة الملك شكر جميع العلماء والمرشدين على الفرصة التي اتاحت لهم للمشاركة في المسيرة الخضراء ونظى يقول :

« فجزاكم الله خيرا ونسال الله سبحانه وتعالى ان يمددكم في خطواتكم وفي خططكم ، وان يقيقكم لرفع راية الاسلام ولخدمة الصالح العام » ، واننا نعتقد ان دولة الحق مستتصر ، وان دولة الظلم ستتكسر ، وسيعلم الدين ظلموا اى منقلب ينقلبون »

ثم خاطب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وفد المجلس العلمي بمراكش بالكلمة التالية :

« اننا نجازيكم جدا على ما قمتم به ، وان هذه المسيرة كانت فرصة للعلماء وأهل العلم ، وأهل الفكر لينسجموا مرة أخرى مع المجتمع المغربي انسجاما تاما ، فقد ادرك الجميع ان دور العلماء لم يتحصر ، وان يتحصر في الوعظ والارشاد فقط ، بل العلماء الذين هم ورثة الانبياء لابد ان يقوموا بدور للتوعية





سوف أكون من الأولين الذين سيقعون أسمهم في سجل المنطوقين كنا اختر بكوني التوفيق  
على ورقة نأخب سناقتخر بان تكون عندي بطاقة تسجل للتطوع في مسيرة استرجاع الصحراء  
حتى يبقى لأبنائي وأحفادي التاج الحقيقي والصولجان الحقيقي لا وهو صيغة الوطنية •  
وأقول إنها صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة



صاحب الجلالة الملك المعظم يستقبل أعضاء المجلس العلمي بمدينة مراكش برئاسة  
العميد الأستاذ الرحالي الفاروق



أعلنت الثورة الفلسطينية أنها تضع كافة إمكانياتها لتحرير الصحراء المغربية المحتلة ...  
جاء هذا الإعلان على لسان مبعوث السيد ياسر عرفات زعيم الثورة الفلسطينية إلى  
جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله



في رسالة خطية إلى جلالة الملك من السيد ياسر عرفات :

## الثورة الفلسطينية تؤكد تأييدها الكفاح المغربي من أجل استرجاع صحرائه

وصل إلى أكادير السيد أمين الهندي مبعوثا من السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يحمل رسالة خطية من السيد أبو عمار إلى جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله تعالى تحمل تأكيد التأييد وموقفه المتكلمة من قضية الصحراء والموقف العادل الذي يقفه المغرب ملكا وحكومة وشعبا من قضية استرجاع صحرائه المقتصة كما تحمل الرسالة على لسان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كافة خبرة الثورة تحت تصرف جلالة الملك الحسن الثاني وقد أدلى السيد أمين الهندي بهذا التصريح لدى وصوله إلى المغرب :

لقد جئنا هنا لنؤكد مرة ثانية موقف الثورة الفلسطينية من وحدة التراب المغربي ، وأنها دائما مع الوحدة العربية لأن هذه الوحدة هي دعم للقضية الفلسطينية وللثورة الفلسطينية ، ونحن نشعر بأن قضية تحرير الصحراء المغربية لا تقل أهمية عن قضائنا في فلسطين ، كما أكد الأخ أبو عمار تقديم جميع خيرات الثورة الفلسطينية القتالية من أجل وشعبها تحت تصرف صاحب الجلالة والشعب المغربي والحركة التقدمية الوطنية من أجل تحرير الصحراء المغربية ، وكما قال الأخ أبو عمار في رسالته الموجهة إلى صاحب الجلالة فإن قضية الصحراء المغربية هي دائما حاجى من حوائجنا وواجب من واجباتنا ونحن نتابع المسيرة لحظة بلحظة وشعورنا هو كان أية مجموعة فدائية فلسطينية تدخل إلى الأرض المحتلة ،،

« لقد شرفنى الاخ عمار لانقل رسالة خطية الى صاحب الجلالة الملك الحسن يؤكد فيها تضامن الثورة الفلسطينية وموقفها المبدئى من قضية الصحراء المغربية ، وان لها الحق فى استرجاع وتحرير اراضيها من الاستعمار الاسيالى ،، وان هذا الموقف قد اكده الاخ ابو عمار فى الزيارات السابقة فىنى مؤتمرا القمة وفى الزيارات الاخيرة تأكيدها مبدئيا بان الشعب الفلسطينى والثورة الفلسطينية مع وحدة التراب المغربى ومع الوحدة العربية

اننا قد جئنا من بيروت رغم الاحداث الراهية ورغم القتال العرير مع المضايقات التى تدمر الى انفصال وتقسيم لبنان

صاحب الجلالة يقول للوفد السعودي :

## إِنَّا لَنَنْسِيْ أَبَدًا كِمَغَارِبَةِ فَضْلِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله بمراكش سفير المملكة العربية السعودية في المغرب السيد فخري شيخ الأرض الذي كان مرفوقا برئيس الوفد السعودي للمسيرة الخضراء فضيلة الشيخ عبد الله العتيبي .

كما استقبل أخوه الله بعد ذلك وبحضور أعضاء الحكومة أعضاء وفد المملكة العربية السعودية الشقيقة الذين سلموا على جلالتهم وقد خاطبهم صاحب الجلالة بقوله :

ولا عجب فإن جلالة الملك خالد هو من أسرة تنتمي إلى جلالة الملك عبد العزيز وينتمي إليها جلالة الملك فيصل أخونا رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

وقد تذاكرت مرارا ومرارا مع جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه في مثل هذه المشاكل ولست اليقين أنه لو كان على قيد الحياة لكان ربما على رأس المسيرة المغربية كلها لما نعلمه فيه من شجاعة وحسب للقضايا العربية وتعلق بأعلاء كلمة العرب والمسلمين

وهامو اليوم أخوه ووارث الحكم في المملكة الشقيقة والأسرة الملكية كلها وعلى رأسها ولي العهد والأمراء كلهم ومن حولها الشعب السعودي يسيرون على أثر جلالة الملك فيصل رحمة الله عليه ، يسيرون في طريق المحبة والوداد والإخاء للشعب المغربي مجسمين بهذا أن العرب الذين حباهم الله بأن يكونوا خدام وحراس الحرمين ، يحرسون كذلك ويخدمون كذلك القضايا العربية ولو كانت في أقصى المغرب

قمرة أخرى شكرا لكم وكونوا رسلا لنا وسفراء لدى شعبيكم ولدى حكاكم ولدى جلالة الملك خالد رعاه الله لتقولوا له إننا لن ننسى أبدا كيمغاربة فضل المملكة السعودية بمشاركتها حفظكم الله ورعاكم ومرحبا بكم بين أهلكم وذويكم

والسلام عليكم ورحمة الله .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أخواننا أعضاء الوفد السعودي

انه لسرور عظيم هذا الذي يخامرني ونحن نخطبكم باسمنا واسم شعبنا شاكرين لكم سعيكم لانكم ابستم إلا أن تقفوا مع أشقاكم وأخوانكم المغاربة في أيام صراحتهم مثما كنتم في أيام السراء

وان مثل هذه العواطف والشمال ، والله لانتم اجنئ الناس بأن تتحلوا بها لانكم كبرتم وتربيتكم وترعرتكم في ظلال الكعبة المكرمة وفي ظلال المسجد النبوي المكرم

وان شعبنا الذي يكسب للمملكة السعودية الشقيقة كل اجلال واكبار سوف يكتب مشاركتكم في هذه المسيرة ، سيكتبها ، لا أقول بماء الذهب ، بل سوف ينقشها في قلبه وفي اجساده وفي شرايينه حتى يبقى يتوارثها الاجيال عن الاجيال

والشيء الذي دفعكم زيادة على روح التضامن والتآزر العربي هو انكم تفكسون ما يتخلى به أخونا وشقيقنا جلالة الملك خالد اعانه الله ونصره ، من أخلاق عربية سامية تجمل منه مثالا للرجولة والاباء .





متطوعي أعضاء الوفد السعودي بالصحراء المغربية في المسيرة الخضراء



وإذ قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا



انقضاء الوفد السعودي وقد اختلطوا بأبناء الشعب المغربي

بالمطار أدلى رئيس الوفد السعودي بتصريح عبر فيه عن متاعب الوفد وهو يصل إلى المغرب قصد المشاركة في هذه المسيرة فقال :

أنا بلادكم نفس الشعور ونفس الاحساس تجاه قضيتكم القادلة ، لئذا قلتمنا اننا وأعضاء الوفد السعودي الذي يمثل مختلف طبقات الشعب ونسب المملكة العربية السعودية الى هذا البلد الشقيق الذي يكن له الشعب السعودي كل تقدير واحترام للمشاركة في مسيرته السلمية ، وتحفل غصني نفس الوقت تحيات جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وشعب المملكة العربية السعودية لجلالة الملك الحسن الثاني ، وشعب المملكة المغربية ، ، ونأمل ان شاء الله ان يوفق الله جلالة الملك الحسن الثاني والشعب المغربي في أهدافه النبيلة ونحن سفراء لمقابلة اخواننا في الاسلام والعروبة

هذا وقد خصص سكان مراكش استقبالا حارا للفوج الاول من البعثة السعودية التي الميرة الخضراء التي جاءت لتشارك الشعب المغربي مبادرته الرامية الى تحرير صحرائه ، فلقد تجمهر عدد من المواطنين سواء في مطار مراكش المتناثرة او في الشوارع التي مر بها مركب البعثة لتحية اعضائها وللهناب بخياة المملكة السعودية وعاهلها الملك خالد ابن عبد العزيز

لقد حل الفوج السعودي بمطار المينارة مراكش على متن طائرة خاصة ويتكون من 24 عضو برئاسة الشيخ عبد الله العتيبي ، وكان في استقبال اعضاء الوفد السعودي بالمطار السيد محمد خلدو الشيكو وزير الداخلية وعامل الاقليم وشخصيات اخرى ، وكان اعضاء الوفد السعودي لدى نزولهم من الطائرة يحملون المصاحف والعام السعودي ، وفي قاعة الشرف



الرئيس جعفر النميري يؤكد في خطابه لصاحب الجلالة :

كبرهت يا صديقي العزيز ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء..

الإسلامية ، بجانب شعب السودان بأجمعه ممثلاً في الاتحاد الاشتراكي السوداني الذي أعزني برئاسته ، وقد أبرق اليك حينما عرف عن مسيرتك المظفرة بأذن الله »

وختم رئيس جمهورية السودان الديمقراطية جعفر محمد النميري خطابه لجلالة الملك قائلا :

(( صاحب الجلالة أخي

تري مما سقت لجلاتك أتي وأخوتك في السودان لن نقول لك : اذهب أنت وريك فقاتلا أنا هاهنا قاعدون ))

هذه هي المشاعر النبيلة التي نقلها سفير السودان الشقيقة مكتوبة في رسالة من الرئيس جعفر النميري وقد أكدت ما سبق أن عبر عنه رئيس الدولة الشقيقة غداة إعلان صاحب الجلالة عن تنظيم المسيرة المظفرة من تضامن فعال ووقوف رائع إلى جانب المغرب وملكه في هذه الوقفة البطولية التي تظلم ملحمة جديدة في تاريخ النضال العربي والإسلامي

وتؤكد هذه العواطف النبيلة وهذا التضامن لفعال الروابط الأخوية المتينة التي تجمع بين الشعبين المغربي والسوداني

استقبل صاحب الجلالة سفير السودان السيد نور الدين ، وقد تقل السيد السفير لصاحب الجلالة خطابه عن الرئيس السوداني جعفر النميري أكد فيه لصاحب الجلالة بأن أرض المغرب غالية عليه وعزيرة لديه ، وجلالة الملك قريب من نفسه قريب الشقيق

وأشاد الرئيس جعفر النميري بالمغرب وقال :

(( انه بلاد عرفت بالأقدام منذ فتحت عينها على التاريخ بلاد صانت الإسلام واللسان العربي في وجه اعتداءات تهاوت عليها عبر القرون ))

ومضى الرئيس جعفر النميري في خطابه قائلا لجلالة الملك :

(( كهنك بي يا صديقي العزيز ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء ، لأمنا عليك ، حاشا لله ، بسمل اعترافا بحميلك على قضايا العرب وإيمان بالحق والعدل

فليطمئن قلبك ، ونحمد الله كثيرا على نعمائه ، فلست وحدي في وقفتي هذه بجانب الحق والعدل وبجانبك أنت والاشقاء الآخرين من جمهورية موريتانيا

تأييد وتضامن

## الإمام العربي والإسلامي

بارك مسيرتنا الغرضاء لتحرير الصحراء المغربية وشارك فيها

### صاحب الجلالة يستقبل سفيرة المملكة العربية السعودية

لقد وقعت المملكة العربية السعودية على مر العصور الى جانب الحق الذي تنطلق من تلك الاراضي المقدسة. وشغاعه اليوم يتشعر قويا هائلا ان يسيروا على بركة الله ايها الزاحقون الى صحراء المغرب .

ان الوفد السعودي الذي سيأتي الى المغرب ليشترك في مسيرتنا يحمل لنا روح الاخاء العربي الاسلامي وعزيمة التضامن السعودي المغربي بالاضافة الى الدعم المعنوي .

هذا وقد كانت الرسالة التي سلمها السفير السعودي الى صاحب الجلالة مرفوعة بدعم ملأى هام وضعه الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود رهن اشارة المغرب تأييدا لمسيرته السليمة . وليس هذا العمل بغريب على الشعب العربي المسلم في المملكة العربية السعودية وعلى ملكها العظيم وقادها الحكيم جلالة الملك خالد . فتحية الى السعودية ملكا وشعبا وتحية لجهاميرنا السائر نحو الجيوب .

ادلى السيد فخري شيخ الارض سفير المملكة العربية السعودية في الرياض غضب استقباله من طرف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بمدينة مراكش قال فيه :

« ان المواطنين السعوديين وجميع المؤمنين الموجودين الآن في مكة المكرمة والمدينة المنورة يطولون لله ويدعون لمسيرتنا المغربية . . . وان قلوبهم معنا ومشاعرهم العادلة الى جانب مسيرتنا

ان رسالة جلالة الملك خالد الى صاحب الجلالة هي تحية جديدة من الملك خالد الى الملك الحسن الثاني ومن شعب المملكة المغربية السعودية الى شعب المملكة المغربية .

وانه لنداء من الارض المقدسة من ابناء عمومنا واخواتنا القائلين بجوار قبر رسول الله الاكرم وبجوار الكعبة الشريفة تبارك مسيرتنا وتؤيد خطواتنا فتحية وسلاما من جميع المتطوعين والمتطوعات وهم يحلون في ايديهم المصاحف يطولون كتاب الله الى اخوتنا واشقائنا بالمملكة المغربية السعودية



# صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يتلقى برفقة من جلالته الملك حسين

ويرأس الوفد دولة السيد أحمد طوقان نائب  
رئيس مجلس الاعيان ويتكئون من اصحاب المجالس  
والسادة التالية اسماءهم :

(1) دولة السيد احمد طوقان — نائب رئيس  
مجلس الاعيان ورئيس وزراء سابق

(2) سعادة السيد صالح المجالي — عضو  
مجلس الاعيان ووزير سابق

(3) سعادة السيد حمادة الفواز — عضو  
مجلس الاعيان .

(4) السيد ايمن المجالي — مدير المراسم بوزارة  
الخارجية بالوكالة

(5) السيد هيثم القنوس — السكرتير الصحفي  
لرئيس الوزارة .

(6) السيد زهير العجلوني — موظف — مدير  
بنك الاردن

(7) السيد جودت السبول مدير شركة

(8) الدكتور عدلى الدلال — طبيب في وزارة  
الصحة

(9) الدكتور اسماعيل عبد الرحمن — استاذ في  
الجامعة الاردنية

(10) السيد صالح الجرودي — محامى

(11) السيد على المرافي — موظف

(12) السيد عبد الوهاب زغيلات — موظف

(13) السيد نايف التواسية — موظف

(14) السيد خالد النصور — موظف

## الصحافة :

(15) السيد محمود الكايد — مدير تحرير  
جريدة الرأي

(16) السيد محمد العمدة — مدير ادارة جريدة  
الرأي

توصل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني  
نصرة الله . برسالة من جلالته الملك حسين عاهل  
المملكة الهاشمية الاردنية هذا نصها :

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك الحسن  
الثاني المعظم ملك المملكة المغربية اعزه الله

ابعث لجلالتكم بفتاى تقديرنا واكيد محبتنا وبمقد  
نقد تلقينا رسالتكم الاخوية حول التطورات الاخيرة  
لتقضية الصحراء المغربية التي نشترك لجلالتكم النظر  
اليها كقضية مصيرية بالتمسك بالثبوت والاعتنا  
المربوطة .

لنا ونحن نقف موقف الدعم والتأييد من لجلالتكم  
في سائر الظروف والاحوال وتؤيد خطوات مملكتكم  
بقيادكم الحكيمة للوصول الى حقوقكم المشروعة  
الثابتة فانه لدينا ان نتجه نياتكم الى تسيير المسيرة  
السلامية المدنية .

وسعدنا ان نباهم فيها بوفد اردنى يجىء  
لتضامن شعبنا العربى مع الشعب المغربى الشقيق  
وترجمة لوقوفنا الى جانب الحق العربى المشروع في  
تراب وارضه الغالية ، وان وفدتنا هذا سيكون  
جاءرا للحكومة فور تلقينا راي لجلالتكم حول الموعد  
الذى تختارونه لوصوله داعين الله جل وعلا ان يأخذ  
بيد لجلالتكم ويبتكم دوما بنصره ويحقق للمملكة  
المغربية الشتيقة المزيد من المناعة والعزة بقيادتكم  
الرشيدة الباسلة .

اخوك الحسين

\*\*\*

وتقد وصل الى المغرب فعلا اعضاء الوفد  
الاردنى الذى سشارك في المسيرة السلمية الخضراء  
ويتكون الوفد من اعضاء من مجلس  
الاعيان ومن رجال التربية والتعليم ورجال الصحافة  
والاعلام ومنظمات الشباب ومن اطباء ومحامين ورجال  
اعمال وغيرهم



اعضاء الوفد الاردني لدى نزولهم من الطائرة الى ارض الوطن كانوا اول من لبس وشارة  
في الميعة من أعضاء السور الشقيقة



مسيرة الصحراء ... بداية لتحرير القدس ... هذا شعار رفته جريدة الراي الاردنية



- (39) السيد عمر مقل  
(40) السيد اسامه متدادى  
(41) السيد فايز فواز

- (17) السيد مجيد عصفور — محرر بجريدة  
النسري  
(18) السيد محمد موسى — محرر بجريدة  
الدمستور  
(19) السيد ناصر العجالي — محرر بجريدة  
الاخبار

## العراق ضد خلق دولة مصطنعة في الصحراء

وزع الوفد المقيمي لدى الأمم المتحدة نشرة  
للمصحافة تدور حول الموقف الذي أعلنه الرئيس  
العراقي احمد حسن البكر بتأييده المطلق لموقف المغرب  
ورفضه خلق دولة مصطنعة في الصحراء وحرصه  
على التضامن العربي ضد أي انقسام أو خروج على  
قرار مؤتمر القمة العربي السابع المنعقد في الرباط  
ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في  
جدة .

## الاعلام :

- (20) السيد احمد الكيلاني — مصور  
(21) السيد عادل حجازين — مصور  
(22) السيد خليفة العكور — فني صوت

## الجامعة الاردنية :

- (23) الدكتور بشير الخضراء  
(24) الدكتور علي محافظة  
(25) الدكتور سيد عزت زاهد

## حكومة قطر تؤيد المسيرة الخضراء

صرح مسؤول رسمي في دولة قطر لسفير  
صاحب الجلالة بالدوحة بأن حكومة قطر تؤيد  
المسيرة الخضراء التي قررها جلالة الملك ، كما بلغ  
السيد السفير ان السيد سفير قطر بالرباط واعضاء  
السفارة سيشاركون في المسيرة باسم بلاده

ومن جهة أخرى توجه سفير قطر بالمغرب الى  
الرباط حاملا جواب سمو الشيخ خليفة بن أحمد آل  
ثاني على خطاب جلالة الملك نصره الله في الموضوع

## تونس تبارك الاتفاق المغربي — الموريطاني

صرح السيد الهادي تويرة الوزير الاول التونسي  
الذي يوجد حاليا في زيارة رسمية للكويت لندوب  
جريدة « القيس » الذي سألته عن موقف تونس  
الرسمي من مشكلة النزاع حول الصحراء المغربية  
باعتبار تونس بلدا أفريقيا ولا بد ان يكون لها موقف  
في النزاع بين المغرب وموريطانيا والجزائر ، فاجاب  
رسميا بأن المغرب وموريطانيا قد اتفقا وهما المعنيين  
بالامر أولا وبالتالي ، تونس تبارك هذا الاتفاق

كما اجاب عن الموقف الجزائري بالنسبة لحق  
الصحراء في تقرير مصيرها قائلا :

ان الجزائر صرحت عدة مرات بانها لن تكون  
طرفا ، واكد لندوب الجريدة حينها سألته عنها اذا  
كانت تونس طرفا اجاب بقوله : لست طرفا

## التربية والتعليم

- (26) الاستاذ عبد الجابر الفقيه — مدير التعليم  
المعالي  
(27) الاستاذ احمد العقابله — مدير تربية عمان  
(28) الاستاذ مرعي القظامين — مدير تربية  
الزرقانة  
(29) الاستاذ محمد جميل موسى — مدير  
التربية الرياضية  
(30) الاستاذ احمد عريمان — المستشار  
التأهيلي  
(31) الاستاذ محمد قاضي — موظف في التربية  
(32) الاستاذ ابراهيم التل — مدير التربية في  
المغرب

## مؤسسة رعاية الشباب :

- (33) السيد اكرم مزاروه  
(34) السيد عبد الله ابوشوار  
(35) السيد سميح اسكندر  
(36) السيد غازي الزين  
(37) السيد خليل ديواني  
(38) السيد محمود ابو الغنم

## تصريح آخر للسيد الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس :

أدلى السيد الحبيب بورقيبة الى اذاعة « فرانس اتير » بتصريح قال فيه بان الصحراء الغربية جزء لا يتجزأ من المغرب وأنه لم تكن هناك أبدا دولة تسمى دولة صحراوية . وأنه لو لم تكن هناك إسبانيا لصبحت فرنسا هذه المنطقة مثل ما فعلت مع الصحراء التونسية . « وأضاف السيد الحبيب بورقيبة ان « الجزائريين يملكون كسبل خيبرات الصحراء » وهم موالون لتقرير المصير ، ان هذا شيء جميل ولكن لا ينبغي ان يصل تقرير المصير الى تفكيك بلدان كاملة مثلما كان عليه الأمر بالتنجسة للاكراد . ان الجزائر تدخلت من اجل وضع حد للحرب التي كان الاكراد يشنونها ضد العراق ، وكان الاكراد يطالبون بكفكك بتقرير المصير » .

وأوضح السيد الحبيب بورقيبة انه بحث بوزير خارجيته الى مراكش والجزائر ، ولكن ذلك لم يسفر عن شيء ، وقال الرئيس التونسي : « انني لا أتمنى المواجهة ، وانا اعمل كل ما في وسعي من اجل ان يحل هذا المشكل بواسطة الحوار » .

## الكويت تجدد تأييدها للمغرب

أقرت دولة الكويت عن تأييدها للقرار الملكي السامي القاضي بتنظيم مسيرة خضراء نحو صحرائنا السيلية وكلفت القائم بأعمال سفارتها السيد أحمد عبد الله المبارك بتفويضها في التنجيرة الشعبية السلفية، وصرح السيد أحمد عبد الله المبارك في بيان بلاده مساند المغرب في قضيتة العادلة مؤكدا ان قضية الصحراء المغربية هي قضية هم العالم العربي اجمع لانها قضية تحرير ارض عربية

وأشار الى العلاقات المتمينة التي تربط المغرب والكويت مغربا عن سروره للمشاركة في المسيرة الخضراء الى جانب أخوانه المغاربة وشمها للمسيرة كليل التجاح والتوفيق

## وقد هام عن منظمة الاتحاد الافريقي الاسلامي وصل الى المغرب للمشاركة في المسيرة

وصل الى اكادير بعثة تمثل منظمة الاتحاد الافريقي الاسلامي السنغالي برئاسة السيد الحاج عبد الله ابراهيم نياس رئيس المنظمة ولعل المجاهد الاسلامي الكبير شيخ الاسلام الحاج ابراهيم نياس

ويثالف هذا الوفد الذي جاء للمشاركة المغرب ملكا وشعبا في مسيرته الخضراء نحو الصحراء من السادة الاساذ ابراهيم محمود جبوب الامين العام للمنظمة وهو استاذ محاضر والاساذ ابراهيم احمد نياس وهو استاذ والامين المساعد للمنظمة والحاج ابو بكر محمد نياس عضو المجلس التنفيذي للمنظمة واجد اعيان البلاد ثم السيد بنعمي

وجوابا على سؤال حول الأثر الذي تركه إعلان صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عن تنظيم مسيرة خضراء نحو الصحراء لدى الشعب السنغالي الشقيق قال السيد عبد الله ابراهيم نياس : « لقد لقي هذا الاعلان تأييدا من طرف الجميع يعرف ان الاراضي الصحراوية هي جزء من المغرب ، وكل المسلمين في السنغال والمؤمنين بالحق يؤيدون ذلك ويقفون بجانب شعب المغرب ويدعون الله له بالنصر والتأييد ، وان شاء الله ستخرج المساعي باذن الله »

ونحن جئنا لنشارككم في هذه المسيرة باسم جميع المسلمين الذين تمثلهم ندعو الله ان شاء الله بالتوفيق »

## الامين العام للمؤتمر الاسلامي يقول : من تنكر لهذه المسيرة فليس من أهلنا

كان السيد حسن التهامي الأمين العام للمؤتمر الاسلامي في مقدمة ركب المسيرة الخضراء لدى اختراقها الجدران الوهمية لتحرير صحرائنا



المختلفة ،، وفى خضم التكبير والتهليل وفى جو من  
التأثر البالغ ادلى لمنتدى الإذاعة الوطنية بالتصريح  
التالى :

بسم الله ما شاء الله وتبارك الله رب العالمين .

فمن تنكر لهذه المسيرة فهو ليس من أهلنا ،  
والله يتصرنا رغم انف الأعداء والى القدس الشريفة  
ان شاء الله بوجدى الله الشعب المغربي العزيز القوى  
الكريم

هذه مشاعر المؤمنين الصادقة معنا وهذه أصلام  
الدول الإسلامية ترفرف فوق أرضنا العلم الأردنى  
والعلم السعودى والعلم القطرى وأعلام أخرى ، كلها  
تسير معنا الى أرضنا وفوق أرضنا ، وها نحن اليوم  
ندخل الى بيتنا والى أرضنا وندخل الى أهلنا

والله أكبر الله أكبر ،،

## عضو سابق في مجلس الثورة الجزائرية يشترك في المسيرة الخضراء

أعلن المنيد محمد الجاوى عضو مجلس  
الثورة الوطنية الجزائرية سابقا ورئيس اتحاد العمال  
الجزائريين فى فرنسا أيام الكفاح الجزائرى المسلح  
من أجل الاستقلال بأنه يمتحق بالمملكة المغربية  
 للمشاركة فى المسيرة الخضراء ، وقال السيد  
الجاوى فى جتيف بمجرد إذاعة الخطاب الملكى :  
أنه قرر أن يأخذ أول طائرة متوجهة للمغرب ليشترك  
فى المسيرة الخضراء بصفتة رئيس الجبهة المغربية  
المربية لتحرير أراضي المملكة المغربية الخاضعة  
للاستعمار الأيبانى

وأكد السيد الجاوى فى حديثه لوكالة الأنباء  
الفرنسية أن جميع أعضاء الجبهة يرغبون فى المشاركة  
فى المسيرة باعتبارها عملا سلميا هدفه استرجاع

الصحراء التى تعتبر جزءا لا يتجزء من المملكة  
المغربية ،

ودعا دول المغرب العربى والعالم العربى والدول  
القائمة جمعاء الى التضامن مع المغرب

## فى برقية الى جلالة الملك شيخ الأزهر يؤيد المسيرة الخضراء

وجه فضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر  
الى مقام صاحب الجلالة المنصور بالله برقية تأييد  
لجلالته وللشعب المغربى فى استرداد حقه الشرعى  
فى الصحراء المغربية المحتلة هذا نصها :

يطيب لى ان ابعث اليكم باسمى وباسم علماء  
الأزهر وباسم المسلمين فى جميع انحاء العالم بالتأييد  
الحاز لمسيرتكم الوطنية فى طريقكم الى استرداد حق  
الشعب المغربى لازاضيه وحقوقه المشروعة . ونضرح  
الى المولى العلى القدير ان يسدد خطاكم ويوفق  
مساعيتكم وينجح مقاصدكم ومن يعتصم بالله فقد هدى  
الى صراط مستقيم .

التوقيع :

شيخ الأزهر الدكتور عبد  
الحليم محمود

## الجالية العربية والاسلامية فى البرازيل تؤيد المسيرة

بمجرد الاعلان عن انطلاق المسيرة الخضراء  
اتصل ممثلو الجالية العربية والاسلامية فى برازيليا  
بسفارة صاحب الجلالة البرازيل وأعربوا للسيد  
السفير عن تضامنهم مع قرار أهلنا وتأييدهم للمساعي  
السلمية التى يقوم بها جلالته لتحرير أراضينا وللحصول  
على حقنا المشروع ، واقامت صلاة الجمعة فى  
مساجدى البرازيل رفيع بعدها اخواننا الدعوات ،  
بانجاح المسيرة المغربية السلمية الخضراء

## جمهورية أفريقيا الوسطى تساند المغرب

ادلى العرشال بوكاسا رئيس جمهورية أفريقيا الوسطى بتصريح حول الصحراء المحتلة ضمن خطاب المقام بمناسبة تدشين مولد كهربائي مهم . وفيما يلي نص تصريح الزعيم الافريقى :

« استغل هذه الفرصة التى اتاحت لى لاعلن رسميا هنا ان شعب افريقيا الوسطى كله الموحد فى حظيرة جزينا الوطنى الكبير حركة التطور الاجتماعى لافريقيا السوداء ( ميان ) الذى اشرفا برئاسته مدى الحياة ؛ ان هذا الشعب يقدم مبادئه الكاملة لصاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ملك المغرب وللشعب الشقيق فى مشكل الصحراء الغربية .

وليعلم اخى صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ان جمهورية افريقيا الوسطى ستبدل كل ما فى قدرتها لمساعدة المملكة المغربية على التغلب على هذا الوضع

ومن الان فان ما كانت المسيرة النسبى قررها صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى ستتم ، فان جمهورية افريقيا الوسطى ستظم بصورة واضحة تركيتها وتضامنها واقتناعها بالقضية المغربية » .

وعلمنا ان المسيرة التى اعلن عنها الرئيس بوكاسا ستتم بالفعل هذا اليوم السبت 8 نوفمبر 1975 .

## وفد سودانى هام وصل الى المغرب للمشاركة فى المسيرة الخضراء

وصل الى المغرب على متن طائرة خاصة من نوع بوينغ 707 وفد من جمهورية

السودان الشقيقة. يتكون من 120 عضوا يمثلون تنظيمات الاتحاد الاشتراكى السودانى وذلك لمشاركة الشعب المغربى فى مسيرته التحريرية الطاهرة

## وفد سلطنة عمان يحل بالمغرب للمشاركة فى المسيرة

وصل الى الدار البيضاء وفد سلطنة عمان الشقيق الذى اوفده جلالة سلطان سلطنة عمان لتمثيل وتمثيل بلاده فى المسيرة الخضراء من اجل استرجاع الصحراء المغربية المفتتحة

ويتألف الوفد العمانى من احد عشر عضوا برئاسة السيد داود الحمداى مدير رعاية الشباب بسلطنة عمان ، وقد ادلى السيد داود الحمداى ارجمال الصحافة بالتصريح التالى :

« رغبة من جلالة السلطان قابوس فى المشاركة فى هذه المسيرة الشعبية بجانب الشعب المغربى الشقيق ؛ كلغنا بأمر من جلالة الملك قابوس بان نيفل قضاوى جيلنا لنصل الى المغرب فى شارك فى هذه المسيرة التى نعتبرها مسيرة انسانية سليمة لاسترجاع الاراضى المغربية المفتتحة »

كان فى استقبال وفد سلطنة عمان بهطار النواصر الدولى السيد صادق صاحب الفايح القائم باعمال سلطنة عمان بالرباط والسيد احمد الشراوى نيابة عن عامل الدار البيضاء وشخصيات اخرى



## أمريكيون في المسيرة الخضراء

وصل إلى مطار النواصر الدولي أربعة صحفيين أمريكيين وذلك للاشتراك في المسيرة الخضراء نحو الصحراء

وفي قاعة الترحيب بالمطار عبر الصحفيون الأربعة لبندوب الإذاعة الوطنية عن سرورهم بالمجيء إلى المملكة المغربية كمطربين في المسيرة الخضراء المليئة إلى الصحراء المفتوحة ، كما أكدوا أن هذه المسيرة التي هي مسيرة الشعب المغربي تشكل تجربة هامة وحدثا هاما في تاريخ تحرير الشعوب

ووصل إلى المغرب أيضا وفد من الشباب الأمريكي في الولايات المتحدة للمشاركة في المسيرة الخضراء

## رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في ساحل العاج يصرح : انتصار المغرب في الصحراء انتصار للإسلام

حضر إلى المغرب الشيخ محمد باجى رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بساحل العاج ورئيس الوفد العاجي للمشاركة في المسيرة الخضراء ، وقد صرح السيد باجى بأن الاتحاد القائم بين جلالة الملك الحسن الثاني وتعبه ليس صدفة بل هو حقيقة ملموسة وأن جلالة الملك ليس فقط الرئيس الأعلى للدولة ولكنه أيضا تاريخيا ، أمير المؤمنين وراعي المبادئ المقدسة للشريعة الإسلامية

وعن رأيه في المسيرة الخضراء قال ورئيس الوفد العاجي أن هذه المسيرة تؤكد من جديد المثل الأعلى الإسلامي وأن جلالة الحسن الثاني عندما قررها كان وفيا لمذهبه أجداده ملوك الدولة الماوية التي

كانت وحدها تناضل وبصفة دائمة من أجل المحافظة على التراث الإسلامي سواء على صعيد الثقافة أو التقاليد أو القيم

وأعلن السيد باجى أن هذه المسيرة الخضراء ليست فقط انتصارا للمغرب ولكنها انتصار للإسلام في كل مكان ، وذكر بالحروب الكبرى التي خاضها المسلمون ضد المشركين ، وأشار أن الآفة التي تتعرض لها مجتمعاتنا اليوم هي آفة الاستعمار والعنف وقال :

إن جلالة الملك قد اختار نجابية الاستعمار بآيات من القرآن الكريم وتنظيم وقيادة مسيرة سلمية لأمثل لها وأن هذه المسيرة هي الدليل الصارخ على التحام الملك بالشعب ، ولم يخف الشيخ باجى تأثره أمام حماس الجماهير المغربية وتأييدها لجلالة الملك وقال : إن انتصار الإسلام سواء في المشرق أو إفريقيا السوداء قد تجسد في المسيرة الخضراء وأن جميع المسلمين من كل أقطار العالم يشاركون فيها لتحرير الصحراء من السيطرة الاستعمارية

## برقية تأييد من رابطة العالم الإسلامي إلى جلالة الملك

في إطار التضامن العربي والإسلامي مع المغرب في معركته العادلة من أجل تحرير الصحراء أعربت رابطة العالم الإسلامي عن تأييدها المطلق للإجراءات العظيمة التي اتخذها جلالتهم ومن ووقوفها إلى جانب المغرب من أجل استعادة صحرائه

وفي هذا الصدد سلم الأمين العام بالنيابة لرابطة العالم الإسلامي إلى سفير جلالة الملك بجمهورية البرقة المالية :

بسم الله الرحمن الرحيم حصرة صاحب الجلالة  
الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية :  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وبعد :

تأملت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي  
باهتمام بالغ ما وصلت اليه قضية الصحراء والمهاجرين  
المبدولة لاستعادة هذا الجزء الثاني من الوطن  
الاسلامي اذ تؤكد لجلالتكم تأييدنا المطلق للاجراءات  
الحكيمة التي اتخذتموها في هذا السيل نبال الله  
سبحانه وتعالى ان يكلل جهودكم بالنجاح والتوفيق  
وان ياخذ بأيدينا جميعا لاحياء الحق الاسلامي والدود  
عنه بكل فرد يخص زغال وان التعويث الاسلامي المسئلة  
في هذه الرابطة لتؤكد وعظمتها السلب بجانب جهادكم  
المبرور لاقرار الحق والسلام والعدالة والسترداد  
هذا الجزء من الوطن الاسلامي

شيد الله اوزركم واعانكم ، لكل ما فيه عز الاسلام  
ومجد المسلمين

امضاء :

الامين العام بالتبابة

محمد صفوت السقا اميني

## الرئيس القابوني يؤكد تأييده للمغرب ويعترض على من ينتقد ذلك

صرح الرئيس القابوني الحاج عمر بونغو اليوم  
في ليرفيل ان سكان العاصمة القابونية مدعوون  
للقيام باستعراض جماهيري تضامنا مع المملكة  
المغربية في نفس اليوم الذي ستهل فيه المسيرة  
الخضراء لتحرير الصحراء المغربية ونسال الرئيس  
القابوني في اعقاب زيارة قام بها الى كل من البرازيل  
والمغرب وقطر ان بعثة من الحزب الديمقراطي  
القابوني ستتوجه قريبا الى المغرب لتكون في طليعة

المسيرة الخضراء وتحدث الرئيس بونغو عن  
العلاقات التي اجزاها مع جلالة الملك في مراكش  
حول تأييد القابون للمغرب فحذر من سوء فهم عبدا  
التضامن من طرف اولئك الذين يرون فيه دخلا من  
الشؤون التي لا تخص القابون

وقال ان القابون غير محتاج لتصائح اي احد  
وانه يتبع السياسة التي يراها صائبة وان تأييده  
للمغرب يدخل في هذا الاطار وذكر الرئيس القابوني  
انه يمكن اثناء توقيفه في مراكش من مناقشة عدة  
قضايا تهم التعاون المغربي القابوني

هذا ويتابع الرأي العام في القابون باهتمام بالغ  
تطور قضية الصحراء على ضوء المسيرة الشعبية  
التي سينظمها المغرب للانطلاق نحو الاراضى المقتضية  
في الجنوب

وقد اهتمت وسائل الاعلام القابونية من اذاعة  
وتلفزيون وجرائد بالصدى العميق الذي خلفه قرار  
المسيرة .

وشاهد النظارة في القابون مناظر للجماهير  
المغربية المشاركة في المسيرات التي ينظمها الشعب  
المغربي في كل الجهات عبر المملكة وللجماهير المقبلة  
على مكاتب التسجيل المتطوعين .

ومن جهة ثانية وجه الحزب الديمقراطي القابوني  
نداء الى الشعب في القابون بدعوة السبي الاستعداد  
للمسيرة التي تقرر تنظيمها في ليرفيل عاصمة القابون

## الطائفة الاسلامية والجالية المغربية في الولايات المتحدة تباركان المسيرة الخضراء

تلقى جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله  
برقية من الطائفة الاسلامية الامريكية والجالية  
المغربية في الولايات المتحدة جاء فيها :





الملك فيصل الثاني خلال اجتماعه بالرئيس القابوني



الوفد القابوني لدى نزوله من الطائرة



باسم الطائفة الاسلامية الامريكية والجالسية  
المغربية في الولايات المتحدة التي تعتر بالخطوة التي  
رسمها صاحب الجلالة لتحرير اجزاء المغرب  
المقتضية

تؤيد جلالكم وتلتصق من سديكم العالية بالله  
ان تسجل اسم امام هذه الجمعية الاسلامية الذي  
يوجد الان في المغرب ليشرك اخوانه المغاربة في  
هذه المسيرة المباركة العظيمة التي ستحقق بقيادة  
جلالتكم ما يصبو اليه المغرب من استرجاع عزته  
وارضه المفتضية بطريقة سلمية لم يعرفها التاريخ

سدد الله خطاكم يازعيم الاسلام والعروبة

والى الامام فى ظل العرش العلوى الهمام

## تأييد حقوق المغرب من طرف السنغال

ادلى السيد حسن سيك وزيور الشؤون  
الخارجية السنغالي في اليوم السابق لاجلان محكمة  
العنبدل الدولية لرابها الاستشارى بتصريح  
ثقلته الاذاعة والتلفزة السنغالية جدد فيه تأييده  
بلاده لموقف المغرب في توحيد ترابه . واثر صدور  
الراى الاستشارى للمحكمة كتبت اليومية السنغالية  
« الشمس » العناوين التالية : « نجاح قضية  
المغرب وموريتانيا » و « لاهاي تؤيد المغرب  
وموريتانيا » .

كما اوردت نفس الصحيفة اخبارا وافية عن  
المسيرة الخضراء . وكتبت في صفحتها الاولى  
تحت عنوان « غذا المسيرة المغربية الكبرى »  
الاخبار التي نقلتها وكالة رويترز من مراكش حول  
الحساس الشغبي بالمغرب اثر قرار جلالة الملك .  
مبررة تأييد بعض الدول العربية والافريقية للقرار .

وخصصت الاذاعة والتلفزة السنغالية من جهتها  
مكانا بارزا لقضية الصحراء . . ففي يوم السبت 18  
اكتوبر الماضى عرضت التلفزة استطلاعا حول تطوع

المغاربة ومظاهرات التأييد الشعبية التي اعقبت  
الخطاب الملكي .

## الاتحاد الاسلامى الافريقى يعلن تأييده الكامل للمغرب

نص البرقية الموجهة لحضرة صاحب الجلالة  
من طرف السيد نياس رئيس منظمة الاتحاد  
الاسلامى الافريقى هذا نصها :

الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن  
الثانى ملك المملكة المغربية ، اصاله عن نفسى وبقرار  
من المجلس التنفيذى لمنظمة الاتحاد الاسلامى  
الافريقى ونياية عن الجماهير المسلمة المنتهية الى  
حركتنا الشعبية الاسلامية .

ايث الى جلالكم تايدنا الكامل للخطوة الموقفة  
التي قررتكم جلالكم اتخاذها فى سبيل تحرير  
الصحراء وما المسيرة الخضراء يا صاحب الجلالة  
الا حلقة من حلقات نضال العرش العلوى المجيد  
فى سبيل الحرية والكرامة والعزة والحق .

قدس الله روح والدكم العظيم حيث قال لكم  
يوما ، وقيل تسعة عشر عاما - اوصيك بالمغرب بلذك  
الكريم ووطنك العظيم وحافظ على استقلاله وذافع  
عن وحدته الجغرافية ولا تتساهل فى شىء من  
حريته ، ولا تتنازل عن قلامة ظفر من ترابه -

فسبروا على بركة الله والله معكم وما النصر  
الا من عند الله .

## مؤتمر العالم الاسلامى يؤكد تأييد مئات الملايين من المسلمين للمغرب

يبحث السيد انعم الله خان رئيس مؤتمر العالم  
الاسلامى الى جلالة الملك ببرقية هذا نصها :



## منظمة الاسد والشمس الحمراء تساهم في المسيرة الخضراء

أيدت منظمة الاسد والشمس الحمراء في البلد الشقيق إيران المسيرة الخضراء وأعلنت ان مستوصفا متنقلا بكل تجهيزاته قد وضع رهون إشارة وزارة الصحة المغربية لخدمة المسيرة ، ومن المنتظر ان تصل هذه الوحدة الطبية قريبا جدا الى المغرب .

## الجمهورية العربية اليمنية تؤيد المسيرة

بعثت حكومة جمهورية اليمن العربية ب خطاب تعلن فيه تأييدها الكامل لجميع الوسائل التي سيتخذها المغرب من أجل تحرير الصحراء المغربية .

وتؤكد الحكومة اليمنية الشمالية انها تعتبر نفسها متساهمة في مسيرة الشعب المغربي الخضراء نحو صحرائه المتفتحة .

## فتح مكاتب للتطوع في المسيرة الخضراء بالسودان

علم من الخرطوم ان مكاتب لتسجيل المتطوعين السودانيين الراغبين في المشاركة في المسيرة الخضراء قد فتحت في كل اقاليم السودان الشقيق

وتجدر الإشارة الى ان صاحب الجلالة الملك الحسين الثاني نصيره الله استقبل في مراكش سفير السودان في المغرب السيد رشيد نور الدين الذي سلم لجلالة الملك رسالة شخصية من الرئيس السوداني جعفر النميري ، يؤكد

ان للمغرب حقوقا تاريخية عادلة وواقعية على الصحراء وان مؤتمر العالم الاسلامي يعرب باسم 900 مليون مسلم في العالم عن مساندته المتواصلة لتجراح مسرة تحرير صحرائكم

## خطاب امير دولة قطر

قال الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر في خطابه الجوابي الى جلالة الملك : كان من واجبنا واجباتنا ان نتضامن مع سائر اخواننا لدفع العمل العربي الى طريق موحدة منسقة وتوجيه جهودنا المتنازرة لتحقيق ما نرجوه لامتناها الغالة من قوة وبنعة وثأكيدا لما نكنه من الحب العربي الكبير .

يطيب لي ان ابلغ جلالتم ان من دواعي اعتزازنا ان يؤيد كل التأييد مسيرة شعبكم السامية التي ستجده من الجزء المجرد من وطنكم الشقيق ميممة قلب الصحراء التي ما زالت خاضعة للاستعمار .

## الشيخ زايد يؤيد حق المغرب

بعث رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خطابا الى جلالة الملك الحسن الثاني يعلن فيه انه يؤيد من صميم قلبه حق المغرب بالمطالبة بأراضي الصحراويّة ويؤكد وقوفه مع صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لتحقيق هذه المطالبة الشرعية ويعلن انه يتابع بكل اهتمام المسيرة التي أعلن عنها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله

## تركيا مؤيدة ومتضامنة مع المغرب

استقبل صاحب الجلالة حفظه الله  
بالقصر الملكي العامر براكشي سفير تركيا بالمغرب ،  
وخلال هذه المقابلة سلم السفير خطابا إلى جلالة  
الملك ، تعبر فيه الحكومة التركية عن تأييدها  
وتضامنها مع المغرب

حضر هذه المقابلة وزير الأول السيد أحمد  
عصمان ووزير الدولة المكلف بالإعلام السيد أحمد  
الطبيبي ببنهية ، ووزير القصور الملكية والتشريفات  
والأوسمة الجنرال مولاي حفيظ العلوي

## ماليزيا تؤيد المغرب في استعادة صحرائه

استقبل الكاتب العام لوزارة الدولة المكلفة  
بالشؤون الخارجية الفلم باعمال سفارة ماليزيا  
بالرباط .

وقد أكد الدبلوماسي الماليزي خلال هذه  
المقابلة تأييد بلاده للمغرب في استرجاع صحرائه  
المستعصة وكذا مساندة ماليزيا للمسيرة السلمية .

## سلطنة عمان تؤيد المغرب في استرجاع صحرائه

وجه جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان  
سلطنة عمان رسالة إلى جلالة الملك الحسن الثاني  
هذا نصها :

« صاحب الجلالة ، أخي الملك الحسن الثاني  
ملك المملكة المغرب

إننا نقدم اليكم تأييدنا الكامل في خطراتكم  
المباركة العادلة لاسترجاع الصحراء الغربية التي  
الوطن الأم . مؤكداين لكم أن الشعب العربي أمة واحدة  
وأن تحرير أوطانه واجب مقدس على كل العرب وعلى  
السلام العالمي .

أدعو الله أن يبارككم وأن يهزم المعتدين .

فيها تضامن السودان المطلق مع المغرب ووقوف  
الشعب السوداني كله إلى جانب المغرب في  
مسيرته السلمية الخضراء الهادئة التي استكمال  
الوحدة الترابية بتحرير الصحراء المفتصة

## الرئيس الحبيب بورقيبة يؤكد : أن الصحراء مغربية

أعلن الرئيس الحبيب بورقيبة في مقابلة  
صحفية مع صحيفة - لوموند - أن الصحراء المغربية  
هي أرض مغربية

وقال الرئيس بورقيبة أن المطالبة بإجراء  
استفتاء بالنسبة لأربعين الف شخص من الرحل شيء  
مبالغ فيه

وأضاف لقد نصحت الملك الحسن الثاني  
بإقتسام هذا الاقليم مع موريطانيا لأن التقسيم هو  
أفضل حل كما أن إنشاء دولة صغيرة مزيفة ستكون  
معرضة لضغوط الدول المجاورة

وأعلن الرئيس بورقيبة أن الرئيس بومدين قد  
أكد له عدم إرسال أي جندي جزائري خارج حدوده  
وعليه فليس هناك ما يخشاه الملك الحسن الثاني من  
الجزائريين

## الجالية الهندية تضع امكانياتها رهن إشارة المسيرة

بعثت الجالية الهندية في الدار البيضاء بوقية  
إلى الديوان الملكي يعرب فيها أعضاء الجالية عن  
استعدادهم الكامل للمشاركة في المسيرة الخضراء  
وجعل كل امكانياتهم المادية والمعنوية رهن إشارة  
جلالة الملك



## برقية تأييد من مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن

تلقى الديوان الملكي بقرية مرقوعة التي  
جلالة الملك من السيد عبد اللطيف الصبيحي أمين  
مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن الذي قام  
بزيارة لسفارتنا بعمان وهذا نص البرقية :

جلالة الحسن الثاني ملك المملكة المغربية :

يود مجلس المنظمة والجمعية الإسلامية بالأردن  
أن يعرب عن تأييده المطلق لوقف المملكة المغربية من  
قضية الصحراء التي تعتبر بحق أرضاً عربية إسلامية  
وجزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي والإسلامي كما يعبر  
المجلس ضمن مساندته للشعب المغربي الشقيق  
ومطالبته بتحرير صحرائه السليبة :

## جمعية علماء الهند تؤيد حق المغرب في الصحراء

تلقى الديوان الملكي بقرية تأييد وتضامن  
مرقوعة إلى جلالة الملك حفظه الله من جمعية علماء  
الهند على اثر اجتماع عقدته اللجنة التنفيذية  
للجمعية ، وتعلن اللجنة مساندتها للمغرب في كفاحه  
من أجل تحقيق وحدته الترابية

## مبعوث رابطة العالم الإسلامي في البرازيل يبعث بقرية تأييد لجلالة الملك

توصل الديوان الملكي بقرية من السيد  
العزيز الاماني مبعوث رابطة العالم الإسلامي في  
البرازيل هذا نصها :

جلالة الملك الحسن المجاهد عاهل المغرب  
العريق :

شريعتكم ازوج البطل بموقفكم لتحرير الارض  
خيامكم الله وحيا شعبكم البطل وايدكم الله بنصره  
وروح من عنده ، وهكذا ترد الحقوق ، وينصرون  
الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، صدق الله  
المعطي :

## برقية الى جلالة الملك من عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

توصل الديوان الملكي بقرية مرقوعة التي  
جلالة الملك من السيد محمد محمود الصواف عضو  
المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي الذي قام  
بزيارة لسفارتنا بجدة .

وقد أكد السيد الصواف تأييده للمغرب في جهوده  
لاستعادة أراضيها وقال :

اني اقدم اخلص التحية واصدق الدعوات لجلالتكم  
والشعب المغربي المجاهد بالنصر المبين والعزة  
الشماء والله يحفظكم داخرا للعروبة والاسلام .

## تأييد من المسلمين البرازيليين

وتوصل الديوان الملكي بقرية مرقوعة التي  
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله من  
الجمعية الخيرية العربية الإسلامية في مدينة بازا  
نخوة بالبرازيل جاء فيها :

جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية :

سرمنا اخباركم والحق رائدكم والله نصركم  
وقلوب المسلمين هنا معكم ولكم منا خالص التهانى  
وصادق الدعوات

## الامين العام للمؤتمر الاسلامى يقول :

أغادر المغرب وأنا مطمئن الى ان سفينة  
الصحراء قد وصلت الى بر السلامة

غادر السيد حسن التهامى الامين العام للمؤتمر الاسلامى الدار البيضاء  
بعد ان شارك بوجوده فى كفاح المغرب من أجل استرجاع صحرائه  
المقتصة ،، وقد ودعه فى مطار النواصر الدولى السيد مصطفى بلعربى  
العلوى عامل الدار البيضاء

شمس الأمة الاسلامية من مغربنا كما قال سيدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ان يمت الأمة الاسلامية  
الجديد من المغرب : قالى ان تصل اشعاعات هذه  
الحركة والخطوة الحريّة من المغرب الى الشرق  
وبعها عمق فلسفة التحرك والقيم الاصيل العميق  
لاصالة هذه الانتفاضة سوف تجدون فى الشرق  
العربى او الاسلامى العائدة والتأييد ،،

### رئيس المؤتمر الاسلامى :

اسلوب المغرب واسبانيا فى التفاوض  
من شأنه ان يحافظ على الاستقرار  
والهدوء

وجيشنا وصل الى القاهرة قادما من الرباط  
السيد حسن التهامى الامين العام للمؤتمر الاسلامى  
بعد انتهاء زيارته للمغرب التى استغرقت اسبوعين  
شارك خلالها فى بداية المسيرة الخضراء - وصرح  
لدى وصوله بان المغرب واسبانيا ابديا رغبة صادقة  
فى التفاهم والتفاوض على الحق التاريخى بالنسبة  
للصحراء بما يؤمن مستقبل المصالح المشتركة بينهما ،  
واستمرار علاقات حسن الجوار

واضاف : ان الاسلوب الذى اتبعته الدولتان فى  
التواقي والتفاوض من شأنه ان يحافظ على الاستقرار  
والهدوء فى المنطقة .

وفى المطار ادلى بتصريح قال فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة  
والسلام على سيدنا رسول الله وآله ،

اغادر المغرب هذه المرة وبسر قلبى شعور  
بالاطمئنان ولا اقول السعادة بل الارتياح لتصور الله  
سبحانه وتعالى وله الحمد والتكبر والفضل اولا واخيرا  
واطمئن الى ان سفينة الصحراء قد وصلت فى طريقها  
الى بر السلامة والكرامة ان شاء الله عز وجل العالمين ،  
وغاد الحق الى نصابه ، بفضل الله سبحانه وتعالى  
وبحكمته وحسنه حضرة صاحب الجلالة الملك اعزه الله  
فى سياسته الحكيمة وفى خطوته الجريئة وفى ثبات  
الشعب المغربى الكريم الاصيل الذى اثبت للعالم كله ،  
قدرا من الشجاعة والافدام ووحدة الكلمة والصفي ما  
لم تشهد من قبل اى امة على الارض سوى تاريخنا  
الحديث

ان هذه الاشراقه اثبتت عبوديت عن الملك والتبلى  
قام بها رجال المغرب بقيادة حضرة صاحب الجلالة  
الملك فى الواقع بعت جديد لامتنا جميعا بل هى  
درس فى السياسة العالمية

ان اخواننا فى الشرق العربى لم يكونوا ليحرقوا  
او يصوروا ان هذا هو حال المغرب بالرغم من تاريخه  
المجيد وعلينا بذلك ، ولكن اختصر الشعور الذى  
يخالجنى الان وانا ذاهب الى الشرق ان هذه الاشراقه  
التي برغت فى المغرب هى للعارفين والمثقفين  
والعالمين بتاريخ الامة الاسلامية هى فى الواقع بزوغ



## تونس تبارك الاتفاق المغربي الموريطاني وتشارك في المسيرة الخضراء



وأضافه رئيس الوفد التونسي قائلا : « أن  
جلالة الملك الحسن الثاني والمجاهد الأكبر الحبيب  
بورقيبة قد اعطيا دائما القدوة في انجاز هذا  
المغرب التي تشهده الجماهير الشعبية »

وقد استقبل أعضاء الوفد التونسي من طرف  
سفير تونس في المغرب والدكتور خميس الرئيس  
الاقليمي للمصالح العلية والسيد بنيس ممثل عن عامل  
الدار البيضاء

وصل إلى الدار البيضاء وفد المتطوعين  
التونسيين للمشاركة في المسيرة السلمية الكبرى  
وتوجه الوفد الذي يضم 16 عضوا ينتمون كلهم  
إلى الهيئة العلية فوراً إلى مراكش

وأدلى رئيس الوفد بتصريح لرجال الصحافة  
عبر فيه عن الحماس الذي يشعر به مجموع المتطوعين  
وقال : « أن هذه المشاركة تدل على التضامن الفعلي  
للشعب المغربي الشقيق وأن تشييد المغرب العربي  
الكبير لا يمكن أن تكون له قواعد متينة إلا بتضامن  
قوي ودائم وخاصة في الظروف الصعبة »

# لائحة الشرق

## بعدد المشاركين في المسيرة الخضراء

|        |       |        |            |               |
|--------|-------|--------|------------|---------------|
| مواطنة | 3.300 | 33.000 | مواطن منهم | أكبادير       |
| "      | 200   | 2.200  | " "        | الحسيمة       |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | بطنى ملال     |
| "      | 50    | 500    | " "        | شمس شاون      |
| "      | 3.500 | 35.000 | " "        | الدار البيضاء |
| "      | 1.500 | 15.000 | " "        | الجديدة       |
| "      | 500   | 5.000  | " "        | الصويرة       |
| "      | 150   | 1.500  | " "        | مكة ياك       |
| "      | 1.500 | 15.000 | " "        | قسنابى        |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | الغنيمة       |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | الخميسات      |
| "      | 250   | 2.500  | " "        | قلعة السراغنة |
| "      | 250   | 2.500  | " "        | خريبكة        |
| "      | 2.000 | 20.000 | " "        | قصر السوق     |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | خنيفرة        |
| "      | 2.500 | 25.000 | " "        | مراكش         |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | مكناس         |
| "      | 50    | 500    | " "        | الناظور       |
| "      | 50    | 500    | " "        | ميمور         |
| "      | 150   | 1.500  | " "        | وجدة          |
| "      | 2.000 | 20.000 | " "        | ورزازات       |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | الرياض وملا   |
| "      | 700   | 7.000  | " "        | آسفي          |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | طنجة          |
| "      | 50    | 500    | " "        | طنجة          |
| "      | 1.500 | 15.000 | " "        | طرفة          |
| "      | 1.000 | 10.000 | " "        | تطوان         |
| "      | 150   | 1.500  | " "        | تطوان         |
| "      | 1.800 | 18.000 | " "        | تزنيت         |
| "      | 500   | 5.000  | " "        | ازملا         |

المجموع من السكان بالضبط 306.500 نسمة  
بالإضافة الى الاطر الادارية منها  
الضباط :

300 قائد وخلفاء

900 شيوخ ومقدمين وأطباء والمكثفين بالخدمات

يصل الجميع الى 350.000 نسمة



## التجمع :

استعدادا للمسيرة ، تحركت يوميا 10  
قطارات من الشمال والمغرب الشرقي باتجاه  
مراكش ، ومنها انتقل المشاركون بالسيارات  
والشاحنات الى أكادير ومنها الى طرغاية وبين  
أيديهم كتاب الله

## التجهيزات :

7813 شاحنة  
17000 طن من الغذاء  
63000 طن من الماء  
2590 طن من الوقود

## الخدمات :

470 طبييا ومساعدو صحيا  
220 سيارة إسعاف  
10000 شخص للتأطير والتنظيم



اتحادات الشبيبة الأردنية تؤيد خطوات جلالة الملك الحسن الثاني

المواطن بعد عشرين سنة من الاستقلال :

## قديم ومكاسب

للأستاذ محمد العربي الخطايب

لذلك فأننى قد رأيت - ونحن على أبواب الاحتفال بالذكرى العشرين للاستقلال - أن أؤدى بعض هذا الواجب ، ولست أزعج النى أحيط فى هذا المقال بمختلف جوانب الموضوع أو أننى أوفيه حقه كاملا . انما أريد فى هذه المحاولة أن أضع منهجا للبحث مع بسط خطوطه العامة ، مؤملا أن يحتاج للدراسة والاطلاع الواسع وقت لتتضح هذا الموضوع واعطائه ما يستحقه من عناية تنتهى بإخراج دراسة كاملة شاملة فيه .

وقبل أن أقدم على عرض طائفة من أهم المكاسب المعنوية التى نالها المغرب أو استكملها فى عهد الاستقلال أود أن أقول بأن التداخل بين هذه المكاسب والمنجزات المادية - الاقتصادية والسياسية والاجتماعية - قد يبدو فى بعض الحالات كبيرا بحيث يصعب رسم الحدود بينهما أو معرفة أيهما كان سببا لحدوث الآخر ، إلا أن هذا ليس بالأمر المهم مادامت الحياة نفسها متداخلة من حيث السياقات فى تيار الروح والمادة .

### الشعور الوجدانى المشترك

يبدو لى أن أول مكسب معنوى حصل عليه شعبنا ، بفضل الكفاح من أجل الاستقلال وممارسة مسؤولياته ، هو استحكام الشعور الوجدانى المشترك الذى جعل المواطنين يحسون بوحدة الهدف والمصير

أن المكاسب المعنوية ، شأنها فى ذلك شأن المنجزات المادية ، تعمل عملها فى تقدم الشعوب وأزدهارها واستقرارها . ذلك أن الأمم تعيش وتتمتع بالمشاعر والقيم كما تعيش وتتمتع بالعقول والمساكن . ولا معنى لوجود شعب لا يربط أفرادة روابط متمسك من الشعور الوجدانى والتآلف الخلقى وما يتبع ذلك من اجتماع المواطنين واجتماعهم على قدر معين من المطامح والتطلعات التى تتكون منها المثل العليا للأمم .

وإذا كانت بلادنا قد حققت طوال العقدين المنصرمين عديدا من المنجزات فى نطاق ما نسميه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية التى تناقض التخلف وتسمى الى تداوكه وإزالة أسبابه ونتائجها ، فسان المغرب قد حقق ، من جهة أخرى ، كثيرا من المكاسب المعنوية التى تسهم أيضا أنهام فى تجديد الأفكار والعقول وتمكن البلاد من الوسائل المعنوية اللازمة لكل نهضة واستقرار .

أن المنجزات الاقتصادية والاجتماعية قد لقيت من حيث التعريف بها - اهتماما نسبيا تجلنى فيما نشر عنها وأذيع فى الناس من دراسات وبحوث ونشرات وأحصائيات ، وذلك أما فى باب التنويه بتلك المنجزات أو على سبيل تقديرها والتعليق عليها - إلا أن « المنجزات المعنوية » - أن صغ هذا التعبير - لم تلق من العناية الا نصيبا ضئيلا جدا .



ويتلاقى الأمل والمطامح ويندفعون بتآلف واتسجام لبناء المستقبل .

والشعور الوجداني المشترك ليس مجرد احساس يقتل في النفوس اعباطا وبكيفية مقطعة ، بل انه معاناة شعورية دائمة يكادها كل مواطن تجاه مواطنيه الآخرين . هي معاناة قد تتحول الى طاقة قابلة للتفاعل والاندفاع ، تنطلق من مكمنها كلما ألم بالجماعة حادث قد يضر بها او تزل بالوطن امر قد يهدد طمأنينته واستقراره وسلامته .

ولعل هذا الحدث الشريف احسن ما يصور معنى هذه المعاناة الشعورية الجماعية التي يصوغها الرسول عليه الصلاة والسلام قسى شكل تجسدي يقربا الى القهم حينما يقول : « مثل المؤمنين في تراكبهم وتوادهم وتواصليهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

يمكن القول بان البذرة الاولى التي تفتح عنها هذا الشعور الوجداني المشترك قد وجدت تربتها الخصبة ايام الكفاح الصالح ضد المحتل الاجنبي سيما عند فرض الحماية على بلادنا وتكريس تجزئتها بالعمل على تفتيت وحدتها القومية واكتمالها الترابي . ذلك الكفاح ، الذي بقى مستمرا في جهات شتى بعيد اعلان الحماية سنة 1912 ، قد الهب مشاعر المواطنين وذكرهم بأواصر الدم والقربى ووحدة المصير ، وايقظهم من سبات استمرسوا فيه طوال عقود من التفكك والجهل والمصاعب الداخلية المختلفة .

واخذ الشعور الوجداني يقوى حينما نهضت الحركة الوطنية السياسية لتحل محل الكفاح الصالح ، فرفعت في الثلاثينات شعار النضال الاسلحي والهروبة والوحدة القومية المتجسمة في الشفاف المغاربة حول العرش باعتباره رمزا لهذه الوحدة ومؤمنا على سيادة البلاد .

ويذكر التاريخ وتذكر معه اثر هذا الشعور الوجداني المشترك وفعاليته في احياء خفايا الاستعمار الذي جزا البلاد ترابيا واقدام على تفتيتها مضمونا وقوميا عن طريق ما عرف « بالسياسة البربرية » التي كان المحتل يستهدف من وراءها تقسيم المغرب ، تشريعا واجتماعيا ، الى كيانات عنصرية معطنة يسهل معها القضاء على مقومات وحدتنا القومية

وبالتالي فصل اجزاء المغرب بعضها عن بعض . وقد باءت هذه السياسة - كما هو معروف - بالفشل والخسران ، واصبحت على عكس ما توخاه الاستعمار ، عابلا قويا غاما في التحام المغاربة ، وسببا من الاسباب التي ادت الى رسوخ الحركة القومية وانطلاق مسيرتنا التحريرية .

اخذ الشعور الوجداني المشترك ينمو ويتفتح فظهرت آثاره ايجابية خلال الاحداث الكبرى التي تعاقبت على بلادنا ، واطمن منها بالذكر : ( 1 ) تقديم وثيقة الاستقلال لجلالة المنفور له محمد الخامس ، طيب الله ثراه ، ( في 11 يناير 1944 ) وماتلا ذلك من تحركات شعبية وردود فعل استعمارية . ( 2 ) الموقف المياسي الذي وقعه جلالة الملك محمد الخامس في خطابه التاريخي بطشجة ( 10 ابريل 1947 ) وما كان له من اثر عميق في دفع الحركة الوطنية التحريرية الى الامام .

انهما حدثان اعطيا الانطلاقة الحقيقية لمسيرة شعبنا نحو الاستقلال ، وأبرزوا اهداف العمل التحريري ومبادئه واعادته .

وجاء ابعاد محمد الخامس ، قدس الله روحه ، بمعية أسرته الشريفة الى كورسيكا فمدغشقر ، قانذلت في البلاد ، بفضل استحكام الشعور الوجداني المشترك ، ثورة شعبية عارمة ، وبرزت حركة المقاومة المسلحة الى الوجود . وكانت نتيجة ذلك رجوع الملك المنفور له الى بلاده وشعبه رجوعا اقيه الظفر والتضرر وعلان الاستقلال .

وقد أصبح الشعور الوجداني المشترك - بعد مرور عشرين سنة على الاستقلال - رباطا معنويا متينا يشد المواطنين بعضهم الى بعض . ويوقد في نفوسهم الحماس كلما دعاهم داعي الوطن ، يتفقون - فيما اختلف بينهم وسائل العمل - على الخير والصالح العام .

ويشاء الله ان ينطلق هذا الشعور من مكمنه قويا عارما حينما ينادي المبادئ لتحرير ما تبقى من اجزاء المغرب المفتحة قهيبا المواطنين ، نساء ورجالا ، شبالا وكهولا وشيوخا ، كانوا فردا واحدا ، على اختلاف في النزعات السياسية ، استجابة لنداء صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، الموجه الى

الأمة في السادس عشر من شهر أكتوبر 1975 ،  
ذلك النداء الكريم الذي دعا فيه إلى تنظيم مسيرة  
الفتح نحو محرراتنا المفتتحة تحقيقاً لوحدة البلاد ،  
وسعيها في سبيل لم التمثل وصلة ما انقطع من  
أرحام بيننا وبين مواطنينا في ذلك الجزء الغالي  
المزبور من بلادنا .

## المواطنة الحق

والمكسب الآخر الذي حققه المقاربة بفصل  
الاستقلال والكفاح الطويل الذي سبقه هو تأكيد  
الشعور بالمواطنة الحق الذي حل محل عصبيّة  
الأسرة والمدينة والقبيلة التي أذكاهما عهد طويل من  
الانحطاط والتدهور الداخلي التي بسطت الاستعمار  
الأجنبي وبجزنة البلاد إلى مناطق « حمائية » و  
« سيادة » و « احتلال حر » و « تدويل » إلى غير  
ذلك من المصطلحات التي أبدعها القاموس  
الاستعماري .

لقد مر على بلادنا زمان نسي فيه المواطنون  
جهلاً أو غفلة أو تنازعا ، أنهم أبناء وطن واحد هو  
« المغرب » فسلبت بذلك على الاستعمار الطامع مهمة  
الطفل والاحتلال . وقد وصل الأمر بالمواطنين في  
وقت الشفلة والتفكك ، حدا كان الواحد منهم  
يتنسب أكثر ما يتنسب إلى قبيلته أو عشيرته أو  
مدنيته ناسيا أو متناسيا أنه أولا وقبل كل شيء  
« مغربي » يربطه بإخوانه وأشقائه رباط المواطنة  
التي تتمثل فيها مجموعة من القيم الثابتة والمثل  
الناسية فضلا عن الاعتبارات التاريخية والسياسية  
والقانونية .

وقد كان من لطف الله بهذه الأمة أن قبض لها  
عرشا بقي - برغم الشوق الداخلي - رمزا لوحدة  
المقاربة ، تعقد عليه آمال التخلص من أطماع الاحتلال  
الأجنبي ، وانطلاقا من ذلك قام جماعة من الوطنيين  
المستبشرين بمبادرات طيبة أوائل هذا القرن محاولين  
إنقاذ البلاد مما تورطت فيه من قساد والخلال ونمسا  
استهدفت له من أطماع المستعمرين . وظهر أثر  
هذه المبادرات على الخصوص في البيعة التي عقدت  
للسلطان مولاي عبد الحفيظ ، (1906) الذي أنيطت  
به - بموجب هذه البيعة - أمانة الدؤد عن وحدة البلاد  
والحفاظة على استقلالها وكرامة شعبها ، والوقوف في  
وجه محاولات الاستعمار وأطماعه .

لقد كانت هذه البيعة وما لازمتها من ظروف  
وملاسات وما أعقبها من نتائج نواة طيبة لأبعد  
شعور المواطنة في النفوس بعد خسوده وركوده .  
وما لبث أن أثبت لواء الكفاح من حركة الجهاد المسلح  
ضد الاحتلال الأجنبي ، فأخذ المواطنون في المدن  
والقرى يحسون من جديد بأنهم مفارقة أبناء شعب  
واحد ، تذكرهم مفريتهم هذه بأمجاد سالفه ، وتشدقهم  
إلى ماض عريق ، وتدفع بهم نحو مستقبل واحد  
مشرق .

وقد أصبح شعور المواطنة حقيقة ثابتة اكتملت  
بعودة الاستقلال ، حقيقة تؤكد قيم مشتركة يؤمن  
بها الجميع ، وأهداف معاونة يسعى إلى تحقيقها الكل  
في إطار دولة ذات كيان معروف ووطن واضح المعالم  
روحيا وقوميا وتاريخيا وجغرافيا وسياسيا ودوليا .

وقد أعطى لهذه المواطنة ، في عهد الاستقلال ،  
مدلولها الدستوري والقانوني ، يعد أن كانت في أيام  
الكفاح التحريري شعورا وخلقا يربطان قلوب المقاربة  
بعضها إلى بعض .

## تجصيل المسؤولية

بدأ المواطنون يحسون من جديد بمسؤوليتهم تجاه  
بلادهم وشعبهم منذ نشأة الحركة الوطنية التحريرية ،  
وقد اكتمل إحساسهم هذا عند بزوغ عهد الاستقلال .

ومعنى الشعور بالمسؤولية هو أن يضطلع  
المواطنون أفرادا وجماعات ، بواجباتهم السياسية  
والاجتماعية . وأن يؤكدوا الوعي ومشاركة خدمة  
للصالح العام وتقوية لأواصر التعاون وكل ما من  
شأنه أن يقيم في المجتمع التوازن الضروري الذي  
تتضمن كفتاة بأداء الواجب والاستمتاع بالحق .

وكان الإحساس بالمسؤولية - بهذا المفهوم -  
قد انعدم أو كاد عند المواطنين في عهود الانحطاط  
والتفكك ، وحل محله التهاون ، والغفلة ، وعدم  
الانكراث ، والروح الفردية .

وقد كان ظهور الحركة الوطنية في بداية العقد  
الثالث من هذا القرن مناسبة فتحت عيون عديدة  
من المواطنين على حقيقة الحالة الزرية التي تردت فيها  
بلادنا فأخذوا ينظمون في صفوف الأحزاب السياسية  
التي تأسست لمناهضة الاستعمار وتوعية





طلبة المعاهد يؤيدون سير البلاد لتحرير الصحراء وقد خرجوا من معاهدهم وكلياتهم ...  
 انهم فتية افنوا بربهم ...

المواطنين . وكان مدد انصار هذه الاحزاب محدودا في البداية ، ولكنه بقي ينمو ويتكاثر دون توقف .

وقد كان الشعور بالمسؤولية حافزا دفع بعامة المواطنين الى الانتظام في صفوف الحركة الوطنية التحريرية ، والمشاركة في المظاهرات ، والتجمعات السياسية ، السرية منها والعلانية ، والتعرض لقمع المستعمرين ، كما دفع بنخبة من المواطنين الى تأسيس المدارس والمعاهد الحرة ، وانشاء الجمعيات الخيرية ، واصدار الصحف والمجلات بقصد ايقاظ الوعي القومي وتعبهده . واختار بعض المستنيرين من القادة والمفكرين السفر خارج البلاد للتعريف بقضيتها عن طريق الخطابة والكتابة والمشاركة في المؤتمرات والندوات .

وجاء الاستقلال فتقوى هذا الشعور بالمسؤولية ونما ، اذ فضلا عن النظام عدد كبير من المواطنين في التشكيلات السياسية والنقابية والمهنية ، اخسذ المقاربة يشاركون باعداد هائلة في الانتخابات التشريعية والمحلية والمهنية كلما جرى تنظيمها في البلاد .

وصدرت في عهد الاستقلال تشريعات وتنظيمات خاصة بضمان الحريات العامة وحقوق التجمع وتأسيس الهيئات السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها . وكان صدور هذه التشريعات ضرورة امتتها يقطعة الشعور بالمسؤولية عند المواطنين وتطعيمهم في المشاركة في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وحرصهم على ممارسة حقوقهم وحرياتهم الديمقراطية ممارسة كاملة .

وقد ظهر اثر شعور المواطنين بمسؤوليتهم في الاوقات العصيبة التي اتت فيها بالبلاد بعض النكبات الطبيعية وغيرها ، كزلزال اكدس ، مثلا ، قهبرا للمساهمة ، عن طريق التبرعات ، في اغاثة مواطنيهم المنكوبين وفي اعادة بناء المدينة ، كما ظهر في استجابة المواطنين لنداء جلالة الملك ببناء المغرب اقتصاديا ، سيما في الوقت الذي دعاهم فيه الى المساهمة في تمويل اقامة السدود عن طريق تحميل بعض الزيادة في سعر السكر ، وغير ذلك من الامثلة الرائعة التي ظهر فيها بصورة جليلة احساس المغاربة بجدارتهم لتحمل المسؤوليات الوطنية .

نعم ، قد يكون من الاسراف ان تؤكد ان الشعور بالمسؤولية قد اكتمل نضجه في نفوس جميع المواطنين ، فاصبح كل واحد منهم يتحمل ، يوعى وادراك ، نصيبه من النعمة الوطنية ، ذلك ان اكتمال النضج يتوقف على انتشار التعليم والتربية على اوسع نطاق ممكن ، وهذا ما نحن بصدده وما نبذل له الجهود . لكننا نستطيع ان نؤكد ان الشعور بالمسؤولية قد اصبح في عهد الاستقلال خلقا وطنيا عند الاغلبية من المواطنين ، وان هذا الخلق ينوق لا يلبث ان يعم سائر المقاربة وان ترسخ جذوره في النفوس .

### وصل الحاضر بالماضي

ان المغرب ، بحكم انتمائه ، تاريخيا وجغرافيا ودينيا وثقافيا الى العالم العربي وإلى مجموعة الشعوب الاسلامية ، لم يتأخر منذ اللحظة الاولى لاستقلاله عن الانضمام الى المنظمات السياسية والاقتصادية والثقافية ، العربية منها والاسلامية ، ومما لا شك فيه ان هذا الصنيع لم يكن الا نتيجة لشعور كل مواطن بان مغربيته تعني فيما تعنيه ارتباطه بماضيه الحضاري والثقافي ووفاءه لطائفة من القيم الروحية والمعنوية والفكرية تشده الى شعوب تؤمن بنفس القيم ، وترغب كما يرغب في المحافظة عليها .

والواقع ان احساس المغربي باسلامه وعرويته ملازم لداته وفكره وعواطفه منذ اقدم العصور . على هذا الايمان انبنى كيانه ، وقامت ثقافته ، وتحددت مطالبه في الحياة ، وبرزت شخصيته في المجتمع . ولم يفرق المقاربة لانفسهم انماء روحيا وخلقيا في غير دائرة الاسلام والعروبة ، وذلك منذ الفتح الاسلامي الى الآن .

واذا كان لنا ان نقول بان التضامن الاسلامي العربي ، بمعناه العملي الفعال ، لم يعد في غيبوبة الانحطاط والتأخر سوى شعور غامض تطبعه السلبية والفتور ، فان فكرة التضامن اصبحت ، منذ نشأة الحركة التحريرية وانتشارها في اقطار الاسلام ، عقيدة راسخة ، وحقيقة ثابتة . يتجلى ذلك فيما يحسنه كل مغربي في اعماق نفسه من تعلق بمبادئ الاسلام ومقومات العروبة ، كما يتجلى في مساهمة بلادنا في نشاط المنظمات الاسلامية والعربية مساهمة ايجابية وفعالة .



## الانتساب الى الأسرة الدولية الكبرى

وهذا مكسب آخر لا يقل أهمية عن المكاسب التي أحرزتها اليها .

لقد كانت عزلتنا الطويلة ، التي أمثلتها قيما مضى من احقاد ، ظروف تاريخية خاصة امتازت بالكراهية العنصرية والاحقاد الدينية والاطماع التوسعية التي كانت تقوم عليها ماضي الدول وسياسيتها ، كانت تلك العزلة سببا في فقدان الشعور بالانتساب الى الأسرة البشرية الكبرى . وقد رادنا تربص الاستعمار بلادنا حذرا واحترارا وخشية من الاختلاط بغيرنا من الشعوب .

الا ان استعواذنا على مصالير بلادنا عند بزوغ عهد الاستقلال جعلنا نستعيد الثقة بانفسنا ، ونكتسب بالتالي ايمانا بعنصر الخير والصلاح في طبيعة البشر ، على اختلاف بينهم قس الأديان والألسان واللغات ، فآخذنا بمبادئ الاخاء الإنساني والتعاون مع الشعوب الأخرى ، ونؤمن بحق الجميع في الحرية والكرامة وفقا لمبادئ ديننا الحنيف التي تتمثل في قول الله عز وجل : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

وزيادة على التزامنا باحترام ميثاق الأمم المتحدة وتصريح حقوق الإنسان ، وائتماننا قس مختلف الهيئات الدولية والإقليمية ، وقيامنا بنشاط فعال فيها ، أصبح المواطنون شديدي الاهتمام بما يجري في العالم من أحداث ، مواطنين على تتبع ما يطرأ من تطورات على العلاقات بين أقطار الأرض وشعوبها ، تحذوهم رغبة صادقة في ان يسود العدل والمساواة

بين الناس . والمغربي بطبعه ومزاجه ميال الى مناقرة الشعوب المستضعفة والجماعات المغلوبة على أمرها ، تقوم من الحروب الظالمة القاسية ومن الاستبداد ايا كان ، يقف في كل ذلك موقف الاعتدال والتوسط ، والبعد عن التطرف والمبالاة .

## تمثل روح العصر

إذا كان « المغربي » قد اشتهر منذ أقدم العصور بروحه المحافظة ، وتمسكه الشديد بالتقاليد ، وتوجهه ربة من الأفكار الدخيلة والتظم المشبوهة ، فإن ذلك لم يكن منه تعصبا بل أصالة ونفورا من الهزات المدمرة .

وبالرغم من ان المغربي ، بصفة عامة ، ما يزال شديد التمسك بهذه الأصالة ، فإنه قد أقبل على عصره أقبالا حقيقيا رصينا ، يأخذ من فتوحات العلم والحضارة ما ينبغي له ان يأخذ منها . وما أسرع ما تمثل المغربي روح عصره ، مظهرًا ومخبرًا ، مع تثبيت بأصاليته وبالقيم المثلى لشعبه ووطنه . ولا حاجة الى ضرب الأمثال على ذلك فهي كثيرة لا تفتأ حقائق الحياة اليومية تظايعنا بها .



وبعد ، هذه فكرة سريعة عن بعض المكاسب المعنوية التي حققها الشعب المغربي واكتسبت له اسبابها ووسائلها في عهد الاستقلال . وهي مكاسب ذات قيمة وشان تنضاف الى ما حققته بلادنا من منجزات في ميدان التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

محمد العربي الخطابي

الرباط



# الجهود الأكبر

للشاعر محمد الصلوي

أي شعب أنا ؟ وقد بار خفي كل شعب كأنه من جهودي !  
 أي شعب أنا ؟ وأي تخار أنا منه مشوح بالورود  
 أي شعب أنا ؟ وقد وقف العا لم يزلوا لوقفي المشيود  
 يرصد الزحف في مواكبه الخضار ويهقوا لفتحي المومود  
 وقف الخلق ينظرون لرحفي وهديري في الكون مثل الرقبود  
 وأنا كالأمصار بموى ، وكالسموم لانيما ملء الربي والنجود  
 حبب النلس ساعة الشمس قد دفنت فزأغت أبحارهم في شرود  
 وكأن الاموات زلزلها الزجج فبهت تسبيح بين الضبود

\*\*\*

كل شيء يسير في موكب الشمس حيث الخطين سحي الجهود  
 الزغاريد والبهنات وأي اللب تملأ وخائفات البنبود  
 وكأن الزمان غدا وليدنا فانتفضنا انتفاضة المومود !  
 لو رأى زحفنا المهب ابن تاشفين لحيما خذونا بالمجبود !  
 إمة حققت مواكبتها الخضرا وفتحا لم يكتب بالجبود  
 ذعر الغرب من مسيرة شعب هل فيها الهدي محل الحديد  
 فتدأى بيثوه من كل صوب ليعروا زحفنا لأرض الجبود

\*\*\*



بالمصاحيف مشرعات وبالأغصان نسمي لك أعتى الثيود !  
حدث رائع يسجله الدهر لشعب مؤهل للخلود  
وتعالت « الله اكبر » في كل كشيبة وعبر وهم الحدود  
زلزلت ما بناه طفيان مدريسه وذكت صنيع كل خلود  
وتعمرت دماه ، وانجاب ما كان قناعا عن الوجوه السود !

\* \* \*

اي عرس يزف أبهى عروس تشهادي في موشيات البيود !  
بعد شوق الى اللثام وحب لم تشب صفوه عواذي الصدود  
يقوالى العناق في عمرة النمر برجمي فردوسنا المفقود  
والشعب ! قد مزقته يد البقي شريد ، من أرضه مطرود  
ليكرته البشري غصار من الشوق حماما لعشه المردود  
ضمت الأم طفلها ومشي الواليد زحفا لطفله المولود  
ويكبت في الجيعون كل غيبون لم تذق بعدها لذيد الهجود

\* \* \*

نحن احقاد تاشقين وفي يوق م كيوم الزلزاله المشهود  
واسودا اذا امتحنا ، ومن ذا يستطيع اقتحام غاب الاسود !  
وهي صخراؤنا نروي شراها بدمانا كسالفات العمود  
نبذل الروح ان دعينا ، وبذل الروح اقصى ما يستفي في الخود

\* \* \*

يا دعاة الشقاق والفصل ! غضبوا الطرف ما عشتم بهذا الوجود  
قد ضربتم للناس أزوع ما يعطيه جار لجاره في الجحود !  
ونسيتم دمانا وهي ما جفمت ومهد الكفاح غير بعيد !  
ومن الاصدقاء ما يؤنسح القلب جراحا فعل العدو اللدود !

\* \* \*

يا رعى الله قائدا المعيا ورعى الله خير شعب مقسود !  
صنعا بالولاء والحب ما لم ينهيا لحاكم معبود  
لم يزل يرتقى بأمتة الاو ج ويملي من عزها المهدود



قما لن تضيع أرض وفيها  
دم آبائنا ومجيد الجدود

يتحدى الخطوب كالحة الوجوه وبلقي في السروع اصليب عود  
ويشيد الصروح للعلم والفكر ويبني السدود تلو السدود

\* \* \*

اتضيع الصحراء وهو فتاها ؟ وهو حامي لوائها المصقود ؟  
وهو ربانها ورثدها الشهم وفتح بابها المسدود ؟  
نفسر الاله اوجه الارض الحر وحييا غطارفا ابن سعود !  
وجزى عن مسيرة الحق من خفيوا اليثا ، ويوركوا من وفود !  
قما لن تضيع أرض وفيها دم آبائنا ومجيد الجدود  
نتعهد الصحراء للوطن الغالي ويسود وجه كل حسود ،  
عمود ان تكن حادلا لاعداء بلادي فائها يوم عيدى !

نطوان : محمد الحلوى



# مجد العودة



فالعودة - اذن - امر طبيعي ، استوجب ويستوجب منا ان نتخذة عيداً وطنياً ، تهيؤ لمقدمه القلوب ، وتتهيج له النفوس . وتتفكس فرحته اقنواء ساطعة ، واتوارا ياخرة . تستقلب زوايا الحياة والنفس ، فتبرز خفاياها ، وتغشى اسرارها ، وتضفي عليها جبالاً وجلالا .

ما العودة الا عيد ، وليس العيد سوى نور كبير ذي ثلاث شعب فخرة ضخمة وضياء ، تمتد عبر المكان قنملاً الدنيا بقاء ونساء . وتمتد عبر الزمان فتغهم التاريخ ذكراً وتناء .

تمتد احدى الشعب النورانية الثلاث ، فتجسم لنا عودة سيد البلاد الذي كانت امتدت اليه والى أسرته الكريمة يد المستعمر المستبد ، فقدت بهم السن جزيرة تالية ، تحطم عند اقدام القارة الاريقية ، وتختضبتها امواج المحيط الهندي .

وتمتد الشعبة الثانية - وهي من الاول قباب قوسين او اربى حيث لا يكاد يفصل بين الشئيين الا حاجز شفاف ضئيل من الزمن - فتبتد ظلمات عهد الحجر والحماية . وتبرز للعيان عودة الحرية والاستقلال .

اما الشعبة النورانية الثالثة فتتشر في الافاق ، لتتجلى من خلالها عودة وحدة التراب الوطني . هذا ، ولكل شعبة زر ، وكل زر يوقد - بالضبط -

العودة فروع فطري لدى الكائن الحي . فزهرة الربيع تنمو وتترعرع وتذبل وتفتى ، ثم لا تلبث ان تعود للحياة او تعود اليها الحياة ، فيعطر الجو شذاها ، وينعش النفوس عبيرها . وتتهيج لمراها الخالائق .

وطير الخطاطيف تظهر في البيئات الدافئة لفترة من الزمان ، فاذا احس بجفاف الجو هرباً الى اماكن اخرى ادفأ ، حتى اذا شعرت بتزوج الجفاف غادرت الى موطنها الاول ، فيبت اعشاشها من جديد ، وياشت وفرخت وهكذا .

والحيوانات ايما كان نوعها ، وايما كان نوعها - ميثانية او مفترسة ، داجنة او غير داجنة - تحين دائماً الى اوطانها ، وتعود ايما الى اوطانها .

اما الانسان - تاج المخلوقات وقمة الموجودات - فمهما انتقل في رخاب الكون ، وساح في الارض النفسية فمضيق رأسه هو الذي يشائر دائماً بحبه . وضدق شاعر العروبة ابو تمام حين قال :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى  
ما الحبيب الا للحبيب الاول  
كم منزل في الارض يالفه الفتى  
وحينه ايما لاول منزل

نورا ، وكل نور يترجم عن عيد قومي ، وموسم وطني ، وعن بهجة وسرور .

فإذا ضيقنا زور الشعبة الأولى ، بدأ لنا غيبه العودة الأول . والحديث عنه يعود بنا السى ذكريات مضت ... الى عشرين سنة جلت ... الى السادس عشر من نوفمبر 1955 حيث كان المغرب من ادناه الى اقضاه يتميزه فرحة ما كانت تفوقها فرحة آتذاك ، فرحة عودة سيد البلاد واسرته من المنفى السحيق ، بعد غيبة دامت ستة وعشرين شهرا وسبعة وعشرين يوما ... مدة رغم قصرها في حساب الزمن ، كانت فوق طاقة العاد في حساب الشعب .

ضح ان غير قليل من الناس - حتى بعض المطلعين منهم او الضليعين في قضايا السياسة - وخفاياها - كانوا يرتابون في امر العودة ، ويستبعدون ان تنقضى فرنسا اليوم ما غزلته لهي ، او ان تراجع في تنفيذ حكم تم ابرامه على مرائى ومسمع من سكان العالم اجتمع .

ولكن الشعب المغربي ذا الطيبة النضالية الفاتكة للعادة ، ذا الامجداد التاريخية والهواتف الحاسية العديدة ، ما كان ليرضى بالحال - ودوامها من الحال - وما كان ليخضع لشركته حتى المستحيل ، ومن تم هب عن بكرة ابيه ، وبفضه وقضيضه ، يدافع عن حقوقه المنهضعة ، وينتقم لكرامته ، ولحرمة عرشه ووطنه ، وقد مسها جميعا ما منها من هضم واذاية وانتهاك .

ظل الشعب - طوال الغيبة او النفي - وفيما لم يكن ، مؤمنا بقضيته ، مخلصا في علمه من اجل عودته ، وناهيك بالوفاء والايمان والاخلاص - وهى قمة الفضائل وجماعها في كل زمان ومكان - شاهدا ودليلا على تحقيق رغبته ، وتنفيذ املة الذى لم يلبث ان انقلب واقفا ملموسا ، وحقيقة تاريخية ثابتة ، وعودة مظفرة ، وعملا جليلا رائعا ناصعا يفوق في روعته وتضاعفه بهاء شمس رائحة النيار .

من بين اولئك العديدين الذين كانوا يؤقلسون - حيزد تأميل - في عودة جلالة الملك المنفى واسرته ، وجد واحد من دعاياه كان يؤمن اوثق الايمان بتلك العودة ، لرؤيا رآها ليلة اليوم المنشوم - 20 غشت 1953 - يوم الاعتداء على رمز السيادة المغربية ، وانتهاك حرمة العرش المغربي العتيق .

كانت الرؤيا صادقة حقا ، والرؤيا الصادقة تشكل جزءا من النبوة ، ذلك ان معالم الرؤيا بسدت واضحة جليلة غير مستعصية على التأويل ، وان بتودها بدأت تتحقق بتدأ بتدأ ، فكان تحقق اولها بشيرا بتحقيق آخرها ، وكان تنفيذ عملية النفي بعد ساعات من الرؤيا ، ارضاء بالعودة بعد اقل من سبعة وعشرين شهرا ، فمقدمة الرؤيا ادت الى نتيجتها ، وهذا هو المنطق الذى اوحى لصاحبنا بان العودة - هى كالساعة - آتية لا ريب فيها .

وممت العودة ، وشاهد الشعب المغربي الذى كان ينتظر على احرام الجمر ، جلالة ملكه المفلدى وهو يهبط على سلم الطائرة ، وعينه تتفرق بين بالدموع : دموع الفرحة باللقاء بعد طول غياب ، وكان المشهد جد مؤثر ، جد باطنى ، استجاب له دموع الآلاف المؤلفة من العيون المترفة ، والقلوب المتلحقة ، والأرواح المؤمنة المتصاعدة .

ويرتبط عيد العودة في ذهن صاحبنا ، بسؤال زورة له لما كان يعرف بمنطقة الحماية الفرنسية ، ولرباط عاصمة المملكة المغربية بصفة خاصة . وليتصور القارئ الكريم مدى ما كانت تيجسه تلك الحماية من قروض للتعرف على اطراف البلاد ! لا شيء غير الحدود والقيود !!

كانت زورة تاريخية ، رأى فيها رأى العين جلالة الملك محمد الخامس لأول مرة ، وقبل يده الكريمة التى كانت منذ حنية تحمل مندبلا انجيل دموع الفرحة العارمة ، دموع التلاقى بعد الفراق ، والعناق اثر العناق رحك الله رحمة واسعة بامثال الملوك الأمال ، وأسكنك فسيح جناته ، وأطال عمر خلفك ووارثك . سرك جلالة العيون الثاني ، الذى ما فتى - منذ لحقت بالرفيق الأعلى - يقود سفينة المغرب بكل كفاءة وجدارة واقتدار وذكاء ، الى شاطئ السلامة والعظمة ، حفظه الله وأيده ونصره .



وبالحفظ على زور الشعبة الثورانية الثانية يبدو لنا العيد الثانى : عيد عودة الحرية والاستقلال . لقد اتى في اعقاب العيد الأول وكاد يقترون به ، فلم تكن تفصل بين الاثنين سوى ساعات معدودات هى الفاصلة بين يوم 16 نوفمبر ويوم 18 نوفمبر يوم ذكرى جلوس



( المفقور له ) محمد الخامس ، على عرش اسلافه ،  
ففى هذه الذكرى الخالدة خطب جلالة الملك العائد  
فى جموع شعبه الوفيرة ، وجماعيره المحشدة فى  
ساخات ( المشور ) الواسعة الأرجاء ، فأعلن على  
رؤوس الملا ، توديع عهد الحجر والحمايلة ، وبزوغ  
نجر الحرية والاستقلال والسيادة .

وليكون لعودة الحرية معناها العميق ، تسلط  
الضوء على الماضي القريب - وحتى البعيد - لنرى  
المغرب الدولة العربية الوحيدة فى حوض البحر  
الابيض المتوسط التى حافظت على استقلالها طوال  
قرون عديدة ، فلم تستطع الدولة العثمانية - مثلا ورغم  
محاولاتها المديدة - فرض سيادتها على التراب  
الوطنى المغربى ؛ ولم تتمكن اية دولة اوروبية بمفردها  
من فرض سيطرتها على هذا الشعب الابى ؛ ولكن الدول  
الاستعمارية الاوروبية تمكنت - فقط - وهى مجتمعة -  
من فرض حمايتها ولكن بشروط تمثل فى الآتى :

1 - تأليبها وتضامنها فيما بينها ، بعد اقتناعها  
بان سلطة المغرب لم تعد تمثل فى نظرها سوى « الرجل  
المريض الغربى » *The Western Sick Man*  
فى مقابل « الرجل المريض » الذى كانت تطلقه على  
السلطنة العثمانية . وكانها بهذا الوصف أو ذلك عبرت  
عنا كان يحتلج فى خاطرها من شعور بأنها الوارثة  
المؤهلة ، وأنها هي وحدها لها الحق - بالتالى - فى توزيع  
تركة الرجلين المريضين المغربى والمشرقى معا ،  
وبالطريقة التى تختارها أو تراها مناسبة .

2 - وقوع التراضى بين الدول : فأنكسرت  
وقعت ترضيتها من طرف فرنسا باطلاق يدها على  
مصر ، مقابل اطلاق يد فرنسا فى المملكة المغربية .  
وايطاليا وقعت ترضيتها بالسماع لها بفسزو طرابلس  
القرب ( ليبيا الحالية ) . وألمانيا التى كادت تبقى على  
الهامش ، « وتخرج من المولد بلا حمص » على  
حد تعبير اخواننا المصريين ، قام امبراطورها غليوم  
الثانى بزيارة طنجة عاصمة المغرب الدبلوماسية  
آنذاك ، كما زارت بعض قطعا الحربية بعض الموانى  
المغربية ، وكان للزيارتين هدفان : ظاهرى هو التلويح  
باستقلال المغرب وسيادة سلطانه التى لا نزاع فيها ؛  
وهدف باطنى هو مطالبها بحقها فى التركة أو « الوزعة »  
وكانت نتيجة « عرض العضلات » هذا ، أن منعت ما  
ارضاها ، وكف لسانها ، من اراضى افريقية  
الشاسعة .

3 - والشرط الثالث - وهو فى الوقت ذاته  
نتيجة سايقيه وثمره لهما - هو تقسيم المملكة المغربية  
وتفتيت وحدتها الترابية ، « والنهر - كما قيل -  
اذ انقسم رجيع سواقي » . وهكذا اسفرت الاطماع  
عن خلق ماعزف بمنطقة الحماية الفرنسية ، ومنطقة  
الحماية الاسبانية ، والمنطقة الدولية (طنجة) وكان  
هذه خلقت أو خصصت لترضية الدول التى لم تقنع  
ترضيها من قبل .

وأكد أجزم بأن اية دولة استعمارية اوروبية  
واحدة ، ما كان فى ميكنيتها أو مقدورها ان تفرض  
سيطرتها على المغرب بمفردها . لذا تكافقت الدول  
الاستعمارية - أشباعا لنهمها الخشيع وتفاديا للفشل  
الذى كان سيحقيق بالواحدة منها - من أجل فرض  
السيطرة ، وتلويح خريطة البلاد ، وتجزيق وحدتها  
الترابية شر مبرق .

كان المغرب اذن ، دولة حرة مستقلة طوال أجيال  
وقرون عديدة . وكان آخر شعب فقد استقلاله حين  
فرضت عليه الحماية سنة 1912 بالكيفية التأمرية  
الأنفة الذكر ، ولكنه لم يرضخ للأمر الواقع ، وحمل  
السلاح مرات ، وسلك السبل السياسية والدبلوماسية  
المختلفة مرات ، وفى كل مرة كان ينشد الحرية ،  
ويبغى لعودة الاستقلال ... الى ان تكلفت جهود  
الشعب والعرش معا بالنجاح الباهر ، فعاد الملك من  
منفى ، وعادت معه الحرية ، وكلتا العودتين كانت أمل  
الشعب ومنتهى ، وفرحته البهجة الباسمة ، وعيده  
الرائع الخالد .



وأخيرا لنضغط على زر الشجرة النورانية الثالثة ،  
فيبدو لنا عيد الوحدة وشيول السيادة واضحا جليا ،  
هذا العيد الذى حل فى أعقاب العيدين السالفين ، وكان  
الحق - لو كان فى دنيا المستعمر انصاف - يقضى بأن  
تقترن الوحدة بالحرية ، فلا تأخر عنها لحظة ، لأن المغرب  
عبر تاريخه الطويل كان دولة موحدة ، ورقة من الأرض  
واحدة ، تستحم شواطئها الشمالية والبحرية بمياه  
البحار ؛ وتعمق جذور حدودها الجنوبية فى أعماق  
الصحراء الكبرى ؛ أما حدودها الشرقية فتتغلغل  
مسافات أبعد مما هي عليه الآن بكثير .



المرأة المغربية في اتجاه الصحراء

هو الملك العظيم ، هو الزعيم المقتدر ، هو السياسي المحنك ، هو الديباجماني الماهر ، هو الملك المعجزة ، بطل الأعياد الثلاثة : أعياد العودة ، الحرية ، والوحدة ، هو جلالة الحسن الثاني ملك المغرب . آيداه الله بخنده ونصره على عدوه ، ويبلغ المغرب على يده وفي ظل عرشه المجيد إلى كل ما يصبو ويطمح إليه من مجد وعزة وسؤدد ، حتى يستكمل وحدته الترابية التي آمن بها على الدوام :

وحدة المغرب مبدأ قد وضعنا (م)  
هـ لسانا شوقا ، لديننا وأحلى

أي جزء من أرضنا فهو منا  
والينا ، سواء قبل أو جلا

وحتى يؤوله مكانته وزعامته التاريخية بين أعمم الدنيا ، يوم كان سيد الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط غير منازع .

عبد الله الحمراني

تطوان

يبد أن أظلم الاستعمار ومشاوراته ، وتماطله ، وتشبته بخيوط من الوهم هي أوهى من يمسوت العنكبوت ، كل ذلك جعله ثارة يقطع أراضى شاسعة من المغرب ، ويضيفها إلى ما زعم يوما أنه جزء من ترابه الوطني ، وجعله غارة أخرى يحاول أن يفت مدنا أو أقاليم على السيادة المغربية بأية طريقة من طرق التفويت المعروفة .

ولكن نقطة الشعب والمغربىين ، وتصميمهما على عدم التخلي عن أي شبر من أراضيها الحقيقية التاريخية ، أرغمت ، وترغمت ، وشترغمت المغتصبين على رد الحق إلى أهله ، وماضع حقيق وراءه طالب : وخاصة إذا كان في مقدمة الطالبين ملك في منتهى الذكاء والحيوية والنشاط ، وجنسن القيادة والتدبير ، وفي مستوى القمة من الفطام الدين تركوا بصماتهم واضحة على صفحة الوجود ، والدين إذا قالوا أو فعلوا ، غير قولهم أو فعلهم عجزى التاريخ ، وقلنا خريطة الكون رأسا على عقب .





# أَتَيْنَا بِالسَّلامِ

للدستاد الشاعر محمد بن المهدي العلوي

الى التحزير باسم الله سيروا  
جنودا تخفيق الرايات شوقا  
جنودا حول عاهلنا المقدى  
تحف بكم ملائكة كرام  
فلا تهشوا فإن الله يحمى  
وترتفع المضاحف فى سماكم  
تزلزل بالتسلاوة كل هضب  
ووعشاء الرميال اذا تعاليت  
تتلى خشية وتقر وطنا

\* \* \*

تذكروا الميرة يوم بدر ..  
ويوم الفتح اذ نشرت سلاما  
فشتتوا يا جنود الله ترعى  
الى قسم المياداة والمعالى  
فما العلياء الا ما ظمحتكم  
وصوتوا وحدة الوطن المقدى  
وقولوا للدخيل الذى حيانا  
وجنيرىل برايتنه يغتير

جنود الوحي واندهر القروور  
مسيرتكم ملائكة تسور  
الى الشرف الرفيع اليه طيروا  
فتم المطمح السامى الجدير  
يعزم فولاذى لا يخور  
مكانك او تخيق بك الشرور

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| مكائنك انتا جنتنا حثالنا | توحيد للأواصر لا نخور     |
| اتينا بالسلام النى ديار  | واخوان يهيب بنا الضمير    |
| نرميم ما تصدع من حصون    | بايمان سواعدهن مسود       |
| بايمان كتاب الله فيها    | يشير بالفتوح ويستشير      |
| بايمان صدقن الله عهدا    | علينا بالولاء له نسدور    |
| نذونا بطل. اتقينا لتحينا | مغانينا وينطلق الاسير     |
| وتكتمل المينادة فى ذرانا | كما اكتملت بقالتها البدور |
| ايننا ان نجرده حناما     | غراراد الشيامة والبرود    |
| ايننا ان نجرده حناما     | تيمم مفعدا وله صرير       |
| حفاقنا ان يراق دم وصونا  | لادواح يؤججه النفير       |
| واغلاء لراي البلم سرنا   | وآساد العربى لها زفير     |



|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| بنو الصحراء نحن قد اكنونا | بكمواة الدخيل ولا نصير  |
| فلم نقتل نعيم الكلى نازا  | الى صدر المعمر اذ نشور  |
| صهونا باسمه يطفى سعير     | اطراح به واسمه الخفير   |
| بنوا الصحراء نحن بناه عسر | يقوع لنا برياه العبير   |
| قمتها فجر الاسلام اسمى    | من الطاقات امجادا تير   |
| الى الدنيا معالمها وثنى   | حضارات تضاء بها العصور  |
| ومنها شمع مضباح المعالى   | فوحزج غاسق قاس مرير     |
| فلولاها لنا عرفت اروبا    | طريقا يهتدى فيها الضمير |



|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| بنى الصحراء جئناكم تعالى   | من الاشواق يحدولها السرور |
| تصافحكم نعانكم نحى         | شهادتكم واعيننا تقبور     |
| تملكننا شعور مستفسر        | فقبلنا الرمال كأن نقور    |
| عشيرة يرف المجند فيها      | رقيق الاقحوان علاه نور    |
| نساجل بالسلام من استجابا   | لوحيدتنا والا فبالندير    |
| يشره بما يصليسه لنا        | مؤججة تدوب لها الصخور     |
| سنمشى فى الطلائع كالروايسا | علينا النصر حفاق ظهير     |



|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| على الأقدام أن ضايق العصور | ستدخلها باذن الله عبور     |
| عليها من ذوائنها مشور      | عليها الراية الكبرى أسطورت |
| بمذبح لا يعادله تمييز      | وتكسرغ من عيون القارات     |
| عزيز تطلبه به الثغور       | ونلثم من جصافها تفسر حب    |
| غيايا أن تجاسرها جسور      | ونامر بالسواقى الحمر تحسرى |
| وكثيران التصار لنا جسور    | وواحدة المذهب سيقا لفتى    |
| ونسجد والجين به فخور       | على اعظامه المقراء تجسرو   |

\* \* \*

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| فأنت بغياها الأسد الهصور | أبنا الصحرا ومبتدئها يرورا |
| وسيف الله فى يمينك سور   | وما تمضى الذئاب إذا تعساوت |
| لها صقرا تحف به الصقور   | تسوق للمفاخر ثم تمضى       |

\* \* \*

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| وسابق فالقلوب لبنا تطير | لغمة السير سابق قاطرات  |
| تغذبه الجوانح والسمود   | وأن وحش الوقود قباشتيق  |
| حين يل أخيج بل رفير     | ففى انقاسها الحرا اليها |

\* \* \*

|                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| ومجيدا لا تطاوله الدهور | الا يارائد التاريخ عروا    |
| ترف ومن رضاك لها مهور   | اليك أبا الرشيد غرونى شعور |

**الرباط : محمد المهدي الماوى**

## معطيات

# جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق

عبر سبع سنوات للأستاذ محمد المنوفي

ومن هذه الظاهرة التي تمتد جذورها إلى فترة التاريخ القديم ، تنتقل إلى العصر الوسيط مع النماذج التالية :

2 - « رسائل مرابطية » من أنشاء ابن أبي الخصال وغيره في قطعة ميتورة الطرفين .

3 - « مجموعة أنشاءات » أبي بكر بن خطاب : محمد بن عبيد الله بن داود المرسي : باسم « فصل الخطاب » في ترسيم أبي بكر بن خطاب » ، وفيها مخطوبات إلى بعض سلاطين وأمراء الغرب الإسلامي .

4 - « وثيقة عدلية » كتبت - على الرق - بغرناطة في أيامها الأخيرة : عام تسعة وأربعين وثمانمائة الهجرة ، ويزيد في أهميتها أن تكون تتصل بالسلطان النصري محمد الغالب ، حيث تتضمن هيته لبعض الأسلاك إلى كرائمه الثلاثة ، مع تفصيل ذلك بتوقيعه بخطه .

ولا شك أن السلطان المعني بالامر هو المعروف بمحمد الاخت أو السلطان أبي عثمان ، وهكذا سيكون من شأن الوثيقة الغرناطية أن تلقى أضواء جديدة على حياة الناهل النصري بعدما اضطرت المصادر الإسلامية في التعريف به .

يتوفر المغرب على محصول ضخم من المخطوطات والوثائق ، وإذا كانت الخزائن العامة والوثيقة تحفل بالكثير الطيب من هذه ، وتلك ، فإن ثروة خطية مهمة تحتفظ بها الأسر والأفراد ، مما يمتلكون من الكتب ، أو يوارثون من المستندات ، وهذا القطاع لا يزال بحاجة ملحة للكشف عن محتوياته ، وهي الغاية المتوخاة من إهداء جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق ، ابتداءً من عام 1388 هـ / 1969 م .

وبهذه في هذا الغرض أن نقدم نماذج من حصيلة المؤلفات والمستندات التي عرفتها معارثر هذه الجائزة عبر سبع سنوات .

\*\*\*

1 - وبالنسبة إلى قطاع الوثائق نشير - في البداية - إلى « شهادات عدلية » من سوس مكتوبة على « قطع من العود » ، وتتصل بتواريخها انطلاقاً من عام تسعة وثمانين ومائة والف للهجرة ، ثم تمتد حتى صدر المائة الهجرية الجارية : عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف .

ومن الواضح أن هذه الظاهرة تجسم حفاظ سوس على الطريقة القديمة في الكتابة على الأعواد قبل انتشار الرق والورق .

\*\*\*



غير ان الثروة المهمة التي تكشف عنها معطيات  
الجائزة المغربية ، انما ترجع الى العصور الحديثة .  
5 - وسنتقى - اولا - مع « دفاتر حسية »  
لتسجيل الموقوفات على المرافق الدينية والمصالح  
العامة ، وهي التي استمر الاضطلاع على تمييزها  
باسم « الخوالات » .

6 - وثاني - بعدها - « ظواهر علوية »  
حول مهمة « الاميرال المغربي » : عبد الله يعقوب  
السلوي ، وكان مشرفا على الموانئ البحرية . ايسام  
السلطان العلوي محمد الثالث .

7 - وسوى هذه الظواهر تشير الى  
« وثيقة » عن مهمة آخر رئيس لركب الحجاج  
المغاربة في القديم : الحجاج الطالب ابن جلون  
الغناسي .

8 - و « وثيقة » عن البارود الموقوف  
- بفاس - على مدفع شهر رمضان .

9 - و « وثائق » عن حياة المهاجرين  
الشمسانيين بفاس .

10 - و « عشرات الوثائق » عن مغربية  
الصحراء الشرقية والغربية .

11 - و « ظواهر علوية » تكشف عن نشاط  
التعليم القديم في قبيلة التواصر جنوب الدار البيضاء .

ومن عصر السلطان الحسن الاول  
- بالخصوص - نكتطف الاكتشافات التالية :

12 - « وثائق » عن معمل السبلح الذي  
اسسه نفس العاهل بفاس الجديد .

13 - « تصميم للمعمل ذاته » يحمل تاريخ  
عام واحد وثلاثمائة والف هـ .

14 - « وثائق » عن اجراءات تجديد العملية  
المغربية : « السكة الحسنية » .

ومع عصر السلطان العزيز فلتلقى بالوثائق  
الآتية :

15 - « وثيقة » عن التنظيمات الادارية التي  
خضعت لها دار النيابة بطنجة عام 1318 هـ .

16 - « وثيقة » عن تنظيم المحجر الصحي  
لفائدة الحجاج المغربية بمدينة الصويرة .

17 - « وثيقة » عن مشروع « شفرة  
مغربية » للمراسلات السرية

\*\*\*

والآن - بعد الوثائق - يصل بنا المطاف الى  
قطاع المخطوطات ، وقد كتبت معارض الجائزة  
الحسنية عن ثروة من السواد والفخائر شملت  
غالبية المواد المتداولة في الثقافة الاسلامية .

ونقوم - في البداية - بطون من الاجازات  
المغربية ، وكانت بمثابة « شهادات » بحفظ القرآن  
الكريم ، واثنان علوم الفرائد ، والتجويد ،  
والرسم ، واستظهار بعض المتون الدراسية  
الاولية ، وتكتب هذه الاجازات - عادة - على  
الرق بخط جميل مزخرف مذهب ، حيث يعرض  
الاستاذ المجيز اسانيده القراءية بتوسع ، ويسجل  
شهادته للطالب المعني بالامر

18 - وقد عرفت معارض هذه المناسبة نماذج  
متعددة من هذه « الشهادات » ، غير ان اقدمها ترجع  
الى عام 813 هـ ، وهي التي صدرت من محمد بن  
يحيى بن جابر الغساني المكناسي الى تلميذه عبد  
الرحمن المعافري .

19 - وهذا لون آخر تقدمه « شهادة طبية  
مكتوبة برسم الطبيب المغربي : الحاج محمد بن  
الحاج احمد الكحاك الفاسي عام 1248 هـ .

20 - وتلتقي - الآن - باقدم « كتابة  
مغربية » باقية ، وصاحبها هو محمد بن قابسم  
الزحالي ، وهو اديب معروف عاش - بفاس - الى  
العصر السعدي الثالث ، وسجل في هذه المذكرة  
- بخطه الدقيق المليح - مجموعة مهمة من ادبيات  
العصر السعدي ، وفيها قصائد كانت غير معروفة  
بالسرة .

21 - ومن المخطوطات السمية : « مصحف  
شمريث » بخط سيده مغربية .

22 - مع الريع الاخير من كتاب « الترغيب  
والترهيب » للمندري ، كتيبه فقيهة من تطوان .

33 - كتاب « الموجز من القانون » لأبي  
النفيس القرني .

34 - ومن المؤلفات الاندلسية : كتاب  
« الطبيب في الاندلس والمغرب » - مؤلف اندلسي  
مجهول الاسم من العصر الموحدى - وهو يكمل  
النسخة المنشورة من نفس الكتاب في صحيفة مفيد  
الدراسات الإسلامية بمدينة .

35 - « مقنة السائل » عن المرض البائل »  
تأليف لسان الدين ابن الخطيب ، وحذف  
فيه ابعاد الوباء الاسود الذي ضرب الاندلس وعم  
انحاء الدنيا عام 749 هـ ، كما ذكر علاج هذا  
المرض وطرق الوقاية منه .

\*\*\*

ومع مؤلفات الفلك والتنجيم نذكر :

36 - كتاب « الياقوت » لعلي بن ابي الرجال  
التبسياني القيرواني .

37 - « رسالة في طريق النخل بالاسطرلاب »  
لأبي القاسم ابن الصغار القرطبي .

38 - كتاب « الروح العاطر » في مختصر  
زيج ابن الشاطر » ، أحمد بن علي بن زريق  
المصري .

\*\*\*

اما المعروضات الموسيقية منها :

39 - مجموع « سقان الانوار » ونقطة  
الازهار ، في مدح النبي المختار » ، مؤلفه غير  
مذكور .

40 - « كتاب الحائك » .

41 - « استنزال الرهصات » ، بإشاد ياردة  
المديح بالنغمات » ، أحمد العابد ابن سودة المري .

\*\*\*

42 - ومن الرحلات : « تاج المنرق » في تحلية  
علماء المشرق » ، لخالد البلوي .

23 - ومن ذخائر المؤلفات الحديثية :  
« مجلد من صحيح الامام البخاري » : رواية ابن  
منظور الاشبيلي .

24 - « مجلد ضخيم من نفس المصحيح »  
يبدو انه من اصل سماع ابن الخطيبه القاسي  
نزيل محضر .

25 - « مجلد من صحيح الامام مسلم »  
مكتوب بمرقة عام 800 هـ ، بخط عتيق يقبه  
الاندلسي .

26 - « شرح غريب البخاري » ، للفرنسي  
أحمد بن عبد الرحمن المجاسي ثم الفاسي .

وبعد هذه المتوعات ننتقل من الرياضيات  
والتقنيات وما إليها ، لتقدم النماذج التالية .

27 - « رسالة في حساب القلم الفاسي »  
لابن الصباغ ، وتناول عملية الحساب بأرقام  
رومانية كانت تستعمل - فاس وما إليها - في  
تقديرات الوثائق الغدلية ، وفي تزيين وتاريخ بعض  
المنسجات .

28 - « تقييد في حساب السلك المغربية »  
خلال العصور الحديثة ، تأليف عمر بن عبد العزيز  
السوسي الجرسيفي .

29 - « تقييد في الموضوع ذاته » لأحمد بن  
علي بن سعيد السوسي البعقوبي .

30 - « كتاب في قواعد السحر في البحر »  
ويبدو انه تعريب مغربي لتأليف في الموضوع بلغة  
أجنبية .

31 - « تذكرة المجالس » في علم الدافع  
والمجارس » ، عنوان أرجوزة من نظم المكبي بن  
قصابه بن محمد الرباطي .

\*\*\*

ومن مادة الطب وما إليه تعرض هذه النماذج :

32 - « كامل الصناعة الطبية الضرورية »  
لعلي بن عباس الجوسبي .



- 43 — « رحلة » الحضيكي : محمد بن أحمد  
السوسي الجزولي .
- 44 — « الرحلة الكبرى » لمحمد بن عبد  
السلام الناصري .

\* \* \*

- 45 — وهذه نماذج مدونات التراجم : « الاكمال  
والاعلام . في صلة الاعلام ، بمجالس الاعلام . من  
اهل مالقة الكرام » ، ابتدا تأليفه محمد بن علي بن  
الحضر الغساني المالقي ، ولما اختتمته المنية عن  
اتهامه ، كمله ابن اخته : ابو بكر محمد بن علي ابن  
خريس ، به بقر .

- 46 — « ترجمة المولى عبد السلام بن  
ميش » ، للوراق .

- 47 — « ترجمة ابي يعقوب الباسي :  
للبراكشي .

- 48 — « طبقات المالكية » ، لمؤلف مجهول  
الاسم من اهل المائة 11 هـ .

- 49 — « ترجمة ابي حامد محمد العربي الفاسي  
الفهري » ، لمؤلف غير مذكور ، بها بقر .

- 50 — « ميساب الفوائد بشرح الثلاثند »  
لمحمد بن قاسم ابن زانور .

- 51 — « الدور المرضعة . باخبار اغنيان  
درعة » ، لمحمد المكي بن موسى الناصري .

- 52 — « جوهرة وماسة . من شعراء القانوس  
والحماسة » ، لمحمد بن محمد بن  
محمد بن ابراهيم العلمي الفاسي ، شيخ العلوم  
الفلكية بالمغرب .

\* \* \*

- 53 — ومن البلدانات : « القول الجامع . في تاريخ  
مينات وما وقع فيها من الوقائع » ، لمؤلف مجهول  
يحمل اسم نجيب : الحاج احمد التمناتي .

\* \* \*

- وفي ميدان المخطوطات الادبية نلتقي مع الفخائر  
التاليفة :

- 54 — قطعة من كتاب « الحماسة » ، يخمن  
انها للياسي .

- 55 — قطعة من « الصيغ والجهام » ،  
للسان الدين ابن الخطيب .

- 56 — « الافادات والانشادات » لابي اسحاق  
الشاطبي .

- 57 — « عين النبع في مختصر طرد السبع » ،  
لابي العباس احمد بن محمد بن محمد الزفتاوي  
الشافعي الوفاي ، اختصر فيه كتاب « طرد  
السبع . عن سرود السبع » لصالح الدين الصدي .

- 58 — « ديوان » الوزير محمد بن امريس  
المعروفي الفاسي .

- 59 — « كناسة » نفس الوزير .

- 60 — « ديوان » الحاج علي زبير السلاوي ،  
ضمنه اشعاره المتنوعة ، وبينها قصائد وطنية نظمتها  
عند مطالع القرن العشرين م .

\* \* \*

- 61 — ومن ذخائر الارضاع النباتية : « عمدة  
الطبيب . في معرفة النبات لكل لبيب » ، لمؤلف  
اندلسي عاصر فترة ملوك الطوائف .

- 62 — « مع زهر البستان . ونزهة الاذهان في  
الفلاحة الاندلسية » ، لمحمد بن مالك الطغفري  
الاشبيلي .

- 63 — « مستختم قطاع المخطوطات بالاشارة الى  
مهرس كتب الخزائن الملكية بمكناس أيام السلطان  
الحسن الاول .

\* \* \*

- والى هنا سيكون من المناسب عرض مجموعة  
لؤلغات مغربية واندلسية تمير — لحد الآن —  
ضائعة ، غير انه من المرغوب فيه اشارة اهتمام

المعنيين بالأمر حتى تتضافر الجهود على البحث عنها ، وسيأتى تصنيفها حسب اللائحة التالية :

— المتقباس . فى أخبار المغرب وقاس ، لعبد الملك الورائق .

— ديوان الشاعر ابن حبوس .

— « ديوان » الشاعر الجراوي .

— « ديوان » ميمون الخطابي .

— « ديوان » عبد العزيز المزورى .

— « ديوان » مالك ابن المرحل السبتي .

— نسخة كاملة من « الذيل والتكملة » لمحمد بن عبد الملك المراكشي .

— نسخة تامة من « رحلة » أبي القاسم النجيبى السبتي

— المخطوطة المطولة من « روض القرطاس » لابن أبي زرع .

— كتاب « لحن النعامة » ، لابن هانىء السبتي .

— « الأشمادة » فى المشتهرين من المتأخرين

بالأشادة « ، لعبد الرحمن العزفي .

— « نزهة المربة » ، لابن خاضة الإدلسي المري .

— السفر الاول من « نفاضة الجراب » للسان الدين ابن الخطيب .

— مع النسخة المطولة من كتابه « الإحاطة » .

— والنصف الاول من « مختصرها » للبقي .

— « الكوكب الوقاد » ، فحين ألف ابن يسيرة من العلماء والزهاد .

— « فهرس » أشياخ اسماعيل ابن الأحمر .

— « فهرس » أشياخ عبد الرحمن الجادري .

— « نزهة الناظر » : أرجوزة فى تاريخ مكناش من قلم محمد بن يحيى بن جابر الغساني .

— « ديوان » عبد الرحمن المكودي .

— « ديوان » عبد العزيز الفشتالي .

— نسخة كاملة من كتابه : « مناهل الضفا » .

الرباط

محمد المتونى



## من محمد الخامس ومملكة الاستقلال إلى الحسن الثاني ومسيرة الوحدة

للاستاذ ادريس الكتاني

المغرب الذي سبق أن أعلن أيضا أول واعظم ثورة تحريرية ، بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم ، شهدا العالم في القرن العشرين .

في ذلك اليوم بالذات ، يوم كانت وطنيتنا صادقة ومخلصة ، مؤمنة وحسنة ، كتبت أصف المشاعر التي غمرت الشعب المغربي قابلية (1) ، وهو يعيش أول عيد من اعياد انتصاراته على الاستعمار :

« أن القوة التي تسمى ( السلاح ) ، لا تساوي شيئا بجانب القوة التي تسمى ( الإرادة ) ، والقوي الذي تقوم قوته على أساس من الجند والديابات والطائرات ، هو أضعف المخلوقات كلها أمام صاحب الإرادة ، أما الضعيف الذي تمثل فيه مطامح شعب باجمعه ، وترعاه قلوب أمة باكليا ، وتتشخص فيه ارادتها في السيادة والوحدة والاستقلال فهو أقوى من كل جيش ، وأشد فتكا من أي سلاح ، ولو عقد الجيش والسلاح .

ولقد كان صاحب الجلالة محمد الخامس ملكا بدون جند ولا طائرات ولا ديابات ، كان قائد حرسه الخاص فرانيا غير خاضع لسلطته ، ولكن مع ذلك كان قوة هائلة ، وكانت قوته تنبعث من الحب الذي خصته به قلوب عشرة ملايين من المغاربة ، ممزوجة بأرادتهم وثقتهم في أن يكون رائدهم إلى الحرية والديمقراطية والاستقلال .

ولما كان الاستعمار قد دخل طور الهرم والشيخوخة ، فقد حسب أن في مقدوره أن يوقف سير التاريخ ، ويمثل حركة الزمن ، وتوهم ، أكثر

بعد معارك الاستقلال التي توجت بمودة جلالة الملك المخوم محمد الخامس من المنى ، يوم 16 نونبر 1955 ، لم يشهد المغرب حدثا هزكيانه ، وأيقظ حماسه ووجدانه ، ودفعه لقبول اعظم التضحيات ، مثل معركته الجديدة التي بدلتها بقيادة عاهله ورائده العبدى ، أمير المؤمنين المتصور بالله الحسن الثاني ، من أجل تحرير الصحراء المغربية ، ووحدة التراب الوطنى .

في ذلك اليوم ( الاربعة غابغ ربيع الثانى 1375 - 16 نونبر 1955 ) تجمهر 800.000 مغربي ومغربية ، منذ الصباح الباكر ، على طيبول الطريق الرابطة بين مطار سلا والقصر الملكى بالرباط ( 10 كيلومترات ) ، يطاون عشرة ملايين من المواطنين ، لتحية الزجل الذى قضى 27 شهرا في المنى ، هو وولي عهده وجميع اعضاء أسرته الكريمة ، الرجل الذى ضحى بعرشه ليدافع عن حرية واستقلال بلاده ، ملتجيا مع جماهير شعبه المناضلة التى لم تتخل عنه لحظة واحدة ، الرجل الذى كان رمزا حيا للسيادة والوحدة الوطنية ، وكان نغمه من طرف الاستعمار صقعة للشعب الذى رغبها في أبناء وشيوخ ، وغرض بكفاحه المتواصل عودة ملكه الى العرش ، تلك العودة الظافرة التى كانت تعنى اعتراف المستعمر الغلى باستقلال المغرب قبل اعلانه رسميا .

في ذلك اليوم ، كانت افريقيا كلها تقريبا ، لا تزال تعيش تحت الاستعمار الاجنبى ، أكثر من ست وثلاثين دولة افريقية مستعمرة ، كان المغرب رائدها الأول في معارك التحرير والاستقلال .

(1) نشر هذا المقال بجريدة: الراى العام لسان حزب الثورى والاستقلال يومئذ بتاريخ 19 نونبر 1955

من ذلك ، ان هذه الأمة المغربية لم تعد أمة ، وان ذماء الفيرة والتشريف لم تعد تجرى في عروق ابنائها ، ونسي ، فوق ذلك ، عشرين قرنا من تاريخ هذا الشعب ، قضاهما في السيادة والاستقلال ، ومقاومة المغيرين والطامعين ، وكانت غلبة الاستعمار الكبرى التي تمت يوم 20 غشت 1953 أخطر حادث قرينه من نهايته ، واسرع به الى الاحتضار .

وقال الشعب المغربي كلمته « لا » . . قالها في هدوء واصرار لابن عرفة يوم جاءت القوة العاشمية واجلسته على عرش المغرب .

قال الشعب المغربي كلمته « لا » في عزم واصرار ، وجمعها العالم شرقا وغربا ، وبلاغ دويها مذان السماء ، وانتظر الشيخ المسكين القابع في القصر الملكي ان تتحول « لا » هذه الى « نعم » بفضل الرصاص والسياط والمذابح البشرية ، وتوالي الايام ، ولم تزد كلمة « لا » الا قوة ورسوخا واستمرارا ، بل هي تحول الى كلمة « كلا » .

وتعظم البلية بالمعجوز الذي ظن انه ملك في قصر ، فاذا به اسير في سجن ، لم تقن عنه جيوش الاستعمار واسلحته شيئا ، ولم تستطع ان تحميه من غضب الشعب وبسخطه ونقته .

اتيا باية مروعة ، وثبيلية رائعة ، لم تكن بأداة الشيخ البائس ، ولكنها بأداة الاستعمار وهو ينهار ، مثل فيها نفسه فأحسن التثليل ، وأختار لدوره ابن عرفة المعجوز فأحسن الاختيار . ياله من عبقرى في بطشه وعنفه ، وفي ضعفه وبسخطه !! .

وطالب الشعب بعودة ملكه ، واصر على مطالبه .

والتفتت فرنسا الى الرجل الذي ابغذته الى مدغشقر الى الايد ، وقالت : اهذا ممكن ؟ ! ، أين هو اذن نفوذى وسلطانى ؟ ، انه مستحيل ! ابخثوا عن ثالث .

وقال الشعب : لا ثاني ولا ثالث ولا تقبل احدا سواه ، اننا نريد الاستقلال ، وقد خط في جبينه ، ونريد الوحدة ، وقد تجصت في شخصه ، ونريد السيادة ، وهو رمزها ، ونريد الديمقراطية ، وقد تمثلت في خلقه ، ونريد الحرية ، ويهب علينا

نسيمها كلها رأيناها ، ونريد المجد وهو سليله . انه وحده جميع هذه الاماني القالية ، فليس لنا ان نختار سواه .

والتفتت فرنسا مرة اخرى الى مدغشقر في خجل وحذر ، التفتت الى القوة الصابئة الواعدة في انصيرابي وتساءلت ، في حيرة ، هل يمكن هذا حقا ؟ ! .

ورد الشعب المغربي باللغة التي يفهمها الاستعمار ، وبالمعاد الانساني الاخير : انه ليس ممكنا وحسب ، انه واجب محتتم ، ان لذلك الرجل المبعد الغريب في مدغشقر وطنا يحن اليه ، وامة تنتظر عودته ، ومطامح يريد تحقيقها .

وتردبت صيحات الشعب المغربي في الشرق والغرب ، في بانفونج ونيويورك ، وفي باريس نفسها ، وجريت فرنسا كل وسائلها واساليبها ، ورجالها وحيلها في المغرب ، جريت القوة العسكرية بجميع اسلحتها ، وجريت القوة البوليسية بكل بطشها ، وجربت خبيرة المقيمين العسكريين والسياسيين والدبلوماسيين ، وجربت اساليب الاغراء والمناورات بجميع اشكالها ، جربت كل عبقرياتها الاستعمارية فأخفقت ، حتى الزمن ، استعملته في صبر واذاعة بدون جدوى .

وجرب الشعب المغربي شيئا واحدا وهو ليمانه بحقه ، وارانته في انتزاع هذا الحق ، فالتصمر . وتمثلت ارادة الشعب وعزمته الصادقة في تضحيته وثباته ، وفي صدق كفاحه واخلاصه .

ولم تكن لتضحيات الشعب حيد تقف عنده ، فأساليب البطش والعنف المختلفة ، والمهاكم العسكرية ، وغرف الاستنطاق البوليسية ، والارهاب المسلط على الحركة الوطنية ، بالاضافة الى البطالة المنتشرة ، والجوع ، والاهانات ، والمضايقات ، والتحدى الوثبح للشعور الانساني ، واحتضار المقدنيات الوطنية ، كل ذلك تحمله الشعب في شجاعة متناهية ، ادهشت الملاحظين الفرنسيين قبل غيرهم ، وجعلت غلاة الاستعماريين يمددون النظر في ميادئهم الاستعمارية وقواعد تطبيقها .

ولم تكن المرأة المغربية اقل تضحية او صبرا او شجاعة من الرجل ، واحسانها بالالم ، الم النبكات المتوالية التي ذاقتها من اوضاع النظام



الاستعماري ، كان اقوى دافع لها على الكفاح والثورة ، واذا ثارت المراه نار معها كل شئ .

ولم تجمع النساء المغربيات ، خلال التاريخ ، على محبة رجل وتقديره والاخلاص له كما اجمن على محبة القائد الاول سيدى محمد بن يوسف ، شأنها في ذلك شأن الرجل .

وقبل ابعاد جلالة الملك عن وطنه وعرشه قال الخبراء الفرنسيون المغرورون ، واصدقائهم المغاربة المنافقون ، واكدوا جميعا في تقاريرهم السرية للحكومة الفرنسية : ان ابعاد السلطان محمد الخامس سيديخ لفرنسا 50 عاما من الهدوء والسلام في المغرب ، تستطيع اثناءها ان تفعل ما تشاء دون ان تخشى خطرا . ثم اخطأت كل التقادير ، وباتت سخافة جميع التقارير ، اذ لم تظهر فرنسا حتى بخمسين يوما من السلام المأمول .

وسوف لا ينسى الشعب المغربي الخدمات التي قدمها له مدبروا مؤامرة 20 غشت 1953 ، فايهم وجدهم يرجع الفضل في تعريف جميع ابناء الامة المغربية بحقيقة النوايا الاستعمارية الفرنسية فحتى هذا التاريخ ، كان لا يزال بين المغاربة من يعتقد بان فرنسا لا تزال تحترم بعض المقدسات والحرمان الوطنية ، ولا تجزئ على دوسها بالاقدام ، ويعد هذا التاريخ انوارت جميع تلك الاوهام ، وادرك الشعب بانه امام خطر حقيقي يوشك ان يقضى على آخر ما بقي من السيادة المغربية والكيان الوطني ، وان ابعاد الملك الشرعي لم يكن غاية في حد ذاته ، فان ما حدث بعده فسر للشعب الهدف الحقيقي منه ، اذ تحولت السلطة الى ايدي المديرين الفرنسيين مباشرة بمساعدة بعض خديهم من المغاربة ، وقضي على الاحزاب والصحافة الوطنية وجميع الحريات ، وسيبقى العلماء الى السجن ، واهينت المساجد ، والزمت المدارس الحرة الوطنية بتطبيق برامج المدارس الحكومية لترجيح كلمة اللغة الفرنسية على العربية ، واطلقت يد الاجانب لاستغلال خيرات البلاد الاقتصادية ، بينما منع منها المغاربة ، وحرم الفيلة المغاربة من التمتع بأبسط حقوقهم ، والدفاع عنها داخل أنظمة تقاوية حرة .

فاذا كان الشعب المغربي لم يعرف في تاريخه ، وبصفة خاصة ، منذ معاهدة فاس سنة 1912 ، فكرة الاغتيالات السياسية ، والمقاومة السرية ، فان

الفضل في ظهور هذه الفكرة وانتشارها ونجاحها ، يرجع ولا شك الى ابطال مؤامرة 20 غشت 1953 ، والى هؤلاء يرجع الفضل ايضا في انتشار الوعي القومي .

ان تطور المقاومة الوطنية قلب الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية راسا على عقب ، وخلق موجة من السخط والنقمة على التقاليد الرجعية ، والانظمة الاستبدادية والاستعمارية بجميع اشكالها ، وبذلك كله استطاع المضرب ان يحقق منذ كارثة غشت 1953 الى اليوم تقدما سريعا ورائعا .

وعندما غابنا جلالة الملك محمد الخامس مساء اليوم الذي عاد فيه الى فرنسا من منفاه ، قال له الزعيم محمد الوزاني : ان المغرب تقدم 25 عاما منذ مؤامرة غشت 53 التي اظهرت للعالم اجمع مكانتك العظيمة التي تستحقونها بها لدى شعبكم المخلص ، فابتسم جلالتة ابتسامة مشرقة وقال :

« لو كنا نعلم هذا من قبل لكنا طالبناهم بنفسنا من تقديم ا . »

يا له من ملك عظيم ! لقد استعذب نفسي والعباد والحرمان في سبيل وطنه وشعبه الذي احبه واخلص له ، وقيل راضيا ان يترك عرشه وقصوره بعد ربع قرن من الجاه والسلطان حتى لا يوقع بيده الكريمة عارا لا ترضاه امته ، وحتى يفي بالعهد الذي قطعه على نفسه بان لا يفرط في السيادة المغربية ، وان لا يسلطها الا للحكومة الشعب الوطنية ، لانها امانة بيده ، ولا يمكن له ان يتبرع بها على اجنبي مقتصب .

لقد كان محمد الخامس ملك المغرب وحسب ، ولكنه بعد مؤامرة غشت اصبح ملك الابطال والمكافحين في العالم اجمع ، وملك الاحرار والمناضلين في سبيل حريات شعوبهم واطنانهم ، ومثلا رائعا للتضحية بالملك والنقمة ومباهج الحياة ، واذا كان الشعب المغربي قد رغب في اصرار وعناد قبول أي حل للمشكلة المغربية مالم يغد جلالته الى وطنه وعرشه ، فلأنه يادل ملكه وماء بوفاء ، وحبا بحب ، واخلاصا باخلاص .

وها هو جلالته يعود الى وطنه وعرشه شأنه الرأس ، مؤثورا الكرامة ، جديرا من العالم كله



بالاعجاب والتقدير والاحترام ، بعدما أصبح له في قلب كل مغربي ومغربية عرش ، واضمحى تاجا على رأس كل مواطنة ومواطن مغربي ، فتضائل أمام عظيّمته العرش الخشبي ، والتاج الذهبي .

ذلك كان يوما خالدا في تاريخ المغرب الحديث ، وكان عبدا مبشرا بان ساعة « الاستقلال » قد حانت ، انه العيد الذي يحتفل المغرب اليوم بذكراه العشرين .

ومن حسن الصدف ان تحين هذه الذكرى في وقت دخل فيه الشعب المغربي معركة اخرى لتحرير صحرائه المحتلة ، وتوحيد ترابه الوطني ، بقيادة وتخطيط عاهله جلالة الملك الحسن الثاني ، الذي قرر العمل على استرجاع الصحراء سليما ، ودعا 350.000 متطوع ومتطوعة من أبناء شعبه للقيام بمسيرة عظيمة الى قلب الصحراء المغربية المحتلة ، كتعبير عن تصميم الشعب كله على تحريرها بها كلفه ذلك من تضحيات

كانت ( المسيرة الخضراء ) حدثا فريدا في تاريخ حركات التحرير والوحدة الوطنية في القرن العشرين ، تخر الطاقات الوطنية المخزونة لدى الشعب المغربي منذ فجر الاستقلال ، وأثار دهشة واعجاب العالم الذي صيغ مراحل هذه المسيرة بواسطة 680 صحفيا حضروا جميعا زحف 350.000 متطوع مغربي ومغربية ، وهم يخترقون الحدود الوهمية للصحراء المغربية المحتلة ، تصحبهم وغود من دول عربية وأفريقية شقيقة .

وإذا كانت هذه ( المسيرة الخضراء ) قد شهدت ميلاد مغرب جديد شاعر بمسؤولياته التاريخية والحضارية والوطنية ، وبرفت على إمكاناته وطاقاته المادية والروحية ، فقد جعلت المغرب ، دولة وشعبا وأخزايا وطنية ، يكشف حقيقة نفسه ، وحقيقة الآخرين ، ويكشف في الظلمة زيف شعارات اليسار ، من الاتحاد السوفياتي الى جورج حبش .

وإذا كانت هذه المسيرة الخضراء قد زودتنا بتجربة غنية جدا بالحقائق الاجتماعية والسياسية التي يجب أن تعكف على دراستها وتحليلها من الآن ، فإنها أكدت من جديد العقولة الاجتماعية الشهيرة

« التاريخ يعيد نفسه » ، ففي عصر ملوك الطوائف بالاندلس في القرن العاشر ، كان هؤلاء يستنجدون بالاسبان ، ويستعدونهم على أخوانهم ، في الحروب فقط ، أمعنا في أرضاء انانيتهم وطموحهم الذاتي ، ولو على حساب وحدة الأمة والدولة ، وقد انتهوا جميعا ، بسبب ذلك ، الى المصير الذي أشار اليه القرآن الكريم : « ولا تنازعوا عتقلوا وتذهب ريحكم » ، وبعد عشرة قرون يعيد التاريخ نفسه في تاريخ المغرب مع الاسبان انفسهم ، فقد شاهد عشرات الآلاف من الاجانب والديبلوماسيين المقيمين في المغرب ، ومئات من الصحفيين كيف خرج 18 مايونا من السكان لوداع 350.000 من ابنائهم المتطوعين في المسيرة بحماس وإيمان منقطع النظير ، يعجز القلم عن وصف مشاهدته المؤثرة في كل مدينة وأقليم بالمغرب شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، في قضية تحرير وطنية مقدسة ، ولكن الألم كان يمزق أحشاء هؤلاء وهم يسمعون كل يوم من إذاعة شقيقة تصف المسيرة بأنها عملية انتحارية ، وان المشاركين فيها سيكونون ضحايا الاولى ، وتعرض الاسبان وتغريتهم بمواجهتها عسكريا وضربها ، لأنها تعرق تطبيق لوائح الأمم المتحدة التي تنص بحق الصحراء في تقرير المصير !!!

هل يمكن ان يحدث هذا في القرن العشرين ؟ ، ومن دولة يعلم سغيرها انه ام تبق في المغرب اسيرة او قسيلة لا يوجد بعض اعضائها في المسيرة ، وهي مسيرة سلمية أولا وأخيرا ؟ !

لقد حدث هذا في أواخر القرن العشرين ( والصحف الوطنية وحتى اليسارية مليئة بأخباره ) ومرة أخرى أعاد التاريخ نفسه ، ولكن يغيب ان تقمص ثياب العصر الفوزية التقدمية ، فالإذاعة لم تكن لسان « ملوك طوائف » بل لسان رائدة « الديمقراطية الشعبية » للدول الذاتية .

وإذا كانت المسيرة قد حققت هدفها كما أعلن ذلك جلالة الملك الحسن الثاني ، فان مسيرة الشعب المغربي لتحقيق وحدة ترابه الوطني لن تتوقف بعد اليوم ، وستبقى الدروس المستخلصة من ( المسيرة الخضراء ) تشير له طريق الكفاح حتى النصر بحول الله .

ادريس الكتاني

الرباط



# لَيْكُ يَا صَحْرَاءُ

لِلدُّسْتَاذِ عَبْدِ الْكَرِيمِ التَّوَائِي

الْمُتَّبِعِ وَاقٍ : وَالْمُتَّبَعِ عَازِمِ  
وَالشَّعْبِ أَجْمَعِ ثَوْرَةَ جَبَّارَةِ  
أَفْكَى حَمِيَّةِ نِذَاؤِكَ تَنَاتِيَرِي  
وَوَاكَ قَدْوَةَ يَنَاسِيهِ وَتَضَالِيهِ  
وَدَعْوَتِ : ( وَآخِشَا ) : غَيْبِ أَشَاوِسِي

وَالْمَغْرِبِ الْاِتِّصَافِ ائْتُونِ شَارِمِ  
كَتَبْتِ بِهَا - فِي الْخَالِدِينَ - مَلَا حِمِ  
يَقْفُو لَيْلِكَ فِي الْغَدَا وَيَسَاهِمِ  
فَحَذَا نَضَالِكَ : وَالْهَوَى مُتْلَا حِمِ  
مَرَدٍ وَشَيْبِ : خَرَدٍ وَارَائِمِ

\*\*\*

أَشْرِيَالِ صَحْرَاءِ الْمَشَى : قَدَمِ حَفَّتِ  
وَعَتَا بِلَاةِ بَارِضِيهَا : وَتَكَالَيْتِ  
أَمَالِيهَا بِأَسَائِكُمْ قَدَمِ عُلُقَتِ

بِكِسْمِ الصَّحِيرِ وَالْعَلْدِ مَدَامِمِ  
أَطْمَاعَتِهِ وَشُرُورِهِ : وَمَا لَكُمْ  
وَالْجِرْحِ دَائِمِ وَالْأَبْيَسِ مَتَفَاتِمِ

\*\*\*

وَتَأَوَّجَتْ مَرَحَاتُهَا بِالنَّاصَةِ  
لَا تَتْرَكُوا خَيْرَاتِ أَرْضِي عَرْضِيَّةِ  
وَتَنَرِسُوا حَوْلِي مَجْنَا وَاقِيَا  
لَيْسِيكَ مَا اجْتَنَانَا هَيَابِيَّةِ الْآحْشَا : وَمَا فِي صَفْنَا مَتَشَاتِمِ

نَدَعُو الْأَشَاوِسِ : فِي غَدَائِي سَاهِمُوا  
لِلشَّيْبِ : غَالَا عِدَاءَ النَّبِ ثَائِمِ  
وَتَذَاهَبُوا خَبِيئَا لِي وَدَارَمُوا (1)

\*\*\*

(1) دَارَمِ مَدَارَمَةً : مَشَى فِي ثَقَلٍ وَغَجَلَةٍ

يا خير من سلب البلاد ومائها  
وبكم بنوها لتنجدوا وتولوا  
فهم هم أهل الورى ورجاؤهم  
- تدعوكم - والعرق يضرو محنة  
تدعو بنيتها الصامدين شهامة  
تدعو الثوران المومنين يارضوها  
بدم النحاييا لطخوا جبهاتكم  
هباتهم تدعوكم من خلفها  
لا تتركوا احرارها لبيداتها

\* \* \*

صحراؤنا قد روعتها جرائم  
بذمهم املاك ابوهم حاشم  
ومن النوار ، هم المجن الغاصم  
يفي القدا ابتشروا بها ومقالم (2)  
ويضو الصحارى تجدة ومراهم  
بالله ، بالحسن المثنى : قاوموا  
فدم الضحايا للاباة مغانم  
أرضي حرام ، تزيينا واناسم  
والمارقين بمنقذاتها هاجموا

احماد صحراء المثنى غصبة  
وتماسكوا في وحدة برموسة  
- وتمردوا - لا خائفين - على الالى

تهوي بها للغاصبين قوائم  
صف القدا هار بها متقالم  
رفضوا الجلاء ، وببغاهم ضاموا

\* \* \*

لا تسمموا ( السمبان ) ، ما دعواهم  
زعموا - وزعمهم البراء المتري  
وتقولوا ان لا انيس بساخيها  
كذبوا - وربك - ما خلت صحراؤنا  
لو تسألون رذالها لتحدثت  
وسلوا سباحا واليوام وما وعت  
وسلو ارباهها ، والاديم ، وما يته  
وسلوا السديم وغاصبات رباحها  
انا بنوها ليس فيها لغيرنا  
اوليس انا وحدنا عيشنا بها  
وبها بقايا جدودنا ، وطيوغهم  
- وعظماهم - لماعة - فسقاطها

الا مراء بضلاللة ومزاعم  
منا كان بالصحراء شهاب جرائم  
بها نرغم غندته المومالم  
منا ، تولىم يعير ثراها غنائم  
انا يتوها الاوقياء الاكازم  
شطبناها ، ووعى البراب الحالم  
اقدارنا رسمت ، وخط الراتم  
تشيده يشوتها لها وتراجم (3)  
نمسين صليبي او وجود تائم  
مذا وجد الدنيا الدينان الدائم لا  
عطر يورج سوحها ونواسم  
ورقاتهم ضمتاتها ورواسم

\* \* \*

- (2) ضرا العرق يضرو ضروا بدامنه الدم لا يكاد ينقطع .  
(3) راجم عن قومه : دائم ، في الحرب أو الكلام أو العدو : غالبه بأشد مساجلة .





ليسك يا ملكسي ...



والسيرة في السيرة الخضر ...

مازى يهددها هوانا الممارم ؟  
وتبنيها اثواقنا وتناغم ؟  
حججا ، نحن شواهد ومعاليم  
ووجودنا متواصل متقاد  
لوجودنا . نحن الدليل الجازم  
وجرى بها دمننا الركي الساجم  
اهدفتنا - عبر المنين - مراحيم  
شدت عرائنا ، والأماني دعائم

\* \* \*

حائنا ، مما آخى الصحارى اعاجيم  
والله شاهد ما نقول وعالم  
شبه يقرب بيننا ويوائم  
أو ما يرون وما نرى متلائم ؟  
خبثت منابت عرقهم وتراجيم  
اقتدارنا شتى وشئ اناسم (4)  
الا خضم موجه متلاطم  
أو يغتدوا فعتاب ربك صارم  
في الثائبات ولا تغل صوارم  
نذ ينالوى عزمهم ويقارن  
ومجنهم شيم سما وعزائم  
والغريبي مدى الدهور مغاوم

\* \* \*

ورغاية الجيران حقيق لازم  
الله اوجب حفظها ومراحيم  
كيما تمان علائق ومحارم  
فالغريبي اذا استثير يصتادم  
وحماكم مننا الخوار الثنائيم  
وروية وعقيدة ومغارم

هبا الخلاء ، ألم تكن بقلوبنا  
وتجوش ارجاها الفبحاح نفوسنا  
ما ضرنا أن يطلبوا لوجودنا  
نحن المعالم والشواهد حية  
ما هيئة الامم الموقورة خجة  
نحن الآلى وهبوا لنا ارواحهم  
ربطت مصائرنا الحياة ووحدت  
الدين والدم واللسان ، وثائج

زعم ( الفرنجة ) أنهم اخواننا  
ليس الهجين لنا التزيح بداهة  
ما ان لهم بقرابها أو اهلها  
هل تشبهن بخصائهم بنحائنا ؟  
البائهم كلمائنا أم ديتهم ؟  
هيئات تقبل عرقهم صخرائنا  
كلنا وربك - ليس يجمع بيننا  
ان يهتدوا كئنا به رسل البعدى  
ويغو الصحارى لا تلقى قنائهم  
ما ان يقرى لعمودهم وابائهم  
ودروعهم احشائهم وصدورهم  
عشقوا القدا والتضحيات سليقة

جيراننا ، ان اليهود وثيقة  
وذماكم حتم علينا حفظها  
هلا حفظتم عهدنا وذمائنا  
لا تحسبوا منا التحلم رهبة  
اننا حلمنا رافعة وشهامة  
وسلامتنا عقلت هوانا حكمة

(4) الاناسم : الفلاس .



تاريخنا صفحات مجد خالده  
نحن الالى صهروا مدائن قطره  
منها المرباط والموجد والفتى النح  
لا يجهلن احد علينا ، اننا  
ان يجترى غر علينا او يرد  
المغرب العربي بها متلاحم  
غشوحيت ونسا الرخاء الناعم  
بني ومنا المثلثي النفاثم  
ثم الاتوف ، ابؤنا متحاطم  
سوا بغله غوالل وعوارم



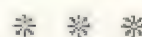
صحراننا قبحر لكل عراوغ  
وتخيلنا ظل ظليل لاللى  
ورمالها اوار نمار محرق  
وهي المفازة ان يرد بها رائد  
صحراننا يا منبت الاحرار يا  
لا ترهبي ما يفتنوا او دبروا  
تحي فتد سمع النداء مظفر  
ابرضنا تتنصر البغثان كواحد  
ناديت اهلك في الشمال غلرموا  
لما دفوت الى النداء تذاثروا  
يرمون بالموت الزؤام غداثهم  
فهم النداء ، قبل تراعي رهبة  
خائنا ندائك ان يضيع فكلنا  
نصليهم حميا ونحمد جتدهم

ضرب يشاكس ما نرى ويعاقم  
يستر ندون ، وللهفة ارتقم  
يتشوى وجوه غداثها ويراجم  
والسيد الاحسان ، وهي على المنى اثنالم  
وطنى ، خلاصك من اسارك لازم  
قاله يحفظ والمثنى عازم  
فبنا يعبى جتده ويتاحم  
نداء ، لا يترك بصخراك ظالم  
واحييل ارضك في الشمال غناثم  
والصبر زائد ، والسلاح عزائم  
والمتجبر بهم الثير سالم  
وهم ، ويريك في الحروب فتراغم  
الب على المتحمرين ، وهازم  
ويدع جفونهم الهباء السائم



لييك بنا صخراء اننا جاهنا  
بمائلنا نسقي رمالك والحمى  
ويكل اروع ، بالوقا مستلثم  
وسلي المارك ، اذ نخوض عمارها

نرعى ذمامك والبقاة تتقاوم  
تفدى حماء جوارح وجماجم  
ترمى مناحر من بقى ونهاجم  
كيف اصطفتنا في المراك العظام



فليحذر [ الاسبان ] غضية بلينا  
انا سنوقد نارها او يرعوها

فلنحمن اسد في الحروب ضياغم  
وعلى يديه لى بعض الظالم

تصلي فرائض اليهود ونسألكم ؟  
أفياؤها الخير العميم الساجم ؟

أو قد قصوا أنا نزلنا بأخميم  
وعلى التقي نمدنا أجل حضارة

\* \* \*

تجتود ربك ، للبيضاء قبواصم  
توهي جلالها الردي ونداهم  
يحمي حماها ، أو تطير الليازم

محرراتنا ؟ لا تينبي أو تفرغني  
واري المثني يا صخيرا ضخرة  
ألى رمالك والشراطين والحصى

\* \* \*

وله ماعر قد عنت وضراغم  
وخضم مبيتة بترليه جاعم  
وتكاد توقع بالمدنا وتهاجم  
وشطوطها للفضامين مآثم  
تضمي الناعل والجدو تصادم  
أنا لدمر من يقى ونخلصم  
نزامه ، وعلى الجناة ملام

يا من به حفل لزمان مهابة  
محرراتنا لك تشككي أومابها  
أمواجية غضي ترمجز نعمة  
ومليلة أرباضها قسوة  
وعلى جزائر جعفر ، أثيرالها  
وصفاة نيكور تنادي أمدها  
داماؤنا حمم ، لكل تقوية

\* \* \*

المجد ، تهف ، تحتغي وتفاغم  
الأك يوئد نارهها ويسالسم  
ابتاهها فهم المجن المدائم

يا عرش باسمك أمة تواقفة  
هي يا مثني رهن أموك ، مالها  
داسلم لها سلمت ذمك وعيظن

فباس في 6 ماي 1975

عبد الكريم التواتي



# في الأفق الفكري للمسيرة الخضراء

## مغربياً

## وعالياً

لأستاذ:  
المهدي البرحالي

ان هذا التركيز على السلام في المسيرة ، قد طبعها بطابع إنساني بارز ، بحيث لم يكن فيها يبدو منها روحاً وتحركاً واستهدافاً ، الا ما يشهد على عمق استهدافاتها الانسانية ، ومدى مالها من أصالة فئسي هذا المجال ،

لقد كانت المسيرة الخضراء ، مسيرة سلام دون تجاوز ما في إطلاق هذا الوصف

السلام مبدؤها فيما قامت عليه من مبدأ

هدفها فيما جعلته نصب عينها من هدف

قوام الاطار الذي تحركت في مضمونه

موضوعها الذي يعكس طبيعة المبدأ ، ويتحدد القصد ، ويعين الاطار

على ان قضية السلام اذا كانت تطرح فكسر المسيرة مبدأ وهدفا واطارا وموضوعا - فان المحيط الذي اكتنفها - سواء على الصعيد المحلي ، او الجهوي او الدولي - كان واقعا تحت تأثير دواع وملابسات مختلفة ، تتضافر جميعا على تأكيد هذا الفكر ، فكر السلام ، وتعزيز موجباته ومؤثراته

تشكل المسيرة الخضراء - في الأفق العالمي الحاضر - بظهور فريدا من حيث مضمونها الانساني الموصل بعمق التوازن الروحية والفكرية في تراثنا القومي ، وبالنظر - من وجهة آخر - لقاعدية الاسلوب الذي تبلورت صورتها به ، ونجاعة الاثر الذي احدثته وفقا للمرتكزات الاستراتيجية المتوخاة منها ، في عين السيلان وخارجه

ان هذا التوافق في نهج المسيرة بين تروعاها الروحية ، وواقع العصر - بين التطلعات الانسانية في مودوننا الحضاري وبين دينامية الفعل المتفوق على الانساب الانسانية ، المتبعة غالبا فئسي حل المشاكل الدولية المعاصرة

ان هذا التوافق لهو - بطبيعة الحال - خلاصة لكثير من المميزات الاساسية التي تنطبع بها المسيرة ، ومن هذه المميزات تشبعها بمبدأ السلام ، وارتباطها بمبادئ ، ومقتضيات الحفاظ عليه ، واعليتها لتقبل ما يلزم عن هذا الارتباط والاقتضاء ، من تحملات وتبغات ، في حرص كثيف على قيمة الفكرة ذاتها التي ينبع منها منطق الحركة ، وتعاظما مع قضية الامن الجماعي جوييا ودوليا

(\*) عنوان الموضوع بهذه الصياغة لا تؤذن بأنه يتخذ شكل دراسة علمية مستوعبة لابعاد المسألة التي يدور حولها :

ان المحتوى هنا ، هو فقط مجرد الطباعات وخواطر عابرة ، اوجت بها الحركة التاريخية التي غشيناها هذه الايام ، وما اتخذ العنوان شكله هذا الا للمجرد الاشارة الى نوعية اللوحات الواردة في سياق المضمون ، لا للدعاء بأن هذا المضمون مصاغ في نطاق اسلوب معالجة معين

وهذه الحال - وهي محصلة تفاعلات إيجابية في نطاق دولي عام - انعكس خلالها ، من دلالات مشروعية القضية التي تحركت بموجبها المسيرة ، ومنطلق العدل فيها - ما كان كافيا لإبراز هجنة العنف في الموضوع ، وافر السلام كسبيل وحيد بشأنه ، وأساس لكل ما يمكن أن ينشأ عنه من اتجاهات ومواقف .

وهذه بعض المؤشرات ، مما يؤمنه إلى طبيعة الجو المحكوم بالسلام الذي احاط بالمسيرة محليا ، وجوهيا ودوليا وما تعين بموجبيه من انتفاء كل تعكير لصفوها ، آت من أية جهة من الجهات ، مهما كان يراودها شيء من ذلك .

### الظرف المحلى

وقد هينن عليه خاصة موضوع المسيرة ، كموضوع قائم على السعي إلى الالتقاء مع أرضي ، ومعالم واجواء تدخل - تاريخيا - وعاطفيا وموضوعيا قسما سويدا قلوب الساعين إلى هذا الالتقاء ، وتتجاوب مع ما تعج به نفوسهم من دفين شوق وحنين إلى عاضيتهم التاريخي ، والحضاري وملابسات وجودهم في الإطار الأرضي والإنساني الذي يوجدون فيه ،

إن الشكل الذي اتخذته المسيرة ، وطبيعة الراد الروحي الذي كان قوام ما تزودت به في الأساس ، كان في مستوى دقيق من الانساق مع طبيعة التفكير السليم الصادرة عنه ، وقد أمكن للعالم ، أن يشهد بذلك مظهر تركيز قوى على أطروحات هذا الفكر ، متمثلة في الموضوع والشكل على السواء ، الذي جرت بهما المسيرة ، وأضابت أغراضها في نطاقهما

### ظرف المسيرة جهويا ( المغرب الغربي وغرب إفريقيا )

ظرف يتميز بإعلان السلطات الحاكمة هناك في ذلك الحين ، غزما على الزحيل وإعلان آخرين ، إلا مصالح لهم في الضحراء ، فإذا اختيف لذلك ، أن يقية الدول في المنطقة ، كان متفهما للموضوع ، حقيق التقيم ، من وجهة المشروع المغربية ، الواقعية بموجبها المسيرة ، تبين لنا مقدار أهمية التواترات الإيجابية الواقعة في حيلة السلام حول هذه الحركة في النطاق الجهوي ، الناجمة عن تلاؤم هذا النطاق

في عموميه مع الطرح المغربي للقضية برمتها ، وما ترتب على ذلك بالضرورة من تعزيز لأرضية السلام ، المنظور إليه كقيمة أساسية في ملابسات هذا الطرح وناتجيه .

### ظرف المسيرة دوليا في تآثراته القانونية والسياسية

ظرف كانت تلقى بظلالها عليه فتوى محكمة العدل الدولية ، التي أغرت بزوابط القيمة بين المغرب وصحرائه ، معترفة - ضمن ذلك - بحالة الانتخام التاريخي والقانوني والمنطقي بين الجزء والكل ومصلحة - بموجبيه بعدم قابلية هذا التلاحم للانفصام تحت أية ذريعة كانت ، مثلما لا يقبل الزمن أن يستعاد بعد مضيه ، ومثلما لا يتحمل الواقع الألفاء ، لأنيه حالة قائمة بالقوة وبالفعل .

والتكيف الذي حصل في نظرة الميلا الدولي للقضية بعد صدور فتوى محكمة العدل ، وأضح الأثر بها فيه الكفاية .

إلا أن الذي هو واضح كذلك ، مابدا مسن عمق هذا التكيف وترسخه وتوسيع أبعاده ، تحت تأثير المناخ النفسي والفكري ، الناجم عن بروز المسيرة نفسها ، وما تكشفته عنه ، بمنطقيتها وديناميتها وانضباطها ، واستعداداتها وطول نفسها ، من حقائق لا تحفل المجتمع الدولي على الاقتناع بحق المغرب فقط ، بل تجعل قطاعات مهمة منه ، تتعاطف تعاطفا وجدانيا مع مدلول هذا الحق ، ومن ثم تتخذ مواقف المشاركة لنا قسما الصديق به ، والالتفاف حول مفهومه ، والاندماج قسما حرارة الجو الذي يعيشه أصحاب هذا الحق في مناحيهم عنه وتقاليدهم من أجله ، وشعورهم القوي بطفة الجسم التي يكتسبها بالنسبة لحاضرهم ومستقبلهم .

### ظرف المسيرة دوليا في تآثراته الفكرية

ومن أبرز مؤانيع هذه التآثرات ، الإجماع العالمي على تصفية الاستعمار ، ورفض التجزئات الاستعمارية المفتعلة ، التي اعتمدت عليها طويلا استراتيجية التوسيع ، لتسير هيمنهم على الكيانات القومية بفعل التمزيق الترابي والبشري الذي كانوا يفرضونه عليها





ولنا من الجاس الشديد  
 عذابهم تلوي



مشاركة فعالة من المرأة النورية في المسيرة الخضراء ...

## وبخصوص الفكر العربي والإسلامي

يلحظ هنا أثر التطور الإيجابي الواقع ، أثناء السنوات الأخيرة في حوافز التضامن بين العرب والمسلمين ، وما ساعد عليه ذلك من ظهور تيارات من هذا القبيل ، أكثر حيوية وإيجابية ، كالمثال الذي بدا في حالة المسيرة الخضراء

وقد تجلت أيضا في خلال المسيرة ظواهر تآزر أفريقي فعال من هذا المستوى ، يتم عن درجة مهمة من الوعي التضامني بلفه عموم العالم الثالث فسمى دولة إلى استكمال سيادتها وحرياتها وضمان أمنها ، وتماسك كياناتها بصورة كاملة

إن هذه المؤشرات - وهي بعض منها يلحظ من ظواهر في عالمنا الحاضر - لتؤذن في أساس ما تؤذن به - بالاتجاه الحتمي للعالم نحو السلام والتعاقل على الرغم من كل المظاهر المعاكسة التي تظهر على سطحه في أكثر من موطن .

وتبدو المسيرة الخضراء ، التي فتحت عنها عبقورية المغرب ، استمداً من عبقورية عالمنا المعظم ، مظهر تأكيد لهذا الاتجاه نحو السلام والتضامن في العالم ، يتميز بأبداعيته وخصوبة طاقة الإلهام فيه

إنه بصرف النظر عن الهدف التحريري المباشر الذي تركزت حوله المسيرة ، فإن محمولها الفكري من الإطلاقة بحيث يسهل أن يتجاوز النطاق الزمني أو المكاني الخاص إلى مدى أبعد فيسوي الزمان أو المكان .

فالمسيرة الخضراء بروحها وخصالها ، وما تحقق بها من نجاعة ، لا يمكن إلا أن تحتل مرتبة القدوة على صعيد أوسع بكثير ، بالنسبة إلى المكان أو الزمان الذي حصلت فيه .

وهذا يكون قد اتاح للفكر المغربي ، على الصعيد العالمي دوراً إشعاعياً ذا أهمية ، ومتجاوياً - وهذا عمق موطن الأهمية فيه - مع السج اختلالات الانسانية في العصر النووي ، اهتماماتها المتعلقة بالسلام ، وتحديد نطاق العنف .

وإذا كان الفكر المغربي قد تفتح عن عطاء ذي إبعاد إنسانية عالية ، من هذا الطراز فإن ما يصل هذا الفكر من جذور عريقة في الحضارة ، يقدر الأمر بما فيه الكفاية ، فقد اضطلعت الدولة المغربية ، طسوال العصر الوسيط وفي مطالع العصور الحديثة ، بمسؤولية حضارية ثقيلة الوزن ، أحلتها مقاماً ثلاثياً في مضمون الفكر السياسي والثقافي بحوض البحر المتوسط ، وعموم الجناح الغربي للعالم الإسلامي وهذا ما مكّن الفكر الحضائي المغربي متمثلاً في ثورة الملك والشعب ، من احتلال موقع الصدارة في الجهاد الذي قادته ضد الاستعمار ، وأهل المغرب بذلك لأن يكون رائداً في هذا المقام ، بحيث إن استقلاله كان فاتحة لحركة شمول استقلال أفريقيا ، وبداية ذلك السلسلة الذي أفضى إلى تحرير القارة

وتأتي المسيرة الخضراء الآن ، شاهد آخر على تراء هذه الخصوصية في التفكير الجهادي المغربي ، خصوصية الرائدة والأبداع - القدوة

وهي خصوصية ذات أغاني تاريخية

ويقدر ذلك - وكما رأينا - ذات إبعاد إنسانية وعالمية

المهدي البرجالي

سلا



# المسيرة الخضراء

بسم الله

للشاعر محمد محمد العلي

من وحي الخطاب التاريخي الذي ألقاه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني - نصره الله - من مدينة مراكش عشية يوم الخميس 10 شوال عام 1395 هـ الموافق 16 أكتوبر سنة 1975 ، في أعقاب الإعلان عن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية في قضية صحرائنا السليبة .

ألا جئوا المسيرة للسلام  
فقد صحت مطالبنا وعادات  
وفى توجيه عاهلنا المقتدي  
وتاريخ البلاد به معيد  
فإن التصحر كان لنا حليفاً ،  
وجاء الحق ، فالهتان أمسى  
وموكبنا الموحّد ضار يطلو  
وتلك ملاحم الأمجاد نبش  
وفى صلة إلى الأرحام نسمي ،  
خيمام للسلام إذا زحفنا  
ومن (لاهاي) صوت الحق ذوي ،  
وتلك سيادة منا إلينا ،  
سندخل أرضنا في السلم طمرا  
نعاف الحرب ، في وعي وعز ،  
أصالتنا سمو واتزان  
وكونوا وحدة خلف الإمام  
لنا الصحراء جوهرة الوثام  
بشار للخلاص والانجسام  
جمية شعبه غنيد القيام  
وقد قولنا بتحقيق المرام  
زهوقاً ، في بوار وانهمام  
مسيرته العظيمة للإمام  
زوانعنا بحمد وإهتمام  
ونحن أباة فيم واتقام  
ونسق المعتدي كأس الحمام  
واكد بيعة القوم الكرام  
بها التاريخ يزهو فسي اهتم  
كمبا ترصاه اخلاق العظام  
وتشجبه كل حقد او خصام  
ونبل في التيقظ والنظام



للوحدة الكبرى محمد بن عبد الله القائد المؤسس

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| كثيما البيعة الكبرى ولاء   | لمن أعطى البشال في الالتحام |
| هو ( الخن ) الخلق بصولجان  | وساج من وفاء واحترام        |
| يسير بشعبه المتيناق دوما   | بشبه التي اطي مقام          |
| يريد حقيقة الانبياء حقا ،  | فقد تعب الكلام من الكلام    |
| ولا يرضى لامثله انخدالا ،  | فذلك طبيعة الملك الهمام     |
| وليته السليمة خير كنز      | لشعب كان رمزا للسلام        |
| يبادلنه الوفاء على ولاء ،  | ويعشق وجهه بليل النجم       |
| مع العرش المجيد الشعب يخيا | على شرع الفخيمة والغرام     |
| فذلك مسيرة حضراء شاقبت     | وزاقت في البداية والختام !  |

محمد بن محمد العلمي

الرباط





# قضية الصحراء

للاستاذ علي لغزوي

من أي وقت مضى ، تقض مضجع المستعمر الذي سولت له نفسه وأوجت له أوهامه أنه سيبقى في البلاد التي سيطر عليها واستعمرها بطرق غير مشروعة وأصبح يتصرف فيها حسب مشيئته ورغبته ، ظانا أنه بطرقه واساليبه في الإغراء والتفرقة سيضع حدا لرغبة النفس الانسانية الطبيعية في التحرر . ان الاستعمار أصبح رمزا للتأخر والوحشية والرجعية ، فكيف بالمستعمر يتجاهل ؟ ويضرب عرض الحائط بالقرارات الدولية ، ويطلق أسماعه ويتظاهر بالصمم كي لا تصل الى آذانه الاصوات المرددة لمبدأ الحرية ، الحرية الكاملة غير المشروطة .

واذا كانت القضية الفلسطينية - قضية العرب بصفة خاصة ، والعالم الحر بصفة عامة - قد وصلت الى مرحلة حاسمة ، فان هناك قضايا عربية لا تقل خطورة عنها ، لما بينها وبين القضية الفلسطينية من تشابه ان لم نقل من تطابق ، تلك هي قضية الصحراء المغربية التي ما زالت تروح تحت نير الاستعمار الاسباني الذي يتخذى رغبة سكان الصحراء المغربية في التمتع بالحرية والعودة الى الوطن الام ، بعد ان طال حنينهم اليه واشتدت رغبتهم في الاجتماع بأحبائهم وأقربائهم وذويهم الذين فصلهم عنهم الاستعمار الذي يبدو انه لا يريد وضع خاتمة لمسرحيته المأساوية ، التي كان من المفروض ان يسدل عليها الستار منذ عشرين سنة بالخاتمة الطبيعية : وحدة الشراب الوطني المغربي وفرحته بالاستقلال الكامل ،

من الواضح ان قضايا الانسان الفرد تتفاعل مع قضايا المجتمع والوطن الكبير ، كما تتفاعل تجربته مع التجربة العامة للوطن ، ومن ثمة فان هذا الانسان الفرد في حياته وواقعه ، لا يمكن ان يكون منعزلا او مغزولا عن حياة وواقع الجماعة ، بما يسود هذه الحياة وهذا الواقع من قضايا متعددة تتفاوت أهمية وخطورة . وحين ننظر الى الانسان في الوطن العربي ، نجد القضايا التي تشغله متعددة ، نظرا لما يحيط به من اوضاع ، ونبل القضية الكبرى في هذه الآونة ، هي قضية التحرير ، ومقاومة الاستعمار وأطباعه وذبوله وآثاره ، سواء من ذلك الجوانب الظاهرة او الخفية لهذا الاستعمار ، الشيء الذي يفرض على الانسان العربي ان يكون حذرا يقظا واثقا بنفسه .

ان العالم العربي بصفة عامة كان الى وقت قريب وما يزال ، مطعنا من مطامع الاستعمار لما في اراضيه من ثروات مختلفة ومتعددة، تجلب لها شغافه ويسيل لعابه ، وتعظم ثرواته لاغناء ثرواته ورفع رصيده وتوفير مظاهر ووسائل الترف لسكانه على حساب الشعوب المستضعفة التي ما تزال في بداية الطريق، طريق الحرية وبناء المستقبل ، وهكذا مسارح الاستعمار بكل ما عرف من طرق القمع والاستغلال الى السيطرة على تلك الخيرات ، غير ان وقتنا الراهن يعتبر فترة انتفاضة الشعوب المغلوبة على امرها ، ورغبتها في الانتفاخ من بوتقة الاستبداد وما يسببه من فقر ومرض وجيل . وهي رغبة اصبحت ملحة اكثر

غير أن الاستعمار كعادته يقطع الرحم ويريد أن يستأصل الاوصال والأعضاء من الجسم الواحد .

لقد أصبحت تلك قضية المغاربة جميعا ، بل قضية العرب ، وقضية إفريقيا ، كما انها قضية الشعوب المحبة للحرية والسلام في العالم .

وأريد في هذه الكلمة الموجزة أن أبرز بعض ملامح هذه القضية عند إدراكنا ، ولا سيما الشعراء منهم ، ولا أدعى إلى استطيع الإحاطة بكل جوانب القضية عند كل الشعراء ، ولكن حسبني أن أثير الانتباه إلى بعض النماذج مما نشر من شعر في هذا المجال ، كبرهان على أن الأديب ، وهو الذي طالما تقوى بالحرية وجعلها مطلبه الأساسي ، بكل صورها المعنوية والانسانية ، لم يتخل عن ميذته الذي التزم به عبر العصور ، فشغلت القضية هنا قلبه وفكره ، فغير عن ذلك الإحناس ، وتلك المعاناة بكلمات قوية مؤثرة كذيفة توجه للمستعمر في الضمير ، يطالب بحقه المشروع ويتشبت به ولا يرضى بديلا عنه . ومن ثم كان لكلمة الأديب دورها وقيمتها في الميدان :

فكيف تناول شعراؤنا هذه القضية المصيرية ؟ كيف عانقها شغراؤنا وأحنوا بلهيب وآهات نفوسهم وذويهم في الأجزاء المغتصبة من القرب الوطني ؟ كيف عبروا عن موقفهم ومشاعرهم كبواطنين يدركون بكل وعي أهمية وقداصة الكلمة من جهة ، ويدركون دورهم الرئيسي في القضية من ناحية أخرى ، كما أنهم من جهة ثالثة يدركون عمق وخطورة القضية في هذه الظروف ؟

الواقع أن شعرائنا استطاعوا أن يكونوا قسما بمستوى المسؤولية الملقاة على عاتقهم ، فأصبحت قضية الصحراء المغربية وباقي الأجزاء المستعمرة شاعلا لهم ، ومادة لأبداعاتهم وخلقهم ، تلهمهم قصائد وطنية مملوءة حماسة وانفعالا ومشاعر إنسانية وتشبها بمبادئ الحرية والعدالة في ظل الوحدة الوطنية التامة ومتبقى القضية شاعلا لهم إلى أن يتم تحرير الأجزاء المغتصبة من الوطن .

وإذا استعرضنا بعض النماذج المنشورة فسنرى الجرائد والمجلات الوطنية نجدها غنية بالقيم الفنية والمضمون الإنساني الرفيع .

يقول الشاعر غربي محمد مبرزا جوانب القضية متحدنا عن البقع المغربية التي ما زالت تعاني من الاستعمار الإسباني في الشمال والجنوب :

مليلية - - وسبتة - - والملاط  
تضيح وتستغيث ، فهل تقا ؟

وأخرى - - كالتكسور ، وصخرتها  
وباديس - - بها الأسبان عانوا

وصحراء الجنوب ، تمد كتفا  
يديها - - خاش يخلها انتكات

وهو في تحسره على هذه الحالة ، يدعو المغاربة للجهاد قائلا :

فيا وطني لقد مزقت حقا  
وناشتت الكواسر والبغات

وحاربت العدا زمنا طويلا  
ولج ، من الجهاد ، بك اللغات

فهب لنصرها بدم جديد  
تحالفنا انتصارات حشاك

ويتساءل الشاعر الكبير محمد الخلوعي عن السبب الذي دفع المستعمر إلى البقاء في الصحراء ، وما قام به من أعمال هناك مستغزيا بالاستعمار وطرقه :

خبريني عن الغلاة ومن جاءوا لبنوا الأهرام في  
صحرائي

هل أقاموا حضارة في مغاليك أجلك ناطحات  
السماء ؟

هل أبادوا بنيك علما ؟ وطاروا بك في المركبات  
عبر الفضاء ؟

ويعطى الصورة الحقيقية للمستعمر مهما اختلف جنسه ، في قوله :

أن من عودت يدها على الأخذ عسير أن تبسطا للعطاء !  
أنه الذئب لا يسا فروة الشاة يتاجي الحملان في استحياء

ويوجه الكلمة إلى الشعب المغربي المعروف ببطلانته وشهامته وإبائه ، معتمدا في تأييد هذه الصفات على المعارك الخالدة التي خاضها المغاربة عبر العصور ضد المستعمرين :

فأريه أن الخراف أسود ليست للذئاب فرو الشاة !  
مشريون لا يبيح حناهم مستيخ إلا ارتوى بالدماء





المرأة البغدوية في المييرة الخضراء



الدين استجابوا لله وللرسول اذا دعاهم لما يحبههم ...

ذكرية (النوال) والاسد في الريف يوم والزلافة  
الفراء

ذكرية من نحن ان كان لا يبصر مجدداً يخال  
في الجمره

واذا كانت تلك هي صورة المغاربة الشجعان  
الابطال ضد اعدائهم في حالة الحرب ، فهم حرائم  
سلام في وقت السلم :

ذكرية انا خمائيم السـ

سـ اسود في حومة الهجاء

ثم يعبر الشاعر الحنوي عن فوقه وموقفه  
المقاربة جميعا من هذه القضية الانسانية المصيرية ،  
متحددا المستعمر ، نائرا ضد الظلم والظلميان والاستبداد  
والعبودية :

قل لعديدي انا بنوف نائي

شئت (ياستيوريتا) ام لم تثنائي !

قسما لمن تنام عندك عيون

لا ، ولن تكون للاعداء

قل ان ترجعي الى الوطن الا

م رجوع الانشاء للآباء

سوف ينار ما نوه على الرمد

سـ ولذروه زحفنا كالهناء

فكفاهم ما استبدوك وما سا

سوك خبا فسي تركك المغطاء

وواضح من خلال هذه المقاطع التي سبقناها من  
قصيدة الشاعر الحلوي «موند مع الصحراء» تلك  
اللهجة القوية ، وتلك العاطفة المنفعلة الصادقة ، التي  
تصل الى درجة السخط والثورة ضد المستعمر ،  
وتتحدها وتبوعده وتهده ، وتتجلى ذلك ايضا بالاضافة  
الى اللهجة الخطابية المؤثرة التي تزوج الجباس في  
النفوس ، في تكرار ذلك الموقف الوطني في آخير  
القصيدة :

قسما لمن تنام عندك عيون

لا ، ولن تكون للاعداء

قل ان ترجعي الى الوطن الا

م رجوع الانشاء للآباء

لم تفضل يغدنا التوايب الا  
لتطيل الضاق عند اللقاء

وتتكرر هذه النبذة الجمالية عند شعراء آخرين ،  
نذكر منهم علي ضييل المثال الشاعر محمد بن محمد  
العلمي في مقاطع من قصيدته «جندى القداء» :

صحراؤنا من اجنها

انا اسود لفضيب

للوحدة الكبرى تحـ

سرك للقداء الموكب

ما للبخيل بارضنا

مهما تعدى مهبوب

فلنا من الشرف الرفـ

سح كواثر لا تنضب

ولنا من الناس التشـ

سـ عزائم تنضب

حول الامام بلادنا

لجودها تستقطب

وحينما تتصفح «مجموعة من القصائد التي قيلت  
في الصحراء المغربية وباقي الاجزاء المغتصبة» نجد  
ان العديد منها يتناول فكرة يلتقي عندها العديد من  
الشعراء بطرائق واساليبهم الفنية المتنوعة والمختلفة ،  
ولكنهم يتفقون ان يكادون في المضمون ، ذلك هو  
التعبير عن الحب العميق الذي يكنسه عزلاء الشعراء  
كمواطنين لهذه الاجزاء المغربية السليمة ، وفي ذلك  
يتجلى التشبث بالوطن ، وتتجلى الوطنية الصادقة ،  
وهم مقيمون من عودة هذه الاجزاء الى الوطن ، لذلك  
نجدهم كثيرا يتحدثون عن الغد ، عن حلم المغاربة  
جميعا بعودة تلك الاراضي المغتصبة الى الوطن الام ،  
ومن ثم فان لهم جميعا موقفا مع ذلك الغد القريب ،  
والقريب جدا - رغم ان الغد العذو - حيث سيتحقق ذلك  
الحلم ويصبح واقعا ملموسا ، تكمل فيه الفرحة ، ويعظم  
الحب ، حب الخبيب الحبيبة ، والعاشق لمحبوبة الذي  
يلقاها بعد فراق لم يطل الا لتعظم الفرحة باللقاء ،  
وسيملا النور الرخاب ، ويعمر الخير ارض الصحراء  
القاحلة وتتفجر فيها ينابيع النور والعدل والحرية  
والهناء والطمأنينة ، وينمو فيها الربيع ، وتحول الى



جثة خضراء ، ويطمس كل الشر الذي زرعه المستعمر  
هناك ، سيحقق كل ذلك بفضل إنشاء المغرب فسي  
الشمال والجنوب والشرق والغرب ، يقول الشاعر  
الحلوى في قصيدته السابقة :

لكأنني أرى رحاك قيد حيا  
وت قبورا للطفمة الغوغاء

وينوك الأسود لقوا على الها  
م غصون العمام الزرقاء

والغاريد والآنثى فسي  
كل كتيب وملء كل خباء

كدليل وان تطاول ما شا  
ء عيمخوه باطبع من ضياء

ويقول الشاعر غربي محمد عن موغله مع الصحراء  
والأراضي المغربية الأخرى ، في ظل الحرية والوحدة،  
ذلك الموعد الذي يعتبر أملا كبيرا ، بل يقينا واضحا  
بالتصور وطرد المستعمر :

سنرجع . . . باستعانة تعالى  
جزائرتنا الثلاث الجعفرية

ليلية . . . وسينة . . . كل شبر  
من الصحراء ، أرضي المغربية

وياديسا . . . وصخرتنا تكورا  
وترجع بانتصارات قوية

إذا سكنوا بها زمتا طويلا  
وحنوا أنهم كسبوا القضية

فسوف نزيدهم «خفي حنين»  
ليمتلوعوا . . . يوم الجليله

ويتطرق الشاعر ابن يكر المكنوني الى نفس  
الفكرة في قصيدته : «حلم بالصحراء» وأطلق بين أرض  
الصحراء المغربية وموطي الرسل ومهبط الوحي ،  
جاءلا من ذلك اليوم الذي تتحقق فيه الأمنية بالتحريز  
والعودة عيدا خلوا سعيدا وفجرا فريدا من نوعه :

والعيد ما اخلى

صباحه الطلا

تشمي مع القوم

في موكب فخم

تستغفر الدنيا

تمجد الربا

تمضي الى البيد

لسبحه العيد

تحنو على التوب

تحنو على التوب

الظاهر العذب

فتمشي العظا

وتذكر الصحرا

منازل الفضل

وموطي الرسل

ومهبط الوحي

الوايل الري

وموكب النضر

في البر والبحر

كأنه فجر

\*\*\*

العم به فجرا

فاضت به الصحرا

لم تشيد الدنيا

كمثله فجرا .

وتجد مثل ذلك أيضا عند شعراء آخرين ، نذكر  
منهم على سبيل المثال الشاعر محمد لقاح في قوله :

وأنت يا حبيبتي ، انى اراك من بعيد

اراك حبلى بالقضول

تجددى ، وراحتي على الوصول

توالدى ، تواجدى على المكان حولنا

ويددى مسافة الزمان بيننا

سنركب الغد ، نلتقى فى «المنافى»

وفى «العيون» نسمرد - بعد عشرة السنين - حبنا

وهكذا تلاحظ من خلال هذه التماذج القليلة التى سنقتاها ، بعض جوانب هذه القضية ، والنظرة التى ينظرها الشعراء المغاربة اليها كمواطنين تربطهم بها وشائج جد قوية ، وهكذا أصبحت تلك القضية قضية المغاربة جميعا قضية شعب ياجتمع : انها كما يقول الشاعر محمد محمد العلى :

قضية شعب عريق فاضل  
يعنى للمجد كل الوسائل

بصون مكاسبه وورى  
نماء الحصيلة أسمى المشاكل

يقتضيه يستجبت الخطى  
فليس بساء ولا متغافل

ولكنه تحو اوج العناء  
يوالى سيرته ويواصل

لوحدة هذا التراب الكريم  
يكافح ، يتهر كل المشاكل

يعاف التخلف ، ينكى الطفاة  
يسحث مواكبه للفضائل

يخوض الجهاد صغيرا كبيرا  
بصير ، ويدرك عمق المسائل

وصحراؤه من صميم الكيان  
يعود لاصل لها متكامل

ويلتقى الشاعر الطوسى فى هذه القصيدة مع الشاعر الحلوى فى الحديث عن السلام ورغبة المغاربة

فى حسن الجوار ما لم يظلموا ويؤخذ حقهم ، يقول العلى :

تحت السلام تشادى له  
ولبحسب عن حفا ولسائل

لحسن الجوار سمينا ونسى  
كما يقول الحكماء الاعاقل

و (لامبى) عدل وفصل مستقضى  
بحق ، فما خاب فى القصد عادل

ولكنهم لا يقبلون ان يسلب حقهم وتُداس كرامتهم .

فما انجست ارضنا فى العصور  
سوى بطل فى المعامع باسل

وتحن تعيش بمفصر الخلاص  
وكسر القيود بكل المعاقل

ونظرا لاهمية وخطورة هذه القضية ، فانها لم تعد قضية المغاربة وحدهم ، بل شغلت الأتقاء العرب فى مختلف الجهات ، لانها قضية عادلة ومشروعة اولاء ولانها تمس الامة العربية جميعها ، فكان ذلك من دوافع التضامن مع المغرب فى دفاعه ومطالبته بحقه ، وعذا شاعر العربية ، الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري يعبر عن هذا التضامن فى قصيدته : «الصحراء .. فى فجرها الروعود» ، التى يلتقى فى كثير من مقاطعها من حيث المحتوى الفكرى مع الشعراء المغاربة الذين يتحدثون عن الموعد الذى تتحقق فيه الفرجة بالتحريض والعودة ، كما رأينا ، يقول :

صحراء فجرك هوعود بما يلد  
والمغربيون اكفاء بما وعدوا

على جبينك من نضح النجوم ندى  
وفى رمالك عن جباله تضد

وانت من وطن يصفيك بهجته  
ثم بتأموزه تبتصلح الكبد

صحراء يا حرة مكمودة عنقا  
مهلا فكم فرحة وافى بها كمد

ستحمدين على العقبى حلاوتها  
كما تقطر بعدة العلقم الشهيد



لا بد فورك يوماً خافق علم  
يضم شمل بنية أينما وجدوا

يحمون سارية تعلينها شرقاً  
ورقرفا عنه يدينهم إذا بعدوا

إنها قضية إنسانية تسمى الخلافات وتزبل  
الضغائن وتوحد الصفوف وتمتحن الأشقاء :

ما أعظم الشعب يرمى عن كواهله  
عنه الخلاف لدى البلوى ويتحد

وكيف لا يبب المغاربة صفاً واحداً لاسترجاع  
أرضهم التي تنأى من الخراب والقحط وهي في يد  
الاستعمار :

واليوم واجاتنا قفر ، ونسنتها

صنر ، وكل مسيل فوقها جمد

ولا يمكن أن تستعيد غضارتها وأحضرادها إلا  
بعد أن تسودها الحرية والأطمئنان :

حتى إذا استرجعت عادت بشاشتها  
وعاد زهو الحياة العائس الخرد

والى جانب هؤلاء الشعراء الذين نظموا قصائد  
خالصة في الموضوع ، فإن هناك شعراء آخرين ،  
اغتنموا بعض المناسبات الدينية والوطنية فأثاروا  
الموضوع ، ساعين إلى إثارة عاطفة الوطنيين لإثارة  
الحماسة في نفوسهم للنسج لتحرير الأراضي المغربية  
المغتصبة ، ومن هؤلاء نذكر الشاعر ادريس النجدي  
الذي يقول في أبيات من قصيدة له بعنوان : « من وحي  
ليلة القدر » :

ولابد للصغراء من جمع شملها

ولابد للحق المصام عن التصر

\*\*\*

لكم لقن الأسبان في غير مرة  
دروساً تسوها وهي أجدر بالذكر

أغرم منا جنوح بحكمة ؟  
وقد يثرأى الليث للجر كالهر

ومن عجب قوم يقيم بأرضهم  
دخيل وما استطاعوا دفعه من على الصدر

وفي أرضنا الصغراء دقوا خيامهم  
ودون حياء لجوا في الخصومة والمكر

فدعهم وإخلام (الكينخوطين) هديته  
فعند انبلاج الصبح يحمد عن يسرى

عسى الله أن يأتي بفتح مطلق  
ولله في كل الأمر عاقبة الأضر

أما الشاعر عبد الكريم التواتي فيفتنم حماسية  
وطنية هي مناسبة عيد العرش في قصيدته :

صحراؤنا لك تشتكى أوصايها والتي يطلبها :

أعياد عرشك للزمان حواسم  
وبناء عهدك للحياة مياسم

هتفت لمقدمها الحياة وهلت  
وشدا بها اليمن العيم الدائم

ولنينا يقول في هذا المجال متحدنا عن الأراضي  
المغربية المغتصبة في الشمال والجنوب :

صحراؤنا لك تشتكى أوصايها  
وخضم (سيطة) مشربك ناقم

أواجه غضبي تزمجر حدة  
وتكاد توقع بالعدا وتهاجم

و (مليلية) أرباضها فيؤارة  
وشطوطها للفاسيين عاتم

وعلى (جزائر جعفر) أشبالها  
تجمي المفاقل والسدود تصادم

و (صفاء نكور) تنادي أسداها :

أنا تدمر من بغى وتداهم  
وفيها يحذر الأسبان من ثورة البطلوم ، واضعاً

أمامهم حلين : أما الانسحاب أو الحرب :

فليحذر (الاسبان) غضبة باستا  
فنحن في الحروب ضياغم

أنا سنوقد نارها أو يرغوا  
وعلى أنامله يعرض الظالم  
كما يذكر الأعداء ببطولة المغاربة ودورهم في  
معارك التحرير :

أولم يروا أربابنا وعسودها  
والحرب جاحمها شديد ضارم  
نضرت (قرايكة) بحر دمائها  
ومدى سين ، مناوئها تقاوم

وسلوا أشاوبنا الإبادة وزيههم  
كيف اصطلوا خربا لظاها قائم  
صحراؤنا جدت لكل سراوغ  
ضب يشاكس ما ترى وبماقم

ويلتقي الشاعر عبد الكريم التواتي مع الشعراء  
الآخرين في التعبير عن الموعد ، موعد المغاربة مع  
الصحراء في ظل الحرية والوحدة بفضل عزيمة وبأس  
وعباس المغاربة الأحرار الذين استجابوا للنداء وهبوا  
للجهاد، ويرى أن تحرير الصحراء أصبح فرضا وواجبا:

صحراؤنا يا منبت الأحرار يا وطن  
ي ، خلاصك من اسارك لازم

لا تبرغي ما يبتوه ودبروا  
قالله يحفظ والمشي عازم

لبيناك قد سمع النداء منظم  
فهنا يعبي، جنده ويتأخم

ناديت اهلك في الشمال فأسرعوا  
وأهيل أرضك في الشمال حوادم

\*\*\*

صحراؤنا لا تياسى أو تفزعى  
فجنود ربك للعبدى قواصم

\*\*\*

أنا ختاك ، وما هناك لغيرنا  
وطن ، وثمة نحبي ونرازم

وفي قصيدة أخرى للشاعر عبد الكريم التواتي  
بمناسبة الذكرى الواحدة والعشرين لثورة الملك  
والشعب ، ثورة 20 غشت ، يشير إلى القضية قس  
قصيدة بعنوان : « يا جماهير شعبنا » فيقول :

يا جماهير شعبنا في الصحاري  
في الروابي ويا حياة العشائر

هللى ، هللى فدنياك تخت  
سال ازدهاء وتنتشى بأشجار

على صحراؤنا سبقي وأنا  
لنفدى رمالها بالحاجر

نحن ندعو الأسبان للعقل ان شا  
عوا فنان يرفضوا فريك ناصر

وكذلك نجد الشاعر أحمد عبد السلام النقال  
يفتح مناسبة قومية هي انعقاد مؤتمر القمة السابع  
الذي انعقد بالرباط في أكتوبر 1974 فيتطرق إلى  
الموضوع في قصيدة بالمناسبة «حياة العروبة» إذ  
يقول في آخرها متحدنا عن عودة الصحراء إلى الوطن  
الأم :

وترجع بعد غياب طويل  
إلى الأم صحراؤنا المفرية

وترفع من فوقها راية  
تحركها النخوة العربية

فترجع ما ضاع من الف عام  
ونستلهم الأعصر القصيرة

وننم في أرضنا بالسلام  
ونبني لمستقبل البشرية

وهكذا يمكن من خلال هذه النماذج المحدودة ،  
أن نلمس كثيرا من الجوانب المتعلقة بقضية الصحراء  
المغربية لدى شعرائنا ، سواء منهم الرواد أو الشبان  
وعذا الشعر ، يدل في جملة ما يدل عليه ، على وعي  
شعرائنا ومعاقتهم لقضايانا ، وعلى حضورهم في  
الميدان ، مقتدين على الكلمة التي تعتبر سلاحا من  
فولاذ ووسيلة من أخطر وسائل المقاومة إذا حسن  
استخدامها .





المرأة المغربية في الشبيبة الخضراء تستند العون والجدد من الله لتحقيق الوحدة الوطنية

ان القضية قد وصلت الآن الى مرحلة حاسمة ،  
والمستعمر برغم تحديه وعناده ، يعرف انه زائل ،  
لان صحراءنا مغربية طبيعية وتاريخية وجغرافية  
وانسانيا وحضاريا ، ومن لم فان شعراءنا ما زالوا  
مطالبين بالقيام بدورهم الطبيعي في الميدان .

ما زالت القصائد تنواري ، لان القضية ما زالت  
مصدر الهام لشعرائنا ، تلهب عواطفهم وتطلق عقدة  
السننيم ، وفي ذلك مظهر من مظاهر التلاحم العميق  
بين شعرائنا وقضايا وطنهم وأمتهم ، وانشغالهم  
بمهماتها الاجتماعية والسياسية ، وبهذا ، فبؤلاء  
الشعراء يشكلون بدون شك كتبية من المناضلين  
بالكلمة النارية التي تقض مضاجع المستعمر ، وما أشد  
تأثير الكلمة الصادقة الهادفة الى غايات سامية ، وليس  
احسن وأسمى من تسخير الكلمة في سبيل الحرية  
والعدالة والخير .

على لفرزوي

مكناس

وعلى الرغم من اختلاف درجات الجودة الفنية  
في هذه النماذج ، من حيث الصياغة والأسلوب ، ومن  
حيث العمق والسطحية فإن هذه النصوص  
عموما ذات دلالات متعددة ، فهي تدل من حيث المحتوى  
الفكري والعاطفي على انشغال شعرائنا بقضاياهم الوطنية  
الكبرى ، وعلى موقفهم منها ، وهو موقف واضح ،  
يعارض كل تمزيق للوحدة الترابية للوطن ، ذلك ان  
الصحراء ما هي الا امتداد للتراب الوطني ، كما تدل  
هذه النصوص على ادراكهم لدور الكلمة في هذا الميدان  
ومدى خطورتها وقدرتها في آن واحد .

ويمثل هذا الشعر الذي قيل في القضية المغربية  
الاساسية اتجاهها بارزا من اتجاهات الشعر المغربي  
البعاصر ، وهو اتجاه متصل اتصالا وثيقا بالقضايا  
الوطنية المطلى ، وهو في الواقع امتداد لشعر المقاومة  
الذي قيل في عهد الحماية في مجاربة الاستعمار الفرنسي  
والاسباني ، يتميز بكثير من خصائصه ومقوماته .

# القُدائى الأول

للشاعر أحمد عبد السلام البقالي

عاش الطلبة المغاربة بالشرق العربي مغركة التحرير يقولهم وأرواحهم ووجدانهم .  
وهذه قصيدة للشاعر أحمد عبد السلام البقالي قالها بمناسبة حلول موعد عيد العرش ،  
وهو بالفاخرة وفاء لذكرى ملكه المجاهد ، محمد الخامس ، طيب الله تراه ، وهو في متفاه  
بمدشفسر .

وهذه أول مرة ترى هذه القصيدة الوطنية النور . وهي ضمن قصائد ديوانه الوثائق  
الصدور ( إيمانها الخضر ) .

أعزل هاية الخيام الميثود .  
أى حر على القيود تمرد ؟  
واقام الدنيا عليها واقسمد .  
تم ، انصر في طريقنا يا مصير !  
ولتكافح ، يا رائد الحرية !  
فى فمي انبت يا محمد ثمار ،  
انبت حبوب على فرائسنا مثار ،  
انبت قبيها ليل وفريقنا نهار ،  
وثقمنار للثورة المغربية  
لمة انبت موتها وصادما  
انبت آمالها وانبت منهاها  
وشباب لنا وشيوخ صباها  
لم تزل فى عمر الزهور فتية  
ملك كان أول النصارينا  
طالباً حق شعبه مستجيرنا  
بنوايا اغذائنا الفادرينا  
والسندى بيتوه من همجية



ما نالقت غاصبها مستقيدا  
لا... ولا كنت للشمس بطير عبيدا  
كنت صخرًا في أوجه الصخر صليدا  
همة خرة ، وثقفي ابيية

قمت تدعو الى السلام وحيدا ،  
بين أعدائي جريئنا عنيدا ،  
مستميئا ، لا خائرا رغديدا  
تلك هي الرسالة النبوية

لم يذلوك بالأذى والموذياب  
حين لم تنخدع لهم بسراب  
أو تجيبهم الى أثيم الرغاب  
ذاك هو الإباء والأريحية

يا وريث الرسالة الغراء ،  
يا ابن خير الملا ورسل السماء ،  
ان تخطم أضراس أهل الرياء  
فهى من جلدك النبى وصية

أنت معنى أحسنه في ضميري  
مثل يسم في بيورة اللاشعور ،  
مثل حبي ، أو وجهي أو مصيري ،  
ببعض السدفة والحرارة فيه

عد اليئنا مظفرا منصورا  
وانشر البشور بيننا والحبورا  
وأضئ ليلنا فقد كفت نسورا  
ليدينا في الحكمة الأبدية

احمد عبد السلام البقالي

القاهرة 1954

# الحسن الثاني الملك رائد الثقافة

للمستاذ عبد الله الجبراري

وكثيرا ما يرافقهم في تلك المراحل التربوية طائفة من أبناء الحاشية - وزراء وأقرباء وقواد جيش وولاة وقضاة كاحتكاك بالجماهير من أبناء الشعب ، وعلى هذا المثال كان السلطان المقدس أبو النصر المولى اسماعيل يسير في تاديب إبنائه بعاصمة ملكه (مكناس) الجميلة فيخصص لهم الكفاة من الاساتيد المجيدين لعلوم القرآن وتجويده والمبرزين في الثقافة العامة لسانا وتشريعا لحد كان معه ( طيب الله ثراه ) يلزم أبناء وصفاء القصر وعبيده : بالقراءة والتأديب بكتائب الدار العالية مما لا يثبت أن يلقى بالنتائج الطيبة والتثقيف المثمر .

فكان في إبنائه العلماء والادباء ممن لاحظتهم عين العناية فتكونوا بواسطتها تكوينا جيدا سجلبه التاريخ بمداد الفخر ، وكان فيمن وجدوا من بين الوصفاء كتاب ونسخ عنوا بكتابة الحديث والسير وسواهما من كتب الفقه والادب وجميل خط وأنقار نقل . وانطلاقا من هذه الخطة وفي أضواها سار إبنائه السلاطين والأمراء في التربية والتعليم بدار الملك الى عصر المفقور له محمد الرابع اذ كان يوجه بقض بنيه الأمراء الى ( بلاد اخضر ) دائرة اسفي حيث بعض الروابا العلمية والمدارس القرآنية المنتشرة هناك : لتلقى القرآن والعلم على الشيوخ واساتيد كبار ذوي مكانة ثقافة وخلقا حتى اذا ما استوفوا تصببهم من الدراسة حسبما تقتضيه ظروفهم كامراء : عادوا الى قاعدة الملك لغرض غبار

ان من حقوق الإنشاء على الإناء - ان يسلكوا بهم طريق السعادة دنيا واخرى ، ولا سبيل لاداء هذه الرسالة الواجبة دينيا وعاطفيا الا بالعلم ، لذا نجد اكابر الملوك يرغبون في تعليم الإناء والسير بهم صنوب المستقبل المشرق ، والملوك القويين - كتهيئتهم ليوم آت يصبحون فيه امثلة مرموقة في اوساطهم المعاشية .

ومسلم قديما وحديثا : ان ملوك الاسلام كانوا يعهدون بتأديب الإنشاء وتثقيفهم بتلقين القرآن الكريم ، ومبادئ الدين - الى نخبة من شيوخ العصر وبمكان خاص بدار الملك جوار قصورهم ومساجدهم حيث يكونون بمرأى ومسمع من رعايتهم الخاصة فاذا اجادوا حفظ الكتاب وفروزي الدين ارتقى بهم الفقهاء والمؤدبون الى اعلى كسلك ثانوي في العلوم اللسانية والشرعية ، حتى اذا حصلوا على كفاية مقنعة نقلوا الى دراسة معارف هادفة من ادب وتاريخ وبحاضرات ورياضيات باقوى ما سبق ، وفي خلال ذلك يتروضون على ركوب الجياد واجرائها في مباديس السباق ، وربما تدربوا على السباحة في برك القصور السلطانية الحياة هناك في صور بحيرات تجرى فسي لنجوها احيانا زوارق تلامم وسعتها اضمح الى هذا بعثهم على تعلم الرماية والمجالد بالسيوف وغيرها من اصناف السلاح والرمي كتهيئتهم للرجولة والبطولة التي هم ولايدع سيكونون بها نماذج لإنشاء الرعية استقبالا .



ما تزودوا لمثله ادارة وسياسة . بل سمعت همتته القمصاء التي ارسال بعثات طلابية لمصر على عهد ( خديوي اسمعيل ) المعاصر له . وعلى هذا النمط درس السلطان الكبير المؤلى ( حسن الاول ) عطر الله ضريحه .

تبعها اثم دراسته - وراى يواذر النهضة تطل على سماء المغرب من اجواء اوربا والشرق كانبعاث تعليمي حديث : حفزه ذلك ( وفي ولوع علمي وروح وثاب ) للتطلع الى الاقتباس من علومها وفنونها : « رياضية وفلكية ، وهندسية وموسيقى ، وفنون عسكرية ، وسياسية » . ثم ارسال بعثات مغربية الى اوربا قصد تكوينها عسكريا في الكثير ، وان كان هناك عدد من الشباب درس مواد مدنية كان المغرب الطموح في امس الحاجة اليها ، وفي خيق من دول اوربا وثباتها على المغرب وبشتى الوسائل .

واذا كان الحديث في هذه النقطة يطول فشرجه لقرصة تمنح بعد ( ان شاء الله ) ولنعد لموضوع التربية والتعليم في ابهاء القصور . فاقول : ان تخصيص الامراء من ابناء الملوك بمعاهد استقلالية جامعة هو حدث لم يسبق في تاريخ المغرب ان عرف على هذا النمط الجديد من بين المدارس والكتاتيب المنتشرة في مدنه وقراه الا على عهد الماهل المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه .

ففي يوم 19 حفر سنة 1360 الموافق 18 مارس 1941 : وضع الحجر الاساس لمعهد الامراء ومن سيشاركهم في الدراسة في حفل رائع مهيب تبوأته فيه خطاب بين مندوب المعارف السيد احمد يزكاش ومدير التعليم العام السيد (ريكار) فلم تمض عدا اشهر مخلوقات على وضع الحجر حتى تم بناء المعهد : ودشن يوم 3 محرم من السنة الموافقة 20 يناير 1942 . في حفل عظيم تحت رئاسة المغفور له محمد الخامس ، وحضور شخصيات بارزة ، المقي فيه مندوب المعارف خطبا نزه فيه باعمال الماهل ، وتلاه مدير المعارف العمومية . فالقى هو الآخر خطبا في الموضوع ، وعقبهما انبرى للخطابة سمو ولى العهد الحسن المحبوب آنذاك ، فالقى خطبا هائلا ضمنه اعمال والده المقدس وارادفه بترجمة فرنسية حيث ذل كل من الخطابين على نبوغه وما ستسفر عنه الايام في طياتها من مزايا خالدة اثبتت وضاعة الجبين صادقة الرؤيا فيما شاهدناه وعشناه في مراحل

التعليمية عن مثاقفة وخبرة ومذاكرة وهما ذا قد تجلت باجلى حقيقة ناضجة بعد الفوز بالاستقلال اثر كفاح وكفاح عانى منه العرش والشعب الشدة ، فكان الشيل الواسع والسند القوى ازاء والده المقدس كظهير مشاوير وخبير محنك في كل ما يجري ويحدث في الدولة داخلا وخارجا يوما هنا وآخر هناك في اوربا ، في امريكا في الشرق ، باضافة القيادة العليا المسندة اليه عن جدارة واستحقاق . هكذا استمر يعمل قسى ركاب والده المنعم كجنح ايمن الى سنة : ( 1380 - 1961 ) حيث اجريت لوالده المقدس عملية جراحية خطيرة اثرت على قلبه كان منها التحاقه بربه ( زوال يوم الأحد سادس وعشري فبراير سنة 1961 م الموافق عاشر رمضان عام ثمانين وثلاثمائة والفه ( 1380 ) .

وعن كتب اجمعت الامة وزجال الدولة - علماء ووجهاء على مبايعة الحسن الثانى ابده الله ملكا على المغرب ، ولقوره اخذ يعالج الملك بما اوتيته من تجربة وحكمة . في سائر القطاعات الادارية والسياسية والاقتصادية والثقافية .

واذا كان الهام في موضوع الثقافة اقول : ان جلالة الحسن نصره الله كرس جهوده الجبارة في القطاع الثقافي باتيا على ما خلفه والده المقدس في ميدان المعرفة ، مدارس تؤسس ومعاهد وكرليات في القانون والتشريع والادب والصحة فاتها الباب على مصراعيه في وجه الطالب الافريقى للكرع من ينابيع معارفها على اختلاف المواد وبواسطة كفاة ( ذكاترة واثبات اخفاليين ) كل في ميدانه ومادته ما ييسر مغاربة وشرقيين واوربيين ، شئ فصح المنجبال لاساقنا المصريين فاسو معهدا ثانويا درس به جمهور من ابناؤنا غير انه اطلق يانه بعد سنوات ... ومن المساعدات الباعثة على اذكاء روح المتابعة والممارسة تشجيع الطالب بمنع لا بأس بها وتأسيس احياء جامعية للسكنى تحتوي مطاعم لحفز الطالب وجميع ذهنه في بوتقة لا تتسع لغير ما حيا نفسه اليه من دراسة واخذ ذلك ما اصبحت له المعاهد تمنح بافواج الطلبة وآلاف الراغبين في المعرفة ويزادواجيتها حيث غدت اللغات خاصة الحية من فرنسية انجليزية وسواهما ضرورية الوجود في مناهج الدراسة الحديثة وبدونها لا تكمل ثقافة الدارس وبالتالي لا يحصل على الشهادات الكفيلة بتكوينه كمقبول قسى قطاع من القطاعات الخاصة او العامة بالاحرى .

وهذه العناية بالالهية والرعايات المولوية لاتزال  
يتقو بعضها بعضا :

( يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا )

فان للنشأة الاولى والتربية المبكرة للشخص  
دورها الطلائعى فى نفسه لا ينكس يستعرض خطواتهما  
من نية لاخرى طالما قد وجد اثرهما الجيد فى  
حياته الغالية ، فلا بدع ان يعيد الدور نفسه وباسلوب  
متجنى منتج فى افلاذ كبده الامراء .

ففى صباح يوم الاثنين واحد وعشرين نونبر  
سنة ثمان وستين وتسعمائة والى (1968) الموافق  
آخر رجب عام ثمانية وثمانين وثلاثمائة والى (1388) :  
افام جلالة الحسن الثانى ايدى الله حقلا يهيج به مناسبة  
ادخال ابنه سمو ولى العهد المحبوب سيدى محمد ،  
واخته الاميرة لالة مريم ، وابن اخيه الامير المولى هشام  
الى ( الكتاب القرائى ) .

ولهذه العتيقة الخالدة . دعيت طائفة من طلبة  
القرآن الكريم وحفظته ، وجمهور من العلماء وعلماء  
الكليات والمعاهد ، وتلا الحفاظ آيات بيتات من  
الذكر الحكيم ، وسرد العلماء صحيح الامام البخارى  
ابتداء من الساعة التاسعة صباحا بالقصر وباحدى  
دورة العائزة الى السادسة ونصف مساء حيث تناول  
الكل طعام الفداء بدار الحاجب ابن يعنى الواقعة  
باكدال ، وبعد الفداء عادوا على الساعة الرابعة الى  
بيت الامراء بالقصر مستأنفين العمل ، وفى الساعة  
السادسة وربع حضر جلالة الحسن الثانى مرفوقا  
بالامراء الثلاثة وافتتح الحفل بقراءة سورة الفاتحة  
الاستاذ عبد الرحمن ابن موسى ، ثم قرا الاستاذ  
الرخالى الفاروقى عميد كلية اللغة بفراكش : خاتمة  
صحيح البخارى خاتما ومباركا للحسن الموفق هذه  
الخطوة المباركة ( احياء الكتابات القرائية ) التى  
لا يخفى دورها الانقاذى منذ فجر الاسلام حفاظا على  
مقوماتنا واخلاقنا وديننا الحنيف فى المقدمة . فكانت  
هذه الانشطة - المولوية فتحا جديدا وبنا للكتاب  
العظيم يعيد اليه مجيده مرة اخرى وفى اطار نظام  
مثمر . عقب هذا نادى جلالة الملك : الفقيه السيد  
عبد السلام السميع ، وكلفه بتعليم الامراء والعمل على

جعلهم كثيرهم من ابناء الشعب فى التربية دون  
محاباة .

تلك اليوم يوما مشرقا علته الابية والمباينة  
واصناف التكرم الفاخر حيث اطباق - الحلويات على  
اختلاف الوانها عتيقة وحديثة تدار هنا وهناك ،  
والعود الهندى ( القمر ) يبعث بخاره المنكى من  
مباخر فضية جفيلة لا تفتقر لرسول عطرها المتمش  
للانفاس .

وان يذكرنا هذا المنظر الرائع بشيء فليذكرنا  
وبصفة اخس بالدروس السلطانية فى رمضان التى  
يراسها جلالتة بنفسه كاستداد الجدر من اجداده  
المنعمين منذ قرون حيث فى الاخرى توحى بها  
لعائلنا الحسن الموفق من عناية ورعاية للتراث  
الاسلامى الخالد ودراية اصلية من كتاب وسنة  
ونمق توصيها بما يقضى منه علماء العصر  
الحديث ( عصر الذرة والصواريخ ومخطات الفضاء )  
ما يتضاءل امامه ما يطلعون به على البشرية من  
مخترعات ومبتكرات لا عجب ان يفتح لها دستور  
الاسلام وتسميها نصوصه الثرية دونما انغلاق  
وغلق .

دروس تحضرها نخبة من رجال الثقافة والفكر  
مقاربة ومشاركة - دروس على مستوى عال فى  
التفسير والحديث والرقائق والتاريخ يتبع خطواتها  
العاهل المفدى وولى عهده ازاده وعلية من الاسرة  
الشريفة واعضاء الحكومة والسفراء وطائفة من  
المثقفين ، واحيانا تطرح اسئلة بعد ان يتبأ لها  
الراقبون للمناقشة .

ونجد جلالة الحسن الثانى ايدى الله ينبرى لمتدان  
البحث ومحكمة لاستجلاء ما يمكن ان يخفى من حقائق  
ويتمشى فى تنايا البحث من دقائق العلم ورقائقه ،  
ولا بدع فهو الشبل ( الحسن الثانى ) المجدد وبوفاء  
تجديد ميثقه الاسلاف والاجداد وبفخر واعتزاز :  
ولا عجب فقد مارس المدرستين ومازج بين القديم  
والحديث

ا كم من اب قد علا بابن ذرى شرف

كما علا برسول الله عدنان



قدرته - الثقافية ومشاركته المدهشة مما قد يكون مواهب عز نظيرها .

نعم كانوا من حين لآخر يقرئون ( اصطلاح الحديث ) كمدخل لبيان السنة رغبة التعرف على ما صح وما انكر ، وكانت منظومة العلامة البيهقي في مقدمة ما يدرس في الفن كاجرومية له ، ثم الفية العراقي ، وحيانا الفية السيوطي ، وانبثق عن هذه الدراسات العلمية تفكير جدي يهدف تأسيس معهد حديثي يحافظ على تراثنا الاسلامي الخالد راجعا اليه مجيده .

وعناية من جلالة الخشن الثاني دام عزه كحفاظ على تراثنا المقدس : اصدر امرة لتكوين ( معهد ) يتكفل بدراسة الكتاب والسنة وباقي العلوم الاسلامية من حضارة وفكر ، انها وايض الحق فكرة طيبة اوجت بها ( الدروس السلطانية الرمضانية ) التي تعقد حلقاتها في شهر رمضان حيث يتولى القيام بالقاءها نخبة من علماء المغرب ومثقفيه كما يستدعى للمشاركة فيها شخصيات علمية من الشرق ، وافريقية .

وقع تنفيذ الفكرة المولوية وحدث المعهد ( دار الحديث الحسنية ) ليلة سابع وعشري رمضان عام اربعة وثمانين والفا 1384 الموافق شهر ابريل سنة اربع وستين وتسعمائة والفا ( 1964 ) بدار وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاتي بحضور حياة من العلماء والطلبة ، واعضاء الحكومة . وانطلق المعهد من وقتئذ فاتها ابوابه لقبول المتطوعين من الطلبة على شروط سنتها المناهج العلمية الجاري بها العمل في مثل الدار من الكليات والمعاهد ، وواقعا غدت ( دار الحديث الحسنية ) تؤدي رسالتها وياقبال حماني من ابناء المغرب وغيره تجففت نوى اكثها طيبا تحقيقا للمقصد السامي الذي وضعت من اجله ، وفعلا تخرجت من صفوفها طائفة طيبة كانت معاهدنا الاعدادية ( الثانوية ) في امس الحاجة اليها ولا مثالها ممن تشبعوا بروح الثقافة الاسلامية ، بل اصبحوا من فئة لفئة يقدمون اطروحاتهم للنقاش في مختلف الموضوعات .

ولا يكاد ينسى التاريخ الامين لجلالته : ما كان يختم به ايده الله الدروس الرمضانية كمشاركة في حلقاتها من عروض مدهشة تحفظها صور من الابداع والاستكناه مما قد يعسر على الوعاة من رجال الثقافة حله واليت فيه ، ولا نبالغ اذا ما قلنا انها ( مدرسة المواهب ) التي قد لا تكثر للتردد على الحلقات ومناقشة الشيوخ ، على ان عايننا المؤيد غدي مواهبه الخاصة بما تلقاه من عليه المتقنين ما بين مسلمين واجانب في المعهد الاميري الذي كان والده المقدسي يرعاه بنفسه صباح مساء ، ومرة اخرى نجده يتطلق مشاركا في الدروس مقفرا وموضعا مثل ما فعل في الآيتين الاخريتين من سورة الاحزاب : انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا . « فخلق مقفرا ومبرزا خطورة الامانة ، وكيف يجب ان يصورها الانسان ويصونها ، ومعطيات امثلة حية جعلت الكل معجبا ومدركا في نفس الوقت مكانتها في التعايش والسلوك وما ينبنى على ذلك في خلق الجو الصالح بين الفرد والفرد ، والفرد والمجتمع ، والمجتمع والمجتمع بعضهم بعضا .

واريد الآن ان اعرض للحديث التاريخي الهام المبني على هذه الدروس الملكية فاقول ، وكامتداد لمدرسة الحديث الشعبية التي ظلت تعمل تحت نساء الرباط ( العاصمة ) طوال ربع قرن او تزيد : استمر العلماء يدرسون السنة ، وغالبا في مناسبات مائة ( يكتب : كشمائل ابن عيسى الترمذي ، واربعةين يحيى النووي ، ومختصر صحيح الامام البخاري لابن ابي حمزة ، وبلوغ المرام في احاديث الاحكام لابن حجر العسقلاني ، ثم الصحيح ، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ، وصلة الاحكام لابن دقيق العيد ، وموطأ الامام ، وشفاء القاضي عياض ، ثم تفسير الكتاب العزيز ، وكان شيخنا الحافظ الواعية محمد المدي بن الفازي بن الحسن الرباطي شيخ جلالة الحسن الثاني كذلك عندما بلغ في قراءة الصحيح كتاب التفسير : انطلق منه لدراسة الكتاب متبعا سورة - سورة سورة بما عهد عنه من املاء وافاضة بنبعثان من

وبعد فكلدا نجد جلالة الحسن المغربي يواكب الثقافة ملجدة في تسلسل من ازومته العريقة الى يومنا هذا ونحن تحتفل ( بذكرى مرور عشرين سنة على الاستقلال ) طالما يسبق علينا اطار الجدة في حلل قشبية ومزيج في نفس الظرف بعلوم وفنون لا انفكاك للجيل المعاصر عنها لما ضمنت من حضارات وآيات لا تزال توحي من آونة وآونة بخلق ما يدهش ويعجز .

حفظ الله جلالة الملك الحسن الثاني وكلاءه في سمو ولى عهده سيدي محمد وصنوه الامير مولاي رشيد وباقي الاسرة الكريمة .

### عبد الله الجرازي - الرباط

ولا عجب ان تكون الدار امتدادا ثقافيا اتصلت عروقه الفكرية بأوساط القرن السابع الهجري حيث ( دار الحديث ) بالشام يرأسها الامام العارف يحيى بن عرفة النووي . الدار التي الجمع اليها وبهاجمها في اشادة وتنويه : الإمام تقي الدين السبكي قائلا :

وفي دار الحديث لطيف معنى

أصلي فسي جوائبهما وآوى

لعلى ان أمسى بحبر وجهي

مكنا معه قدام النووي (1)

(1) هذه المراحل الثقافية التي الجمع اليها الكتاب في إنجاز : قد اطلال الحديث عنها في عدة كتب من مؤلفاته : (1) مذكراته . (2) لقطات شبيهة بصدور قريبا . (3) شذرات تاريخية غلاءة غلبى ماله من جلالة الحسن الثاني وسمو ولى عهده من ارتسامات (4) بطل التحرير محمد الخامس أو من تاريخ نهضتنا الجديدة يؤخذ المجلد الثاني منها الخزنة الملكية .



الطلائع الأولى من مسيرة الفتح والميسور ...



# مَسِيرَةُ الْفَتْحِ وَالْعُبُورِ

لِلأستاذ محمد بن عبد الله

لتحرير أفليم تخلفه الموت ، وانشراح حق تخلفه  
باطل ، وتوضيح مستقبل اكتشفه الظلام ، وكشف  
حال من اليأس تقطع الرجاء ...

أن المغرب ذا التاريخ الامجد ، والعز الاقص  
الذي اثل ثرائه بجهاد ابنائه ، وكتب تاريخه بدماء  
شيدائه هو المغرب الجديد ، مغرب الحسن الثاني  
الذي ما زال يعرف كيف يموت ليحيا ، وكيف يشقى  
ليسمد ، لان عقيدته الحق ، ودعوته الصديق ،  
روحته الخير ، وعدته الصبر ، وطريقته الفداء ،  
يتسمر شيابه بالحماس ، ويتفجر شيوخه بالوطنية ،  
وتنهف نسائه بالتضحية ، ويفخر بماغن حي زاخر  
يضيح في الدم ، ويثور في الاغصاب ، ويدفع الى  
مستقبل ثابت الاس ، شامخ الدرى ، عزيز الدغائم ..

\*\*\*

ففى ظلال العرش العلوي الشريف الذي ما فتىء  
يستجيب لاشواق الامة وتطلعات الشعب ، وينهض  
باصياء اجسام تنوء بها العصبة اولو القوة ، تميت  
معجزة القرن واعجوبة الدهر التي انفتحت لها الزمان ،  
حيث اعلى سيد البلاد عن مسيرة خضراء لتحرير  
الارض السليبة ، وتطهير ارض الاباء والاجداد من  
اوصار الدخيل الباقى ، واطماع القتل الزنيم ،  
وسيطر هذا العرش الشريف للامال ،  
والمحقق للاماني ، مثارا هاديا فى عرق السلام يرسل  
النور للحائر ، ويلقي السكينة فى المضطرب ، كما  
عودنا هذا العرش العلوي ايضا ان يكون نياقا للمكرات

عاش الشعب المغربي ، عند ان اعلى سيد البلاد  
صاحب الجلالة مولانا الحسن الثاني فى خطابيه  
التاريخي الخالد الذي القاه من مدينة مراكش يوم  
السادس عشر من شجر اكتوبر الماضي عن المسيرة  
الخضراء التي ابتدوها جلالته حفظه الله لتحرير  
الصحراء المغربية المحتلة لوصول الرحم الماسة  
مع اخواتنا الصحراويين ، اياما خالدة بالامجاد ،  
حافلة بالمكرات تجلت فيها عبقرية الامة المغربية  
وامالتها وتضامنها ووحدتها ، فاجتمع لها من الخصائص  
والمميزات ، ما لم يجتمع لغيرها من اسباب الطموح ،  
وسائل الصعود ، وعناصر القوة حيث اتسم الامل  
بعد قطوب اليأس ، واشرقت الارض بنور ربها بعد  
عبوس ، واتقطع جبل الرجاء ، وعميت عن الناس  
وجوه الرشيد ، واجبر القاصب القاصب على ان يتضاعف  
للأمر ، وينزل على الحكم ، ويحترم ارادة الامة ،  
وطموحات الشعب ...

فيعزم الاباء ، ونضرة السماء اندفع الشعب  
المغربي ، وشبابه اغرودة الامل باسم فى مسيرة  
الفتح والعبور مكبرا فى صوت مجلجل كهدير البحر ،  
وميللا كهزيم الرعد فى حال تتشمر منه جلود الذين  
يخشون ربهم ، ونفر من منطلقه نفوس السهم الى  
الهدف المقصود ، والقرص المرصود تعينه خصائص  
القوة ، وغرائز الفطرة ... وهب عن بكرة ابيه ،  
يمنع الحوزة ، وينتد الكرامة ، ويستعيد الارض ،  
وبمهد ليله السعيد طريق الاستقلال الناجز الخالص



« الله أكبر » ثالث مفتاح الجيود ...



نظام .. وانتظام  
وطاعة والانضباط ...



والمفاخر لا سيما اذا تفاقمت على البلد المظلوب :  
وتوايب الاجداث ، وتفتحت الاطماع وكثر الشر عن  
آتيابه ..

لقد ارادها صاحب الجلالة نصرة الله ثورة  
يضاء في مسيرة خضراء تنافس الجهاد فيها النساء  
والرجال ، وتسابق الى الخلود فيها الشيوخ والاطفال ،  
وسانت ، او كادت ، انفس الشباب ضحايا على مديح  
الحرية والانتفاق والاستقلال ، اذ فتح التاريخ الامين  
لهذا الشعب الطموح بعد مسيرة الفتح والعبور كتابه  
المجيد ، لتسيطر مفاخره وامجاده في عهده  
الجديد ...

وسيرا على نهج الآباء والاجداد ، وتمشيا منفع  
التقاليد المرمية الاصيله ، واستجابة لروح العصر  
ومتغيرات التطور فقد اختار الشعب المغربي طريقه  
الواضحة ، وسبيله القويم ، وخطته الرشيدة ،  
واسلوبه المحكم المعهود في ديلوماسيته الرشيدة  
منذ ان عزفه التاريخ ، متجانقا دني الاقراض ، وقبور  
الخصومات ، وسفالة الطبع ، وبلاذة الحس ، وتكران  
الخبر ، ولوم السياسة ، وخيث النية ، ونذالة  
النفس ، وتفغن الاخلاق ، وسفولة الشهوات ، وبطلان  
الدين ، ما يقظ وعي الامة ، وواقف نور الثورة ،  
وقاد كتائب الجهاد ، حتى هام هذا الشعب في سبيل  
الحرية والاستشهاد في اطار مسيرته الخضراء ،  
يؤمن عليه ان تنتشر اشلاؤه على اديم الوطن ، وتغير  
اجناده في ثرى الآباء والاجداد ، احب اليه من ان  
يعيش عيشة المذلة والصفار محضورا في حناود  
شقة بين اللصوص الطامعين ، الذين اتخذوا الاهم  
الهوى ، وعبادتهم حمية الجاهلية ...

\*\*\*

ولما اراد الله لظل الاستعمار ان يخف ، ولنوره  
الخافت ان يتكشف ولاشعاعه المميت ان يتراجع ،  
ولزفيره الويل ان يقل ، ولسلطانه الثقيل ان يتراج  
هدى الله ملكنا الهمام الموفق الراي ، باللهم  
بالضوابط الذي خطه الله اداة للخير ، وسبيلا الى البر ،  
وطريقا الى المعروف ، لان يعمل طيلة سنة كاملة ،  
كانت سنة التحرير والتحرير ، فكره العملي القرن الى  
ان يعالج الاحتلال بالمصانعة والموادعة ، والملاطقة  
والملاينة حتى انتهى به ، والله العبد ، الى الاستقلال  
الناجز السعيد ، واستكمال الوحدة الوطنية الكبرى ،  
صا افضى الى ما يحفظ الكرامة ، ويسلم الى عيب

سعيد باتلق جمالته في كل مكان ، ويتالق سناه في كل  
نفس ، ويشع نوره في رحاب الوطن ...

لقد اعطى صاحب الجلالة للمتطوعين في المسيرة  
الخضراء طاقة من نور ، وزادا من يقين ، ونفحة من  
ايمان ، وسلاحا كونيا جعل حالهم ، وهم في بحران من  
الحساسية السكبرى ، كحال المواصف والزلازل  
والبراكين ، اذ تفيض او تنور او تهيج ... !!

ومن يملك دفع السيل الهادر اذا انحدر في  
الدفاع وعنتف ؟ والاني الماتق الذي لا يندر مسن  
شيء اني عليه الا جملة كالريم ... !!

لقد كان خطاب صاحب الجلالة حفظه الله في  
يوم السادس من نوفمبر الماضي بمدينة اكدير اشارة  
بالتطلاق المسيرة الخضراء مسيرة فتح الغراء عمن  
ارض الصحراء الى شعبه العظيم ، مشحونا بطاقات  
زاجرة تصطبج ذراتها بالقوة الفاعلة الضاغطة التي كانت  
دائما في حروب المسلمين الناجحة ، ومواقفهم الحاسمة  
سبب صعودهم وتقدمهم ، وادار لنجاحهم في  
حروبهم منذ اليوم الاول لفجر الاسلام الى المسيرة  
الخضراء والعبور الاكبر ...

فيها هو صاحب الجلالة يخاطب شعبه في خطابه  
التاريخي بمدينة اكدير ايذانا بالتطلاق المسيرة قائلا  
حفظه الله :

« وبمجرد ما تخترق الحدود ، عليك ان تتبين  
من الصعيد الطاهر من تلك الرمال ، ثم تستقل القبلة ،  
وتصلي باحديتك ، لانيك مجاهد ، شكرا لله ... »

كانت هذه الكلمة الموضحة اليازية ، من النطق  
الملكي السامي الشراوة الاولى التي اذنت بالنصر  
المبين ، والفتح المكين ، وشعلة اضاء بها صاحب  
الجلالة طريق المسيرة ، ونسرا زهيبا لضمان نجاحها ،  
لانيها طريق الله ، وطريق الايمان واليقين ، واستمدادا  
للقوة منه سبحانه وتعالى التي لا يتأتى الوصول اليها  
الا بواسطة الصلاة ولو في معصمان الحسب ، لانها  
صلة بين العبد المجاهد وربيه ، وما حركة في الصلاة  
الا اوليا « الله اكبر » واخرها « الله اكبر » ، ففي  
ركعتين من كل صلاة ، كصلاة الشكر ، اخدى عشرة  
تكبيرة يجهر المصلون بها بلسان واحد ، وقلب واحد  
في خشوع وخضوع ، واستسلام للذي فطر الناس  
جميعا ، وهو الواحد القهار ... واي زمام سياسي

للجماهير وروحانياتها أشد وأوثق من إمام هذه الكلمة ومساكنها التي هي أكثرها في الكلام الإنساني ... بل إن اسم المجادلة في الحروب سلاح كوني خطير لمن يحسن استعماله ، أشد فتكا من كل الأسلحة المادية ما ظهر منها وما بطن ...

وإذا كنا مع الله ، كان الله معنا ، وعطينا أن نشق أبدا ودائما بقول الله عز وجل : وهو مدار الحكمة الخائدة والحقيقة الأزلية : « ولينصرون الله من يتصرفه ان الله لتوفي عزيز ... »

وحين طلق المسلمون الأولون أسود الشورى ، وليوث المعارك ، وسهام الإصابة ، تعاليم الإسلام الحنيف ، انتصروا على أعدائهم ، ولم تنكس لهم راية ، وهذا ما يقسم سر الفتح الإسلامي العظيم الذي امتد خلال ثلاثة قرون وأربعين عاما من انصين شرقا الى قلب فرنسا غربا ، ومن سيبيريا شمالا الى المحيط الهندي جنوبا ... وحين أعرش المسلمون عن دينهم ، وأصبحوا يتمسكون بالقشور دون اللب ، وبالمظهر دون المظهر تداعت عليهم الأمم ، وأصبحوا غناء كغناء السيل ، رواء في العين ، ولا شيء في اليمين ... لقد أزعهم الله بالإسلام ، ولن يعزوا بغيره .

والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم شيئا فلا مرد له ، وهالهم من دولته من وال ، أن السلاح الوحيد الذي لم تنتصر الا به هو سلاح الإيمان ، سلاح العقيدة ، سلاح الإسلام السلي جريته في الماضي مع الأباطوريين الفارسية والرومانية ، وفي حروبنا مع الملبين والبتار ، وفي حروبنا مع الاستعمار ، وفي كل موقف ، وانتصرتا به ...

وقد روى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب بن جفصة ، فجاء رجل منهم يقال غوث بن الحارث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ، فقال : من يمنعك مني ؟ قال : « الله » فسقط السيف من يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « ومن يمنعك مني ؟ » قال : « كن خير آخذ ! » قال : « أتشهد أن لا إله الا الله ، وأني رسول الله ؟ » قال : لا ، ولكن أعاهدك أن لا أقاتلك ، ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، فحلى سبيله ، فقال : جئتكم من عند خير الناس ...

وهكذا فقد غلبنا في حيثه ، وعند سنة تقريبا ، إن وكالات الأنباء العالمية أوردت أخبارا مثيرة متعددة ومختوعة من درامات وإباحت ، قام بها علماء فرييون مختصون في معادهم العليا للاستراتيجية العالمية في الحرب المربحة بعد المعركة الحاسمة الفاعلة من الماشر من شهر رمضان التي نهض بها الجيش الإسلامي النبل في مصر العربية ، حول كلمة « الله أكبر » باعتبارها سلاحا كونيا مدمرا يثارا ، أو أداة سرية حاسمة كان لها اثرها المصيب الرهيب في انتصار المسلمين وهزيمة الصهيونية واندحارها ... !!

فقد تجميع لدى المراقبين بعد العبور الاول ، وأجبار خط « بارليف » من نتائج خطيرة رائدة « الله أكبر » وما أحدث في النفوس من خلج وجزع ، والصفوف من تفرق وتمزق ، والعقول من حيرة وانهار ، واندحار في صفوف الجيش الاسرائيلي الذي ضي بهزيمة منكورة ساحقة ماحقة حجت تفوقه واستعلاءه ، لأول مرة وفي المعركة الاولى التي تمت فيها مواجهة حقيقية بين القواات العربية الإسلامية من ناحية ، وبين القواات الصهيونية العالمية العاتية من ناحية اخرى .

وقد أدرك بعض المحللين السياسيين الاغائب حقيقة إبعاد حرب أكتوبر وتناجها على الاستراتيجية الدولية ، وانها قضية إسلامية وأهداف إسلامية حيث أفتتح حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية المصرية ندوة السادس من أكتوبر الدولية التي عقدت بقر جامعة القاهرة وحضرها نحو ثلاثمائة شخصية عالمية يمثلون واحدا وخمسين دولة الى جانب ستمائة من المدعوين المصريين ، وفي هذه الندوة الدولية التي الخيال الفرنسي « جورج بوبى قزولى » بحثا بعنوان : « استراتيجية حرب أكتوبر ونتائجها على الاستراتيجية الدولية » قال فيه : « أن النزاع الاسرائيلي العربي وعلى الاخص حرب أكتوبر قد أحدث وفيها جديدا بالوحدة الإسلامية اذ ظهرت الحاجة الى الوحدة السياسية في الايديولوجية من المغرب الى قرون افريقيا بالرغم من اختلاف النظم السياسية الداخلية ، وقد تركزت هذه الوحدة حول مسألة الفلسطينيين ...

كانت صيحة « الله أكبر » في مسيرة الفتح والعبور صوتا مجلجلا كصف الرعد ، وهدير البحر ، وندوة المراكب ، ورجة الزلازل ، جار بها المتطوعون ،



ولعل الذين أوهتهم الخزع ، وأقلقهم الخوف ،  
وتخطفهم الموت حينما آمنوا إيماناً راسخاً بأن الله  
ناصرهم ، وخاذل كل جبار عنيد ، وقاذف بالحق على  
الباطل فدمغه فإذا هو زاهق ، حقق لهم النصر ،  
وقطع دابر القوم الذين ظلموا ...

والحمد لله رب العالمين ...  
ولا يحزنك قولهم أن العزة لله جميعاً .

\*\*\*

أن الإصالة الحق ، ومفاهيم الإسلام الواضحة ،  
والثورة البيضاء الناجحة ، وقوانين النصر القائمة  
هي التي تطيع أسلوب صاحب الجلالة المحسن الثاني  
حفظه الله في حياته وتصرفاته أراء بما يمترض من  
أحداث وخطوب ، فهو حفظه الله يعالجها بالتي هي  
أقوم ، وأدعي إلى القبول ، ويعتمد في حركاته  
وسكناته على الله رب العالمين فتتكشف له أسرار  
عجيبة رهيبة ، وكفى به ولياً وكفى به نصيراً ، « ومن  
يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم ... »

أن نوراً يلمع في الأفق القريب كالقمر الصادق ،  
يضيء أركان الكون ، ويسطع في جنبات المعبود ،  
ويشير ببقطة إسلامية رائعة ، ويشرق على العالم  
مرة أخرى يزجيه اليأس استهلال القرن الرابع عشر  
الهجري الوليد ليعيد للإسلام عزته ، وللعروبة مجدها  
وأصالتها لتكون مجتمع إسلامي صحيح قسوي ،  
حر طليق ، بعيد عن الأيديولوجيات المستوردة من  
وراء البحار وخلف السهوب ، لا يوجهه إلا الحق ،  
ولا تهديه إلا الفضيلة ، ولا يحكمه إلا الله ...

الرباط : محمد بن عبد الله

وانبعثت من أعماقهم ، وتمثلوا ما تخويه من طاقات خبيرة  
ثم آمنوا بها ، وهم منطلقون على سلامة الصدر ، وبراءة  
القلب وروحانية النفس حيث الوعي يقظان ، والرأي  
جميع ، والشعور محتدم ، والعزم راسخ ، وقد مكنتهم  
هذا النداء الرائع من زلزال باطل الدخيل لضمضان  
التنصر المبين ، واسكات كل ناعق يسر حسوا في  
ارتقاء ، يقابل هذيانه بالرفض والألفاء ، كما مكن  
أخواننا العرب المسلمين في العاشر من شهر رمضان  
ضد الصهيانية من عبور القتال بخسائر ثقل عما قدره  
المسيكرون بما يوازي : « أن يكن منكم عشرون  
صابرون يفلحوا مائتين ... » فما أعجب هذا العطاء  
الريائي في مقابل كلمة : « الله أكبر » إيماناً  
واحساباً ...

والحق أن صور التضحية والفداء كانت من  
أصحاب المضاء والنجدة ، وأحلاف المجد والشهامة  
وقراء العمل والتفاني الذين أقدموا اقتداءم الوائيق  
المطمئن مذهبة رائعة ، وكان الإيمان عاملاً حاسماً  
فوق كل سلاح ، وكل تكنولوجيا ، وفولاذاً ضلياً سميكا  
تكسرت على صفاته قرون الوعول ... فقد جاء نور  
الله ، وحلت هدايته ، فنشطت الأعضاء ، وجنددت  
المزائم بعد الالتياث ، ومقدت الصرائم بعد الانتكاث ،  
وأعطى الله للقلوب أسراراً ريبانية لا يعطمها إلا هو ،  
وظهر المخبوء من كنوز القوة المدخرة التي تنتظر  
اللحظات الحاسمة ، وأعطى السلاح الذي في اليد  
قوة مضاعفة بلغت عشرات أضعاف قدرة المادى ،  
وكان الإيمان الذي يعمل في النفوس فعل الإعاجيب  
والخوارق ، « وليتصورن الله من ينصره أن الله لقوى  
عزيز ... »



# مسيرتك الأبية خير زخرف

لشاعر الوحدة محمد البكير العلووي

سموا يا جحافل واعتلاء  
لهذا الشعب أن يطأ الثريا  
له أن يملأ الأرض اقتضارا  
قد انتزع الكرامة مستميتا  
وثد وقلم منتقضا غضوبا  
جحافل تملأ الدنيا سلاما  
هو الزخرف الذي دوى قديما  
سبل التاريخ والأحداث عنه  
وسل عنه قوى الطغيان واسال  
وسل عنه جيوش الشرق واسال  
وسل سينا أو الجولان عنه  
وسل عنه الصهاين حيث يلوى  
فقد ساقناهم كائن القنايا  
وكافهم واسمعهم نداء  
ولا تقوا في مفاركننا تبايا  
وكم جيش عظيم الثمان كنا  
نمزقه ونصليه جحيما  
ونخزي المتعدين وتحن اقوى

واكتهارا يجل وكبيرنا  
مغادرة وزفينا وازدهاء  
بمرتته ويمتطي السماء  
ونار على العدا وتضي ظياء  
وغاب الضيم والتزم الإباء  
واسلاما وتمحق من اناء  
واسمع هذه الدنيا نداء  
يزل عنك التشكك والمرء  
مدو الشعب يوم طغى اعتداء  
جيوش الغرب يوم اتوا ظمءا  
وسل عنه المشاهد واللقاء  
ويزحف عابثا بهم ازدهاء  
زعاقا فارتووا منها ارتواء  
وكم تد اسمع الصم الدعاء  
وذاقوا الويل فيما والبلاء  
القيان الهزيمة والشقاء  
من الويلات تويسمة قتلاء  
ونجزيم بما اقترعوا جزاء





انه الشعب في التناقض الكبير  
يرى في يده السيرة الخسواء



ولله تندي جانب لا افيده ...

علينا في مماركتنا تشاء  
 جيوش الله طائفة بمفشاء  
 وشيعة عاهلي ، مدحوا الهراء  
 واحرزت السيادة والعملاء  
 قد انتزم الكرامة والإساء  
 وللشعب الذي ورث الوفاء  
 الى ان تكاد يفترق السماء  
 وقد اكبت ساكنها شواء  
 ولثرت بها وحقت الجلاء  
 وقد ابلت شدته رخاء  
 فابيتنا بك الاتقي اعتلاء  
 فاحرزت العادة والهيئة  
 وقد اضحى الجميع له شذاء  
 واجتدر ان ترق لك التفتاء  
 وحز منا التيهاني والولاء  
 تقسم الوحدة الكبرى بناء

وكلم من شاهد في الحرب اثني  
 جشود القاهل الحصن المثني  
 هي الصحراء جزء من بلادني  
 امير المؤمنين سموت عزرا  
 مسيرتك الابية خير زحك  
 امير المؤمنين لك التيهاني  
 تيامي مجتك التيامي بموا  
 وقائن على البسطة منك جشود  
 وحررت البلاد وذدت عشها  
 وسعت المغرب الاقصى نعيمها  
 بلغت بنا انما فخرنا ومجدنا  
 لغرب عزت بالملك المنسدي  
 امام قد غدي وطننا وشعبها  
 امير المؤمنين لانت احزني  
 تتبيل مدحنا في كل وقت  
 ودم للشعب سيدينا ملاذا

**الرباط : محمد الكبير العلوي**



وفد الاردن الشقيق في صيرتنا النضراء ولكن رفقة طويلة على دروب النصر



قضية الصحراء المغربية في بطلون الكتب :

## ثَارَ قَدِيمُ بَيْنِ مَسْلَمِي الصَّحْرَاءِ وَنَصَارَى الْأَسْبَانِ

لدكتور عثمان عثمان اسماعيل

ويظهر بعد ذلك على مسرح التاريخ السياسي والحضاري دور بارز للمرابطين اهل الصحراء المغربية من لمتونة الذين خرجوا لاعادة ترميم مملكة الاسلام وايثاف زحف الشرك باسبانيا . وعندما تغيرت الاحوال وتبدلت الدول وحدثت عد نصراتي باسبانيا وجزر اسلامي بالمغرب ، يمم نصاري الاندلس شطر الانتقام لثأرهم القديم باحتلال اجزاء من سواحل وازواضي المملكة المغربية معقل الاسلام في هذا الركن من العالم المسامت لهم والموطن الاول لدخول الاسلام الى اراضيهم ، ينسخ العقيدة ويهز النظام الاقطاعي المتهازل ويعيد الحياة نضرة بسامة مشرقة بما خلفه بها من آثار حضارية لا تسيل الى زوالها تذكرة دوما بانتصار الاسلام الرائع طيلة ثمانية قرون . ان استمرار التأثير الاسلامي وحضارته المنعكس على حاضر هؤلاء النصاري الى اليوم يزيده في عقدة الانتقام بدل التصالح والوفاء والمرفان بالجميل .

لقد انتقموا فعلا لثأرهم القديم في مدغم العسكري وجزر المغرب الحربي وتمكنوا من احتلال اجزاء من سواحلهم وازواضيهم . وما ان استقر الاسلام الصحيح باستقرار الدولة العلوية الشريفة المنبثقة من الصحراء المغربية حتى هب المغرب يناضل التعصب النصراني الاعمي الجعود ، ويكافح من اجل تحرير بلاده وصحاريها من دنس الاستعمار النصراني المتفطرس .

تشهد موسوعات التاريخ الاسلامية والبدونيات النصرانية نفسها وبقايا التراث الاسلامي بالاندلس ، ان الاسلام الذي اذل الكفر باسبانيا وغير وجه الحضارة المكفهر واستبدل النظام الاجتماعي المنحل ، لم يدخل اسبانيا من اوربا ولم يصل اليها عن غير طريق المغرب اواخر القرن الاول للهجرة (القرن السابع م) .

قمنذ حملة موسى بن نصير ، وقائده البربري طارق بن زياد ، دخلت آلاف مؤلفة من جنود الاسلام الى شبه الجزيرة الايبيرية للمرة الاولى بعد حملة الاستطلاع التي قادها طريفت . وقد كان العرب الوافدون من الشرق لا يمثلون سوى بعض القطاعات في القيادة العليا بينما كانت بقية القيادات وجحافل الجند من فرسان المغرب المتججعة بدافع الحماس الديني والانساني من مختلف مناطق المغرب باريافه وجباله وصحاريه . ونؤكد على لفظة (صحاريه) بالمجتمع النقي من شرائب الاستعمار المتعددة الوجة والجنسيات والحضارات الذي عجز عن ولوج الصحاري المغربية وخشى مخبة الاندفاع وسطها فآثر السلامة بالاكتماء بمناطق الامن القريبة من السواحل والطرق السهلة التي تيسر له الهروب عند التعرض للخطر الداخلي . ونؤكد اشتراك العناصر الصحراوية كذلك بالنظر الى الاعداد الهائلة من المجاهدين المغاربة التي اشتركت في تلك الحملة ولا يتيسر جمعها دون اشتراك الصحراويين .

يرعى الرعايا بطرف ساصر يقظ  
كما رعاها بطرف ساصر عزم

ويزيد ابن الخطيب قوله :

(والى هذا العهد ، لم يبق الا نفس خافت ، وعدم  
التصير بالمعرب لتبدد الكلمة واقتسام ايدى الثوار  
ايها . . الى ان شاع فى المدينة خروج الممتوليين من  
الصحراء واستيلائهم على المغرب وأنها دعوة مبلية  
على دين متين وتأسيس بقله وأنه اسلام جديد .  
فجدت الى سبعة العيون وصرفت اليه الوجوه . ثم  
ارتفع اليه الصراخ ثم اعتلت الاشارات ثم عدت الايدى  
الى ان كان من نفس المختق بمجاورة ملك لمتولة  
ما كان ، فانتعشت برهة وأقامت مدة ..)

ويضيف لسان الدين بن الخطيب قوله ( ولما  
استولى ملك قشتالة اذفونس بن فرذند على مدينة  
طليطلة ملك الروم وعلى الثغر الجنوبي وانتظمت له  
البلاد ، وقد كان اخوه سانجة وابوه فرذند قبله .  
راضى له ذلك بما انتهى بكله على صاحبها يحيى بن  
ذى النون الملقب بالنامون سنة 445 ، ونازله وألج  
عليه ، وضعف أمير المسلمين حتى لم يقدر الا على  
التحضر والاحتجار ، وكان من شأن الطاغية ان يترك  
المسلمين بأحوال الموضع الذى قد قصده ، ويخليهم  
وما يريدونه من معاشهم ، فإذا كثرت الغلات ، استكثر  
من الاجتثاث . . ويقتل ذلك على ظهور محلاته ورعيته  
الى ثغوره المجاورة لبلاد المسلمين ليسير بها محلاته .  
وضرب الجزية عليهم بما شاء .

فلما هلك فرذند وولى ابنه سانجة ، ذهب  
الناس فى اجراء عادته عن المال فقال : (انما كان ذلك  
المال لفرذند ، وانما نصالحكم على ما يختص بى)  
فأضعف العدد . ثم هلك سانجة وولى بعده اذفونس  
أخوه هذا ، فسار عسيرة اخيه وأضعف العددين .  
فكانت الرعايا تتحمل هذه الاموال زيادة الى احوال  
الحياة المستقضاة بالعنف . فضعف الاعتبار وحلت  
الديار .

وجعل الله بين اولئك الامراء ملوك الطوائف من  
التحاسد والتنافس والفيرة ما لم يجعله بين الضرائر  
المترفات ، والعشائر المتفايرات ، فلم تتحمل لهم في  
الله يد . ولا نشأ عن التعاضد عزم . . الى ان  
استولى (العدو) على طليطلة كما قلنا . فانطرب في

ومن بطون الكتب ، سلغرض الآن بعض النصوص  
التي أوردها لسان الدين بن الخطيب فى القسم المتعلق  
بتاريخ اسبانيا من كتابه اعمال الاعلام الذى نشره  
الاستاذ ليفى بروقتضال فيما يخص حلقة من حلقات  
الصراع بين مسلمى الصحراء ونصارى الاسبان على  
عصر المرابطين .

يقول لسان الدين بن الخطيب عن اقتسام امراء  
الطوائف اقطار الاندلس لتصيير امرة الى ملوك لمتونة :

(ومن لدن تفرق شمل الاسلام انشقت عظام  
وتبددت كلماته ، ولم يكن هم عدو الاسلام الا استرجاع  
البلاد والاقطار واستضافة العمالات وافتتاح القلاع  
والاستيلاء على الثغور تارة فى سبيل المشاركة وتارة  
والاستجابة وتارة فى سبيل المسالمة والمشاركة وتارة  
بالغلاب والمنازلة . وقد وقع من ملوكهم التكاليف  
والتنافس ، فصاحب قشتالة وليون يضم ما جاوره  
ويطويه طى السجل ، وصاحب برجلونة يسرى فيما  
يليه سرى النار فى اليشميم . الى ان استولى العدو  
على طليطلة وما اليها سنة 478 وحسبك بها فجيرة  
وأعظم بها مضية ، وملوك الاندلس فى غمرتهم ساهون  
وعن عواقب الاسلام لاهون حسبها قال ابو الحسن  
ابن الجندى مدح الامير يوسف) .

وعنه بعض الابيات اقتبسناها من القصيدة  
المذكورة فى مدح الامير يوسف بن تاشفين الصخراوى  
امير لمتونة :

أرى الملوك اضابتهم باندلس  
دوائر السوء لا تبقى ولا تدور

ناموا وأسرى لهم تحت الدجى قدر  
حوى بأنجمهم خسفا وما شعروا

وكيف يشعر من فى كفه قدح  
يحدو به مهباه الناي والوتر

تلقاه كالفحل مبهودا بمجلسه  
له خوار ولكن عشوة خوز

نفل لمن نام : أصبحت انتبه فلقد  
مضى بك الليل نجيا وانقضى السحر

وانظر الى الصبح فى يدي ملك  
فى الله من جنده التأيد والظفر



الشعاطم : وحق له ذلك بما استروحه من استرجاع ما حازه الفتح الاول . وعرض عليه شيعته يوفيه ان يلبس التاج ويعبد عادة من ملوكهم في القديم ، فأرجاهم بذلك الى ان يستولى على الدار ملك المسلمين بقرطبة .

ثم مال على جهة ابن عباد كبيرهم يحصل شوكته ويخطب مملكته ويطرق حناه متناعيا في الوعيد متراجعا الى المرمى البعيد . ووصله (أي المعتبد) رسول اليهودي المعين لقبض خرائب وتجزيع المسلمين كؤوس المصائب . وأقسم ان عولاد لا يقع في السنة المقبلة الا بالبلاد ، وجمع يلبس الصولة ما ساء بن عباد .)

وثار بن عباد لكرامته وعزة الاسلام فقتل اليهودي واسر من معه وقام له الاذقوش في ركائبه . ويقول ابن الخطيب (وقد كانت الاخبار اتصلت بخروج الامير يوسف بن تاشفين من الصحراء في امة جديدة الاسلام شديدة الاعتزام ، ومظهر للقيام بالحسنى ومجاهدة من زاغ عن الشريعة ، وأنه قد طوع المغرب ورد الكلمة في اكثره واحدة كما قلنا . فترجح لديه استدعاؤه والاستصراخ به والتطرح عليه وعرض ضرورة الاسلام على دينه . واستنصار اوليائه . فقال له ولده الرشيد (حاول الامر بجندك مع النصرائي ولا تتعجل بادخال من يسلبنا الملك ويشتت الشمل .) فقال المعتبد : يا ولدي لان اموت زاعيا بالمغرب خير عندي من ان ارد الاندلس دار كفر فتكون اللعنة على من المسلمين ابد الدهر . وخاطب يوسف بن تاشفين يستأذن في القدوم عليه لتقرير احوال الاندلس .

ولما ورد عليه الخطاب - بن تاشفين - جمع عليه قومه واخوته فقال لهم : ما ترون في هذا الامر ؟ فقالوا (هذا الرجل قد استنصر بنا على عدو الدين ووجب علينا وعلى كل مسلم نصره) .

وبناء على طلب ابن تاشفين تخلى المعتبد عن الجزيرة الخضراء فجعل بيا الامير يوسف رجاله واجناده وعدته ليكون منها الرجوع الى وطنه متى شاء بعد ان جاز اليه المعتبد بأسطول الاندلس جوازا فخما وعاهده وعلق الأمال على انجاز وعده . وفي هذا يقول شاعره ابناثا منها :

عزم تجدد فيه النظر والظفر  
وفكرة خمدت من دونها الفكر

في البسالة الا انها شرف  
تنفي الحذار ومما يؤثر الحذر

لا تحمد الدين والدنيا على غرر  
فليس يحمد في أمثالها الفرد

ان كان غوبك مختصا بلاسه  
فقد تعلق من اذيالك البشر

يقول لسان الدين بن الخطيب : (ولما اجتاز الامير يوسف الى الاندلس ، لقي طائفة الروم ، فواقع به وقية الزلاقة ، منسوبة الى عوض القلاء من احوار بطليموس . ثم اعاد بعدها الى المغرب . ثم اجاز ثانية ونازل حصن لبيط . وقفل الى بلاد المراكشية وقد وجد على ملوك الاندلس واتهمهم بالاغاض في امره . فأعاد الجواز ثالثة سنة 483 وشرع في خلعهم فتم له ذلك) .

وبعد وفاة ابن تاشفين سنة 500 تولى ابنه الامير علي بن يوسف وتجددت له بيعة اهل الاندلس . وهكذا بقي نصارى الاسبان خاضعين لمسلمي الصحراء الجنوبية المغربية منذ اواخر القرن الخامس الهجري الى ان تسلم علم القيادة الموحدون سكان الجبال وطيلة حياة المرينيين الزناتيين من سكان الصحراء الشرقية .

لقد اندفع نصارى الاسبان بغثة النار القديم من مسلمي الصحراء المغربية الى التطاول على ديار الاسلام بالصحراء الجنوبية ، خاضعين اولاً لعلتهم النفسية الموروثة منذ اجيال ، وظامعين ثانية فيما تختزنه ارض المغرب من خيرات تحت الرمال . انها علة يدون دواء دفعت اسبانيا الى محاولتها الحمقاء . وهي تبرز ان جلالة الملك الحسن الثاني قائد المغرب المسلم واسلافه ، انما ليتوا واثبتوا وانحدروا كذلك من ربوع الصحراء .

الرباط      دكتور عثمان عثمان اسماعيل

# ☆ الصحراء لبي وطن

● للشاعر محمد بن أحمد الصقلي ●

أى بشرى قبهك الصحراء ، وتسير الأنحاء والأرجاء ؟  
أيها الذى يجعل سجع الكيسون ، فى قوة تعيد السماء ؟  
أنت الشعب فى انتفاضة الكيسرى ، بقدر البصرة الخضراء  
مستهدا قواه من قوة الله وعزمنا ينالح الجسواء  
نقد العزم أن يسير وراء الحسن الثانى ، يريح الألام والبرجاء

\*\*\*

بورك الشعب ، اذ يهب يناهس العز ، لا يرتجى مالا ولا نفعاء  
ويتادى : « الصحراء لى وطن » سحفا لمن يتقى أن يفصل الصحراء  
هى جزء غال من الوطن الفانى ، وخضن يغطم الأهواء  
فلنعدها الى حمى الوطن الحر ، لنضم الأحباب والقرباء  
ونفيد الأرض التى شاء الانتعاز فعلا لها ، وشبنا اللقاء  
ورمال الصحراء أجمل فى الأعين وقعبا ، وأكثر استيهواء  
وعبير الصحراء يعبق طيبا ، ونسيمها يعطر الأجواء  
هو أبهى من كل ما يحسب لنا ، وأذكى مما يقال هجرأ

\*\*\*



قل لمن يدعي الضحراء ملكاً مثلاً  
 وطني ضخرة تحطم مما يرجوه  
 وطني موئل الاشواقس ، لا يرضون  
 رفضوا اللذ واستماتوا كراماً  
 فدع المكور والخديعة انما  
 ونسيم الاعداء خفيا وذلاً  
 لا نبالي اذا تفاوونا الخطيب

محمد بن احمد الصقلي

فاس



طاعة ... وانصياد ...  
 وعبادة لله الواحد القهار ...

بحث تاريخي عن

# الاحتلال الجائر لجزيرة بادس

للاستاذ الحاج احمد البوعياشي

دعوى حراسة مراسي الجنوب التي تركها الوطنيون  
عرصة للاحتلال الاجنبي .

وقد قدر للسعديين ان ينتصروا وتوطدت اركان  
دولتهم ، وتغلب محمد المهدي الملقب بالشيخ ، الا  
ان علاقة هذه الدولة مع جيرانها : اترك الجزائر لم  
تكن حسنة ، بل تازمت الامور بينهم الى حد بعيد ،  
وذلك لان السعديين يرون ان الاتراك غاصبون اذ  
استولوا على تركية دولة بني زيان بتلمسان ، ويرون  
ان ذلك التراث حق مقربى (1) قطالما كان المغرب في  
عيد المرابطين والموحدين واوائل المرينيين مسيطرا على  
تلك الجهة ، فتلمسان وجناتها كانت اقلية من اقاليم  
المغرب ، ذلك ما ادى الى تفاخر كبير بل الى حرب ،  
فالسultan ابو عبد الله الشيخ هجم على تلمسان عام  
957 هـ ودخلها واجلى عنها الاتراك ، بينما سليلان  
اقتاتوني الفشاني ارسل بعثة سرية ، اقتالت احمد  
اولاد السلطان محمد الشيخ ، ويدعى عبد القادر ،  
وكان وزيرا لابييه ، وعدوا لدودا للاتراك ، وكان من  
الشجاعة بكان .

ولم يقتصر عمل الاتراك على هذا الاغتيال ، بل  
غياوا حملة حربية لمساعدة ابني حسون الوطنيين  
فانح عام 961 هـ فاستولى على فاس ، الا ان السلطان  
السعدي استجمع قواه لرد غاذية ابني حسون فقتله  
وامشرد فاسا في شوال 961 هـ (1555 م) وقد بقى  
ابو حسون مجتلا لها تسعة اشهر .

الدور التاريخي لهذه الجزيرة ، مستمد من  
وجودها على رأس مدينة الجياد والعلم والصلاح ،  
(بادس) التي لها شأن واى شأن في حياة جهات  
الريف خاصة والشمال عامة ، حيث كانت تعتبر من  
أهم رباطات شواطئ الشمال بالمترتبة التي تلى  
مدينة سبتة ، ومرقا لمدينتي فاس وتازة .

وبالطبع ، فان هذه الجزيرة التي تصاقب مثل  
هذه المدينة ، والتي كانت ملجأ طبيعيا ترسو بجدرانها  
السفن والزوارق التي تقصد المدينة للأغراض المختلفة  
ان يكون بها اهتمام خاص ، كما انها كانت ملجأ لسكان  
المدينة عندما يداهم عدو بري ، يعتصمون بها الى  
أن ينجلي المد لهم .

واذا كانت الفترات التي تكب قبيا الاندلس ،  
عرفت القرصنة البحرية الممالية ، تجوب هذه الشواطئ  
فانه بالطبع ازدادت أهمية الجزر الشاطئية ، لانها  
تكون مرساة سفن القرصنة .

فقد تجلى التياقت على هذه الجزر منذ ان قامت  
الدولة الوطنية ، التي جعلت منها حماية شواطئ  
شمال المغرب ، ومن ضمنها اولاد البرتغال من سواجله  
فكانت ضده في البلاد الهنطية فطرده عن مدن اميلا  
والمراسي وطنجة .

وقد ادى انهماكها في طرد هؤلاء الغزاة من هذه  
الجهة الى ترك سواحل تنوس والجنوب بحيرة ، ذلك  
ما ادى الى قيام الدولة السعدية الشرقية ، فقامت على



ولما لم يحصل الأتراك على مبتغاهم طلبوا من السلطان السعدي تحديد الحدود الشرقية وتعيينها فأوفدوا في أواخر نفس العام من قبلهم الفقيه الصالح أبا عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي ، وكان مقيما في الجزائر ، إلا أنه لم يحصل على طائل ، ذلك ما اختلص الأتراك إلى الاعتماد على العمارات البحرية وقرصنتها ، فكانت سببها تجوب شواطئ الشمال ، ويحتلون جزيرة بادس كمركز للتهدية المغرب .

على أن الباعث لاحتلالهم هذه الجزيرة لم يكن للتهدية فقط ، بل غرضهم كان هو الاستيلاء على المغرب ، أسوة بالجزائر ، وقد يكون السبب الحقيقي لتأزم الأمور بينهم وبين المغرب وذلك أيضا ما جعل المغرب يبعد خطرهم عن حدوده بمهاجرتهم في تلمسان لأن الباب العالي التي لا تكاد الشمس تغرب عن ممتلكاته في القارات القديمة يعز عليه أن تستعصى عليه دولة في أقصى المغرب .

### وضعية احتلالها

استرعى انتباهي بالخصوص فقرتان اثنتان جاءتا في جريدة يومية (2) .

الأولى هي « وعقد الغالب بالله مع الأسبان اتفاقية سرية تنازل فيها للأسبان عن جزيرة (بادس) . ثم جاء في الفقرة الثانية « وتجمع من المجاهدين في بادس نحو 8000 مجاهدا لمقاومة هذا الغزو الصليبي ، لكن مجاهدي بادس كانوا غير منظمين تنظيميا عسكريا بخلاف العدو ، إلى أن قال : وقد استنقذ أهل بادس بالسلطان الغالب بالله بدون جدوى لجهلهم اتفاقية السمر مع الأسبان ، لتسلم جزيرة بادس لهم ، فغضب طرد الأتراك ، خوفا منهم أن يشربوا مسن الجزيرة للمغرب » .

ولعل أن الذي كان السبب في الاعتماد على وجود الاتفاق السري هو النص الذي نقله الاستقصا ، صحيفة 49 ج الخامس ، طبعة دار الكتاب بالدار البيضاء عن « نزهة الخادي في أخبار ملوك القرن الحادي » لابن عبد الله محمد الصغير المراكشي المعروف باليفراني المتوفى ما بين 52 - 1154 هـ ( 1737 م ) .

والذي جاء فيه وذكر بعضهم أن السلطان الغالب بالله لما رأى عمارة ترك الجزائر وأساطيلهم لا يتقطع ترددها على حجر بادس ، ومرسى طنجة ، وتخوف منهم ، اتفق مع الطاغية أن يعطيه حجر بادس ، ويخليها له من المسلمين ، فتنقطع بذلك عادة الترك عن المغرب ولا يجدون سبيلا إليه ، فنزل النصاري عن حجر بادس وأخرجوا المسلمين منها ، ونهبوا قبور الأموات وحرقوها وأهانوا المسلمين كل الأمانة ، ولما بلغ خبر نزولهم لولده محمد ، وكان خليفته على فاس ، خرج بجيوشه لأغاثة المسلمين فلما كان بوادي اللبن بلغه استيلاؤهم عليها فرجع ، وتركها لهم .

ولكن هذا النص لم يعتمد لا اليفراني ولا صاحب الاستقصا وإنما جلبناه لأجل نقضه ورده . فقد قال صاحب الاستقصا عقبه نقلا عن اليفراني « هكذا وجدته في ورقة مجهولة المؤلف » . وقال أيضا في صحيفة 55 في نفس الجزء ، نقلا عن اليفراني موضعا أسباب عدم الاعتماد على النص المذكور ، ومؤكدا بصراحة أنها الكذوبة على الغالب بالله من أخذ خصوم الدولة السعدية فقال بعدد مسائل قبلت ضده وهي « ومثل ما ذكره بعضهم أن السلطان الغالب بالله أعطى حجر بادس للطاغية لتنقطع بذلك عادة الترك » .

ومثله ما ذكر عنه أيضا أن قائد بني تودة أخذ أسوار الجديدة ، وعزم على فتحها من الغد فكتب إليه السلطان المذكور ينهيه عن ذلك .

« ونظيره أيضا قضية مع أهل غرناطة » .

ثم قال اليفراني « وهذه أمور شائعة ولست أدخل في عيبتها ، لاني رأيتها في أوراق مجهولة المؤلف ، اشتملت على ذم هذه الدولة السعدية ، وطني أنها من وضع أعدائها لحقلة من قلداهم ، وأخرجهم من النسب الشريف ، ووصف دولتهم ، بالدولة الجيبة » .

ونظرا لكون اليفراني هو المصدر الوحيد الذي نقل ما جاء في الورقة المجهولة ، فإنه تبرا منها ونقضها عروة عروة ، فلم يبق لكتاب أيا كانوا أن يعتمدوا نصا مردودا أساسا لكونه لا يستند إلا على ورقة مجهولة في موضوع خطير كتفويت السيادة على جزء من الوطن على أن الثابت تاريخيا ، أن الجزيرة كانت محل صراع بين قواصة الأتراك وقواصة الأسبان للاستيلاء

(2) العلم عدد 8047 بتاريخ 22 ديسمبر 1974 تحت امضاء ابن الزيف .



فذا الموكب الموحيد يمشي  
مسيره كبريه الصحراء



عليها لمكانها الاستراتيجي الجزي ، ولأن مدينة بادس كانت عرقا لقاس وقازا ، وهي سبلة الوصول بينها وبين الأندلس

وعندما احتل الأسبان زمن الغالب بالله السعدي ، بعد مجموعها بأسطول مكون من 92 سفينة حربية إسبانية وبرتغالية تبحر جيشيا ضخما من مرتزقة الألمان والعسكريين والعليان ، زيادة على الأسبان والبرتغال ، امتنع الغالب بالله من الاعتراف بالأمر الواقع ، معاهدة مع الأسبان لشريعة الاحتلال .

ولاستئلال على ذلك ننقل هنا ما جاء في السلسلة الأولى السعدونية ، ج. لث. صحائف 15-63 141 - 151 وج. ل. من 263 فقد جاء ملخص الجميع ، أنه «تكررت تلك الحملات مرات متعددة ، فكانت قراصنة الأسبان من غيلية ، يغيرون عليها ينهبها قراصنة الجزائر (الأتراك) يتخذونها مقرا لهجومهم على سواحل الأندلس ، واقتناص السفن المتوجهة إلى الهند ، يعاونهم في ذلك قراصنة تطوان والعرائش ، وكانت قراصنة غيلية يؤدون للملك إسبانيا خمس أسلابهم ، ولولا أنهم كانوا يحملون إلى إسبانيا والبرتغال سنويا ، أزيد من مليون من العملة الذهبية .

وكان الجند الريفي يقصدى للأسبان الذين يحتلون جزيرة بادس ، وقد طردوهم منها عام 929 م وبقي الرطاسي أبو حسون ، ثم السعديون مالكين لبادس إلى عام 1554 (961 - 962 هـ) ، حيث احتلها الأتراك نحو من عشر سنوات ثم استرجعها الأسبان ، وهدموا مدينة بادس فتخربت واحتفظوا بجزيرتها معززين بـ 92 سفينة برتغالية وإسبانية مع جنود مرتزقة من الألمان والعسكريين والإيطاليين ثم استرجعها الأتراك ، وقد رفض السلطان أيضا معاهدة للاعتراف بالأمر الواقع ، ووجه قائدان لاسترجاع الحصن .

وعليه فإن التصوص التاريخية العربية ضد القول بأن أية سلطة مغربية قد فوتت الجزيرة إلى الأسبان ، ولا يمكن تزكية استيلائهم عليها بطرق الاتفاق أو المعاهدة السرية أو العلانية ، وإنما احتلالهم إياها هي من سلسلة الاعتداءات الإسبانية على الشواطئ المغربية في ذلك التاريخ ، وبما أكثرها وبما أكثر ما ردت على اعتبارها خسارة تبحر أذيال الهزائم ، ولم يقمها أنها تمسكت بكل ناعق مغامر يتقم

على الدولة المغربية ، مثلما فعلت مع الشيخ المأمون بن أحمد المنصور الذي قرأ أمام أخيه السلطان زيدان إلى إسبانيا حيث استعدي بملكها ليغزو المغرب عليها الاحقية بالملك من أخيه ، واستجابت إسبانيا لمطلبه لا مسرة حسوا في ارتفاعه ، كما يقال وطلبت منه أن يتمكنها من العرائش بعد اخلائها من المغاربة فجاءه إلى المأمون يبحر من وراءه خراب وطنه في سفن الاعداء ، فغزل بجزيرة بادس ثم ارتحل إلى القصر الكبير وأمر أجد قواده بإخلاء العرائش وتمكينها من الاعداء ، وقد يكون الأسبان عرجوا عن جزيرة بادس لتزكية احتلالهم بوجود هذا الناق الذي يرومون من استعماله دمية في يدهم لأغراض مذبذوبة .

ولكن لا هذا الناق ولا الجيش الإسباني استوفى مراد ، قال الشيخ المأمون قتل بفتح القوس ، ما بين تطوان وطنجة بتاريخ 1022 على يد المقدم أبي الليث (الاستقصاء ج 1 ص 22) وتركت جنته في الخلاه طعمة للغربان ، والجيش الإسباني رجع مقلولا من حيث أتى فلم تكن هناك تزكية ولم يكن هناك خلود في العرائش بفضل صمود المغاربة أمام الغافرين .

وكما استعري انتباهي أيضا ما جاء في نفس المقال عن مساحتها من أنها حوالي 12.825 هكتارا وهو ما يساوي اثني عشر هكتارا وخمس وعشرين وثمانمائة آراء .

والحقيقة إن مساحة الحجرة هي 2500 هكتارا وهو ما ربح هكتار فقط ، علي أنه حسب الرقم الذي اضاد صاحب المقال وهو 12.875 لا يتوفر إلا على هكتار وربع وبعض آوات وليس اثني عشر هكتارا كما يدعي المقال .

كما وقع غموض في محاضرة لبعض الكتاب (3) وجاء فيها ما يوهم أن جزيرة بادس هي المدينة نفسها حيث استشهد على الجزيرة بقول المؤرخ الشريف الإدريسي السبتي ، بادس مدينة متحضرة فيها أسواق وصناعات وهي اقرب بلاد غمارة ، ويلجأ إليها أهل غمارة لقضاء حوائجهم .

مع أن الإدريسي كان يتكلم عن المدينة التي كانت قائمة الذات في اليابسة والتي كانت دار علم وصلاح وجهاد .

(3) العلم بتاريخ 8 - 2 - 1971 للمحافظ محمد الشاوش .

وفي سنة 1584 م جهز فيليب الثاني اسطولاً بحرياً صليبياً يتكون من 92 سفينة حربية مجهزة على ظهرها قوة كبيرة خليطة من الاسبان والاطليان والالمان والبرتغال والانجليز ، بقيادة الجنرال «غريسيا طردوس» لفاجات هذه القوة حامية الاتراك في الجزيرة وحاصرتها ثم سقطت في يد الاسبان في غشت 1566 م. ومن هذا التاريخ وهم يحتلون احتلالاً جائراً غير مبني على أي اتفاق من طرف سلاطين المغرب كما سلفنا .

وكان الغرض من هذا الاحتلال ، أمرين اثنين :  
اولاً - قطع الطريق عن الاسطول التركي الذي اقضى مضجع الاسطول الاسباني ، وذلك حتى لا يجد الاسطول التركي ملجأ يلجأ اليه على شواطئ الشمال وقد عمد الاسطول الاسباني ان يستند في وجه الاتراك كل ملجأ ومن ذلك ما قام به من سد مصب وادي مريتيل بالعراق خمس سفن مجهزة بالاحجار والحجر في مدخل الوادي لانه بعد احتلالهم لطبيلية والتكور وبادس وسبتة لم يبق مفتوحاً الا وادي مريتيل الذي كان يكون ثلثاً ترسو فيها السفن قراراً من العواصف وللترود بالمواد الضرورية وكانت السفن تدخل الوادي الى تامودة يشواحيش تطوان . وقد جرت مشاورة في ذلك بين قائد اسطول البوغاز «دوق الفارو دي مانان» وبين ملك اسبانيا فيليب الثاني ، وكان اتفاق المدخل في يوم 9 مارس 965 (6) .

ومن ذلك التاريخ أصبح مصب الوادي لا يصنع للملاحة لوجود تلك السفن في قعر الوادي تتجمع عليها الرسوب الذي يحرقها الماء من الجبال .  
ومن ذلك التاريخ والاسبان يقيمون في تلك الجزيرة رغم ان الاستراتيجية الحربية العالمية عند تغيرت ولم يبق أي مطيع لاسبانيا في تعزيز المغرب بواسطة هذه الاساطيل .

وعلى العكس ، فان الاستراتيجية الاقتصادية التي حلت محل الاستراتيجية الحربية لا تجد لها أي مبرر لهذا الاحتلال ، بل يعتبر حملاً ثقيلاً على الدولة الاسبانية من هذه الناحية التي يشن العالم ومن ضمنها اسبانيا تحت وطأتها

طنجة - احمد البوعياشي

اما الجزيرة فلم تكن بها مدينة وإنما كانت حصناً يفضل بيننا وبين اليابسة فتاة من ماء البحر . يصل عند المد الى حوالي 70 متراً وينحسر عند الجزر فيتمكن العابرون من الاختياز في ضحل من الماء .

وعلى كل ، فان الاسبان احتلوها اول ما احتلوا عام 914 هـ (1588 م) بنوعا وحصفوها ، وكان اول من احتلها الريان «بيدرو نازارو» (4) بدعوى مراقبة السفن التي كانت تأتي من الهندية ، للإغارة على سواحي اسبانيا ضامناً لتجاوزاتها التي تنسوقها الى امرتني بادس كل سنة ، وكان الاحتلال بواسطة قوة «الرامادة» وأقام عندها رئيساً هو «خوان دي فيالونس» الى سنة 1590 حيث انتزعها الاتراك من يديهم بعد هجوم عليها من طرف جنود اليسوا لباس الاسبان فظن هؤلاء ان اغارة أوصلت اليهم من دولتهم حتى اذا تمكن الاتراك من الجزيرة اسروا الحامية الاسبانية .

ومن هنا بدأ التنافس الشديد على احتلالها بين الاتراك والاسبان وكلاهما اجتنبان عن المغرب وكانت سفن الاتراك بقيادة خير الدين بربروس تجوب عباب البحر المتوسط ، مترصدة تحركات الاسطول الاسباني في تلك المياه .

وعندما تمكن الاسبان من الاستيلاء على الجزيرة للمرة الثانية ، طردوا عنها الحامية التركية مجتسمة هناك 21 مدفعاً تركياً ، جاءت قوة صالح الرايس التركي حاكم الجزائر سنة 1585 فهاجمت الجزيرة ودكت تحصيناتها . ثم استولت عليها في عهد ابي حسون البوطاسي ، الذي بانقضاه عهده انقضى عهد البوطاسيين ولحق نجم السعديين حيث تمكن السلطان محمد الشيخ من تأسيس الدولة الجديدة ، وكان لزاماً ان يقطع الطريق عن الاسطول التركي اعتداء الدولة الفتية ، والموازيين للبوطاسي ابي حسون موازرة سائرة .

وفي خضم احداث كثيرة جرت بين السعديين والاتراك سواء أيام محمد الشيخ او خلفه الغالب بالله حيث تصعدت تلك الاحداث الى معارك وجهها لوجه سنة 1557 م. اذ تحرك الاتراك بجيوش جرارة لاحتلال فاس فالتقت بهم جيوش الغالب بالله في وادي اللين فكانت الهزيمة على الاتراك وفروا متحسين قسبي جزيرة بادس ، وكانت تحت ايديهم (5) .

(4) الاستقصاء ج 4 ص 143 .

(5) الاستقصاء ج 5 ص 39 .

(6) تاريخ تطوان للأستاذ محمد داود ص 126 - ملخص .



# مجلد شفاور بالملوك العلويين قدس الله ارواحهم

للاستاذ عبد السلام المصطفى

## نبذة عن تاريخ شفاسون :

شفاسون اسم بربري قديم لمدينة صغيرة تقع قرب تطوان ، وتبعد عنها نحو ستين كيلومترا ، ومعناها في لغة البربر المحلية : الاختلاط ، و معنى طالعة الجهاد أو محل نزول المجاهدين أو انظر قرون الجبل كما يقولون ، والكل له مناسبة .

اسمها المجاهد الكبير ، الولي الشهير ، ابو الحسن علي بن موسى بن راشد العلوي نسبة الى جبل العلم المشهور بقبيلة بني عروس من شمال المغرب .

وهو من ذرية الشيخ الخبير ، والبربري القدير مولانا عبد السلام بن مشيش (ض) اسمها ايام الدولة الوطاسية التي جئت بعد المرينيين وذلك عام 876 هـ الموافق سنة 1471 م . حينما سقطت مدينة سبتة عام 818 - 1414 وقصر الحجاز الذي يعرف الآن بالقصر الصغير عام 862 - 1457 وطنجة عام 869 - 1464 واصيلا عام 876 - 1471 في يد البرتغال ، وصار

جنوده يخرجون من هذه المراكز ويفيرون على سكان تلك التواحي ، فتصدي للدفاع عنهم رئيس المجاهدين - اذ ذاك - ابن عمه الفقيه الورع : سيدي الحسن بن

محمد العلمي المدعو بابي جمعة ، والذي استطاع ان يجتمع حوله جيشا من المجاهدين المتطوعين كلاندلسيين الاولين الذين نزحوا من غرناطة واحوازها قبيل سقوطها بقليل ، اذ كان سقوطها عام 897 - 1492 وتصدوا هذه الناحية للاستيطان بها مع من كان يصبه من متطوعي قبائل الاخماس وغماره والريف ، وبقية القبائل المجاورة الاخرى . وصار يزحف بهم الى عيادين القتال تارة الى سبتة ، وتارة الى طنجة ،

وتارة الى القصر الصغير من قبيلة الجرة حتى قضى نجه رحمه الله بقتالا وهو يتجهد ليلا في رباطه يستمر الحروب من قبيلة جبل حبيب في مؤامرة دبرها له بعض الخونة المارقين هناك بايعاز من البرتغال ، فتألفه في ذلك ابن عمه علي بن راشد المذكور وحمله الى قرب شفاسون ودفنه هناك . وقبره لا زال يزور ويتبرك به الى الآن .

## تأسيس شفاسون :

وبما ان الاندلسيين الوافدين على هذه الناحية كانوا اهل علم وحضارة ومراس اداد ان يستعين بهم ويستفيد من خبرتهم وتجاربهم الحربية مع العدو في بلادهم فعزم علي ان يبنى لهم مدينة تكون مستقرا لهم يعرضون به ما فاتهم بتلك الجزيرة وتكون حصنا متينا في وجه اعتداءات البرتغاليين ، وملجأ حصينا للمجاهدين ، الذين بذلوا ارواحهم لله تعالى تطوعا لا يرتجون جزاء ولا شكورا .

وفعلا شرع في بنائها في الجهة المعروفة بالعدوة وهي عدوة وادي القوارة ، ولكنه مات رحمه الله قبل انجازها ، كما مر قريبا .

فقام بعده خليفته علي بن راشد المذكور وانتهى ولكن في العدوة الاخرى بسفح جبل ابي حافة حيث هي الآن . وذلك بسبب ما قيل له : ان المكان الاول غير صالح للبناء ، لانه يصاب بالزلزال فسي بعض الاحيان .

ونلاحظ في موقعنا الحالي : انه راعى في تأسيسها بين جبلي مأكد وابي حافة ان تكون بعيدة

## اولاده وزوجاته :

كان له من الاولاد سبعة : وهم ابراهيم وعائشة  
الخيرة من ام اسبائية من مدينة « فيخير دي لارونتر »  
اسلمت وحسن اسلامها وسميت « للاهرة » .

اما محمد وعمر واحمد وعبد السلام وفاطمة فمن  
ام عربية كانت ابنة عم لزوجها . ومحمد هذا هو الذي  
استخلفه ابوه على شفتياون وهو الذي بنى الجامع  
الكبير ، والمدرسة امامه ، والحمام البلدي الذي  
حسبه الملك الهام سيدي محمد بن عبد الله على  
الجامع الكبير . في بعض رحلاته الى هذا الاقليم عام  
1293 هـ .

## حصار السعديين لشفتياون ومقادرة الرواشد لهما :

وهكذا استمر الرواشد في اعمالهم الجهادية  
والعمرانية الى ان ظهرت دولة الاشراف السعديين .  
ولبت لديهم ثروة الرواشد وادعائهم الامارة بعد اتخاذ  
شارانها ونظمها من علم وسكة وغير ذلك .

فارسلوا اليهم الوزير محمد بن عبد القادر بن  
محمد الشيخ بجيوش عنه عبد الله الغالب ، وطالب  
حاكم شفتياون الامير محمد بالاستسلام والطاعة ، ولكنه  
ابى ، ودام الدفاع عنها ، فلذلك احاطت به الجيوش  
من كل جانب وحاصرت المدينة مدة 17 يوما فقتل  
اهلها فيها ذخائرهم وموادهم الغذائية .

ولما ادرك حاكمها احمد كثر انه لم يستطع  
الصمود كثيرا امام الجيش السعدي ، قرر مقادرة  
المدينة ، فخرج هو واسرته ، وابناء اعمامه - ليلا -  
على باب المنصر وتسلقوا الجبل المظل على المدينة  
في مسلك وعمر صحتهم فيه السلامة . وذلك في ليلة  
الجمعة ثاني صفر عام 969 هـ وقيل عام 950 حسبنا  
ورد في مرآة المحاسن .

وصاروا الى قرغى من قبيلة غصارة ، وركبوا  
البحر يوم الجمعة التاسع من الشهر المذكور الى ان  
وصلوا الى الشرق العربي . فاستقر محمد بالمدينة  
المتورة وتوفي بها ، واحمد ببصرى حتى توفي بها ايضا  
ورجع الباكون الى المغرب بعد ذلك حيث تزوجت  
اختها الاخرى بغبارة كما يقال . وهي فاطمة .

عن مثال الاعداء من جهة ، وقريبة للهجوم عليهم من  
جهة اخرى .

وفعلا استكمل الحديقة واستعان بالاندلسيين .  
واجتمعت عليه القبائل وضارت تدعوه بالامير ، وقرب  
السكة ، واتخذ له عليا مربعا في شكل سينية احمر  
اللون مرقوم فيه : « الله اكبر » . وسيطر على رقعة من  
بلاد الهبط تبثدي من القصر الكبير الى الريف . ومار  
بنخوض بمن معه من المجاهدين غمار الحروب . حيث  
كانت له فيها مواقف بطولية عظيمة ، حتى زعم خصومه  
انه اسر مرة بطنجة يوم 11 اكتوبر سنة 1487 م وقضى  
باين حاكم سبتة وضون انطونيو الذي كان قد اسر  
ايضا في واقعة قرب سبتة خسرهما ورد في كتاب  
« منابع تاريخ المغرب الغير مشهورة » الفرنسي .

ولما ابنتى المدينة اسس بها قصبة المشهورة ،  
والتي شيدها بأسرى البرتغال واتخذ بها دار سكناه .  
ومسجدا للصلاة ، ومسجدا للمتردين ، وأدار بالجميع  
سورا متينا عرضة نحو مثر كافل . كما بنى برجين  
آخرين خارج المدينة لتكون الحراسة داخلا وخارجا ،  
وزبط بينهما وبين القصبة بطريق تمر في نفق تحت  
الارض ردم الآن .

## وفاته :

وبعدما استقرت به الدار واخذ الى التنظيم  
الداخلي ، اخبرته المنية عام 917 هـ عن ذرياته واهله  
الذين منهم خليفته الامير محمد ، ورئيس المجاهدين  
ابراهيم .

## علاقته الطيبة مع الوطاسيين :

وكانت له علاقة طيبة مع الوطاسيين . حيث  
تجد ان ابراهيم هذا كان وزيرا لاجد بن محمد  
الوطاسي (ملك فاس وفكناس وتادلة) . وتضافر كل  
منهما مع الآخر حيث تزوج ابراهيم باخت الوطاسي ،  
وتزوج الوطاسي باخت ابراهيم ، وهي عائشة الحرة  
بعد وفاة زوجها ابن اخى على المنطري دفين تطوان  
المشهور . والتي حكمت تطوان مدة من 17 سنة من  
1525 - 1542 ودفنت بشفتياون .

اما دخوله بها فقد كان في ربيع الاول عام 948 هـ  
حسبما ورد في الاستقصا : ج . الرابع ص 134 .



## استلاء السجدين على المدينة :

ولما كانت صبيحة ليلة فراهم ، خرج أهل شفشاون ، واجتمعوا بالوزير محمد بن عبيد القادر المذكور ، وأدخلوه البلد ، فأقام بها مدة ، وما غادرها حتى هدم دار المخون ، وضرب سائر الأماكن الحصينة ونصب عليهم حاكما من قبل دولته ، ورجع إلى فاس محجوزا بالجنقة من أعيان المدينة إلى حضيرة السلطان الغالب بالله ، إذ أقاموا هناك مدة مديدة ، ولما أرادوا الرجوع إلى بلدهم ، طلبوا منه أن يتخذ لهم شريطة من اليهود يتقنون بعض الصناعات المهنية ، فأجابهم لمطلبهم .

ولهذا نجد أن الأماكن الأثرية المهمة قد حُرقت أو هُدمت في ذلك الوقت للسبب المذكور ، ولأشك أن هذا قد أثر في السكان عموما ، والرواشد خصوصا

ظهور دولة العلويين وازتراء الشفشاونيين في احضانهم :

لما ظهر الاشراف العلويون على مسرح الحياة في المغرب ، مد أهالي شفشاون يدهم اليهم ، وبايعوهم على الاخلاص والطاعة وتوثقوا معهم علاقات طيبة متينة منذ توليهم عرش المغرب عام 1050 هـ . كما كان ملوكهم رحيمهم الله يتفقون هذا الاقليم بين القبيلة والاخرى رغبا عن عدم وسائل النقل وتعميد الطرق ، نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به هذه المدينة في وسط قبائل الريف الغربي ، والجبال المحيطة بها .

ولكنهم كانوا يتخذون من علمائهم وفقهائهم مستشارين واعوانا ، لذلك نجد ان بعض العلماء كانوا لا يتقطعون عن الحضرة السلطانية بفاس ، ومكناس ، ومراكش .

حتى ان المولى اسماعيل رحمه الله ، استوزر احد ابناء شفشاون وهو الشريف الاديب سيدي عمر الحراق رحمه الله ، فتجده وان كان ترقى به الحال ، واستظل بظل الملك وسكن مدينة مكناس ، لا زال يحن إلى وطنه ويشترب إلى أهله وأصدقائه في شوق واقتحار . فاستمع إليه يشهد هذه الايات :

شفشاون يا شفاء الهم من نصب  
ومن عتا وشفاء الروح من وصب

حيالك من لم يؤك حياء وخص ربي  
أبيت فيها رهين الله والطرب

## يسقط رأسه ، وأنى مع جبابنة

أربوا على كل ذي علم ، وذى أدب

قد ردت حسنا على «خراء اندلس»  
وسدت وبيضاء غرب» منتهي الادب

أرض تجمع فيها كل مفشوق..  
في غيرها من بلاد المعجم ، والغرب

ما شعب بران ما تيل ، وما بردي  
وما دمشق ، وما المعاصي لدى حلب

في جنب شفشاون الخراء أن فخرت  
بنيها ، وبزيتون ، وبالعناب

ماء معين ، وأشجار متنوعة  
عن وصفها تعجز الأقلام في الكتب

تهز من جاء طمان في نصب..  
كما تمر عطاشا ليلة الغرب !

بنوك قومي ، ورهطى لست أنكرهم  
وكيف أنكر أمي أو أبقا أبني ؟

قاعجب لقلبي غريق في محبتهم  
وقد صفوني فيا للنفس للمحب !

وهذا القاضي الاديب ، والشاعر الاريب السيد عبد الكريم بن عبد الملك الجيراني الشفشاوني كان يتردد على بلاط مولاي محمد بن عبد الله فيحبسه مرة بجوارحه ويطلب مقامه ، حتى تجده يعتذر له باعتذار الحظيئة للخليفة عمر رضى الله عنه فيقول في آياته الآتية في الصفحة التالية :

أمير المؤمنين اليك اشكو  
هموما حاجها بعد الديار

تركست الامل والاولاد فوضى  
حياري في ثياب الافتقار

وطالت غيبتى عنهم زمانا..  
فكيف يكون عن ذاك اعتذاري ؟

فانى هائم في كل راد ..  
وعيتى دعيا كالسيل جار

والى جاركم دهرا طويلا  
فراع ، سيني حق الجوار ..

وعجل لي مجمع الشمل اني  
لمستاق لاولادي الضغار

بحق محمد خير البرايا  
شفيع الخلق في دار القرار

صلى عليه الله دوما  
صلاة لا تقيد بانحطار

وتجده مرة يقول له ويخاطبه بهذه الايات ايضا  
رعى :

اشكو اليك امير المؤمنين بيا  
يشكو الحظينة اذ جاء به القدر

ماذا تقول لافراخ بندي مرج  
رغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فارحم بنى غدوا لي مثليهم وانا  
- طبعنا - ابوصم وانت اليوم لي عمر

وشعر الحظينة كما هو معلوم في كتب الادب  
والبلاغة :

ماذا تقول لافراخ بندي مرج  
رغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسيهم في قعر مظلمة  
فاغفر عليك سلام الله ياغفر

انت الامير الذي من بعد صاحبه  
القي اليك مقاليد التهي البشر

فلما قرا الملك هذه الايات رقى لحاله واذن له  
في الرجوع الى شفشاون .

وهذا قاضي شفشاون الآخر السيد عبد الكريم  
الخطري يحدثنا في كناشة انه كان يجتمع مع الاشياخ  
والعلماء بحضرة الملك سيدي محمد بن عبد الله ،  
وذات يوم كانوا معه براكش ومعهم الشيخ العلامة  
سيدي احمد بن سودة ، وكان هذا الاخير يعرف الخطري  
الشاعر . بل كان تلميذا ايام الدراسة بفاس ، فلما  
اقبل الملك قال له شيخه ابن سودة هات قريختك  
فانشده مرتجلا هذه النتفة :

ان هذا الامير لم يات دهر  
بمثال له السنين المواضي

قد قسني بيتا كيدر تصام  
فالشور الجبين عنه تقاض

رعى الله عنه قس كل حين  
ان رعى الكريم عنه لمرض

كما نجد ان ابا القاسم الزياتي يذكر لنا في  
جمانته الكبرى ص 63 قصة وقعت له في هذا التاريخ  
مع قاضي شفشاون ، ولم يذكر اسمه ولعله احس  
هذين القاضين ، وذلك بحضور الملك سيدي محمد  
بن عبد الله رحمه الله .

كما انه لم يذكر المكان الذي وقع له فيه ذلك ،  
ولعله مدينة مراكش حسبما يؤخذ من قرائن الحديث .

قال : كان رفيقنا السيد سعيد السوسي علما  
في علم التاريخ والانساب وكان لامير المؤمنين ابنا  
الطويل فيها فكان يستدعيه للكلام معه في كل باب  
الي ان غضب عليه مرة لامر وقع فيه ، لا يرتكبه تسيبه  
فاصر بضربه وسجنه . فضررت اعيل عمله ، وكلما تكلم  
امير المؤمنين في خبر او نسب ، اتقدم واتكلم فيما  
اعلمه وما لم اعلمه ، فتكلمت يوما . فقال لي من اين  
لك هذا الخبر الذي لا اصل له يعتبر ؟ والثقت الي  
من حضر من الطلبة والواقفين ، والقضاة المعزولين ،  
اذ كانوا عن الحق منحرفين .

وقال لهم : هل سمعتم بهذه المقالة ؟

فقال قاضي شفشاون ، وكان حليبا جريئا ، هذا  
ما انفرد به وحده .

فقلت : قال هذا قبلك بعض جهلة القضاة ،  
وعاب على من قال الحق وحده وويخه على الانفراد به  
وقال : لم تسمع قول الناس : اخطأ مع الناس ، ولا  
تضرب وحده ، فأجابه بقوله : قل هذا لابي بكر حين  
اسلم وحده ، فكانما القمه حجرا ، فضحك امير  
المؤمنين ، وقال له غلبك .. »

وهذا تاج الادباء سيدي سليمان الحوات كما  
يملية الشيخ سيدي محمد الطالب ابي الحاج فسي  
حاشيته على ميازة ، وكما يقول في كتابه المسمى  
« ثمرة انسي في التعريف بنفسي »

انه بعدما انتقل من شفشاون الي فاس ، ولاد  
امير المؤمنين ابو الربيع فولاى سليمان بن محمد  
العلوي خطة نقابة الاشراف والنظر فيهم ، فاحسن في



وغيرهم كثير ، وخصوصا العلامة سيدي محمد  
ابن عنوش اليانسوني المدعو الشفيو ، فانه كان لا  
يقطع عن الحضرة الملكية بلباس ، رحم الله جميعهم  
والحقنا بهم منسلين .

ولقد تعيدها مولاي الحسن الاول عام 1307 وكذلك  
تعيد العروبة والاسلام سيدي محمد الخامس مرتين  
مع ولي عهده سنة 1957 وسنة 1959 ودشنا بعض  
المصالح بها ، وكذلك زارها صاحب الجلالة الملك  
المعظم مولانا الحسن نصره الله وابده سنة 1962  
وتفقد احوالها ونظر في مصالحها

وها نحن نرى الآن انشاء بها حيث قرر حفظه  
الله انشاء عمالة بها واذا فقد ذلك في غاية ما  
تطلبه المدينة واقليمها . وما ذلك على عتق تعزيز  
السلام

شفشاون : عبد السلام الخضري

ذلك السيرة ، وحفظ حرمة الجنب النبوي جزاء الله  
خير الجزاء . وهذا الجواز هو القائل :

دعو شريككم للخمر فالخمر مستكر  
وفي الشرع كل المسكرات حرام

وهيموا يشربكم «اتى» فانه  
جلال ، وليس في الخلال سلام

وهي قصيدة تبلغ تسعة عشر بيتا . وهي مذكورة  
في الخاشية المذكورة .

وهذا السيد عبد القادر الوردني الشفشاوني  
صاحب التأليف المفيدة منها شمس الهداية على  
المذاهب الاربعة ، وسعد الشمس والاقمار وغيرها  
واحد علماء البلاد العثماني في اسطنبول ، يكلفه  
مولاي الحسن الاول ببعض المهمات الخاصة لدى دولة  
مصر ، وحكومة الباب العالي في ذلك الوقت .



لبن ثوري راحة سوى يرجوع  
لشائبي صحرائنا الفخفاء

## أَسْحَى نِدَاء

للأستاذ محمد بن محمد العلي

من وهي ردود القل للخطاب التاريخي الذي وجهه صاحب الجلالة الحسن الثاني  
أيده الله \* إلى تسمية الوفي من مدينة مراكش الحمراء يوم الخميس 10 شوال 1395 هـ  
( 16 أكتوبر 1975 ) ، إثر الإعلان عن الراي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بخصوص  
صحرائنا المحتلة ..

ومن وهي الخطاب السامي الذي وجهه أيضا جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله  
إلى اخواننا ومواطنينا الصحراويين مباشرة في العيون والساقية الحمراء \* صباح يوم  
الخميس 17 شوال 1395 هـ ( 23 أكتوبر 1975 ) ..

ومن وهي الخطاب الملكي الكريم في تدشين انطلاق الأشغال في سد سيدي بشو الذي  
أطلق عليه عاهلنا المظفي اسم (سد المسيرة ) ، وذلك صباح يوم الأحد 20 شوال 1395 هـ  
( 26 أكتوبر 1975 ) .

بش في الكون أطيب الأصدا  
أكسب الحق طابعا من جلاء  
في زعيم المسيرة الخضراء  
ن لديها كواثر النعماء  
لفقنا لوائح الإحصاء  
لمعاني صحرائنا الفيحاء  
لال نبتى الصروح دون عياء  
وسعينا للحق ، للانماء  
لا ليد المسيرة القراء  
ترضيها في الجنة القتاء  
لبلاوى من عرشها الوضواء  
حقنا واضحا بدون مراء  
كشف الضيع وخشنة الظلماء  
ن يعضى في ذلعة للفتاء  
قاد للخير أمة السعداء

قد سمعنا للحق اسمى نداء  
واهتمام الدنيا بأذكى ملوك  
الف مرحى للقائد ( الحسن الثا  
اننا كلنا الفداء لأوطا  
لو يشاء الملك عتبا العلابين  
لن نرى راحة سوى برجسوع  
قد قضينا عشرين عاما في الاستق  
نحن خضنا الجهاد حلوا ومرا  
حفظ الله من يدشن أشفا  
فاذا بالحياة حسبا ومقضى  
واذا المنر باهتر في البرايا  
غيرة الله فنى حماها تجلى  
قراينا كما رأى الناس أن قد  
وحنى الرب يته ، فاذا الظفيا  
واذا الحسن كله في سجد



خلفه الشعب في اتحاد يوالسى  
 فانظروا اليوم للقواعد ترهسو  
 نحن قوم اذا اردنا اراد الله  
 لا (كائنات) ، ولا (بافرا) ففى  
 قد اعادنا التاريخ روحا وشكلا ،  
 انه الحق جاء ، فالعدل يجلو  
 صوت (الاهي) قبل ايان الخفايا ،  
 فاذا الموكب الموحده يسعى  
 بين تحفل الكتاب ، وفي آخر  
 ان (ادريس) قد اقام على الص  
 نحن احفاد (طارق) و (ابن تاشق)  
 وحضاراتنا سبيل التدانس ،  
 قد وصلنا الارحام ، اذ نحن نأبى  
 اننا اخوة يوحدنا الانسلا  
 واتزان الاحرار فيما توخوا  
 نحن صفة خلف الامام مضيئا  
 انما بيعة البلاد ككتاب  
 فاذا بالرسالة اليوم تبقى  
 نحن قوم نرضى الامانة بالاخلا  
 خير تاج وصولجان يواتى  
 والمليك المناضل (الحسن الشا  
 فوقنا روح والسده الشهد  
 والامام الحبيب ملء الحنايا ؛  
 بت فى الامة العظيمة منه  
 فاذا الحب بين عرش وشعب  
 قوة الحب قوة لا تضاهى  
 ليس اشهى الى (العينون) واحلى  
 فى الخطاب الصريح صفو كريم ،  
 ورجوع الانسان للإصل أصيل ،

خير زخف بالهمة القساء  
 شبات للقمية الشمس  
 ، فالحق مطمح الأوقياء  
 التقسيم عنوان محنة وشقاء  
 وهو قسى أريج روعة وزواء  
 ظلمة الباطل العظيم البلاء  
 كاشفا فاضحا أصول الداء  
 مستردا كرامة الضعفاء  
 ي تياهي برغبتنا للواء  
 عز مجايا أشباله النجباء  
 سن ) ، ونسل الجحاح العظماء  
 ويريد التاريخ حشد التناهي  
 فرقة الشمل ، او سلوك الغداء  
 م دوما ، فى الروح فى الانشاء  
 آية التبل فى بلوغ الرجاء  
 برجال شقائق النساء  
 سطرته الأجيال دون امحاء  
 فى وصايا الأبناء للأبناء  
 ص ، اذ فيه مغطيات القساء  
 خير عرش ، شمائل من وقساء  
 نى ) خير بجوه الأشراف  
 سم اشعت فى نخوة وسنساء  
 عروج الله عشقه بالدماء  
 نية الخير فى هدى وحفاء  
 صار للمكرميات فيض عطاء  
 فى نقود وحنولة ومضاء  
 من ظلال للرأية الحمراء  
 ونداء لبيعة واهتداء  
 ودواء ، انعم به من دواء





جلالة الملك يرحب بالاشقاء الاردنيين ...



أعضاء الوفد الاردني يشوارع مدينة مراكش التي خرجت لاستقبالهم في حفاوة وتكريم



ما نسينا (القانون) يطلق تأييد  
 انها نخوة تربى عليها ( النخا  
 ونحو في مواكب المشيرة سببا  
 و (البرفيل) و (الرباط) عناق ،  
 ونبأى بالسيغال وقد دعب  
 وجميع الأحرار في الكون ساروا  
 و (الحسين) العظيم منذ اليتمنا  
 و (الكويت) الشقيق بعضنا (ليبيا)  
 (قطر) ( دولة الامارات ) طبعنا  
 وديوع ( الجزيرة ) اليوم هبت  
 فاذا بالرباط في مهبط الوح  
 واستجيب الدعاء ؛ (الضمن الثا  
 من خليج السبي المحيط اتحدنا  
 وحدة نحن في النصير جميعنا ،  
 تتوالى مواكب الخير فيتمنا  
 عرب نحن اذ نضار ، نسل  
 ما نسينا من ابدوننا ، وكتبوا  
 نحن قوم الى السلام ننادي :  
 اننا نمقت التواطؤ والسد  
 والقضايا الشريفة ؛ العقوب الحد  
 (ايرتريا) ، و (الفلبين) ، و (كوبا)  
 و (بايرين) (قبرص) ، و (بكتير  
 و (فلسطين) وهي اسمى القضايا  
 ونرى الكون عند معركة الضحى  
 علمنا الظروف اعظم احسننا  
 فليجل تاريخنا كل شيء  
 واذا كانت البدايات حسنى

#### الرباط

لدا لنا في المقامح البيضاء  
 ج بونفو ) في القارة السمراء  
 ق ، حري من غيرة بافتداء  
 ومثال في غيرة واستنواء  
 سم مسمى لنا بكل الباء  
 معنا ينشدون خير لقضاء  
 من ذوي الفضل في دروب الاخاء  
 اذ قلبى بلاؤنا قسى الدعاء ؛  
 و (العراق) (السودان) اهل الشفاء  
 تبعنا الفيد من رسول السمراء  
 من قوى بيد الانبياء  
 في ( المقلبي ، وخالده ) في انشاء  
 في سيراتنا السبي الطيلاء  
 ولسان الجيل حلو الثناء  
 عبر احيانا بلا استثناء  
 عنا ربوع ( الجولان ) او ( سبتاء )  
 خير عون لنا بكل اعتناء  
 ما رضينا بين الورى باعتداء  
 من واهل الجحود والبغضاء ،  
 سر يحيى كفاحنا في البناء ؛  
 و (الفيتنام) عبرة الفضلاء  
 سر ) و (اغوا) رواثع الانباء ؛  
 في جميع الانتحاء ومنز القضاء  
 سراء ضد الدخيل ، خير جزاء  
 و لغز الأعداء والاعدا  
 فهو اهل ليقظة الإذكاء ؛  
 فوننا لنا نجيب انتهاء ؛

#### محمد بن محمد العلمي

تأليف: الأستاذ ليفي بروفصال - 1922  
تعريب: الأستاذ عبد القادر المحلدي - 1974

- 4 -

### القسم الأول : الفصل الثالث

#### المناهج التاريخية

يمكن القول ان دورهم التحريري كان مجرد اجابات  
عن اسئلة تقليدية ذات صبغة اسلامية قوية

ان العثور على بعض المؤلفات التي كانت مراجع  
للمؤرخين واصحاب التراجم المغاربة قسّى العصر  
الحديث ، تتيح لنا معرفة طريقة استيفادتهم منوها  
في حين انه يصعب علينا ان نخيط علما بما استعملوه  
من الاصول والمراجع التي توصلوا اليها بفضل  
تحقيقاتهم الخاصة او التي وضعت تحت تصرفهم من  
لدى الدوائر الحكومية او عملاء الاسر ذات الجاه  
والنفوذ .

وهذه المراجع الاخيرة يتعذر خبطها وتحققها  
ولكن يمكننا ان نجزم ان المؤرخين لم يكونوا يلجؤون  
اليها الا نادرا وذلك حينما لا يكونون ، هم انفسهم ،  
معاصرين للإحداث التي يروونها .

ومادام الامر كذلك فانه ليس من الصعب ان  
نقتنع بأن المؤرخين المغاربة كانوا يستقون المعلومات  
التاريخية المتصلة بالمواضيع التي يزعمون تدوينها ،  
من مؤلفات الكتاب الذين تقدموهم في ذلك المجال

يستخلص مما تقدم ان الكتاب المقاربية لم  
يفتؤوا ، خلال الاربعة قرون الاخيرة ، يقتفون آثار  
أجدادهم في كافة المجالات الادبية

لقد تم في اوربا ، اثناء تلك الفترة البديدة ،  
تقدم عظيم . بيد انه لم يطرأ ، بالمغرب ، اي تطور او  
تجديد ، سواء في الاتجاه التاريخي والسعي في ادراك  
الماضي او في مناهج اختياره واساليبه عرضه

وعليه فان طريقة الكتابة ، لدى المؤرخين  
المغاربة ، بقيت هي نفس الطريقة التي عرفت في  
القرون الوسطى ، بالشرق والقرب والتي وضعها  
اسلافهم

فانهم سلكوا سبيلهم في استعمال الاصول  
والمراجع وفي مناهج العرض ، وذلك بالنسبة لجميع  
النشاطات الفكرية ، وبوجه خاص ، بالنسبة للإتجاهات  
التاريخية من سياسية واجتماعية ودينية وادبية

فالسمة الخاصة التي اتمت بها كتابات  
المؤرخين المغاربة واصحاب التراجم ، هي انها  
تلتصق في نطاق الحدود المغربية المعروفة بحيث



فإن العالم الذي يرى نفسه مضطرا إلى تلبية رغبة عالم آخر قصد الاستعارة كتاب من الكتب التي ورثها عن ذويه لا يخرجها من بيته ، ولو لمدة قصيرة إلا بعد أن يعد أوراقه وكراساتـه بمحضـر المتعين ، والا بعد أن يكتب تلك الأعداد على الورقة الأولى ، ويثبت بخط يده ، ملكيته للكتاب

لا بد إذن للكاتب المغربي الذي يرغب في معالجة موضوع تاريخي من أن يتدرج بالصبر والأناة إذا ما أراد أن يطالع كل ما كتب في شأنه ، وبما أنه ممن المتعذر عليه الإلمام بكل تلك المراجع ، فإنه يكتب في غالب الأحيان ، بالرجوع إلى عقل قليلة من التي يسهل عليه الوصول إليها ، اللهم إلا إذا كان له من التفوذ وعظو القدر ما يتيح له مواصلة الاستكشاف والبحث عن المراجع ويسر له الحصول عليها ليجمعها تحت يده فيستقى منها ما قد يتوقف عليه من معلومات

عندما يحصل المؤرخ على الوثائق والكتب التي تهتمه فإنه يطلع على محتوياتها وينقل منها كل « الفوائد » التي يريد استخدامها ، أو يكتب في سجلها في « ذاكرته » . إن الإقراني مثلا زعم في خاتمة كتابه « نزهة الحادي » أنه قيد مستنداته في « بطائق » لكن يذهبها ، ولكن خاتمة غوانق عن الرجوع إليها ؛ فهل من الممكن أن يكون قد اعتمد ، وهو يكتب تاريخه ، على ذاكرته فحسب ؟ فإذا اعتبرنا أنه لم يكن من المستحيل عليه أن يستحضر عن ظهر القلب القطع الشعرية العديدة التي يشتمل عليها مؤلفه ، فإننا نستبعد ألا يكون قد استقى مباشرة ، من كتاب الفشتالي ، الفقرات الطويلة التي نقلها عنه وسجلها في « النزهة »

لما ينتهي الكاتب المؤرخ من مطالعة مؤلف فإنه ينتقل إلى غيره ، وهكذا يسود الكراسات تلو الكراسات إلى أن يقتنع أنه أحاط بكل ما في وسعه أن يحيط به في الموضوع ، وإذا ذلك يبدأ في تحرير مؤلفه . فإنه يختار له عنوانا « مسجوعا » ويستهل به مقدمه يوضح فيه الغاية منه ثم يجعل « مذكواته » نصب عينه ويشرع في كتابة « المسودة »

من المعروف أن المؤرخين المغاربة يتبعون ، من حيث التأليف ، إحدى الخطتين : منهم من يسجل في كتابه جميع المعلومات ، غير المتناقضة ، التي بين يديه ، من دون أن يشير إلى مصدرها ؛ ومنهم ، وهم الأكثرون ، من يوردون الخصوص المتعلقة بحادثة من

ولكن هنا ينبغي لنا أن نتساءل هل تبصر هؤلاء المؤرخين أن يستقصوا المراجع المغربية الخاصة بالمواضيع التي تهمهم ؟ من البديهي أن نجيب بلا ، لأنه إذا كان من السهل على المؤرخ أن يحيط بعناوين المراجع والأصول إذ جل الكتاب الذين سبقوه في هذا المضمار سجلوا قوائمها ، فإن البون شاسع بين معرفة تلك المراجع وبين الوصول إليها والإلمام بفحواها

وعليه فإذا كان يسوغ لنا أن نشق بما يقتطفه المؤرخ من مؤلفات سابقة ويورده في ثنايا أخباره عن الأحداث ، فإنه يضرب علينا أن نصدق أنه اطلع على جميع الكتب التي ذكرها في القوائم المثبتة في مسندل مصنفه أو في خاتمته .

ينبغي لنا أن نعترف أن بوثيق المراجع وضبطها من لدن الناقد أو الرافق في الاستفادة منها لم يكن من الأمور اليسيرة ، ذلك لأن المطبعة لم توجد بالمغرب الأقصى إلا في نهاية القرن التاسع عشر . هذا وإذا كانت ظهرت ، إذ ذلك ، بفاس مطبعتان حجيرتان نشطتا بعض الشيء فإن المؤلفات التي كانت تخرج منها كانت ذات طابع تعليمي في حين أن الإنتاج الأدبي والتاريخي كان يعتمد على النسخ والنسخ كما هو معلوم قلما يتم بالضبط والإتقان

إن خزانة القرويين فقد ، نسبيا ، خزانة تربية ولكن من المحقق أن المشرفين الذين اسند إليهم ، على التوالي الاهتمام بمحتوياتها ، كانوا قليلي الاهتمام بالمصنفات التاريخية أو المتعلقة بالتراجم ، لا يسهرون على سلامة المراجع الموجودة لديهم ولا يشغلون بهم بتتميتها وإثرائها . ولذا فإننا لا نشك أن الصعوبات التي نواجهها الآن بالمغرب للحصول على المراجع ، مماثلة للصعوبات التي كانت تعترض الباحثين المغاربة في العصور السابقة

هذا ولا يجهل أحد أن علماء الحواضر المغربية الذين تملكوا بخطوطا أدبية أو فقهية أو تاريخية ، سواء بطريق الشراء أو بطريق الوراثة ، يبخلون أشد البخل بأعارتها وربما حتى بأظهارها لمن لا ينتمي إليهم بوشائج عائلية ، وهم ، في نظري ، على صواب لأننا لاتكاد نعرف ، في هذا الوطن ، من يشمل الكتب المستعارة بالحفظ والرعاية ، حتى يرجعها إلى أصحابها بدون بتر ولا مسخ

الأحداث ، أو بعلم من الإعلام ، حتى المتعارضة منها ، الواحد تلو الآخر ، حسب الترتيب الزمني لكل منها ، وقد يتبعونها بملاحظات ذاتية إذا ما رأوا في ذلك فائدة . وهكذا يكون الكلام عن قضية من القضايا أو حالة من الأحوال على صورة روايات مثل : « قال فلان » و « قال صاحب ال... » و « أقول ... » الخ .

فقد يعترض علينا بأن هذه الطريقة مماثلة للطريقة التي كانت متبعة في أوروبا ، ولكن من الحق أن نعترف أن الرواية التاريخية الأوروبية لا تتسم بنفس الرتبة وقبلما تعتمد على نصوص طويلة أو على استشهادات مكررة ، ويكفي للاقتناع بذلك أن نطلع على بعض ما نقل إلى الفرنسية من كتب التاريخ أو التراجم

ومن جهة أخرى فإن أصحاب هذه المؤلفات لا يدلون إلا نادرا بأرائهم الشخصية في الأخبار التي يوردونها ، فاتهم يكتفون بتقديم عناصر القضايا ، المسلمة وغير المسلمة ، ولا يتورطون بإبداء حكمهم الخاص ، بل يتركون ذلك للقراء .

إن هذه الطريقة ليست خاصة بالمؤرخين المقاربية ، لقد سبق أن اتبعت في الشرق ولكن من غير اقراط لا في الكم ولا في الكيف . فتاريخ ابن الأثير مثلا ليس إلا نسخة مثقبة من تاريخ الطبري الكبير ، والإطلاع على غافى نسخ هذا الكتاب المتتالية ، من الفروق في الصياغة والمضمون ، هو الذي قد ييسر الوصول ، على طريقة المقارنة ، إلى معرفة أسباب الفروق الموجودة بين مختلف نسخ الكتب العبرية القديمة (1)

وفي هذا المعنى قال الأستاذ كارا ذوفو في كتابه « مفكرو الإسلام » الذي طبع مؤخرا : « إن المؤرخين العرب يجمعون الآثار المروية ويسجلونها الواحد تلو الآخر ، ويتركون للقارئ حق الفضل في قيمتها ؛ فعلى هؤلاء أن يتقنوا أن حلالهم ذلك . أما المؤرخ فليس إلا من القائلين بالإعلام (2) »

إننا متفقون معه في هذا الحكم إلا أننا لا نشاركه استحضانه لذلك المنهج التاريخي ، على الأقل بالنسبة للفترة التالية للمهد الكلاسيكي الإسلامي . إذ لا يسوغ لنا أن نستحسن الناسخين على ذلك المنوال إلا إذا كنا متيقنين من أن الكاتب يمتاز بالضبط والصدق ؛ ونحن لا نستطيع أن نؤكد أن كل المؤرخين المقاربة كانوا متحليين ، على الدوام ، بتينك الخصائص المهيمن

هذا فيما يخص استخدام المصادر ، فإذا ما تم تنسيق المعلومات ، وحرر الكتاب ، وتناولته الأيدي ليزيد فيه أو يحذف منه ؛ وحيث أن متون تلك الكتب ليست مطبوعة ، فإن التعديلات التي تدخل عليه قد تعتبر قسيلة الشأن ، وهي ، في حقيقة الأمر ، ذات أهمية لأن النسخ التي تؤخذ من الكتاب ، قبل تعديله أو بعده ، ستكون بطبيعة الحال متغيرة

وبناء على ما ذكر فإننا نجسد أن المخطوطات المقربية العبرية قد تكون مشتملة على نوعين من الفروق بين نسخ الكتاب الواحد : النوع الأول ناتج عن الأخطاء التي يقع فيها الناسخ عن غير قصد ، والنوع الثاني من أعمال المؤلف نفسه . ولذا يجب على كل من يتناول مخطوطا يستقيده ، أن يتحقق من تاريخ استنساخه ؛ فإذا كان نسخ من الأصل الذي كان لدى المؤلف ، وبعد وفاة هذا الأخير ، فإنه يجوز له أن يعتبر تلك النسخة مطابقة تماما للأصل ، في شكله النهائي .

ومن جانب آخر ، فإن الكاتب قد يفتقر ، بعد أن يكون قد أخرج مؤلفه للقراء ، على مصدر كان يجهل وجوده أو سبق له أن بحث عنه فلم يجده ، فيطالعها وإذا به يقف فيه على معلومات يستحسن إضافتها إلى ما يحتوي عليه كتابه هو لا فإنه ، والحالة هذه ، لا يتأخر في غالب الأحيان ، عن تسجيل تلك المعلومات أو عن الإشارة إليها بهامش الورقة اللائقة بها لئلا تضيع تلك الفوائد الجديدة أو يكفى شهيدا على هذا العمل أن نرجع إلى الصورتين الفوتوغرافيتين

(1) المرجع : دراسات في التاريخ الديني لرنان أوناست . ط باريس 1909 ص 81 .

— E. Renan : Etudes d'histoire religieuse Paris 1909 - P. 81

إن كان المؤلف يحاول هنا تعليل ما وقع في الثوراة من تحريف ، فإن تعليله هذا ظاهر الاعتلال (المعرب)

(2) « مفكرو الإسلام » ج 1 ص 87 من النص الفرنسي



المثبتين في هذا الكتاب (3) فالأولى صورة للصفحة من مخطوط لكتاب الزبائني « الترجمانية » وقد كتب بها مشيا فقرات من كتاب « دوحه الناشسر » والثانية من كتاب الاستعصا المطبوع بمصر ، وقد كتب المؤلف على هامشها بخط يده تصانقله من كتاب « نشر المثالي »

ان هذه الطريقة تشبه ، في شكلها المادي ، طريقة كانت مستخدمة عند كتاب اليهود الكلاسيكية ومعروفة بطريقة « الاستدراك » او « الرجوع عن الحكم »

ان تلك التغييرات التي تلحق بالكتاب بعد تبييضه ، واحيانا بعد اخراجه للناس ، هي في نظرنا من اهم اسباب اعدام الوحدة في كتب التاريخ المقروية ، ومن اكبر الدواعي لاعتبارها تسجيلات بسيطة لاحداث معينة لا اكثر ولا اقل

فالمعطيات التي استوجبت اتباع تلك الطريقة ليست جديدة ، بل عرفت منذ اقدم عصور التدوين الاسلامية الا ان المغاربة استمروا خاضعين لها الى عصرنا هذا بحيث يمكننا ان نقول : ان ارض المغرب لا زالت ، من هذه الوجهة ، ارضا تربة بالمعلومات المتعلقة بالماضي الاجتماعي الخاص بالعالم الاسلامي

فالبحر في هذا الميدان هو الرجوع الى المصادر الاصلية ، ولكن قلما ينسر ذلك للباحث لان المؤرخ الذي يعتمد على مؤرخ آخر كان جمع النصوص التي تهم فترة من الفترات التاريخية السابقة لا يسرى ، عادة ، دافعا الى تحقيق تلك النصوص في مخطاها ، بل يكتفى ، في غالب الاحيان ، بنقلها من سبقه اليها من المؤرخين ، ويتسجل اسماء اصحاب الكتب المستخرجة منها ، هذا اذا لم يكن من المنتحلين الذين « ياخذون من هنا ومن هنا » ويقولون هكذا كتابنا »

فالانتجالات ، بل « البرقات » من الامور المستسيلة في المجالات الادبية المقروية اذا من العسير على من يريد ان يثبت تلك « البرقات » بالحجج

والشواهد ان يصل الى جميع المراجع الاصلية ، نظرا لقله نسخها ، ولكون تلك النسخ موزعة على مختلف انحاء المغرب

نعم لا يوجد بالمغرب الاقصى مؤرخ واحد كتب في موضوع تاريخي ، سبقه اليه كتاب آخرون ، ولم يستق معلومات ، كثيرة او قليلة ، من مؤلفاتهم ، وحيث لم تكن الرموز المحددة لاطراف الجبل المستشهد بها مفروقة ، ولم يكن كل الناقلين يكتبون لفظة « انتهى » او حرف « هـ » ، آخر كل نص منقول عن الغير ، فاننا نقيم انه كثيرا ما يستلزم الرجوع الى المصادر الاولى

فالمؤرخ اكتيوس ، مثلا ، اخذ من اولئك المنتحلين ، فانه نقل في القسم الاول من كتابه « الجيش » كتاب الزبائني « البتان » بزمته من غير ان يذكرها ، عكروا هكذا ما فعله بالنسبة لكتاب « نزهة الحادي » الذي نقل منه الفصول الخاصة بالدولة العلوية

اذا كنا نستتكر هذا النوع من النقل الحر في النصوص ، ومنها الطويلة جدا ، دون ذكر الكتب المقبسة منها فاننا نعرف ان ذلك العمل « بقيمة في ظاهرها » لان تلك النصوص تمكننا من معرفة محتوى مراجع جدا نادرة او مفقودة بالمرّة

ومهما يكن من امر فانه كان من الممكن ان نعتبر طريقة اولئك المؤرخين اكثر فائدة وادعى للاستحسان لو اکتفوا ، في مؤلفاتهم ، بنقل بعض ما كتبه اسلافهم حول المواضيع التي تهمهم هم ، وشرحوها أو أوضحوها غوامضها بحواش ضافية كما كان يفعل الفقهاء في الكتب الخاصة بالعلوم الاسلامية ،

فالاقرا في مثلا ، الذي ذيل كتابه بقسم كبير من كتاب الفتاوى ، مؤرخ احمد المنصور ، وبين بكامل الدقة مبتدا ومنتهى كل فصل من الفصول المنقولة بعد عزوها الى صاحبها ، بعد بحث من الكتاب الذين يحظون بكامل الثقة والتقدير

يستنتج مما سبق ان اوتق المصادر هي التي يذكر فيها اصحابها اخبارا ويصفون أحداثا تتعلق

(3) نشر المؤلف الصورتين في كتابه : الاولى ص 186 ، والثانية ص : 359 . ولم ير من الضروري الاستشهاد بهما هنا لانهما تشيران الى ظاهرة مألوفة ، قد يستغرب العثور عليها في كتاب مطبوع ولكن كثيرا ما نلاحظها في المخطوطات ( المغرب )

بفترة الزمانية التي عاشوا فيها أو التي قبلها بجيل أو جيلين . ويؤكد ذلك ما افادنا به المؤرخ اكتيوس من معلومات عن ملوك الدولة العلوية الذين عاصروهم أو عمل في بلادهم بحيث يمكننا أن نعدده متصلا لعمل الزباني وأن كان يقضى من قدرة ما أقدم عليه من « هضم » حقوق هذا المؤرخ نفسه كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

سنرى فيما بعد أن هذه « الملاحظة » تطابق كذلك على المؤرخ الناصري وأن كان أسلوبه ، في هذا المجال ، لا يدعو إلى نفس الاستنكار



لاشك أن أصحاب التراجم كانوا أكثر تحفظا من الاخباريين في النقل من كتب من تقدمهم من المؤلفين ، وذلك لترشيهم في جميع العناصر ، لأنهم لا يكتبون لنيل الجوائز المادية والمنح المالية من أصحاب السلطة والموجهاء من رجال الدولة ، ولأنهم يفرقون أن مصنفاتهم ستون أكثر تداولاً أو ، بتعبير آخر ، أكثر تعرضاً للفتن والنقد .

لا نذكر أن منهم من اضطروا ، غير مرة ، إلى النقل الحرقي من كتب الفت فيما قبل ، ولكن ضمن الملاحظ أنهم لا يتسبون تحديد أطراف الفقرات المناقولة ولا ذكر أسماء أصحابها

من اللازم أن نشير هنا إلى أن أصحاب التراجم لا يستنكرون ، مثلاً الاخباريين ، من الاعتماد على « المسموعات » أو على ما قد يرد في قهارس أحفادهم الصالحين والعلماء الذين يدخلون في نطاق أبحاثهم وذلك توخياً لتسجيل مناقبهم ومزاياهم

ومهما يكن من أمر فإن الكتب التاريخية وكتب التراجم ، الواجب تحليلها ونقد مصونها لا تزيد على نوعين : الأول منها المؤلفات الأصلية ، والثاني الكتب المنقولة أو التي تسجت على منوال مراجع فقدت أصولها .

ويبقى أن نعرف هل تلك المراجع الأصلية تشتمل على معلومات تاريخية حقيقية ، وهل الأحداث التي وصفها ، وقمت على النسق المعروف فيها وحسب الظروف المشروخة على صفحاتها ، أي هل

كان أصحاب تلك المراجع ذوي شخصية قوسية ، وتزاهة نقيّة ، لا يرفقون الأخبار ، أم كانوا ممن يدعون ويملقون .

قد رأينا أن التاريخ السياسي قليلا يخلو من التحيز والتزلف وأن الأمر ليس على تلك الشاكلة فيما يخص كتب التراجم . ولهذا رأينا فرى أن المعلومات التي في هذه ، من ثنائيا أن تساعد على تقييم المعلومات الواردة في مؤلفات الاخباريين ، أي على اتبائها أو على إبطالها ، لأن المعلومات التي يوردها هؤلاء لا تكون إلا نادرا مثبتة على وثائق رسمية تيسر نقدها ، كالتسالي أو العقود الخ ، بل كثيرا ما نجدتها مثبتة على ما « يروى أو يحكى »

من الواجب أن نشير أن المؤرخ المغربي ، اخباريا كان أو مترجما لأعلام ، لا يهتم على وجه العموم بالحكايات والأراجيف التي تروج في الأوساط الشعبية ، لأن العوام ينظرون إلى الأحداث السياسية التي يتداولونها نظراته لا تخلو من ضغط ، ويدعون ما ينسب للأولياء والصالحين من كرامات ومناقب يوازن لا تسلم من خلل .

إن ابن عسكر ، وصاحب العطل البهية ، هما اللذان اهتمتا ، فيما نعلم ، بعض الاهتمام بالأراء الشائعة على السنة العامة ، بيد أن باقي المؤرخين يضربون عادة عنها صفحا وينزهون عن ذكرها في مصنفاتهم . فالأقراني مثلا لم يرد عن استنكار ما اتبع في شأن وفات السلطان أحمد المتصور ، وأنه مات مسموما بإيعاز من ابنه مولاي زيدان ، لا ضجينة أصابة بوباء الطاعون ؛ لقد قال في هذا الموضوع : « أن ما شاع عن الأسنة من أن المتصور سمه ولده ... كذب محض لأن المتصور ظعن بالوباء ، ولم يذكر أحد ممن يوثق به ذلك ، بل إنما شاع على السنة العامة وانتربها من الطلبة » (4) وكان صرح في كتابه قائلا : « وقد تركت أخبارا ولعت بها العامة في ذلك ، ورأينا إخلاص كتابنا منها أولى ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » (5)

وأخيرا فإن المؤرخين المغاربة لا يكتفون عادة بما ليس له صلة بتاريخ بلادهم الداخلي ، فانا لا نكاد

(4) « نومة الحاذي » ( من 189 ط انجي (فرنسا) سنة 1888 م )

(5) نفس المصدر ص 12



نجد في كتبهم شيئا عن علاقات المغرب السياسية بأوروبا وحتى بباقي البلاد الإسلامية (6) اللهم الا ان استثنينا ما ورد في بعضها من اشارات طفيفة الى علاقات تمت بين المغرب والبلاد الشرقية المجاورة له . (7)

وعلى كل حال فلا ينبغي ان ننسى انه كان من العسير على الكتاب المغربي ان يلحوا بين ما كان يقع بين المغرب والبلاد الاخرى من انواع الاتصالات ومختلف المعاملات لان ذلك كان يقتضي ان يكون في متناول ايديهم وثائق رسمية محفوظة ومرتبعة ، والمعروف انه لم يكن بالمغرب مصلحة حكومية مختصة بحفظ الوثائق وتنسيقها .

ومن جهة اخرى فان المؤرخين المغربيين ، اذا خرجوا منهج الزباني ، كانوا ينفون عن الاهتمام بتسجيل ما كان يتم بين ملوك الدولتين ، السعيدية والعلوية ، وبين رؤساء الدول الاوربية من اتفاقات ومعاهدات ، بحيث أصبح من اللازم على المتطلع لمثل تلك المعلومات ان يبحث عنها في مظاريف المحفوظات الاوربية الخاصة بالمغرب او في الكتب التاريخية التي ألفها من المغرب كتاب اوروبيون .

فالمؤرخون المغربيون القلائل الذين اثاروا ، يدافع من البوائغ ، الى بعض العلاقات التي ابرمت بين المغرب والدول الاجنبية ، كانوا لا يخبرون ، الا نادرا ، عن الانبياء لهوائهم وعن تنويه الحقائق لارضاء ما يشغرون به من تفوق واستعلاء بالنسبة لاصلهم وثقافتهم ودينهم ؛ الا انه قد يكون من المكابرة ان ننكر ان الكتابات الاوربية عن التاريخ المغربي تسم بشيء السؤايب تقرا لتعصب الديني الشديد الذي لم يخف وطأته شيئا ما الا بعد انفجار الثورة الفرنسية .

ان المعلومات التي دونتها اقلام اولئك المؤرخين المتعصبين ، عن المغرب وتاريخه ، تتم عن جهلهم المطلق للثقافة الاسلامية ، ولما كان لها من تأثير في حياة هذه البلاد القومية وفي اتجاهاتها المصيرية ، غير اننا قد نجد في ثلثها مؤلفاتهم بيانات مستخلصة من رسائل دبلوماسية قد تساعد على تصحيح وضبط

اخبار تتعلق باحداث كان لها اصداء داخلية ولكن لم يذكرها الكتاب المغربي بوضوح وتدقيق ؛ ويكفيينا لتأييد هذا الرأي ان نذكر ذلك القلط المتعلق بتاريخ الوباء الذي انتشر بالمغرب سنة 1799 م وبثديته حقيقة انتشاره ، وهو غلط وقع فيه الزباني ثم اكتسوس ، وتوصل الى تصحيحه الدكتور رينو مستدلا بمعطيات جد وثيقة (8)

يجدر بنا هنا انؤكد انه من الافضل ان نكتفي بالرجوع الى كتب التراجع كلما خافنا شك في صحة ما يرد في مصنفات المؤرخين الاخباريين ، اللهم الا اذا احدثنا الكتب الاوربية بنحجج محكمة ، موثوق بها كتلك التي اشرنا اليها اعلاه والمتعلقة بالوباء

\*\*\*

لم يضل اليانا ، من المؤلفات التي خصصت لتاريخ الدولتين السعيدية والعلوية ، الا عدد جده قليل ، ولذا يصعب تصنيفها حسب طريقة كل واحد من كتابها في حين ان ذلك التصنيف يتيسر بالنسبة لكتب التراجع التي لدينا منها عدد لا بأس به

اول ما يلفت النظر هو عدم وجود مؤلفات تعالج التاريخ العام للبلاد منذ اصولها الاسلامية الاولى الى ان حاول المؤرخ احمد الناصري ، في القرن التاسع عشر الميلادي ان يمد تلك الفقرة . .

نعم لقد سبقه في هذا المضمار ابن ابي زرع وابن خلدون ولكن جميع المؤرخين المغربيين الذين تصدوا للكتابة بعد هذين الكاتبين وقبل الناصري لم يتكلموا الا عن فترة خاصة من تاريخ بلادهم ، ولا نستثنى منهم حتى الزباني الذي خصص « الترجمان » للتاريخ الاسلامي ولكنه لم يتوسع في سرد اخبار جميع فترات التاريخ المغربي توسعه في ذكر احوال الدولة العاوية

يلفت النظر ايضا ان موضوع اكثر المؤلفات التاريخية لا يتجاوز الا نادرا ذكر اخبار اسرة من الاسر

(6) نستثنى ، فيما يخص العلاقات الفكرية مع البلاد الاسلامية الاخرى ، بعض كتب الرحلات الى الاراضي المقدسة كرحلة العياشي ( المؤلف )

(7) من تلك الكتب ، مصنفات الاقراني والزباني ( المؤلف )

(8) Dr. Renoud H.P.J., Recherches historiques sur les épidémies du Maroc : La Peste de 1799 d'après des documents inédits, dans Hesperis 1, 1921 p160 sqq.

ويضفي على الأمراء الذين يصفهم حلالاً من الأوصاف  
الكريمة والخصال الحميدة .

وهذا الأسلوب في ذكر الصفات الجسدية  
والخلقية فلما يترك مكاناً كافياً للكلام عن حياة الملك  
السياسية ، وعليه فإذا كان من الممكن أن نعتبر  
الكتب المخصصة للكلام عن حياة ملك من الملوك ذات  
قيمة أدبية فلما نجدها ذات قيمة تاريخية  
كبيرة .

من المعتقد عند المؤرخين ألا يميلوا ذكر رجال  
البلاد ، قائم غالباً ما يختصون مكاناً من كتبهم  
لترجمة ذوي الشأن منهم وذوي المكانة عند الملوك ؛  
فمنهم من يذكرون بالنظام أسماء كبار الموظفين  
العالمين في مختلف الدواوين ، ومنهم من يكتبون بذكر  
أسماء الأشخاص الذين ساهموا في الإضطلاع بمهمة من  
المهام التي أشاروا إليها في مؤلفاتهم ، وهكذا نطلع من  
حين لآخر على أسماء أمراء ، ووزراء ، وحجباء ،  
وكتّاب ، وقادة جيوش ، وعمال ، وقضاة العواصم  
الكبرى مثل فاس ومكناس ومراكش الخ . . . (11)

وكثيراً ما يضمن المؤرخون الأدباء ، ومنهم  
الأفرائي وأكنوس ، كتبهم استطرادات أدبية  
لعرش ما قد يكون راجع في مجالس الملوك من مساجلات  
شعرية أو ثورية ، إلا أنه من المؤسف ألا نجد في تلك  
الكتب مجموعات كافية من الرسائل الرسمية ؛ فإن  
الرسائل القليلة التي نعرض عليها في تلك المظان عظيمة  
الفائدة لما تشتمل عليه من معلومات عن الحياة  
الاجتماعية أو من إشارات ذات قيمة تاريخية ؛  
وؤكد ذلك ما تفيدنا به ، في هذا الباب ، الرسائل  
الدلائية التي احتفظ لنا بها الحواث ، ورسائل السلطان  
أحمد المنصور التي وجهها لابنه أبي فارس عبد  
المعز والتي نجد البعض منها في « الزهرة » وهي  
تغطينا صورة دقيقة عن الحياة اليومية في القصور  
السعيدية ، وتفصيلات شاقية عما كان يوليه ذلك

الحاكمية ، وأحياناً ذكر أخبار أمير وأحد من أمراء  
تلك الأسرة . فهي ، في حقيقة الأمر ، تواريخ أسر  
كان بيدها ، في عهد من العهود ، زمام الحكم ؛ ولذا نرى  
على سبيل المثال أن « زهرة الحادي » كتب لتدوين  
أحداث الدولة السعيدية ، وأن « البستان » و  
« الجيش » ألفا لتسجيل أحوال الدولة العلوية ،  
وأن « المنتقى المنصور » يتكلم عن أحمد المنصور  
بيد أن « الظل الوريف » يتكلم عن الهولي اسماعيل (9)

والملاحظ في تواريخ الأسر المالكة أن أحسن  
أجزائها هو الجزء الذي يتصل بحياة السلطان الجالس  
على العرش في وقت تدوين المؤلف لكتابه أو الجزء  
المتصل بأسلافه المباشرين إذ تتوفر عنهم لسبب  
المؤرخ معلومات كثيرة عرفها بنفسه أو زوده بها  
معاصروه . ومع ذلك فالمؤرخ المغربي لا يستخلص  
الأحداث العامة ، بل هو كاتب « حوليات » أي يقوم  
بتدوين الأحداث المتتالية خلال عام واحد ، ثم ينتقل  
إلى العام الذي يليه ، الشيء الذي يجعل مؤلفه  
شبيهاً « باليوميات » أي بسجل لأحداث لا تربط بينها  
رابطة فكرية . وهذا الأسلوب يتجلى بشلا عند  
( أكنوس ) في « حولياته » التي هي عبارة عن  
مجموعات من أخبار وإشارات إلى أحداث لم يكن  
الداعي إلى سوقها متتالية إلا كونها وقعت في تواريخ  
معينة ، وطريقة العرض هذه لا تترك للمؤرخ مجالاً  
لتقييم أحداث عصره وإبداء رأيه الإجمالي فيها إلا حين  
يذكر موت ملك وجلس خلفه على العرش : فإنا نراه  
أد ذلك يعنى كامل الاعتناء بوصف الأمير المفضل  
للحكم ونفاً خلقياً وخلقياً مفضلاً ، ومن السابقين  
في تلك الحلية المؤرخ الأفرائي الذي نراه دائماً يهيب  
في وصف المتربع الجديد على أريكة الملك فيتكلم  
عن سنه وقامته ولون بشرته وشعره وعينه ، وعن  
حركاته وصفاته الخلقية والثقافية (10) . ويمتيز  
الأسلوب الذي يبعه ابن القاضي في كتابه « المنتقى »  
نموذجاً في هذا الباب لأنه يكيل المدح والثناء ،

(9) « زهرة الحادي في أخبار القرن الحادي » للأفرائي ؛ « البستان الطريف في دولة أولاد مولاي علي  
الشريف » للزباني ؛ « الجيش المرمم الخامس في دولة أولاد مولانا علي السجلماي » لأكنوس ؛  
« المنتقى المنصور على مآثر خلافة المنصور » لابن القاضي ؛ و « الظل الوريف » في مفاخر مولانا  
اسماعيل ابن الشريف » للأفرائي . ( المغرب )

(10) « زهرة الحادي » النص الغربي ص 45 و 78 ( المؤلف )

(11) أئتنا في أحد الملاحق قائمة بأسماء عدد من أولئك الموظفين ، سجلناها خلال مطالعنا إلا أننا لا  
لننى أنها كاملة ( المؤلف )



السلطان ، في بعض الظروف ، عن اهتمام بالشؤون  
العائلية ، وما يجري في المرافق البلاطية (12)

إن أصحاب كتب التاريخ الحديث قلما يخصصون  
جزءاً منها لوصف مدينة من المدن كما فعل مثلاً  
صاحب « القرطاس » وفي أوائل القرن السادس  
عشر ، ابن عازي في كتابه « الروض المبتون » (13)  
ولكنهم لا يغفلون عن تسجيل الأعمال المهمة التي تم  
انجازها في الفترات التي يعنون بتاريخها مثل بناء أو  
ترميم القصور والمساجد والمؤسسات العمومية ، في  
العواصم المغربية ، وخصوصاً تلك التي قام بها  
أولئك البناة العظام ، أحمد المنصور بمراكش ،  
والمولى إسماعيل بمكناس

والتي نجانب الأخبار المتعلقة بالأحداث السياسية،  
والأعمال العمرانية ، فإننا نقف ، في تلك التأليف ،  
على اشارات الظواهر الجوية القريبة ، والإوبئة  
والجفافات المبيدة ، والزلازل المدمرة « مثل كسوف  
سنة 964 هـ ، ووباء سنة 965 هـ ، وزلزال عام  
977 هـ ، وجراد عام 978 هـ ، والمندوب الذي شوهد  
أبان معركة وادي المخازن الخ .

ولعل « القافري » في « نشر المثنى » كان يعنى  
أكثر من غيره ، بتسجيل التكتيات العامة ، لقد ورد في  
كتابه عن تراجم رجال « القرن الحادى عشر والثانى »  
تفصيلات قيمة مثيرة : عما أصاب المغرب في أعقاب  
زلزال فاتح نواير 1755 م ( 26 محرم 1169 )  
والمعروف بزلزال لشبونة

ويمتاز القافري بجمعه ، في كتابيه « النقاط  
الدور » و « نشر المثنى » الموضوعات السياسية  
والمعلومات الخاصة بتراجم الرجال المشهورين . فهو  
يمثل مرحلة انتقال أو خنقة وصل بين الأخباريين  
والمترجمين ، واسلوبه في ذلك أن يذكر السنة ،  
وأن يسرد تراجم الرجال المشهورين المتوفين خلال  
السنة ، وهكذا سنة قسمة ، ثم يرسم لوحة مختصرة  
للأحداث الداخلية التي جرت بالبلاد في كل فترة ،  
من تلك الفترات الزمنية المتتالية ، ولذا يمكن أن يعتبر  
« نشر المثنى » تاريخاً سياسياً وضع في شكل  
« حوليات »

ولكن الظاهر أن أسلوب القافري لا يمثل  
« القاعدة العامة » في كتابة التراجم ، فإن كتب  
التراجم المغربية ذات طابع واضح ، منها ما خصص  
لأفراد أو أسر مشهورة ، ومنها ما ضم تراجم قصيرة  
لعدد كبير من الرجال رتب أسمائهم حسب ظروف  
زمنية معينة كما هو الشأن في « دوحه الناصر »  
و « صفوة من انشر » أو حسب اطار مكاني كما نلاحظه  
في كتاب ابن عيتون البشراط « الروض العاطر  
الإناس باخبار الصالحين من اهل قاس »

قلما يخرج كتاب التراجم ، وكذا الاخباريون في  
كتابتهم ، عن اطار محدد ، فإذا كان المترجم له من  
العلماء ، فانهم يهتمون باسمه وصفاته الرئيسية ،  
ومزايا العلمية ، وشيوخه وإجازاته التي أحرز  
عليها ، وعناوين مؤلفاته ، واسماء مشاهير تلامذته ،  
وسنة وفاته ، وموقع دفنه ، وإذا كان من الأولياء  
الصالحين فانهم يهتمون بنفس المعلومات ، ويتوسعون  
في ذكر المنافع والكرامات

نشر هنا الى أن طريقة تدوين كتب الرحلات  
لا تختلف كثيراً عن طريقة تدوين كتب التراجم ، نعم  
فإذا كانت « الرحلات » إلى الأراضي المسيحية  
لا تشمل إلا على ذكر ما يشاهد ويسمع في كل يوم  
من أيام السفر ، فإن « الرحلات » إلى البقاع  
« المقدسة » تخدم عادة ، بجانب وصف المراحل  
والمنازل ، تراجم العلماء والفقهاء والمشاهير الذين  
صادفهم أصحاب تلك الرحلات أثناء جملهم وترحالهم  
في ، من هذه الوجهة ، أشبه بقواميس تبوغرافية  
لاحتوائها على الكثير مما يشير الانتباه في العالم  
الإسلامي ، وغالباً ما تكون تلك التراجم تتعلق بأعلام  
أحياء تسنى لكتاب الرحلة مجالستهم ، وفي بعض  
الاحيان ، الاستفادة منهم . فإن العلماء المغاربة  
معروفون بتكريمهم لعلماء الشرق ، ورغبتهم في الاطلاع  
على ما لديهم من جديد في المجالات الثقافية والطرق  
التطبيقية ، ويكفي شهيداً على ذلك ما لقينه العالمان  
الشرقيان أحمد بن عبد الحى الحلي ومحمد صالح  
الرغوي يقاس ، من اعتناء وجميل الرعاية ، وما  
وصات إليه رحلة العياشي من شهرة في الاوساط  
المغربية نظراً لاشتغالها على تراجم عدد لا يستهان

(12) انظر مثلاً « نزهة الخاذي » ط . هوداسي ص 184

(13) « الاتيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب واخبار مدينة قاس » و « الروض المبتون »  
في اخبار مكناسة الزيتون

به من علماء الشرق. وكذلك ما ناله صاحب « مرآة المحاسن » من تقدير لاهتمامه بتسجيل أخبار مسن كان يزور فاسا من العلماء الغريباء (14)

لا شك أن تلك الكتب لم تنسج كلها على مثال الملف لا من حيث المبنى ولا من حيث المعنى. ولكن من الصحيح أنه لا يوجد كاتب واحد من مؤلفي العصور الحديثة جدير بأن يدرس كتابه دراسة خاصة لأبرز مميزات أسلوبه ولقته، وذلك لأن كل الأدباء المقاربة يتشابهون على وجه التقريب، في مشاربهم الثقافية، ويطمحون في ألا تكون معارفهم وأساليب تدوينهم عرضة للتقليد والسخرية.

ومع هذا فلا بد أن نعترف أن كتابة التاريخ والتراجم لا تتوقف على استخدام مصطلحات خاصة، وأن أسلوبها غالبا ما يكون واضحا وبعيدا عن التكلف، بل منقسمنا المفردات والعبارة المتداولة عند العامة.

فأسلوب الإقراني واكنبوس لا يخلو من المبالغة، والأول لا يتأخر عن الإمعان في استعمال « المحسنات البديعة » بينما حينما يريد أن « يلف » بعض الحقائق المرة الخاصة بالإدارة المركزية

وأسلوب الفتالي وابن القاضى، وهما من مؤرخى الدولة السعدية، مملوء بالاستعارات المفقدة التي من شأنها أن تبدل على بعض فصول مؤلفائهما، ونوخذة خاص « المناهل » و « المنتقى المقصور » يسترا من الفيوض. ولكن الملاحظ أن أكثر المؤرخين لا يهتمون التحرير إلا عند كتابة المقدمات والخاتمة أو عند تحليل أفاضل الاعلام الذين يترجمون لهم.

وانهم يفتخرون بكل « قوائى الأدب » عندما يعتنون بتوضيح الوقائع التاريخية.

إن هذه الملحوظات تنطبق كذلك على الأسلوب الإنشائي الخاص بكثير التراجم وسير الصحابة والأولياء، وإن كانت نظوفها، ولا سيما الأراجيز منها، شديدة الضوضى لما تشتمل عليه من مصطلحات صوفية وإشارات وزموز لا يدرك فحواها إلا المعارفون

بقى علينا أن نشير إلى أن جيل المدونات التاريخية، سواء منها المتعلقة بالدولة السعدية أو بالدولة العلوية، تتضمن بفرداته شعبية وتعاين « تقنية » تركية وفارسية استوجب استعمالها ما طرا، في فترات مختلفة، على الجيوش المغربية ومعدات الحربية من إصلاحات و « إضافات » نتجت عما كان بين المغرب وبين دول البحر المتوسط، من علاقات ودية وأصطدامات عدائية. واستوجب استعمالها كذلك ما انتشر من كلمات إسبانية وإطالية... الخ بالمعنى، ومعاقل الأسرى ومجالات قبائل البربرقة من الجانب الذين حكمت عليهم الظروف بالهجرة إلى هذه البلاد (15)

لم تكن هذه الألفاظ والعبارات الدخيلة مستغلة عند المؤرخين فحسب بل شاع استعمالها كذلك في الرسائل الرسمية المعهزة في دواوين ملوك الدولة العلوية، ولا سيما منذ عهد سيدي محمد بن عبد الرحمن أى منذ أن كثرت المراسلات بين الحكومة المغربية وممثلى الدول الأوروبية المستقرين بفرانسه (الإبالة (16)

### الرباط عبد القادر الخلاوى

14) انظر كتاب « المحاضرات » لليوسى ص 59. و نشر المثالى « للقادرى ج 1 ص 182 و 1 خلدوة الإنفاس » للكفانى ج 1 ص 3

15) من تلك المفردات والعبارة تذكر ما يلى: « ضيقا »، « ميئات »، « انطانات »، « أرطينة »، « باشادور »، « سلجق »، « فرنوسة »، « منطوط »، « ستايرية »، « سقلانية » الخ (المؤلف) انظر شرح هذه الكلمات ص 82 من النص الفرنسى.

(15) Voir 1°) « Choix de correspondances marocaines » par Fumey (Paris 1903)

2°) « Les Lettres chérifiennes » — Nehili (Paris 1916)



## الرد القرآني على كتيب

# هل يمكن الاعتقاد بالقرآن؟

للاستاذ عبد الله كئون

- 7 -

### القرآن والنساء

أقدم العصور إلى اليوم ، يقول شاعر مهما يكن شأنه ، فكيفه بشاعر كل قبيته هي الحادة وثورته على جميع القيم والمثل العليا التي يؤمن بها البشر كافة ، ماعدا أقلية من الماديين الذين يتعاطف الشاعر واباهم ! ...

ولسلم أن الفزاة اخضعت سمادتها ولم تسترجعها إلا بعد الثورة الشيوعية ، فما هو حق الرجل من هذه الثورة ؟ أنه يفتضي منطق الشاعر والكاتب الذي فسر كلامه ، كان سعيدا لم تعطيه الثورة شيئا ، اللهم إلا أن تكون سلبته سمادته ، وهذا هو القاهر ! ...

ويقطع النظر عما في هذا الكلام من التهاوت ، فإن مما يلزم عليه ، أن نساء العالم كلهن سواء متهمات المسلمين وغيرهن . باستثناء نساء روسيا طبعاً ، مازلت يهاتن من النعاسة ونوء الحظ ، ما عاتته الفزاة الروسية قبل أن تنقلها الثورة الشيوعية . والمهنية إذ عمت هاتت كما يقولون . فلهن المرأة الروسية سمادتها ! ولتجهد المسلمين وسائر نساء العالم ، إله خير وجل على حالتين التي لا تبتقين بها بديلاً !

وتحضرني هنا مستطلعة شعرية أحببت أن أذكرها أسوة بالمؤلف ، لكن لا على سبيل الاستشهاد كما فعل هو ، وإنما على سبيل الإحاطة ... وهي أن الخليفة المهدي العباسي خرج للصيدفرمى طليبا فاصابه ، وربما ممن كان معه علي بن سليمان

بعد هذا الفصل يتعرض الكاتب لموضوع لا العام له به اطلاقاً ، ويخطط فيه خطط عشواء ، بحيث يضحك منه التكلّي ، ويظهر هذا الفصل أكثر من الفصول السابقة ، جهله بأصل الموضوع الذي وضع كتيبه فيه ، كما يظهر سوء نيته الذي يتمثل في كيل التهم للقرآن وثريفة الاسلام بدون حجة ولا دليل ، فانه في الفصول السابقة كان يأتي ببعض الآيات القرآنية كشاهد على ما يدعيه ، وإن أنزلها غير منزلها وحملها ما لا تحمله ، لجهله بمعانيها وبما وردت فيه . أما في هذا الفصل فإنه يكثر من الادعاء والتشويش على القرآن ، ولكنه ينسى أن يستدل على دقاوئه الكثيرة بما يؤيدها من الكتاب العزيز ، ولو بقيت المقلوب ، مما يجعل كلامه مزدوداً عليه وفائد القيمة العلمية حتى أدى من لا يؤمن بالقرآن ! ...

ومن تعمقه في الجهل والالحاد ، أنه استعمل فصله هذا بكلمة للشاعر الروسي تيكراسوف الذي وصفه بالعظيم ، يقول فيها : « أن مفتاح سعادة النساء أصابع الله ورماده بتقبه » ثم عكس عليها بقوله : « هذه الكلمات البسيطة تعبر بصدق عن أحد أسباب الحظ السعيد للنساء فيما قبل الثورة ، ذلك الحظ الذي لم يكن الظلم الاجتماعي وحده يحلده ، بل الكنيسة والمسجد كذلك »

ولست اعرف أهل من يحكم على قضية اجتماعية كبرى ، بل قضية إنسانية مشل قضية المرأة ، تضاربت فيها أقوال المفكرين والفلاسفة مثل

فأخطاه ، وأصاب كلباً من كلاب الصيد ، فضحك  
المهدي وقال في ذلك الشاعر الهذلي أبو دلامة :

قد رمى المهدي ظبياً      شك بالسهم قزاده  
وعلى بن سليمان      ن رمى كلباً فصاده  
فهنيئاً لهما كل      امرئ يأكل زاد

ويقول الكاتب بعدما تقدم : « وعن المعلوم أن  
النساء يكون ( يضم الياء وتشديد الواو المكسورة )  
الكثرة الغالبة من المسلمين ، وبالنسبة اليهن فإن  
القرآن هو المتخذ الذي يستجيبهن من العباد  
الأبدى ، ولكن هل يعرف أن القرآن يوصي بالهانة  
النساء ؟ هل يعرف أن القرآن لا يعترف بأن المرأة  
كائن انساني ؟ »

وتخصيصه للمسلمين يكون النساء يمثلن الاكثية  
فيهم ، غريب . فإن هذه ظاهرة طبيعية فسي كل  
المجتمعات البشرية ، ضرورة أنهم مستودع النسل ،  
فاحتضنت الحكمة الالهية أن يكن أكثر المواليد  
لاستمرار الجنس البشري ، ولعلنا نجد أيضاً يعلب فيه  
جنس الذكور على الإناث . ويقال إن الولايات المتحدة  
الأمريكية هي البلاد الوحيدة التي يقل فيها عدد النساء  
عن الرجال لأنها بلاد هجرة . والمهاجرون أكثرهم من  
الرجال ، ولكن لعل هذا كان قديماً مضى ، فإن نسبة  
الله لا تتبدل .

والاتخاذ السوفياتي ، اليس يقال إنه خسر  
عشرين مليوناً من أبنائه بعد الحرب العالمية الثانية ؟  
فيقطع النظر عن الزيادة الطبيعية فسي العنصر  
النسوي ، يكون النساء فيه أكثر من الرجال بعشرين  
مليوناً بناء على ذلك الإحصاء ، فما معنى تخصيص نساء  
المسلمين بالزيادة ؟ لأجل أن تكون الاهانة المدعمة  
منصبة على اكثية المسلمين . . .

وهذه الاهانة التي زعم المؤلف أن القرآن  
يوصي بها للنساء ، هي من مقتربات النبي أطلقها  
بدون حجل ولا خياء وهو يعلم أنها كذب محض بذليل  
أنه لم يأت عليها بدليل ، ولا بما ينسبه الدليل . من  
الآيات القرآنية التي يحرفها عن مواضعها وينزلها  
في غير منزلها ، ولو أنه ظفر بما ينوء به من ذلك  
لما ضرب عنه حطباً ، ولو باعطائه أرقماً خاطئة  
للسورة والآية التي يوهم القارئ أنها حجة له .

ونقول لهذا الجاحد الكتود : إن المرأة لم تعرف  
على مدى التاريخ تكريماً مثل الذي خصها به القرآن  
العزير ، فهو الذي رفع قدرها ، وأعلى من شأنها ،  
أما واختار زوجها وبنا . وناهيك بما وجد عليه العرب  
من عادة واد البنات تحب الفقر والعار ، فلم يسول  
بقرعيم بما في ذلك من الوحشية والاثم حتى أقبلوا  
عن هذه العادة السيئة ، وأعادوا للبنات اعتبارهن ،  
وعظموا حرمتهم ، وصارت البنت من الأسيرة  
الاسلامية تحاط بعناية أكثر من الولد ، ويضن بها إلا  
على الصغر الكفا ، وفي مقابل الصغر المجرى ، وبعد  
تردد الخطاب من ذوي الأقدار على ذويها وأوليائها .  
وهذا قول القرآن في تزويجهم على الواد بالإدانة يوم  
القيامة « وإذا المؤودة سئلت ، بأي ذنب قتلت ؟ »  
وقوله في التشيع عليهم لكراهتهم البنات « وإذا بشر  
أحدكم بالأنثى قل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى  
من القوم ، من سوء ما بشره ، أيمسكه على هون أم  
يدسه في التراب ؟ ألا سوء ما يحكمون ! »

ومن قوله في مؤدة الزوجات ، والتراتف المتبين  
الذي يكون بينهن وبين أزواجهن : « ومن آياته أن خلق  
لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها ، وجعل بينكم  
مودة ورحمة ، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » ومنه  
في وجوب معاشرتين بالمعروف حتى منع عيضم  
الموافقة : « وعاشروهن بالمعروف ، فإن كرهتموهن  
فليس أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً »

وعظم القرآن شأن الوالد ، وخصوصاً الأم ،  
حتى جعل طاعتها من طاعة الله عز وجل . إذ قال :  
« ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنا على  
وهن ، ونصالة في عامين ، أن اشكر لي ولوالديك ،  
إلى المقصير » وقال أيضاً : « وقضى ربك ألا تقبدا  
إلا آياه ، وبالوالدين إحساناً ، أما يلفظ عندك الكبير  
أحدكما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ، ولا تنهرهما ،  
وقل لهما قولا كريماً ، واحفض لهما جناح الذل من  
الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً »

والآيات القرآنية في هذا الصدد كثيرة ، يطول  
بنا تبينها فإن ما يقوله هذا المفسر على القرآن بشأن  
المرأة ، وإهانتها ، والمجتمع الاسلامي نتيجة لتعاليم  
القرآن ، كان وما يزال مضرب المثل فسي تعاملك  
الاسرة ، واحترام المرأة حتى قال غوستاف لوبون :  
« إن المسلمين هم الذين علموا أوربا كيف تعامل  
النساء بالاحسان » وكتب خيدة انجليزية في هذه



الأيام مثلاً من النهار الوضع الأسرى في أوروبا فقالت :  
« لقد أصبحنا ولا مناص لنا من الرجوع الى مجتمع  
الاسلام لتقليد منه مبادئ صيانة الأسرة » : ١ : ١ . . .

ومن أعظم البهتان الذي اقتراه المؤلف على  
القرآن ادعاؤه ان الكتاب العزيز لا يعترف للمرأة بأنها  
كائن إنساني ، ولما كان يعرف أنه لا يوجد أي ظل  
لهذه التهمة الشنيعة في القرآن ولا في أي كتاب من  
كتب الاسلام فإنه ومنى بها عن غير ان يأتي لها بسند ،  
كما فعل في التهمة السابقة ، ولكنه وجد ذلك  
مما يتحدث عنه كتب التاريخ بالنسبة الى وضع  
المرأة في القرون الوسطى بأوروبا ، فمن كراهيته  
للإسلام أراد ان يلصق به هذه الوحشة ، ويعيبه بها  
ليس فيه ، وما عليه حذق أو كذب ، لأنه يصدد الدعاية  
للشيوعية . وهو في سبيلها يستبيح كل محفوظ .

جاء في دائرة المعارف القرن العشرين : ان النساء  
في القرون الوسطى ، كن مضمومات الحقوق ،  
وأن الرجال أسرفوا في احتقارهن ( حتى حرموا عليهن  
أكل اللحم ، والضحك - والكلام وغالوا في ذلك حتى  
وضعوا في أفواههن أقفالاً ممتلئة بسمونيا موزير ،  
لا تفرق في ذلك بين عال وضيع وعالم وجاهل ، ثم بلغ  
الأمر الى أكثر من ذلك ، حتى فقد في روما مجتمع  
في القرن السابع عشر مكون من فطاحل الرجال  
وطرحت فيه هذه المسألة وهي : هل للمرأة روح ؟ )

فلينظر القارئ الى تزوير هذا المؤلف ،  
وتحويله المتناقض التي كان المجتمع المسيحي  
يتصرف بها ، الى المجتمع الاسلامي ، وادعائه ان ذلك  
مما جاء به القرآن : ١ : ١ . . . وإذا بلغ الفرع بالكتاب الى  
هذا الحد ، فأي ثقة تبقى بكلامه ؟ ولو أنه اشرك  
المسيحية مع الاسلام في هذا الاتهام كما فعل حين  
فسر كلام التائي ( تكرا سوف ) قلنا ان الأمر اختلط  
عليه ولكنه هناك اتخذ المسيحية قنطرة للهجوم على  
الاسلام ، وعندما واجبه لم يبق له حاجة الى ذكرها  
حتى فيما يخص بنا أو بأبنائنا على الأصح : ١ : ١ . . .

ونعود الى تكريم القرآن للمرأة : فتشير السي  
أنه بعدما رفع عنها الظلم الذي كانت تعيش فيه ،  
سوى بينها وبين الرجل في جميع الحقوق والواجبات ،  
لا فيما تقتضيه طبيعة كل منهما ، وفي ذلك يقول :  
« ولئن مثل الذي عليهن بالمعروف » وهي كلمة جامعة  
على اختصارها . إذ تجعل للنساء من الحقوق عدل  
ما عليهن من الواجبات مع ملاحظة الأخذ في ذلك

بالمعروف : وأي قانون في الدنيا يعطى للمرأة أكثر  
مما تنص عليه هذه الآية الكريمة ؟ هذا بعدما تقلبت  
بها الأحوال غير القرون ، على أنواع الاستطهاد الذي  
اشارت اليه دائرة المعارف ، ونقلناه آنفاً ، أما عندما  
جاء القرآن فلم تكن أي امرأة في العالم لتعلم ببعض  
ما أعطى المرأة المسلمة : ١ : ١ . . .

وخص القرآن النساء بنسوة مطلقة سماها  
باسمهن ، وذكر فيها من حقوقهن والأحكام المتعلقة  
بهن الشيء الكثير ، ومنها هذه الآية في الاستيلاء بهن  
خيراً : ١ : ١ . . . ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو  
جرعتم ، فلا تيلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ، وأن  
تصلحوا وتتقوا فان الله كان شقوراً رحيماً ) ومنها في  
تأكيد مساواتهن للرجال في كل عمل عمل من أمور  
الدنيا والآخرة : ١ : ١ . . . ومن يعمل من الصالحات من ذكر  
أو أنثى وهو مؤمن ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون  
شئراً .

وباقى الآيات في تمييز شخصيتهن وتحديد  
حقوقهن ، بما لا يترك مجالاً للافتيات عليهن في شيء ،  
ومنها قوله تعالى : ١ : ١ . . . للرجل نصيب مما ترك الوالدان  
والأقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان  
والأقربون ، مما قل منه أو كثر ، نصيباً مفروضاً )

ومن حقوق المرأة التي أعطتها إياها الشريعة  
الاسلامية - حق التصرف في مالها بالبيع والشراء  
والأخذ والعطاء . من غير توقف على إذن زوجها  
فأحرى غيره ، وليس لها ذلك في كثير من القوانين  
الوضعية الحديثة ، كما جعلتها مسؤولة تدبير المنزل  
والإشراف على تربية أولادها ، وحضائهم في حالة  
موت زوجها ، أو مفارقتها ، وجاءت في الحديث  
الشريف : ١ : ١ . . . المرأة راعية في بيت زوجها وهي  
مسؤولة عن رعيتها )

وأوجبت الشريعة للمرأة نفقة زوجها عليها  
ولو كانت غنية . واجدماًها أي أن يتخذ لها خادماً وليس  
عليها خدمته ان لم تطوع بهي بذلك .

ولاحاجة القول باشتراك المرأة في هذه الحقوق  
زوجة كانت أو أماً أو اختاً أو بنتاً فصيحة الأسرة والقوام  
عليها من واجبات الرجال وحقوق النساء عليهم ، وبذلك  
بقيت كرامة المرأة محفوظة في المجتمع الاسلامي والرابطة  
الأسرية متينة لا تعرف شيئاً من هذا الانحلال المتفشي  
في الأسر الأجنبية التي خربت الحضارة العصرية  
سواء كانت متدنية أو متسلخة من ربة الدين كالأسرة

في العالم الشيوعي ان كان ما يزال للأسرة فيه وجود . ومن المؤسف ان داء هذه الحضارة بدأ يبري النسي المجتمع الاسلامي فيك أواصره ويحل روابطه ، فترى الولد ينفصل عن أبيه ، والبيت يفضل التسكع نسي الشوارع على القرار في البيت ، والأمر لله .

بعد هذا هل يصح ما قاله مؤلف كتيب هسل يمكن الاعتقاد بالقرآن ، من أن هذا الكتاب المجيد لم يعتبر المرأة كائنا إنسانيا ؟ وكما رأينا فإن هذا الأمر لم يخطر في بال علماء الاسلام ، بل ليس له تعبير يدل عليه في الشريعة الإسلامية فأجرى نسي القرآن ، وهذا راجع الى ان الاسلام في قانونه العام ، لا يعرف شيئا من أحكام الحرمان وقرارات الطرد التي تصدرها الكنيسة ، يمثل هذه العقوبة المخيفة التي تشك حتى في الأمور المحسوسة ! . .

ويتابع المؤلف اتهاماته فيقول : وحسب الكتابات الإسلامية ، فإن المرأة خلقت من علق الرجل ، والقرآن يؤكد ان الله لم يخلق بيده الا الرجل - آدم ، وأنه أمر الملك جبريل ان يخلق المرأة من ضلع آدم ، وهذا هو السبب في كون الشريعة ترفع المرأة على أن تطيع زوجها وتكون أمة له . »

ان ما تضمنته هذه الفقرة من كون القرآن يؤكد أنه لم يخلق بيده الا الرجل ، كذب محض ، وكذلك ما جاء فيها من ان الله عز وجل أمر جبريل ان يخلق المرأة من ضلع آدم ، فهذا هو القرآن بيدنا ، نقرأه ، ونعد كلماته بل حروفه عدا ، ونحن نؤكد لمن لا يعرفه أنه ليس فيه شيء مما زعم هذا المؤلف ، لا ( تأكيد ) أن الله لم يخلق بيده الا آدم ، ولا أنه وكل خلق المرأة الى جبريل ، ولا أنها خلقت من ( ضلع ) آدم ، ونسجى المؤلف ان ياتينا بما يدل على ذلك من القرآن تصريحاً أو تلويحاً . وإذا بطل المقدم فالتالي ، وهو ما بني عليه من أرقام الشريعة المرأة على أن تطيع زوجها باطلاق وتكون أمة له ، باطل لا محالة ، كما علم من الآيات السابقة التي تبين مكانة المرأة في الاسلام وعلاقتها بالرجل .

اما قضية خلق المرأة من ضلع الرجل ، فهي أيضا مما لا ثبوت له في الكتابات الإسلامية على هذا الوجه من العموم الذي زعمه المؤلف . وغاية ما هناك حديث نبوي يقول ، ان المرأة خلقت من ضلع أعوج ،

وان أعوج ما في الضلع أعلاه ، وأنت اذا ذهبت تقيمه كسرته ، وشراح هذا الحديث يقولون ، أنه جاء على وجه الاستعارة لخلق المرأة على طبيعة تخالف طبيعة الرجل ، وأنه نصيحة بالصبر على طبيعتها حتى يتأتى انتفاع بها ، وقيل أنها خلقت من ضلع آدم (1) فنحن نسوي ان كتابات المسلمين في الموضوع ليست قاطعة . . . ومع ذلك فإن مسألة الخلق تختلف فيها نحن والماديين على طول الخط ، وقد بينا ذلك في الفصل الخامس ، فلا حاجة لاعادته .

ولابد ان نشير الى ان هذه القضية هي من عقائد اليهود والمسيحيين ، فقد جاء في التوراة ( سفر التكوين الاصحاح 21 ) مما يتعلق بها مايلي : ( فذوق الرب الاله سباتا على آدم فقام فاخذ واحدة من أضلعه ، وملا مكانها لحما ، وبني الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم ، امرأة واحضرها الى آدم ) الخ . وبعد تأكيدنا أنه ليس في القرآن شيء من هذا ولا هو مما يجب على المسلمين اعتقاده ، نسجل على المؤلف جهله بالتوراة ، كما هو جاهل بالقرآن . فهي عند أثبت خلق الله للمرأة بنفسه ، وعدم توكيل ذلك الى جبريل ، فيما نسب زورا وبهتانا الى القرآن . وذلك مما يحقق ما قلناه سابقا من ان المؤلف جاهل حتى بأصل الموضوع الذي وضع كتيبه فيه .

ويتكلم المؤلف على المرأة في ايران وعند الشيعة على العموم ، بما لا يختلف عن كلامه السابق ، ويبالغ في المهانة التي يعاملها بها الشيعة ، ونحن نمتنع أن يكون شيء من ذلك حقا ، لأن الشيعة من المسلمين وكتايبهم المقدس : هو القرآن ، فلا يصح مطلقا ان يخالفوا تعاليمه بشأن المرأة . ثم يقول : « والمرأة في الاسلام ليس لها اي حق سياسي ، وفي الميراث لا تأخذ البنت سوى قدر رمزي قليل ، في حين يذهب معظم التركة الى الابن ، وأمام المحكمة لا بد من شهادة امرأتين لمقاومة شهادة رجل واحد » سورة 2 الآية ( 282 ) . . »

للمرأة في الاسلام حقوق سياسية تناسب طبيعتها ومهمتها في المجتمع الانساني لم تلها اي امرأة في أي نظام حكم قبل اليوم ، ومن أعظمها حق انتخاب الحكام ، أو ما يسمى بالبيعة ، وقد بايع النساء النبي (ص) كما هو ثابت في السنة ، ولهن أيضا حق المشاورة

(1) مجمع بحار الأنوار للشيخ محمد ظاهر في حرف الصاد .



إذا ثبتت أهليتهن لذلك ، كما شاور النبي (ص) زوجته أم سلمة في غزوة الجديبية وأخذ برأيها ، ومن ثم سميت مستشارة النبي . ولهن حق حضور الحرب مع الرجال ، ومعاونتهم حتى بالقتال . إن اقتضى الأمر ؛ على كل ما كان عليه الحال في غزواته (ص) ولهن حق الاعتراض على الأحكام فيما لا وجه له من الشريعة ، وقد اعترضت امرأة على عمر بن الخطاب وهو خليفة ، لما أراد أن يسن قانونا يتعلق بالصدقات ، فأعترف عمر بخطئه وعدل عما أراد .

والكلام في هذا الباب يطول ولكن المهم هو أن هذه حقوق المرأة المسلمة زاولتها فعلا لا قولا . فهي ليست مثل الحقوق التي تسطر في الأوراق ، ولا يكون لها نصيب من التطبيق ، والأدلة كثيرة في قصيرة المؤلف عن الحقوق السياسية التي للمرأة السوفياتية في النظام الشيوعي . وبخاصة في مجال الحكم ، فنجد قيام الثورة في 17 أكتوبر ورئيس الدولة رجل ، والأول برأول الحكم فعلا في الاتحاد السوفياتي ثلاثة رجال محترمين ، ولماذا لم تكن معهم امرأة ؟ .

أما مسألة الإرث فليس صحيحا ما قاله المؤلف فيها بوجه من الوجوه ، والعجب منه أن يزد على القرآن ولم يكلف نفسه أن يراجع آية الميراث فيه ، وهي مفصلة تفصيلا لا مزيد عليه في البيان والوضوح ، تعطى للمرأة حظوظا متعاقبة بحسب عدد الورثة ، كما تعطى للبنت ثلث ثروة الأب غير ذلك . وقد يأخذ البنات في حال تعددهن أكثر مما يأخذ الإبن المفرد . (2) فعلى المؤلف ذلك شنيع في قوله إن البنت لا حظ لها من الإرث إلا قدر يسير زهري والباقي يأخذه الولد ، ومع ذلك فنحن نأله ما تأخذه المرأة بل الرجل من الميراث في النظام الشيوعي وهل بقي للبنت المسلمة في هذا النظام حتى ذلك القدر الضئيل الزهري ؟ .

وأما شهادة المرأة وكونها على النصف من شهادة الرجل ، فقد طللناها في كتابنا ( مفاهيم إسلامية ) بأن في ذلك رفقا للمرأة وإبتعادا بها عن أسباب الخصومة ، لأن الشهادة مهمة خطيرة ترتب عليها مسؤوليات كثيرة . وربما نشأت عنها عداوات وأضرار

شخصية مختلفة فالأولى بالمرأة ألا تتورط في خبالتها ، وإن كان ولابد فإن اعتصامها بامرأة أخرى يخفف عنها عبء هذه المسؤولية . . الخ (3) . وفي هذه المسألة فقط أشار المؤلف إلى السورة والآية التي ورد فيها هذا الحكم . فدل بذلك على أنه في كل التهم السابقة كان يترك ويدعى على القرآن بما ليس له عليه برهان ! .

ويقول أيضا : « وفوق ذلك فإن القرآن يعطى الرجل حق سجن زوجته في غرفة وقتلها جوعا إذا عصته ، والدين يعتبر المرأة شخصا دينيا ولذلك فهي عريقة لمختلف الشرائع »

هذا كله من مقترحات المؤلف ، ولذلك لم يأت عليه بدليل ، وطاعة الزوجة لزوجها واجبة لا مريية فيها ، والآية القرآنية الواردة فيها هي قوله تعالى في سورة النساء : « واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واحجروهن في المضاميع واضربوهن فإن أبطننكم فلا يؤمن عليهن شيئا . إن الله كان عليا كبيرا وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدوا أصلاحا يوفق الله بينهما » ، إن الله كان عليما خبيرا » وهي كما ترى ترتب عقاب المرأة على تمردها وخروجها على طاعة الزوج ، فتجعلها أولا وعطا ونسما ، وثانيا عدم الاتصال بين في المضاميع وثالثا ضربا خفيفا كما هو مبين في محله ، على أنه إن لم يجد نفعا ، وخيف أن يؤدي إلى ما هو أسوأ ، فيبقى حينئذ الرجوع إلى التحكيم ، والإصلاح بواسطة بينهما ، وذلك كله حرصا على رباط الزوجية أن ينقسم وعلى عقدها أن يشعل .

ولا يعترض على الضرب فهو مما لا نجد مجتفعا سلم منه ، ولا أنسى متظرا رأيته في صباي بيتاء طنجة ، وهو ضرب رجل أدوبي لامرأته بموسسى حلاقة في ملقى خدها مع دقنها ، فبانت أضرارها بيضاء كاللؤلؤ ثم غسرتها الدماء الحمراء وارتفع صرخت المرأة بالصراخ والعويل ، فلم أملك إلا أن انسحب من المكان وأنا في غاية الدهشة ، في حين أزدحم الناس عليها ليروا ما وقع ، أنه في الحقيقة ينظر مؤلسم

(2) وأم تعرض لاستحقاقات الرجل التي تفرضها تكاليفه ومهامه كدفعه للصدقات ووجوب إنفاقه على زوجته ولو كانت غنية كما أشرنا إلى ذلك مسبقا . لأننا رأينا هذا كائنا فيما أثاره المعارض من تهم .

(3) مفاهيم إسلامية للكاتب ص 99

وقطيع ، واشهد اني ما رايت مثله في حياتي ، وهذا شأن من معاملة الرجل للمرأة في غير المجتمع الاسلامي . . . وقد نشرت الصحف . . . في هذه الايام ان مظاهرة كبيرة جرت في احدى عواصم اوربا للنساء ضد رجالهن الذين يضربوهن . . . والامر مع ذلك فسي الشريعة الاسلامية عقيد بالضرورة وهي ان كانت تقدر بقدورها فالضرب فيها محدود جدا .

فنحن نرى ان لا شيء في آية الطاعة مما ذكره المؤلف ونسبه الى القرآن ، ولعله اختلط عليه الامر بين هذه الآية وآية العقاب على اقتراف الزنى وهي قوله تعالى في نفس السورة : « واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم » فان شهدوا فانسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا . . . وهي مع ذلك ليس فيها سجن ، وانما هو امساك في البيوت مع الاسرة أي منع لهن من الخروج لتلا يمتادين في هذا السلوك المنحرف ، وليس فيها قتل بالتجويع ، ولكن حراسة الى الوفاة ، وهي في ذلك صريحة كل الصراحة ، بحيث ربما يتوهم ان فيها اطلاقا فانه لو قيل حتى يموتن او حتى يتوفين لكان كافيا ، الا ان البلاغة القرآنية جمعت بين اللفظين واسندت الوفاة الى الموت ذقعا لما قد يخطر ببال غلاظ الافهام من الناس كهذا المؤلف . . .

ولما قوله ان الدين يعتبر المرأة شخصا دينا ولذلك تعرض للشتم فهو ايضا من مفترياته ، والا فابن جاء في الدين النص على ذلك ؟ وما قدمناه من الآيات القرآنية وغيرها ، كله يدل على احترام الاسلام للمرأة والنظر اليها بعين الاعتبار ، وجعلها على قدم المساواة مع الرجال في الحقوق والواجبات . وقد جاء في الحديث الشريف « المؤمن لا ينجس » وال فسي المؤمن هنا للجنس فيشمل النساء والرجال على حد سواء ؛ لان من المقرر في الشريعة ان النساء شقائق الرجال في الأحكام ، ومن الأحاديث الواردة في هذا المعنى قوله (ص) « الجنة تحت اقدام الامهات » وهل تكون الجنة تحت اقدام ذنبة ؟ ومنها قوله عليه السلام « خيركم خيركم لاهله ، وانا خيركم لاهلي » وحيث الامر كذلك فكيف تصبح المرأة عرضة للشتم ؟

ثم اشار المؤلف الى مسألة حجاب المرأة ، ورغم ان المتفصبين من المسلمين في اوزبكستان قتلوا سنة 1928 حوالي 300 امرأة اجتران على سبب الدين لهما خلعت الحجاب المبين ، ونحن لا نثق برواية المؤلف لانا جربنا عليه الكذب فيما نتحققه ، ومن كذب مرة بل

مرات ، فكيف يعتمد على كلامه ؟ ولذلك تختصي ان تكون السلطة في اوزبكستان هي التي قتلت هذا العدد الكبير من النساء المسلمات لامتناعهن من نزع الحجاب ، ويبعد كثيرا ان تقع مقتلة من هذا النوع ، وتقف السلطة مكتوفة الايدي بازائها حتى تنتهي ، وهي قد تدوم وقتا طويلا . . . فلا شك ان هذا امر مثير من طرف المسؤولين في الحرب او في الحكومة ان كان وقع فعلا ، علما بان الاسلام يحرم قتل النساء حتى في الحرب فقد نهى النبي (ص) عن قتل النساء والاطفال والعجائز ورجال الدين من العدو ، فكيف من المسلمين ، ولما قتل مصعب ابن الزبير امرأة خالد بن ابي عبيد اشتد التكرير عليه وأعظم الناس ذلك حتى قال الشاعر عمر ابن ابي ربيعة ابياته المشهورة في ذلك وهي :

ان من اغظم الكبائر عندى  
قتل حنساء غادة عطبول

قلت باطلا على غير ذنب  
ان الله دهرها من قتيل

كتب القتل والقتال علينا  
وعلى القانيات جبر الفيضول

وعلى كل حال فنحن نلني هذه الواقعة حسن مسلمي اوزبكستان لأمر بسيط ، وهو ان الامر لو تعلق بامرأة او امرأتين . قلنا انه ربما صدر ذلك من بعض الجهال الذين لا يبالون ما فعلوا ، وهم موجودون في كل وقت وفي كل مكان ، اما والامر يتعلق بتدبيرة عظيمة فانه لا يخلو اما ان يكون كذبا وانما ان يكون من فعل من بيدهم الامر ولا زائد . . .

وتعرض المؤلف لما سعاد نظام النساء المتواضع في القرآن ، فيصفه بأنه غير مساو لنظام الرجال ، اعتبارا بما ذكره القرآن في صراحة تامة ، مبين ان الرجال اعلى درجة من النساء واجل قدرا . . . ولو كان هذا هو كل نظام النساء في القرآن ، لكان المؤلف صادقا في تسميته بالنظام المتواضع ، لكن الامر كما علمنا اعظم من ان تستويه كلمة موجزة ايجازا مجلا كهذه . وقد افرد القرآن للنساء سورة مطولة مائة باسمين كما سبق القول ، وادعها الكثير الطيب من الأحكام والتعاليم المتعلقة بهن . وهي الى ذلك لا تفنى عما ذكره في سور اخرى مما يؤلف نظام النساء في الاسلام ، فالمؤلف يبرهن في كل ما يقول على نقصان



معرفة بالاسلام وكتابه المجيد ، الذي سولت له نفسه الطعن فيه .

واما ما زعمه من ان القرآن يذكر في صراحة قائمة على درجة الرجال على النساء ، وبذلك تتنفي المساواة في قانون الاسلام بين الجنسين . فان هذا المسكين معذور اذا لم يفهم ما جاء في القرآن بهذا الصدد ، وهو وكل الاعاجم ممن يقرأون القرآن في ترجمات غير دقيقة ، ولا يأخذون العلم من اهله ، يقومون في اخطاء عظيمة من هذا القبيل ، ولين له ولا مثاله ما يخفي عليه من معنى الآية الكريمة ، التي أشار إليها ولم يذكرها ، وهي قوله تعالى : ( وللرجال عليهن درجة ) فهذه الآية جاءت بعد الآية السابقة التي قلنا انها جاءت على اختصارها لحقوق النساء وواجباتهن اعني قوله تعالى : ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ) فانها مباشرة قال الله عز وجل ( وللرجال عليهن درجة ) وظاهره والكيلام نفس الحقوق والواجبات ، ان النساء وان كن مساويات للرجال ، فان مسؤولية هؤلاء اعظم ، وما يتوجب عليهن من حماية الأسرة والدقة عليها والنهوض باعباء النظام وحفظ انكيان والدفاع عن الوطن هو أكثر مما يتوجب على النساء ، فإين ما زعمه المؤلف من أن القصور هو ارتفاع درجة الرجال وقباحتهم على النساء بلا موجب ؟ ..

بعد هذه الأراجيف يعرض المؤلف في مسألة الطلاق ، فيزعم ان المرأة لا يسوغ لها أن تطلق زوجها بحسب القرآن ، ويرمز الى الآية 43 من السورة 2 .. وهذا الرمز خطأ فليس في الآية 43 إشارة الى الطلاق بحال ، اذ هي تقول : ( واقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة واركنوا مع الراكمين ) ولا يقع الكلام على الطلاق وأحكامه في السورة الثانية والتي هي سورة البقرة الا بعد الآية 226 ... وهؤلاء المعتزسون على شريعة الاسلام ، كانوا أولا يعترضون على وجود حكم الطلاق فيها من الأصل ، ويجمعون به على المسلمين اعظم الشيع ، فلما اضطر واقع الحال السبي الاعتراف بحكمته ، واخذوه بمحاسبة ومساوية ، حتى أصبح لعة في اديهم ، وكثرت حوادثه عندهم بحيث يضيق عنها الاحصاء ، صاروا يعترضون على الشريعة الإسلامية جعلها حق الطلاق للزوج دون الزوجة ... وهذا ليس صحيحا على اطلاقه . فان للزوجة ان تسترط هذا

الحق في عقد الزوجية ، فيكون لها ، ولها أيضا حق الخلع ، وهو الطلاق بعوض . نظرا لما حصر فيه الزوج البها من العبر وما اتقته على البناء بها . وبالرغم مما يقال في هذا المجال ، فاننا على يقين تام ، انهم يرجعون الى تنظيم الطلاق على الشروط الإسلامية كما رجعوا الى اقراره من اصله بعد ما كانوا يتكرونه . والاسلام كما هو معلوم ، وان شرع الطلاق من اول يوم ، فانه يعتبره انقض الطلاق ، والتبتك المنذوق وقع للاربيين والأمريكين فيه ، لسم تعرف بلاد الاسلام في تاريخها له نظيرا لأنها تأخذ فيه بشريعة الله الذي هو اعلم بمصالح عباده .

ونفيض المؤلف في ذكر حوادث شنيعة زعم أنها نتجت عن الطلاق لبعض نساء المسلمين في الاتحاد السوفياتي ، وهو يبالغ في تصوير ما آلت اليه حال بعض هؤلاء النسوة حتى تشردن هن واطفالهن وممن من الجوع ، ومبالغته هذه تدل على أن هذه الوقائع ليست صحيحة . لأن المرأة اذا كان لها اطفال وطلقت فإن لها حضانة اطفالها ونفقتهم واجبة على والدق . فلا يتشردون وتموت هي جوعا الا اذا لم تنفذ احكام الشريعة في حقها . والمسؤول حيث هم الولاية لا قانون الأحوال الشخصية الاسلامي ... كما يذكر تلاعب بعض الأزواج بالطلاق واستهتار بعض القضاة بالنساء المطلقات ، ونحن لا نمنع ان يكون هناك من الأزواج من يتلاعب فعلا بحق الطلاق وان كان ذلك لا يبلغ ما بلغ تلاعب الرجال والنساء معا به في البلاد الأوروبية والأمريكية . كذلك لا تنكر ان يكون بعض القضاة من المسلمين ، من المعتهرين ، ولكننا لا نظنهم يصلون الى ما وصل اليه الراهب راسبوتسكي الذي يعرف المؤلف وقائعها كما يعرفها العالم اجمع .

واخيرا يختم المؤلف فصله هذا بالاشادة بما وصلت اليه المرأة الروسية تحت النظام الشيوعي من التطور والتقدم في العلوم والفنون . ولا ينكر أحد نهضة الشعب الروسي العظيم ، وانما المنكر ان يهاجم المرأة العقائد والنظم والحضارات الاخرى لاثبات نهضته

طنجة : عبد الله كنون

# أندلسيان تشابها

الطبعة

للمؤلف محمد بن تاروت

اعتماده في علم العربية وبه انتفع ، كما يقول ابن الزبير في صلة الصلة .

وعكذا تاضل في ابن خروف هذا الخلق ، فلم يسمح بالتعليم مجاناً ، ولما شرح كتاب سيبويه ، جعله في أربعة من المجلدات ، وقدمه بخطه إلى الخليفة الناصر ، فأعطاه أربعة آلاف درهم موحدي ، قال ابن عبد الملك في ذلك وقد رأيت هذه النسخة وأخرى بخطه أيضاً .

وكانت أهم البضائع التي يعرضها للبيع ، عالمنا الناجر ، الاواني المخروطة من الخشب ، فكان ينتقل بها من مدينة إلى أخرى وهو في أثناء عرضها يعلم بالاجرة ، فإذا نفذت بالبيع عاد إلى وطنه ليحلب أخرى ، وهو أعزب ما تزوج قط وما سكن إلا الخانات وكان شاذاً في خلفه انتهى به إلى احتلال عقله ، فعاد يخرج إلى الشوارع عرباناً ، وتوفي بأشبيلية عام تسعة وستائة .

وكان ابن خروف الشاعر ، يحوب الميلاد بشعره ، كما كان النحوي يحوبها بتجارته وعلمه ، فهو يمدح بسبته وإليها من قبل الناصر ، أو ملكها ، كما يقول ابن سعيد في الفصول الياضة ، وهو أديب عم الخليفة ، بقصيدة يقول في وصفها :

خذها اليك عروساً لا كفأ لها  
تزيد جدتها ما دامت الحبيب

وما أكثر ما تشابه الأسماء والكنى والأوصاف ، كما ذكرت في العدد الثاني عشر من السنة الأولى لهذه المجلة ، تحت عنوان شعراء تشابعت أسماءهم وهم ابن جيمس القانسي وابن جيمس الديمشقي وابن حنون الأشبيلي ، وكان ذلك سنة 1058 . وبعد خمس عشرة سنة كان بعضهم يعود إلى هذا ولكنه الآن ليس التشابه بين شاعرين ، بل بين شاعر وعالم ، كلاهما يسمى علياً ويكنى أبا الحسن ، وكلاهما كان أبوه يدعى محمداً ، وكلاهما قردي في قليب فكان فيه حقه في العشر الأول من القرن السابع ، ولكن الشعائر قرطبي والعالم اشبيلي .

انهما ابن خروف ، وردا كلاهما على المغرب ، وترددا على مدن عدة أهمها صبة ومراكش ، فكان ابن خروف العالم النحوي ، يناجر ويعلم ليس بفصل يشترطه ، ولا يعلم بغيره ، لأنه نفسه تعلم بذلك ، كما يذكر ياقوت في معجم الأدباء ، أن أبا القاسم عبد الرحمن بن يخلف السلاوي حدثه ، أن ابن خروف ببدا اشتغاله ، دخل أول يوم على أبي طاهر ، فشكا إليه الفقر وقال : انك لتأخذ مني أكثر مما تأخذ من الاعيان ، فقال : شرك أعظم من شرهم علي في المجلس قال ابن خروف : وكان ياهرتي ينقل الماء إلى المسجد إذا احتاج إلى استعماله ، فأقول له في ذلك فيقول : لا أحب أن تجلس بغير شغل ، وإن طاهر هذا هو أبو بكر الخندب ، الذي أخذ عنه كتاب سيبويه ، وكان عليه



عذراء احتجلبها ما فيك من عظم  
حتى لكادت من العلياء تنتقب

ان لم تكن احزرت من ربهيا حسيا  
فان مدحك في اتنائها حسب

ثم يجد في سيرة حتى يصل الى العاصمة  
مراكش ، حيث يمدح وزير الناصر ابا سعيد بقصيدة  
ذكر فيها ابن سعيد في المغرب هذا البيت :

ضمنت لعيني يوم لحت لانيها  
بان لا ترى وجها من الدهر يسود

ويمدح الكاتب ابن عياش ، آذاك ، فما اعطاه  
الا قليلا ، فيقتاط ويرد عليه ما اعطاه ، ويقول :

مدحت ابن عياش فجدد لي الذي  
حباني به ما قد تناسيت من كرب

رددت اليه عظمته لاسنره  
واقبلت ابحو كل ما كان في قلبي

وأصبحت أسمر للمشارق طالعا  
لاني رأيت الشمس تنحط في الغرب

وفعلنا فقد نفذ الشاعر ما صمم عليه وتوجه الى  
الشرق ، فطبق ذكره هناك الآفاق ، واحتلات بمجانبه  
مسامع الشام والعراق ، كما يقول ابن سعيد الذي  
احتذى خذوه ، واستقر في آخر امره بحلب ، ونفقت  
امداحه وارنفت الكلفة بينه وبين بعض كبرائها ،  
فتظم ابياتا بحث بها الى بهاء الدين ابن شداد ، يقول  
فيها :

بهاء الدين والدينا  
ونور المجد والحسب

طلبت مخافة الانوا  
من جدواك خلد ابي

وفضلك عالم انسى  
خزوف سارح الادب

حلبت الدهر اضطره  
وفي حلب ضيقا حلبى

ويمدح نور الدين ارسلان شاه الملك البادل ، ابا  
الحارث بن مسعود بن قطب الدين هودود بن عماد

رتكني بن آق سفر صاحب الموصل وحضر بدار العدل  
في حلب ، لآخر مرة ، عند الملك الظاهر في اخذ  
ليالي رمضان ، من سنة أربع وستائة ، بقصيدة في  
مدحه ، وكان تاج العلا الشريف ، يعظ الامير ، فأطال  
كعادته ، وخرج ابن خروف ليريق الماء في الظلمة ،  
فوقع في جب ومات ، كما حدث لسميه العالم المذكور  
فأطلع منه والقصيدة قد ضم عليها يد ، وأولها :

شمس الهداية في أبناء ايوب  
أخت النبوة في أبناء يعقوب

هم الملائكة في ذي الملوك وهم  
أسد الحروب وأقطاب المحارب

فأمر الأمير الأيوبي ان تجعل صلة القصيدة في  
تجيزه الى قبره والصدقة عنه :

وبعد هذه الحادثة المؤسية ، جاء شاعر آخر ،  
بمدحة له ، فوجد الواقع يعظ الامير ، فكتب اليه  
هذا الامير بقوله :

العبد وافى ليتشبه مدحة  
بنيت قواعدا علي التخفيف

وأخاف من تاج العلا تطويله  
ليلا فالحق ملحق ابن خروف

وبعد فقد حباني الى هذه الكلمة ، بعنائها ، وأنا  
احضر تاريخا لسبعة نرجو اتياه في القريب ، اني  
رأيت أستاذنا الدكتور شوقي صيف في تعليقاته على  
ترجمة الشاعر بكتاب المغرب لابن سعيد ، قد خلط  
بينه وبين ابن خروف النحوي ، فأحال علي عدة مراجع  
 لترجمة الشاعر ، كان منها ما يخص العالم النحوي  
وحده ، كبقية الوعاة ، ووفيات الاعيان ، ومبجم  
الادباء ، والتكملة من 676 ، كما نص عليها ، ولعله  
وقع في هذا بسبب ما وقع للمقري في نفع الطبيب فيه  
وكان هذا من جملة ما نص عليه الدكتور شوقي في  
مراجعته ، فقد خلط المقري رحمه الله بين ترجمتي  
الرجلين ، ولكنه بعد ما ذكر الايات الاربعة التي وجه  
بها ابن خروف الشاعر الى بهاء الدين ، نهته كلمة  
حلب - ربا - فقال : «وبعد كتبي لما ذكرت خشيت  
ان يكون لابن خروف المشرقي لا الاندلسي والله أعلم  
قال هذا لما ذكر الايات مرة اخرى في استطراده بعد  
ترجمة الشنقدي ، فصار يائي بحكايات واشعار

وتمتلك الشمس يا مصر  
سنة في القلب تتلخر

فقال الآخر (أي الخديب)

علمت قدر الذي صنعت  
فأثت صفراء تعشرون

ومن قبيل التصحيف ، ما ورد في الخديب ،  
بطبعة اللوفيات ، أشرف عليها محمد مجيب الدين ،  
كمادته في كل إنتاج للعالمين ، من ذكره بالخديب ،  
هكذا بالجيم بدل الخاء ، ولا وجود لهذا في غير عمل  
محمد هذا .

ومن الأخطاء التي أقيمتها ، في تكملة ابن الأبار  
أنه توفي سنة 620 ، وهذه أقلت من يد الدكتور ،  
احسان عباس ، في تعليقه على ابن خروف بالصفحة  
204 من الجزء الذي خطه ثالثا في نشره للنسخ ، أن  
ابن خروف الشاعر فذكر أيضا أنه توفي حوالي 620  
والواقع أنه توفي قبل هذا التاريخ بسبع عشرة سنة  
عما تقدم ، والظاهر صاحب حلب توفي سنة 613 وهو  
غازي ابن صلاح الدين ، وما وقع من الاختلاف في سنة  
وفاته ، من 2 إلى 5 ، إلى 610 . كما ذكر الدكتور  
شوقي ، وكما ذكر قبله السميوطي ، من 5 إلى 6 إلى  
9 إلى 610 ، وتفرقت الظباء على خراش ، والأقوال ابن  
خلكان نص في نهاية ترجمة النحوي على كونه غير  
الشاعر وقال : وسياي ذكر ذلك أن شاء الله فسي  
رسالته التي كتبها إلى يباء الدين بن شيداد وقد ذكر  
هذه الرسالة أيضا المقرئ قى فتحه ، وهي بعد  
الآيات الأربعة هكذا :

ذو الحسب الباهر ، والنسب الزاهر ، يستحب  
ذبول سير السراء ، ويحب النخاع من أجل القراء ،  
ويمن على الخروف النيه ، بجلة أبيه ، قاضي الضباغ  
قريب عهد بالدباغ ، ما ضيل طالب قرطه ولا ضاع ،  
بل ذاع ثناء صانعة وضاع ، إذا ظهر اهابه ، يخاف  
البود ويهابه أثبت خصائل الصوف ، يهزأ بكل عوجاء  
عصوف ، ما في اللباس له ضريب ، إذا نزل الجليله  
والضريب ، ولا في الثياب له نظير ، إذا جرى من ورقة  
الفصن الضمير ، والمولى يبعثه فرجى النوع ، أرجى  
الضوع ، يكون قارة لخافا وتارة بردا ، وهو قسي  
الحالين يحيا حرا ويميت بردا ، لا كطيلسان ابن حرب  
ولا كجلد عمرو الممزق بالضرب ، أن عزاء السواد إلى

للاندلسيين ، ولكن ، من هو ابن خروف المشرق ؟  
ليس هذا الذي كان بالشرق ومات فيه أندلسيا أيضا ؟  
وهو الذي ذكره بنظام الدين وضيالسه ، وهو  
الرقطيبي القيادي الشاعر .

والقريب بعد هذا ، أن الدكتور لم ينتبه لورود  
«يوسف» أيضا في الظاهر ، بالمغرب ، وعدم وروده  
في الغصون التي ذكرها من مراجعة أيضا ، ولم يذكر  
فيها يوسف ، بل ذكر بدله محمد ، وهو أبوه في  
الواقع ، وأبو هذا هو يوسف جد الشاعر ، وليس في  
آباء ابن خروف النحوي ذكر ليوسف البتة ، فهو ابن  
محمد بن علي بن محمد وأن ابن خلكان الذي أحال  
عليه لبه على أنه غير الشاعر كما يثري .

وقد ذكره السميوطي بنظام الدين ، وقال : أنه  
حضر من اشبيلية .

أما التجلية أو اللقب يمثل نظام الدين ، فلم  
تكن للاندلسيين ، الاستعارة لهم حينما كانوا بالشرق  
كما هو الحال لابن خروف الشاعر ، وكما ذكر بعده  
لابن مالك وابنه ، وأما عبارة «حضر من اشبيلية» بمعنى  
إلى مصر ، فلم يحضر ابن خروف النحوي ، وإنما  
حضر الشاعر وقال في وادي النيل ، كما ورد قسي  
نفع الطيب :

ما أعجب النيل ما أحلى سبائله  
في ضفتيه من الاستبحار ادواح

من جنة الخلد فياض على ترع  
تهب فيها جبوب الريح ادواح

لمنت زبادته ماء كما زعموا  
وإنما هي أرزاق وأرياح

ومن الأخطاء أو التصحيف ، ما ورد في معجم  
الأدياء ، أنه أخذ عن الخديب ، صاحب الحواشي على  
كتاب سيبويه بمدينة فارس ، فما كان الخديب في  
فارس ، بل كان في المغرب بعد الأندلس ، فهل فارس  
تصغحت فارس ، وأذن ، فإن خروف أخذ عنه فارس ،  
وهذا بعيد والخديب هو الذي وردت له قصة مع أبي  
حفص ابن عمر الغماتي ، فقد ورد في نفع الطيب  
أيضا ، أنه «خرج أبو بكر بن طاهر ، وأبو ذر الخشني  
والقاضي أبو حفص ابن عمر ، وهو إذ ذاك وسيم ،  
فأثرت الشمس في وجهه ، فقال أبو ذر :



حام فحام ، أو تماء البياض إلى سام فسام ، كأنه من  
جلد جمل الحرباء ، الذي يرعى القمر والنجم ، لا من  
جلد السمكة الحرباء ، التي ترعى الشجر والنجم ، لا  
قال ميثية سعيدا ، ينجز للإخبار وعدا وللإسراء  
وعيدا ، بالمنة والطول ، والقوة والجرل.

وبهاء الدين جدا ، هو أبو الجاسن يوسف بن  
رافع بن تميم ، بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي ،  
قاضى حلب ، المعروف بابن شداد هكذا أورد ابن  
خلكان ، وكعادة محمد محيي الدين ، عقر المتن له ،  
فقد أراد الرسالة هكذا ، فالجاء ، جاءت «السيرة»  
ويجب النجاة من أجل الفراء ، جاءت «النجاة من أهل  
الفراء» و «جمل الحرباء» جاءت «حمل الحرباء» و

«يكون قارة لجانبًا» جاءت «لتكون قارة» ويرعى القمر  
والنجوم جاءت «يراعى» .

ولا ندري ما فعل في شبرته لنفخ الطيب ، فقد  
كانت عندي وضقت بها ذرعا .

وللاحظ أن الرسالة في الوفيات ، سقطت بقضها ،  
فليست بتمامها الموجود في نفخ الطيب .

ومن الأخطاء فيه ، ما ذكره ابن الزبير من كونه  
لقي بمصر الشاعر ظافرا الحداد ، فهذا توفي سنة  
629 قبل ميلاد شافرها .

نطوان : محمد بن تلويت

# الكلمة الجميلة.. النظيفة

للاستاذ عبد العلي الزباني

وحملوها بحر الاشواق الى احباب شطت بهم الديار ،  
واخذان تراصت بهم الاحداث ، وضمتوها من انقلوت  
عليه قلوبهم من حب ، وما ضمت عليه ضلوعهم من  
وجد ، وأحاطوا حينئذ بسياج من البيان الرائع ،  
ودسوها باللون من الاسلوب الرائق ، فتهادت نسي  
حلل البلاغة ، وتألقت في ربيع الفصاحة ، وسلكيت  
طريقها الى النفوس في رشاقة ، وبسطت سلطانها  
على القلوب في عوكب الفن والجمال .

وباسم الكلمة الجميلة انعقد صلح بين عدوين ،  
وحلت المحبة بين متناكرين . وثأى التقارب بين  
متباعدين ، فضنعت ما تضنعه المؤتمرات ، وأبرمت  
ما تبرمه المعاهدات ، ومسحت عن القلوب حياء المستين  
وأزالت عن النفوس اكتمار الاحداث ، وكشفت عن  
معدن الخير في الانسان ، وهذبت من الطباع ما  
شوهته الايام ، وأصلحت من أساليب السلوك ما  
أفسده الاحتكاك اليومي .

انها كلمة صغيرة رشيقة ، تلفظها الشفتان في  
تلقائية وبأسر كلفة ، ولكنها تفيض بأكبر المسؤوليات  
وتنوء بالقل التكاليف والتهبات . قيل رأيت اسما  
صغيرة ترفع جيلا ؟ او غودا رقيقا يحمل شجرة ؟ او  
غصنا متثنيا تثقله الف ثمرة ؟

لو تأملنا فيما تضنعه الكلمة الجميلة بالأفراد  
والجماعات لشاقنا التأمل ، انظر الى ذلك الشخص

يكفي الكلمة الجميلة شرفا ان الله جل جلاله .  
اخترها ليخاطب بها الانسان ، حيث ساق اليه تعالىمه  
وشريعته في اعذب لفظ وأروع بيان . ومن ثم كانت  
آيات الله المنزلة على رسله ، قطعا من الادب الخالد ،  
تثير الوجدان ، وتقوى الذوق ، وتهيمن على العاطفة  
ولكني يحفظ الله عز وجل على الكلمة الالهية جمالها  
وجلالها ، اسطقى لادائها وتبليغها رسلا يتشازون  
بالسنة فصيحة ، وبلاغة أسيرة ، ومنطق جميل مستساغ  
وبذلك اجتمع الى روعة الكلمة جمال في النطق ،  
وسمو في الاداء ، فتهيأ لها بسبب ذلك ، أن ترقق ما  
قسا من القلوب الجامدة ، وتذيب ما خشن من الطباع  
الجاحية ، وتبهر ما اظلم من البصائر المغلقة ، فكانت  
حجة على الاخيلة الشعرية ، والطبايع الفنية ، والملكات  
الادبية ، بقدر ما كانت الأدلة الشرعية حجة على  
العقول الذكية ، والافهام القوية ، والمدارك العالية .

ولسيدة تغشق الناس للكلمة الجميلة ، فانهيم  
لحنوها وتغنوها ، وتهادوها فيما بينهم ، ونقشوها  
على آلتهم ، وحفروها في جدران منازلهم ، وحملوها  
منها اعلاما على اشخاصهم ، فسوا بنسائهم يائمينه ،  
وقاخنة ، وزهرة ، ووردة ، وثريا ، وبديعة ، وجميلة  
مستمدتين جمال الكلمة من جمال الطبيعة المحيطة بهم  
كما اتخذوا منها - أي الكلمة الجميلة - وسيلة  
يتوسلون بها الى خطوبة وذ الفتاة ، واسترضاء صاحب  
السلطة ، وترويض جماع النافر ، وتاليق قلب الكافر



الانفاس ، مبتدلة المعاني ، شاحبة الصورة ، ذليلة الصوت ، فضالوا بها ضلوة الرجال ، ولم يبيعوها في سرق الرقيق وحفظوا لها ماء وجهها ان يسرق ، وجلال شأنها ان يتبدل ، وأحب شعراء الغزل اليها اولئك الذين لا يتهاكفون على حبيباتهم ، ولا يجعلون من الكلمات الجميلة نعالا لافدامهن ، ولكن تيجانا فوق رؤوسهن ، ولا ذيو لا نوابين ، وانما حليا فوق صدورهن ، وأكثر الشعراء ظفوا باحترام حبيباتهم من يحبون في غير مذلة ، ويتوددون في غير مهانة ، اذ الكلمة البذلية تنزل بصاحبها الى الخسيس ، وترغبه في الوحل ، وتجعله من سقط المتاع ، وهيئاته ان تجمع الرضاغة والجمال ، والانحطاط والجلال .

فلتكن الكلمة الجميلة كريمة المنزل ، رفيعة الشأن ، غالية المقام ، ذات كبرياء مجودة ، وسلطة محبوبة ، وقوة مهيبة ، صالحة لان تشرف قائلها ، وتأسر سامعها ، وتجعل المتناجين بها انعاما متكافئين والمتجاوزين بواسطتها اقربا متساوين ، فلا خير في كلمة تستمد جمالها من ضعف ، ولا في كلمة تصوغ شياتها من تهافت .

فتنس عن الكلمة الجميلة في بطون الكتب ، وفي احاديث الناس ، وفي اهازيج الالجان ، وانغام الموسيقى وابحث عنها خلال خواطرك ، وبين محفوظاتك ، وفي متن قاموسك ، وحاول ان تؤدي بها ما يهزك من مشاعر ، وما يخامرک من افكار ، وما يأخذك من معان . ولا تغتر بالكلمة الزائفة ، والكلمة المقنعة ، والكلمة ذات البريق الكاذب . فان من الكلمات ما يشبه العملة الزائفة والاحجار المزورة ، والوجوه الموهبة ، فاذا ظفرت بها فاجعلها تحفة في بيتك ، وزهرة في حديقةك ونقمة في اسلوبك ، ورشة عطر على اناملك ، اجعلها خاطبتك الى قلوب الناس ، وسفيرتك الى نفوسهم ، تتحدث عن كريم طباعك ، وجميل شمائلك ، ورقيق فضائلك . واجعلها تصدر منك من غير تكلف ، وتساب من بين شفثيك بدون تصنع . وقلها في الشدة والرخا ، وفي السعادة والشقاء . وصيها من عدوى الذماسة ، واحفظها من تلوث الاخلاق .

ايها الكلمة الجميلة ، انت ائمن ما تهاداه المحبون وارفع ما تبادلها الاصدقاء المخلصون . بك اذانبث المخافى ، وتألقت مجالس الانس ، وطابت ليالي السمر كم كنت ثريا لمسوم خلفتها الاحداث ، ولبسها

يفضب فتكفر في شديقه كلمة بذيلة تريد ان تنطلق كالقذيفة ، اذا بكلمة جميلة رقيقة تقال له ، تجعل كلمته البذيلة تتحلل وتذوب . وانتبه الى هذا الشخص كان ماضيا لطيفه لا يلوي على شيء ، ولكن كلمة جميلة تنبى الى سمعه من مدياح ، او من شخص يحاور آخر ، تجعله يخطف الخطي ويرصف السبع ، وكأنما منه طائف من سحر . ولاحظ شخصا آخر كيف تلبس قسماياته بعد حيامة ، وتشرق ابتساماته بعد فتاة لانه وقع تحت تأثير كلمة جميلة . لم يملك معها الا ان يترك فتاعه الصارم الشبح ، ويسمح لمنازع الخير الكامنة في نفسه ان تتألق على اديم وجهه ، واضع بنا الى هنا ان هناك ، لنرى كيف تعيد الكلمة الجميلة الاشراف الى عيون كانت خائبة ، والترهيع الى وجوه كانت شاحبة والطلاقة الى الفم كانت منعقدة ، فاذا جو الناس يخف بعد جمود ، ويلطف بعد جفاء ، وينتفش بعد خمود .

ولا تحسن الكلمة الجميلة مرادفة دائما للزفة والنعومة ، فمثلا ما يكون قاطعا كنسيف المقاتل ، مزجرا كفضيحة المتأصل ، ومثما ما يثير الغبار ويشعل النيران ، ويفعل فعل ما يفعله المخلب والغاب والجمال ليس دائما قرين الوداعة والظرف ، فكثيرا ما يكون قرين القوة والعنف . فكلمات عنزة ابن شداد جميلة ، وكلمات عنز بن ابي اريية جميلة ، ولكن جمال الاولى ذو بسولة وقجولة ، وجمال الثانية ذو رقة وانوثة .

جميل طول الاصداب ودقة الخضور وصباحة الوجوه في النساء ، وجميلة قوة العزل ومثانة الاركان وخسونة الرجولة في الرجال .

ويجيش الجمال القوي في غير توحش ، والقوة الجميلة من غير ميع ، ومن ثم تنفر نفس من الكلمة متى كانت تاحد من الجمال جانبية الضعيف . ونترك جانبه القوي . كما يشتمل طبعي من الكلمة المتهافتة الصائغة التي تذوب في رقة ونعومة ، فاحسن الجمال ما كان قويا في تذيب ، كيد من حديد في قفاز من حرير ، او كالجسم الرياضي البديع الجميل التكوين ، فيه تناسق وانسجام ، وتقابل واتلاف ، لو لمسته لموجدناه ناعم الملمس ، ولكن وراء نعومة عضلات قوية . واعصاب قولاذية . واكبر الشعراء هم اولئك الذين ارتفعوا بالكلمة الجميلة عن ان تكون متلاشية

لجروح فتحتها الكواثر ، وواحة خضراء ظلييلة  
لأشخاص اختارهم طول الطريق ، وقلة الزاد ، وتربصى  
الاضطراب .

لا عجب ان كانت حياة بعض الناس يمكن  
اختصارها فى كلمات جميلة عاشوا من اجلها . يجدونها  
تحت مخداتهم اذا امسوا ، ويفتحون عيونهم عليها اذا  
اصبحوا ، ويتسجون حولها حكايات طويلة شائقة بين  
صبايحهم والمساء . يعيش انسان من اجل بضع كلمات ؟  
أتحمل كل أعباء العيش ويبلو حلوه ومره ، وخيره  
وشره ، ليتربم بحفنة من كلمات ؟ لو كانت الكلمات  
مجرد مقاطع من لغة ، لكان أمرها ، وما كان لها جدا  
الخطر ، ولكنها عالم من المعانى والاسرار .

وتتعرض كل الاشياء الجميلة فى هذه الحياة  
لخطر التلوث ، حيث يبدو اناسى وكان لا هم لهم الا  
أن يعينوا بتطافتها ، ويشوهوا جمالها ، ويمرغوها فى  
الوحل . وينزلوها من عليائها الى خضيق المذلة  
والهوان . وشاعت حكمة ربك ان يكون فى مقابل كل  
شئ جميل ونظيف ، شئ بشع كزبه الرائحة واللون  
كما شاعت حكمته ان تقع مظاهر الجمال والنقاء تحت  
طائلة صنوف البشاعة والفدارة . تجوز على حدودها ،  
وتسليها مقابل نفوذها ، وتقتل فيها كل معنى شريف  
وكثيرا ما تكون الحقيقة الجميلة النقية محاصرة ومطوقة  
بمطلق من الزيف والتبويه ، حتى لتختفى فيها الانفاس  
وتنداعى لتسقوط والانهيار . واذا كان المفكرون  
الثرهاء ، والفلاسفة الصرخاء ، والادباء النباء ، قد  
وقفوا الى جانب الجمال والنظافة ، فان جنود البشاعة  
والفدازة اكبر من ان يحصيهم عد ، او يسلمهم حصرا ،  
فهم يتوالدون فى كل لحظة ، ويخرجون من عطن  
النفس ، ويحيثون من أعوجاج الضمير ، ويصدرون  
عن البواء الفطرة . واذا كان انصار الجمال والنظافة  
يقاتلون فى وضخ النهار ، ويستخدمون اسلحة ظاهرة  
ونظيفة ، فان اشرار البشاعة والفدازة ، يقاتلون فى  
الظلام ، ويستخدمون من الاسلحة كل خفى وقذر  
ومسموم . وكثيرا ما تكون الحقيقة الجميلة النظيفة  
ساذجة المظهر ، خالية من البهرجة ، غارية عن الزخرف ،  
فى الوقت الذى يكون فيه الزيف جميل الشارة ، انيق  
الهندام ، براق المظهر ، متبرج الديباجة ، يثقب العين  
من وقاحة ، ويحبب الناس من صفاقة . وحينئذ يصعب  
على بسطاء العقول ان يميزوا بين الشئ النظيف ،  
والشئ المموه ، والحقيقة البسيطة ، والمظهر الخداع

والكلمة الجميلة النظيفة هي اخذى فصحايا الزيف  
يجمعها نية كاذبة الطيبة ، مضيلة كالبصيرة الصافية  
سمحة كالطبع الكريم ، عابحة كنفحات الزهر ، مبتولة  
كحيات الطيبة ، فيتصدى لها يراوغها وينصب لها  
الاشراك والاجابيل . ويدور من حولها كما تدور  
الحشرات البالية حول اذن الود ، ويبد إليها انظاره  
الخبثية ، كما يمد اللص اطماعه نحو الكنز الثمين ،  
ثم لا يلبث ان يلقها لفه الملقى لاييسل الثبات ،  
ويحتربها اختواء الطين لكريم المعادن ، وحينئذ  
تستحيل الكلمة النظيفة زهرة سامية ، وحلية زائفة ،  
ونقشة من نقشات الابالسة ، او صبرة من صفرات  
الشايطين . قبل رايت مثلها براءة تمزج بتدالة وسعوا  
يخلط برضاة ، وقداسية تشاب بخزى وعار ولكن  
أعجب مما فى الامر ، ان نظافة الكلمة لا تتقدم ، رسموها  
لا يتدنر ، ولطالما سمعت اثينا فقيده يقيود الاخواء ،  
وتلقيت شكاتها مستحوقة تحت وطأة الوثاقة . ولست  
جروحا مضغوطة بين فكي الضلالة والقوابة . ولا اذل  
على احتفاظها بخورها الكريم ، ولطالما الاصيل ،  
عن انها تعود الى تقاليد الممهود ، اذا حامى عنها احده  
حصاة الحقيقة ضد البشاعة والزيف ، وذاد عنها تجار  
الكلام ، سار فى البراءة من الطفولة ، وقاتلى المعاني  
فى الاشياء ، وجاتنى الانفاس فى الزهورات ، ومشبوهى  
الوداعة فى السمات ، ومهادنى القداسة فى الصلوات .

خرجت الكلمة الجميلة النظيفة من افواه الرسل  
والانبياء ، كما تخرج دفقة الماء من البسحابة ، او كما  
تخرج النبتة من الارض الطيبة . وصدرت عن لسان  
الشعراء وأقلام الادباء ، كما يصدر الاربج عن الزهر ،  
او كما يصدر الغناء عن الببل القريد . ولكن الكلمة  
وقد القى بها بين الناس ، اثبتت بمن يجور بها عن  
قصدتها النبيل ، ويعتدى على شرفها الاصيل ، فهو  
يديرها على خبيث من المعانى ، ويضيتها وضيع  
الاحاسيس . ويريد بها باطلا ياخذ شبة الحق ، وتلك  
مأساة الكلمة عندما تكون مستباحة ، غرضها غير  
مضمون ، ومزلقها غير آمن ، وبابها مفتوح على مصراعيه  
لا يقف من دونه حارس ، ولا يوجد بقرية رقيب .

واذا شئبت الكلمة بشوائب ، احتاج الناس الى  
جهد جهيد ، ليزيلوا ما غلق بها من طفيليات ، ويزيلوا  
ما تراكم عليها من نقايات ، وما شانها من قدرات .  
فليس من السهل ان تميز حقا من باطل ، وصلاحا من  
فساد ، وهدي من ضلال ، وزيفا من جوهر رقيق ، اذ



الامر محتاج الى ادواق مصقولة ، واذهان صافية ، ومشاعر مرهفة ، وخطاب ملبسة ، وملكة راسخة ، وليست هذه بالمطالب السهلة المنال ، فمنها ما هو من هبات الطبيعة ، ومنها ما يبذل في سبيل الحصول عليه ثمن غال يبخل به اكثر الناس ، من ادامة التأمل وطالة التخيل ، واستبطان الجوهر الاشياء ، وتدريب لقوى الذوق والوجدان ، والفكر والخيال ، وجعل حد بين احكام العقل واحكام الهوى .

ان الكلمة النظيفة الجميلة شبيهة بالماء ، يتبع صافيا متفرقا من منبعه ، ولكنه ما ان يأخذ طريقه بين الصخور ، وخلال الطين ، وبين الاعشاب والخصائش وفي مختلف الدروب والمنعطفات ، حتى يتشكل اشكالا مختلفة ، وتتعدد الرواة ، فإذا هو من بعد غير نظيف ، او بقعة ملوثة ، انتقلت اليه العدوى ، وقد تقام وصفاه ، ولكنه ما ان يضل الى افلاك ومحنيات نظيفة ، حتى يعود اليه شيء من نقائه وصفائه الاصيلين وان كانت به من التلوث شوائب .

ان ابتذال الكلمة هو في حقيقة الامر امتحان لكرامة الانسان ، وجور على القيم الرقيقة ، والمثل العالية ، وتشويه لجمال الفطرة السليمة . ذلك ان الكلمة هي المستودع العظيم لخلجات الانسان ومثله وقيمه ، وهي اداة في التعامل مع افراد مجتمعه ، فمن طريقها تتروى بين الناس الافكار والعواطف والاذواق ، وكل مقومات الشخصية الإنسانية ، ومن ثم كانت الكلمة عنوان شرف الشخص ، والمداخل الى احترامه ، ومناط مبادئه ، فكما حروب قامت ، وصداقات انعقدت وعاسى حدثت ، ومظالم ارتكبت من اجل كلمة ، او باسم كلمة . وفي البدء كان الكلمة .

هناك شعوب راقية ، تقوم الكلمة عند افرادها مقام القسم عند شعوب اخرى لم تتل خطا واقرا من الرقى والتعذيب . بحيث ان الانسان هناك في تلك الشعوب يحترم الكلمة تخرج من فيه يريد بها اعطاء وعد ، او ابرام اتفاق ، فلا يخونها ولا يتفكر لها الا تحت ظروف قاهرة ليس له عليها من سلطان .

ونستطيع القول ، بان من ابرز علامات الشخص الذي يحترم نفسه ، ويتزلفها في منزلة كريمة ، ان يحفظ على كلمته نقاءها ، فلا يبتذلها ، ولا يسخرها لوضيع الاغراض ، وساقط المقاصد . وما احوج اطفالنا الى تعلم احترام شرف الكلمة ، ليتعودوا على صيانتها من كل زيف ، والسمو بها عن كل دنس ، فيكونوا في كبرهم رجالا بهم تناط اكبر المسؤوليات ، ونساء عليهن تحل افعال التكاليف . فلا مسؤولية ولا تكليف لمن يستهين بشرف الكلمة ، ويجعلها كالدروهم الزائف في سوق المعاملات والمبادلات .

واول خصائص الكلمة الجميلة النظيفة الصدق . والصدق رياضة روحية يمارسها اقوياء الطباع ، ويحجب عن القيام بها ضعفاؤها . فليس من السهل ان يكون الشخص صادقا . خصوصا في المواقف التي يكون الصدق فيها لا يجلب منفعة ، وربما كان مؤديا الى مضرة . ذلك ان النفس حينئذ تحمل على ما تكره ، باستثناء بعض النفوس الجبولة على العناد ، امام صنف الاغراء ، وايحاءات الغريزة . وصدق الكلمة ان تكون مرآة صافية لما يختلج في القلب من عواطف ، وما يضطرب في الذهن من خواطر . وغير خاف ان الصدق عامتا كثيرا ما يتطلب لباقة في التعبير ، وكياسة في الاصل ، حتى يكون الصدق جميلا لا يؤذي ولا يجرح . وبالهول ما تنطوي عليه حقايا كثير من الناس ا فلو كشفوا عن دخائل نفوسهم عن طريق العري القاصح ، والقاء كل الثياب امام القادين والرائحين ، لكان الصدق حينئذ مؤديا الى تقيض المقصود منه .

واذا فليكن صدق الكلمة بعيدا عن الوقاحة ، مجردا عن اسلوب نزع كل الثياب والخروج الى الشارع . فهناك الصدق الجميل ، والصدق القبيح ، وعلى لباقة الشخص وذكاؤه في طريقة لقاء الكلمة ، يعتمد في التمييز بين الصديقين .

فاس : عبد الطي الوزاني

# كيف تشكر النعمة؟

للدكتور عبد الله بن الصديق

وللعديد الفاظ في الصحيحين ، وطرق متعددة ،

وأما قوله ، ففي معجم الطبراني وصحيح ابن حبان عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى أبي أيوب ، و معه أبو بكر وعمر ، فقدم لهم تمرًا وشواء ، فلما أكلوا وشبعوا ، قال النبي صلى الله عليه وسلم «خير لحم تأكلون وأيسر رطب تدفعون عيناه» والذي نفسي بيده أن هذا هو التميم الذي تسألون عنه يوم القيامة فخير ذلك على أصحابه فقال بل إذا أصيتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا : بسم الله ، فإذا شبعتم فقولوا : الحمد لله الذي أشبعنا وأقم علينا فأفضل . قال هذا كفاف بهذا وروى الحاكم والبيهقي عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما أنعم الله على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمد» عليها وما أذنب عبد ذنباً فندم عليه إلا كتب الله له مغفرة قبل أن يستغفر» وما اشترى عبد ثوباً بدينار أو نصف دينار فلبسه فحمد الله له وفي صحيح مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أن الله لي رضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها» (2) ونعم الله

ستعت كثيراً من الناس بطمعة ، إذا أكل أحدهم وشبع ، يقول : اللهم أدعنا شكر النعم .

وهذا دعاء قبيح ، فيه إساءة أدب مع الله تعالى فلا يجوز أن يدعى به .

وبيان ذلك :

أن الله تعالى أمرنا بالشكر على نعمه علينا . قال سبحانه : «فاذكروني أذكركم» (1) واشكروا لى ولا تكفرون» وقال : «اعملوا آل داود شكراً» .

وفي جميع الجوامع : وشكر المنعم واجب بالشرح . فالشكر عند حدوث نعمته ، عبادة أمرنا بها كما أمرنا بالصلاة والضيام وغيرهما من العبادات .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف تؤدي عبادة الشكر ، بفعله وقوله .

أما فعله ، ففي سنن أبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان إذا غرغ من طعامه قال : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .

(1) أي اذكركم برحمتي ومغفرتي .

(2) وروى أبو داود والبيهقي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، قال : أخط رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، وقال : يا معاذ والله إنى لأحبك فلا تدعني في دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» صححه ابن حبان والحاكم . وهذا الحديث نزويه بقول كل استاذ لتلميذه إنى أحبك قتل . الخ وهو من المسلسلات الصحيحة كحديث الرحمة المسلسل بالأولية . وأغلب المسلسلات ضعيف ، بل منها ما هو موضوع . كحديث قراءة البسلة مع الفاتحة في نفس واحد ، فإنه مع تسليسه بقول كل راو : والله حدثني فلان ، موضوع .



غلبنا كثيرة ، لا نستطيع احصاءها ولا تطبيق اداء شكرها . ولكن الله كلفتنا من ذلك بقدر طاقتنا .

قال سليمان التيمي : ان الله انعم على العباد ، على قدره . وكلفهم الشكر على قدرهم . رواه البيهقي في الشعب . فاذا حدثت للمسلم نعمة ، فشيكرها ان يقول : الحمد لله ، فان الله يرضى بهذا ، ويثيبه عليه فان لاحظ مع هذا تقصيره في الشكر ، فله في علاج هذا التقصير احدى طريقين :

1 - ان يقول : اللهم اغفر لي تقصيري ، في شكرك ، او اللهم اغفر من تقصيري ، او اللهم لا تؤاخذني بما قصرت او نهر هذا من الدعاء المتروك .

2 - ان يقول : اللهم الهمني اداء شكرك ، او اللهم وفقني لاداء شكرك ، او اللهم اعني عليه ، او نحو هذا مما يفيد طلب المعونة والتوفيق .

وفي القرآن الكريم « قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي » .

معنى اوزعني : الهمني . هذا دعاء قرآني ، يرشدنا ان نطلب الايام لشكر الله على نعمة .

ولا يجوز ان يقول : اللهم ادعني شكر النعم .  
لقبحه من وجوه :

1 - انه يتضمن رد الامر على الامر به . وهو مشروع عادة وشروعا .

اما العادة فلايك لو قلت لولدك او لمن لك عليه واجب الطاعة : افعل الشيء الفلاني ، وقال لك افعله آتت عني ، عند مخالفا للامر ، حيث رده عليك ، واستحق اللوم والتأديب . ولا يغني ان يفي تأويل لقوله بأنه اراد كذا وكذا . لان كلامي صريح في رد الامر ، والصريح لا يقبل التأويل .

واما الشرع فان من المعلوم بالضرورة ، وجوب تنفيذ امر الشارع ، وهذا لا يحتاج الى دليل .

2 - انه يتضمن ان الله كلتك من شكره ما لا تطيق حتى طلبت منه ان يؤدبه عنك . وهذا يخالف القرآن حيث قال الله تعالى ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) والدعاء المخالف للقرآن يحرم الدعاء به كما نص عليه العلماء . فلا يجوز ان يدعى بالمغفرة لكافر بعد موته ، ولا ان يدعى بطلب رؤية الله في الدنيا ونحو ذلك مما يخالف القرآن والسنة .

3 - ان الشكر عباداة امرنا بها ، والعبادة لا يفعلها الله عن عبده بل لا يجوز عقلا ان يفعلها لانه معبود وليس بعباد .

واما يطلب منه التوفيق للعبادة ، والاعانة عليها .

4 - ان الشارع بين ان حق الله على عباده ان يعبدوه ، وحق العباد عليه اذا عبده ان يشيئهم ، وهذا حق تفضيلي . وذلك الدعاء يستلزم ان يصير المعبود عبدا وهذا المعنى باطل عقلا وشرعا فالدعاء به حرام .

5 - ان الداعي يطلب بدعائه حصول خير ، او دفع ضرر . وذلك الدعاء ، ليس فيه شيء من ذلك ، اذ لو فرض وقوع المحال ، وشكر الله ذاته نيابة عن عبده فالضد لا يتاله من ذلك الشكر ثواب له ، ولا دفع ضرر عنه ، لانه فعل فعله الله ، لا علاقة للعبد به . فيكون ذلك الدعاء عيبا ، فهو حرام (3) .

6 - ان حمد الله ذاته وثناؤه عليه واجب عقلا ، اقتضاه كماله المطلق ، وعظمته ربوبيته . منع انعامه على مخلوقاته بجليل النعم ودقيقها ، قاهرها وخفيها . وقد نص العلماء على ان الدعاء يجوز بالمكن سواء كان واجبا بالشرع او جائزا . ولا يجوز الدعاء بالواجب العقلي ، ولا بالمحال العقلي . وذلك الدعاء يطلب واجبا عقليا ، فهو غير جائز شرعا .

7 - ان علماء الكلام وغيرهم ، قالوا : اذا كان اللفظ معنيين : احدهما يليق بخائب الله ، والاخر لا يليق . فلا يجوز اطلاقه على الله ، معنا لالضاق معنى لا يليق به ، مثلا : العلم الضروري ، له معنيان :

(3) لان العيب في الدعاء ، يتضمن العيب بالمذموم وقال الله تعالى ( وادعوه خوفا وطمعا ) وانعابت في الدعاء ، ليس بخائف ولا ظامعا .

أحدكما : ما لا يحتاج إلى نظر واستدلال ، وهذا صحيح بالنسبة إلى علم الله .  
والآخر : ما يضطر الشخص إليه ، كعلمه بحياته ووجوده .

قالوا : فلا يجوز وصف علم الله بأنه ضروري لأنه يؤمن هذا المعنى الذي لا يليق به ، وكذلك قول القائل : اللهم أدعني شكر النعم ، لا يجوز إطلاقه في جانب الله حتى لو فرض أن له معنى صحيحا يضرب من التواضع والتجوز ، لأنه يرهم معنى قبيحا لا يليق بالله تعالى .

### شبه تعرض في هذا المقام والجواب عنها

1 - ثبت في الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : سبحانك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " فيجوز على هذا أن يقال : اللهم أدعني شكر النعم ، باعتبار أن الإنسان لا يطيق شكر النعم ولا يحصيها .

وهذه شبهة ضعيفة جدا ، لوجوه :

أولها : أن الحديث أخبر بحقيقتين ، لأشك فيهما ولا فراء . وهما : أن الإنسان لا يحصى الثناء على الله ولا يستطيعه ، لأنه يقتضي الإحاطة بكمال الله وهي في حقتها مجال عقلا ، وأن الله هو الذي يحيط بكماله ويشئ على نفسه كما يليق به .

ثانيها : أن الثناء المطلق - وهو الذكر - عبادة مطلوبة أيضا . قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا) .

وقال في معرض المدح والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وبينحت الستة أنواعا من الذكر ، وما فيها من الثواب ، مثل : لا اله الا الله .

لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله العبد ، وهو على كل شيء قدير .

لاحول ولا قوة الا بالله .

حسنينا الله ونعم الوكيل .

الله أكبر .

سبحان الله وبحمده .

سبحان الله العظيم .

استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب إليه .

وهذه الأنواع من الذكر وتغيرها ، كلها ثناء على الله تعالى . وكان النبي صلى الله عليه وسلم أكثر الناس ذكرا لله ، كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة قالت : كان يذكر الله على كل أحيانه . ومنع ذلك اعتراف بأنه لا يحصى ثناء على الله ، لكن لم يقل : اللهم أثن على نفسك . لأن هذا الثناء لا يجوز ، لما سبق بيانه . بل قال : أنت كما أثنيت على نفسك ، وهذا خير صحيح عقلا وشرعا .

ثالثا : حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم نفع الأمر بذكر الله ، واعترف بالعجز عن احصاء الثناء عليه . ولم يقل : اللهم أثن على نفسك ، أو اللهم اذكر نفسك . فبمعنا في هذا المقام ، ما وسع عليه الصلاة والسلام . وذلك بأن تشكر الله كما علمنا . وإذا شعرنا بالتقصير والعجز ، دعونا الله له بالمغفرة أو التوفيق ، ولا نقول : اللهم أدعنا شكر النعم .

رابعها : أنه سبق في حديث عائشة أن العبد إذا علم أن النعمة من الله ، يعني أنه اعتقد ذلك وتيقنه تصديقا لقوله تعالى «وما بكم من نعمة فمن الله» كتب الله له شكريها قبل أن يحمد عليه . وهذا فضل من الله كبير ، يغنينا عن ذلك الدعاء القبيح الخفيل .

5 - من أسماء الله الحسنى ، اسم الشكور ، وهذا الاسم يوصى إلى جواز أن يقال : اللهم أدعنا شكر النعم . وهذه السببة أضعف من سابقها . لأن الشكر معناه ثناء الشاكر على احسان وحسن إليه من المستكور . والله تعالى ، لا يصل إليه احسان وحسن . لأنه الغنى الحميد المنعم المتفضل . وأذن فمعنى اسمه الشكور .

أما أنه يظهر أعمال عبادة الصالحين ، وينعمون عنها ، ويمدحهم عليها . وهذا مجاز ، حقيقته : اظهار الشاكر للنعمة وتنازه عليها .

وأما أنه يشيب الثواب الكثير ، على الطاعة القليلة وهذا أيضا مجاز ، حقيقته ، قولهم : شكرت الشجرة إذا كثرت أغصانها .

وليس في هذا اشعار بجواز ذلك الدعاء القبيح .



3 - ان الله تعالى امرنا بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ونحن نقول : اللهم صل على سيدنا محمد ، فطلب منه ان يصلى على نبيه . فكذلك يجوز ان يقال : اللهم ادعنا شكر النعم .

وهذه شبهة واهية ، والقياس الذي يبنى عليها ظاهر الفساد .

لان الصلاة ، مباحة : العطف ، كما حققه ابن هشام في المعنى . ثم العطف يختلف باختلاف فاعله ، حسب ما يليق به . فصلاة الله على المومنين ، عطفه عليهم برحمته ومغفرته وهدايته ، وصلاته على نبيه ، عطفه عليه باعلاء شأنه ، ورفعة قدره .

وصلاة الملائكة علينا ، عطفهم بالدعاء لنا كما قال تعالى «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد

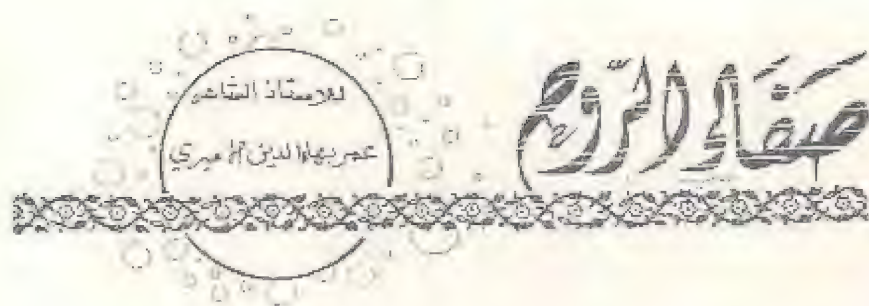
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » الآية .

وصلاتنا نحن معشر المسلمين على نبينا ، عطفنا بالدعاء له برفعة قدره ، واعلاء شأنه . فقولنا اللهم صل على سيدنا محمد ، هو امتثال لقول الله تعالى «صلوا عليه وسلموا تسليماً» امرنا بالدعاء له ، فدعونا .

ولم ترد الامر على الامر به ، كما في قول القائل : اللهم ادعنا شكر النعم .

فظهر قسار القياس المذكور ، وبطلت الشبهة كلها من اصلها ، وبالله التوفيق .

طبعة : عبد الله بن الصديق



(( نصيحة ودعاء ... لصاحب نظارة  
سيداء ... عكر يظهر الصفاء ... ))

رحم الزمزم - واسمها من رحيم  
مستند - الرضى بها الرحمن  
لا تصغير عن النصيحة خدا  
واستقم يستقم لك الاحسان  
واتضع ترتفع ، ولا تطلب الشأن  
يدنيا ، يكن بها لك عيان  
لا تفرك الهياكل والاسوان  
مهما زهت لك الاسوان

\*\*\*

وبك يا جسم ، أى مجد لجسم  
منتهاه الدينان والانسان  
بصفاء ، السروج الالى ، فى  
الانسان ، يسمو ويخلد الانسان  
الرياض : عمر بهاء الدين الاميرى

أيضا الذى يرى الكون بالاسود  
أشرق تشرق لك الاكوان  
وأصف للخير لا رياء ولا دعوى  
... قالخير تغيب الادران  
وتبصر ما فى «ازواجية القول»  
من القبح ، قاللسان يمان  
واطرح من غزورك اليوم ، ما  
يحصى : وياتى غدا به «الميزان»  
وتفتح للناس قلوبا وحيا  
تفتح لتأطريك الجنان  
البرايا طرا عيناك يدع  
الخلق ، جئت صفائه ، الدين  
فصل الخلق بالندى - بله ...  
أرحامك - ان الوصول حب معان



## فهرس العدد الرابع

| صفحة |   |
|------|---|
| 1    | الذكرى العشرون للاستقلال في غمرة القرحة<br>بإكمال وحدة الكيان .....   |
|      | لعمالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية<br>السيد الداوي ولد سيدي بابا   |
|      | <u>المسيرة الخضراء</u>  |
| 7    | نريد تحرير صحرائنا بالوسائل السلمية والطرق القانونية  |
| 12   | جاء الحق وزهق الباطل : انني أقوم بواجبي والتحق بشيبي في الصحراء   |
| 19   | الخطاب الملكي السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الى رعاياه بالصحراء   |
| 23   | نص الخطاب السامي الذي وجهه صاحب الجلالة الى الشعب المغربي للإشارة بانطلاق المسيرة الخضراء بمدينة أكادير ...   |
| 28   | ان مسيرتنا قد أدت رسالتها ، وانها قد أدركت هدفها وانها قد حققت ما كنا ننتظره منها   |
| 31   | جلالة الملك يخاطب الشعب المغربي الوفي بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال : صحراؤنا وذات اليتما  |
| 38   | جلالة الملك المعظم يقول في حديث للتلغزة الأمريكية : الشباب المغاربة يتحلون بنفس الحماس والانضباط الذي يتحلى به أبائهم   |
| 42   | قال صاحب الجلالة في استجواب مع مبعوث الأنورماسيون الاسبانية : يريد المغرب دائما ان يتعامل في إطار القانون والمعاملة الطيبة ...                                    |
| 44   | جلالة الملك في حديث للتلغزة الأمريكية ... ساعون على رأس المسيرة ، وذلك لان العملية ليست عسكرية  |
| 45   | جلالة الملك يخاطب الشعب الاسباني بواسطة التلغزة : الحسن الثاني نواشرف ويحترم وعبد ...   |
| 46   | صاحب الجلالة يقول في استجواب مع التلغزة الاسبانية : ليس هناك من الناحية المنظمة ما يدعو الى إيقاف المسيرة   |
| 48   | صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد يرأس انطلاق فوج متطوعي مراكش ويقول : المسيرة الخضراء اراد لها صاحب الجلالة ان تكون مسيرة تخضر بها الصحراء            |
| 50   | خطاب السيد الوزير الأول في مهرجان انطلاق فوج متطوعي اقليم قصر السوق ...   |
| 53   | نقطة الانطلاق : توجيهات رائدة ومقتضيات مضيئة في نضال العرش المغربي في قضية الصحراء المغربية   |
| 64   | وثيقة تجديد البيعة : (( انني آبايكم وأباهكم كما بايع وعاهد أجدادك المنعمين 6 وأدعو الله ان يجعله عهدا مثمرا الى يوم الدين .. )) . الحاج خطري ولد سعيد ولد الجباني |
| 68   | الامين العام للمؤتمر الاسلامي يقول : الانتفاضة الاضيلية للمغرب ستكون مثارا جديدا لامتنا الاسلامية   |
| 69   | نساء من الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي السيد حسن التهامي الى اسبانيا  |
| 70   | اللجنة التنفيذية والهيئة الاسلامية في لبنان : تؤيد وتشارك في المسيرة الخضراء رغم محنة لبنان الدامية   |
| 71   | بيان من رابطة علماء المغرب : ليحمل اخواننا في الصحراء من يوم وصول المسيرة عهدا للخزبة   |
| 74   | جلالة الملك يستقبل اعضاء المجلس العلمي بمراكش ويخاطبهم : المسيرة فرصة للعلماء وأهل العلم والتفكر ليشجعوا مع المجتمع المغربي مرة أخرى .                            |



|     |   |
|-----|---|
| 76  | صاحب الجلالة يستقبل مبعوث السيد ياسر عرفات • أبو شرارة يؤكد : الثورة الفلسطينية تصح كافة امكانياتها لتحرير الصحراء المغربية . |
| 78  | في رسالة خطية الى جلالة الملك من السيد عرفات  |
| 79  | صاحب الجلالة يقول للوفد السعودي : اننا لن نسي ابدا كمقاربة فصل المملكة العربية السعودية                                       |
| 82  | الرئيس جعفر النميري يؤكد في خطابه لصاحب الجلالة : كمهدد بي يا صديقي العزيز ستجدني بجانبك في مسألة الصحراء ..                  |
| 83  | تأييد وتضامن : العالم العربي والاسلامي يارك مسيرتنا الخضراء لتحرير الصحراء المغربية وشارك فيها ...                            |
| 99  | لائحة الشرف يحدد المشاركين في المسيرة الخضراء   |
| 101 | المواطن بعد عشرين سنة من الاستقلال : قيم ومكاسب   |
| 107 | العبود الأكبر   |
| 110 | عيد العودة  |
| 114 | أتينا بالسلام   |
| 117 | معيان جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق<br>عبد سبيع بنموات  |
| 122 | في الذكرى العشرين لاستقلال المغرب : من محمد الخامس<br>ومعركة الاستقلال الى الحسن الثاني ومسيرة الوحدة                         |
| 126 | ليست يا صحراء   |
| 132 | في الافق الفكري للمسيرة الخضراء مغربا وعالميا   |
| 136 | المسيرة الخضراء   |
| 138 | فضية الصحراء في الشعر المغربي المعاصر   |
| 147 | الفدائي الأول   |
| 149 | الحسن الثاني أيده الله رائد الثقافة   |
| 154 | المر الزهيب في مسيرة الفتح والعبور  |
| 159 | مسيرتك الابه خير زحف  |
| 162 | فضية : الصحراء المغربية في بطون الكتب   |
| 165 | الصحراء لي وطن  |
| 167 | بحث تاريخي عن الاحتلال الجائر لجزيرة يادس   |
| 172 | علاقة شفاون بالملوك العلويين  |
| 177 | أسمسي نداء  |
| 181 | مؤرخو الشرقاء   |
| 190 | الرد القرائي على كتيب : هل يمكن الانتقاد بالقرآن  |
| 197 | أندلسيمان تباها   |
| 201 | الكلمة الجميلة ... النظيفة  |
| 205 | كيف تشكر النعمة ؟   |
| 209 | صفاء الروح  |
|     | للاستاذ محمد العربي الخطابي   |
|     | للاستاذ الشاعر محمد العلوي  |
|     | للدكتور عبد الله العمراني   |
|     | للاستاذ محمد بن المهدي العلوي   |
|     | للاستاذ محمد التونسي  |
|     | للاستاذ ادريس الكتاني   |
|     | للاستاذ الشاعر عبد الكريم التواني   |
|     | للاستاذ المهدي البرجالي   |
|     | للشاعر محمد محمد العلمي   |
|     | للاستاذ علي لفريري  |
|     | للشاعر أحمد عبد السلام البقالي  |
|     | للاستاذ عبد الله الجراي   |
|     | للاستاذ محمد بن عبد الله  |
|     | للشاعر عبد الكبير المنوي  |
|     | للدكتور عثمان عثمان اسماعيل   |
|     | للشاعر محمد بن أحمد الصقلي  |
|     | للاستاذ الحاج أحمد البوعياشي  |
|     | للاستاذ عبد السلام الحضري   |
|     | للاستاذ محمد بن محمد العلمي   |
|     | للاستاذ عبد القادر الخلادي  |
|     | للاستاذ عبد الله كنون   |
|     | للاستاذ محمد بن تاويست  |
|     | للاستاذ عبد المكي الوزاني   |
|     | للدكتور عبد الله بن الصديق  |
|     | للاستاذ الشاعر عمر بهاء الدين الاميري   |



مجلة شهرية  
تُعنى بالدراسات الإسلامية  
ويشؤون الثقافة والفكر

# دعوة الحق

تصدرها:  
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف  
بالمملكة المغربية

20  
عَاماً مِنْ الْإِسْتِقْلَالِ

تحرير...

بناء...

وحدة...

مجلة تصدرها

وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية

بالمملكة المغربية

# دعوة الحق

العدد الرابع

السنة السابعة عشرة

شوال - دوالقعدة 1395

نوفمبر 1975

ثمان العدد 3 دراهم

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشؤون الثقافة والفكر

## بيانات إدارية

تبعث المقالات بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - قسم التحرير - وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية - الرباط - المغرب . الهاتف 308-10

الاشتراك العادي عن سنة 30 درهما ، والشرفي 100 درهم  
فاكسر .

السنة عشرة اعداد ، لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي 55 - 485 - الرباط

**Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55  
à Rabat**

او تبعت زاسا في حوالة بالعنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - قسم التوزيع - وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية - الرباط - المغرب .

ترسل المجلة مجانا للمكتبات العامة ، والوادي والهيئات الوطنية  
والثقافية والاجتماعية ، وذلك بناء على طلب خاص .

لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر

المجلة مستعدة لنشر الاعلانات الثقافية .

في كل ما يتعلق بالاعلان يكتب الى :

« دعوة الحق » - قسم التوزيع - وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية - الرباط تليفون 308-10 - 327.03